ذيل وفيات الأعيان

المسمى

درة الحجال في أسماء الرجال

تأليف

أبي العباس أحمد بن محمد المكناسي الشهير بابن القاضي

(٩٦٠ — ١٠٢٥ هـ)

تحقيق

الدكتور محمد الأحمدي أبو النور

مدرس الحديث بكلية أصول الدين

الجزء الثاني

الطبعة الأولى { ١٣٩١ هـ
١٩٧١ م

رقم إيداع دار الكتب

٢١٢٤ لسنة ١٩٧١

مطبعة السنة المحمدية
١٧ ش شريف باشا الكبير — عابدين
تليفون ٩٠٦٠١٧

حرف الميم

٤٤٨ — محمد بن رُسْتم بن محمد بن أبى الفَضْل الحَلَبي الشهير بابن النحاس ، أبو عبد الله بهاء الدين .

كان إماماً فى العربيّة والأَدَب والخِلاَف . سمع من أصحاب أبى طاهر السلفى ، و[أبى المنجى[1] :] ابن اللّتى ، وعَلَم الدين : أبو محمد العرضى وغير هؤلاء .

أخذ عنه ابن رُشَيد ، وأجاز له سنة ٦٨٤ قال : أنشدنى شيخنا بهاء الدين ، وزير مؤيِّد الدِّين : إبراهيم بن يوسف الشَّيْبَانى القِفْطِى وقِفْطَة ضَيعة من أعمالِ مِصر[2] :

يا قمراً حازَ كلَّ ظرف ... وحاز مما حواه وصفُ
منزلُكَ القلبُ أَنْ زمانٌ ... عاندَ فى أَنْ يراكَ طرْفُ
ضحكتَ جَبْرًا لكَسْر قلبٍ ... عليه نِصْفُ الهُموم وقفُ

ولبهاء الدين المذكور لما كتَب له عبدُ الرحمن بن عمر بن أحمد

(١) ليست فى م .

(٢) بالصعيد ، وكانت موقوفة على العلويين من أيام أمير المؤمنين على رضى الله تعالى عنه . راجع القاموس ٢/٣٨١ .

ابن هبة الله بن أبي جرادة[١] العقيلي المعروف بابن العديم يعاتبه على[٢] انقطاعه عنه ثلاثة أيام فقال :

وحقِّكَ ما انقطعتُ لنقض عهدٍ ولا أنا للمودّة بالمضيعِ[٣]
ولكنّ الليالىَ غادرَتْني بلا سكَنٍ فريدًا من جميعِ
وحسبُكَ ما يقاسي طولَ دهري فؤادي من سؤالي في الرُّبُوعِ[٤]

وله في الشيب

قالوا حبيبك قد تبدّى شَيْبُه فإلامَ قلبُكَ في هواهُ يهيمُ
قلتُ اقصِروا فالآن تمَّ جمالُه وبدا سَفَاهُ فتًى عليه يلومُ[٥]
فالليل عارضَه وحُمْرة خدِّه شفقٌ وبيض الشَّيْب فيه نجومُ[٦]

[وله من قصيدة :

لا نفعَ اللهُ بالطَّيفِ إن رامَ السُّرى
مِنْ بعدِكم ما صافحَ الجفنَ الكَرى][٧]

قال ابن رشيد : وأملى عليَّ[٨] لمسعود السنفلي يصف مكارياً

---

(١) في ص : « بن أبي جوك جزادة » وهو تحريف . وقد توفي عبد الرحمن ابن العديم سنة ٦٧٧ وترجمته في الشذرات ٥/٣٨٥ .

(٢) في ص : « عن » .

(٣) في م ، ص : « بالمقيع » ولعلها تحريف عما أثبتناه .

(٤) في ص : « من سؤالي بالربيع » .

(٥) قال في القاموس ٤/٢٨٥ : السفه محركة وكسحاب وسحابة : خفة الحلم أو نقيضه ، أو الجهل .

(٦) في ص : « و لليل عارضه وضمرة خده » .

(٧) ما بين القوسين سقط من المطبوعة .

(٨) ليست في س .

عُلِّقْتُهُ مُكارِياً شَرَّدَ عن جَفْنى الكَرَى[1]
قدْ أشْبهَ البدرَ فما يَمَلُّ مِنْ طُولِ السُّرى[2] / ٥٨

قال ابن رشيد : ومن أبياته[3] لوجيه الدين[4] ضياء بن عبد الكريم المناوى لنفسه :

سَمَّوْهُ جَمْرِياً وما أنصفوا ما فيه جَمْرِىٌّ سوى خدِّهِ

ولبهاء الدين فى مشروط رآه فى الحمام

قلتُ لما شَرَّطُوهُ وجرى دَمُه القانى على الوجه اليَقَق[5]
ما أتوا مُسْتَنكراً فى فِعلِهمْ هو بدرٌ ألمَزُوه فى الشفَق[6]

ومن هذا المعنى قول أبى بكر القادوسى

لا تنكِرَنَّ تشاريطاً بوجْنَتِهِ فإنَّها أثَرُ الألحاظِ والفِكَرِ[7]
وطالما جَرَّحتْ باللحظ صفحتَه والجُرْحُ ليس له بدٌّ من الأثَرِ[8]

---

(١) المُكارِى : المؤجر للدابة ونحوها ، والجفن : غطاء العين من أعلى وأسفل . والكرى : النوم .

(٢) فى م : « ...البدر إذا أميل » والسرى : السير بالليل .

(٣) فى م : « الأبيات » .

(٤) فى س : « لوجيه بن ضياء » .

(٥) اليقق : الشديد البياض . تفتح القاف فيه وتكسر .

(٦) ألمزوه أظهروه .

(٧) فى ص : « لوجنته » .

(٨) فى س : « وطالت ما جرت » .

٤٤٩ — محمد بن الحافظ إسماعيل بن عبد الله بن عبد المحسن الأنصارى .

شُهِرَ بابن الأنماطى أبو بكر زين الدين . أجاز له داود بن مُلاَعب كلَّ ما تجوز له [وعنه][1] روايته ، والمؤيَّد الطُّوسى .

وُلِدَ بدمشق سنة ٦٠٩ .

أخذ عنه ابن رشيد[2] وأجاز له .

وتوفى بالقاهرة يوم الاثنين مُسْتَهلَّ الحجة سنة ٦٨٤[3] .

٤٥٠ — محمد بن عبد المنعم بن محمد بن يوسف بن أحمد اليمنى الأنصارى .

شُهِر بابن الخِيَمى ، الأديب البارع الإمام العالم الصُّوفى الحسَن السَّمت والصَّمت أبو عبد الله .

أخذ عن أبى الحسن بن البناء[4] ، وأبى شجاع[5] ابن رُستم عن الكروخى ، ويروى ابن البناء ، عن ابن موهب[6] ، عن أبى الوقت : عبد الأوَّل بن عيسى السِّجزِى .

---

(١) ليست فى ص .
(٢) فى س : « رشد » .
(٣) راجع ترجمته فى شذرات الذهب ٥/٣٨٨ .
(٤) فى م : « البث » .
(٥) فى س : « وابن شجاع » .
(٦) فى س : « ابن موهوب » .

وأخذ عنه ابن رُشَيد ، وذكره فى مَشْيَخَته . صَحِبَ ابنَ الفارض ، وسمع عليه شِعْره ، وكان ابن الفارض إذا نَظَم شيئاً من شعره عَرَضَهُ عليه . وأجاز له أيضاً منصور الفَرَاوى .

قال ابن رشيد : أنشدنى لنفسه فى يوم الخميس الثامن عشر لرجب عام ٦٨٤ بإيوان مشهد الحسين بن علىّ رضى الله عنه بالقاهرة المعزّية :

يا طالباً للعِزّ هاكَ نصيحتى   لفظاً عن المعنى البسيط وَجيزاً [١]
ما الذلُّ إلاَّ فى مُطَاوعة الهوَى   فإذا عَصَيْتَ هواكَ كنتَ عزيزا [٢]

وله أيضاً :

قالَ العواذلُ كَمْ هذا الضَّلالُ بمَنْ
تَهْوَى يغرُّكَ منه المنظَرُ النَّضِرُ ، [٣]
فقلْتُ : إن كنتُ مغروراً بطلْعَتِهِ
فلسْتُ أوّلَ مَنْ قدْ غرّهُ القَمَرُ ، [٤]

وله أيضاً :

ألاَمُ علَى الخَلاعة إذ شَبَابى   ورَوْنق جِدّتى ذهَبا جَمِيعَا [٥]
ومَنْ ذَهَبَتْ بجِدّتِهِ الليالى   فلا عَجَبٌ إذا أضْحَى خَلِيعَا / ٥٩

---

(١) فى م : « على المعنى » .
(٢) فى م ، س : « فالذل » وفيها تحريف واضح .
(٣) فى س : « قالوا العواذل » .
(٤) فى س : « مضروراً . . . فليس . . . » .
(٥) فى س : « . . . على الخلاصة » وهو تحريف .

وله مما قاله فى صباه :

يا مَطْلبًا لَيْسَ لى فى غَيْرِهِ أرَبُ
إليكَ آل التقصّى وانتهي الطَلَبُ

وما طَمِحْتُ لمرء أو لمتَّبع
إلا لمعنًى إلى العَلْياء ينتسبُ[1]

وما أرانى أهلاً أن تُواصِلَنى
حَسْبى عُلوًّا بأنى فيك مكتئبُ

لكِنْ يُنازِعُ شَوْقى تارةً أدبى
فأطلبُ الوصْلَ لمّا يضعف الأدَبُ

ولستُ أبرحُ فى الحالَيْنِ ذا قَلَقٍ
قام وشوق له فى أضلعى لَهبُ[2]

ومَدْمَعٍ كلما كفكفتُ صيِّبه
صونًا لحبِّكَ يَعْصِينى وينسكبُ[3]

ويدّعى فى الهوى دمعى مُقَاسمتى
وجْدى وحُزْنى ويَجْرى وهْوَ مُختضبُ

كالطَّرْفِ يزْعُم توحيدَ الحبيبِ وَلاَ
يزالُ فى لَيْلة للنَّجْم يرتقبُ

---

(١) سقط هذا البيت من المطبوعة .

(٢) هكذا فى الأصول ولعلها : « ذا قلق نام . . . » .

(٣) فى س : « كفكفت أدمعه » وفى م : « . . . صونا لذكرك » .

يا صاحبي قد عَدِمْتُ المُسْعِدِينَ فسا
عِدْنى على وصبى لا مسّك الوصبُ،[١]
بالله إن جزتَ كُثْباناً بذِى سَلَمٍ
قِفْ بى عليها وقلْ لى هذه الكثبُ،[٢]
ليقضىَ الخدّ فى أجزائها وطراً
فِى تِرْبها ويؤدّى بعضَ ما يجبُ،[٣]
ومِلْ إلى البان من شَرْقِىّ كاظِمةٍ
فَلى إلى البانِ مِنْ شَرْقِيّها أربُ،[٤]
أكرم به منزلاً تحميه هَيْبتُهُ
عنى وأزارُه لا السُّمْرُ والقُضُبُ[٥]
وخذْ يميناً لمغنى تهتدى بشذا
نسيمِهِ الرطب إن ضلّت بك النُّجُبُ،[٦]

---

(١) فى س : « . . . وصب . . . » .

(٢) ذو سَلَم : موضع .
وفى س : « وبالله إن جئت » .

(٣) فى م : « من أجراعها . . . وأؤدى . . . » .

(٤) فى س : « . . . من شرقيها طَرَب » .

(٥) فى م جاء هذا البيت بعد البيتين التاليين . وفى س : . . . « لا السمر والنقب » .

(٦) فى س : . . . « تهدى بشرا » وفى م : « ضلت به » والنجب جمع نجيب والظاهر أن الشاعر يريد النوق غير أن الناقة يقال لها : نجيب ونجيبة وجمعها نجائب لا نجب على ما أفاده القاموس ١٣٠/١ .

حيثُ الرُّضَابُ وبطحاها يُرَوِّضها
دمْعُ المحبِّين لا الأنداء والسُّحُبُ[(١)]

دَعْني أعلّلُ نفساً عزَّ مطلبُها
فيه وقلباً لِعذرِ ليسَ ينقلِبُ[(٢)]

ففيه عاهدْتُ قِدماً حُبَّ من حَسُنت
بهِ الملاحة واعتزت به الرتَبُ

أحيا إذا مُتُّ من شوقٍ لرؤيتهِ
بأنني لهواه فيه منتسبُ

ولستُ أعجب من جسمى وصحته
فى حبّه إنما سُقْمى هو العجبُ[(٣)]

والهفَ نفسىَ لوْ يُجْدى تلهُّفها
غوثاً وَوَاحَرَباً لو ينفع الحرَبُ ؟![(٤)]

يمضى الزمان وأشواقى مضاعفةٌ
يا للرِّجَال ولا وَصْلٌ ولا سَبَبُ !!

يا بارقاً بأعالى الرَّقْمتين بدَا
لقد حكيتَ ولكن فاتكَ الشنبُ[(٥)]

---

(١) ليس فى س .
(٢) فى س : . . . عن مطلبها . . . وقلبا كقدر . . .
(٣) فى س : . . . أعجب فى حبى . . . من صحتى . . . » .
(٤) فى م : « . . . لو أجدى » . . . لم ينفع » .
(٥) الرقمتان مثنى رقمة وهى الروضة ، وجانب الوادى ، أو مجتمع مائه .

ويا نسيما سرى من حىّ كاظمةٍ
بالله قل لى كيف البانُ والعذبُ[١]

وكيف جيرة ذاك الحىّ هل حفظوا
عهداً أراعيه إن شطّوا وإن قربوا

أم ضيعوا ومرادى منك ذكرهمُ
هم الأحبّة إن أعطوا وإن سلبوا[٢]

إن كان يرضيهمُ إبعادُ عبدهمُ
فالعبد منهم بذاك البعد مقتربُ

والهجرُ إن كان يرضيهم بلا سبب
فإنه من لذيذ الوصل محتسبُ

وإن هم احتجبوا عنّى فإن لهم
فى القلب مشهودَ حسن ليس يحتجبُ[٣] / ٥٩ ـ ب

قد نزّه اللطفُ والإشراق بهجته
عن أن تقنعها الأستارُ والحجبُ

ما ينتهى نظرى منهم إلى رتبٍ
فى الحسن إلا ولاحت فوقها رتبُ[٤]

---

(١) فى س : . . . من جو كاظمة ... البان والمقرب » وفيها تحريف واضح .
(٢) فى س : « أوضيعوا » .
(٣) فى س : . . . « ليس ينحجب » .
(٤) فى س : فى الحسن أولا ولاحت . . . » .

وكلما لاح معنًى من جَمالهُ
لبَّـاه شوقٌ إلى معناه منتسبُ

أظلُّ دَهْرى ولى من حبِّهِمْ طرَبٌ
ومن أليم اشتياقى نحوهم حَرَبٌ[١]

قال ابن رُشَيد : نُبِّئْتُ أن شيخنا شهابَ الدين ابن الخيمى اتفق له فى هذه القصيدة ما يُسْتَظْرف حتى صار فى أثناء هذه القصيدة : « لقد حكيتَ ولكن فاتك الشنبُ » مثلاً عند المصريين سائراً ، وعلى عذبات ألسنتهم — لعذوبته — دائراً ، وكان ساكناً فى بعض بيوت المدارس والخانقات فأخذ مبيَّضَةَ ما كان صنَع من هذه القصيدة ، ووضعها فى ثقْب الحائط ، فاتفق أنه نسى ذلك وطالت المدّة وسكن هنالك الأديب الصُّوفى المعروف بالنَّجْم الإسرائيلى ، فوجد تلك المبيَّضة فى ذلك الثُّقْب ، فانتحَلَها[٢] ، وصادف أن حضر مجلس شرف الدين ابن الفارض وكان يُعرف بالنظم ، فسأله هل نظم شيئاً حديث عهد ؟ فأنشده هذه القصيدة المذكورة — وابنُ الخَيْمى حاضر — فقال ابن الخيمي : هذا نظمى نَظَمْتُه قريباً[٣] ، وتركْتُه دفيناً . فأنكر النَّجْم ، وظهر لابن الفارض وجه الحُكْم ؛ فقال لهما : كِلا كما مدَّعٍ ! فليذيل كلٌّ واحدٍ منكما ما تنازعتما

---

(١) الحرب : شدة الغضب ، وفى س :
أظل دهرى ولى من حسنهم طرف ومن أليم اسيب من نحوهم كرب . . !
(٢) انتحلها : ادعاها لنفسه .
(٣) فى س : « قديماً » .

فيه . فذيّل ابن الخيمى تمامَ القصيدة فقرن الفريد بالفريد ، وذيّل النجْم،[١] فرمَى الغرضَ البعيد وعرضاها على ابن الفارض [فقال النجم[٢]] متغنياً بقول ابن الخيمي :

« لقد حكيتَ ولكن فاتك الشنبُ »

فأرسلها مثلا ، وحكم بها لابن الخيمى [حكم الألمعِىّ الثاقب[٣]] .

* * *

وعلى ذكر النجم فقد أنشدنى له بعض أصحابنا وذكر أنه قالها ارتجالاً — وقد رأى كحالا يكحل أرمد وَسِيمًا :

يا سيّد الحكماء هذى سنّةٌ

قينية فى الحب أنتَ سَنَنْتَها[٤]

أوَ كلما كانتْ سيوفَ جفونِ مَنْ

سفكَتْ لواحظه الدماء سَنَنْتَها ؟ !

ولابن الخيمي أيضاً من أبيات :

ورأى وجه حبيبي عاذلى فتفاصَلْنا على وجهٍ جميلْ

---

(١) سقطت من س .

(٢) ما بين القوسين سقط من س .

(٣) ما بين القوسين سقط من المطبوعة . وفى س : « حكم الألمعى . . »

(٤) فى الشذرات : « مشبونة فى الطب أنت سننها » .

والنجم الإسرائيلى صاحب البيتين هو الأديب البارع نجم الدين : محمد بن سوار ابن إسرائيل الدمشقى كان فقيراً ظريفاً مليح النظم ، رائق المعانى ، لولا ما شانه بالاتحاد مصرحاً مرة وتلويحاً أخرى . كانت وفاته سنة ٦٧٧ . وله ترجمة فى الشذرات ٥/٣٥٩ .

وله أيضاً :

بعثتْ فى طيّ أنفاس الجَنوبْ

لِينَ عِطْفَيْهَا لِفتان الكثيب[1]

٤٥١ — محمد بن مكّى بن حامد بن أبى القاسم الأصبهاني الصفّار المطرّز .

٦٠ - ا الشيخ الصالح : عماد الدين أبو عبد الله . أجاز لابن رشيد سنة ٦٨٤/له سماع صحيح إلا أنه أميٌّ لا يكتب .

٤٥٢ — محمد بن محمد بن الحاج أبو الحسن علىّ بن الصبَّاغ

أبو عبد الله الفقيه القاضى بتلمسان .

توفى عشية يوم السبت سادس وعشرى رمضان المعظم سنة ٩٣٦ .

---

(١) فى س : . . « عطفها فنات الكثب » .

راجع ترجمة ابن الخيمى فى العبر ٥/ ٣٥٤ والشذرات ٥ /٣٩٣ وفيها : أنه كان حامل لواء النظم فى وقته وأنه سمع جامع الترمذى من على بن البناء ، وأنه توفى سنة ٦٨٥ هـ وقد ترجم له ابن تغرى بردى فى المنهل الصافى والنجوم الزاهرة ٧/٣٦٩ — ٣٧٠ وأوضح أمره مع النجم الإسرائيلى وأورد فى المنهل القصيدة التى أوردها ابن القاضى هنا لابن الخيمى والتى انتحلها النجم لإسرائيلى كما أورد القصيدتين اللتين طلبهما ابن الفارض منهما وأشار فى النجوم إلى أول نظم ابن الخيمى وهو :

لله قوم بجرعاء الحمى غيب جنوا على ولما أن جنوا عتبوا

كما أشار إلى أول نظم النجم وهو :

لم يقض من حبكم بعضَ الذى يجب قلبٌ متى ماجرى تذْكاركم يجِبُ

٤٥٣ — محمد بن الرشيد بن عبد الحكم بن الحسن بن عقيل

الشيخ الراوية : شرف الدين أبو عبد الله . سمع من جدّه أبي عليّ : الحسن بن عقيل ؛ ومن أبي العباس : أحمد بن محمد بن تامنت اللواتي ، ومن الزكيّ : عبد العظيم المنذري ، وأجاز له ما روى و [ما] ألف ، ومن الرشيد العطار ، وهو أبو الحسن : يحيي والد الشيخ ابن صادق ، وسمع من الإمام بهاء الدين : أبي الحسن بن الحميدي[1] .

ولد سنة ٦٠٨ وأجاز لابن رشيد الفهري سنة ٦٨٤ عدّه في مشيخته ولم يذكر وفاته .

٤٥٤ — محمد بن الإمام أبي الحسن : عليّ بن وهب القشيري

الشهير بابن دقيق العيد : تقيّ الدين أبو الفتح

ولد بساحل ينبع — من أرض الحجاز — وتوفي بمصر ، ودفن بالقرافة سنة ٧٠٢ .

وله مؤلفات مشهورة . أخذ عنه ابن رشيد ، وأجاز له كل ما رواه . وشهرته تغني عن تعريفه رحمة الله تعالى عليه[2] .

---

(١) في س : « الجهزمي »

(٢) قال ابن كثير عنه : هو الشيخ الإمام العالم العلامة الحافظ قاضي القضاة تقي الدين ابن دقيق العيد القشيري المصري

ولد يوم السبت الخامس والعشرين من شعبان سنة خمس وعشرين وستمائة ... سمع الكثير ، ورحل في طلب الحديث وخرج وصنف فيه إسناداً ومتناً مصنفات عديدة ، وانتهت إليه رياسة العلم في زمانه ، وفاق أقرانه ، ورحل إليه الطلبة ، =

٤٥٥ — محمد بن أبي حاتم بن هبة الله بن خلف بن داود الدلاصى المالكى أبو عبد الله شرف الدين

أجاز لابن رشيد سنة ٦٨٤ لقيه بالقاهرة ، وكان رجلاً صالحاً خيراً .

٤٥٦ — محمد بن الحسن بن علىّ بن أحمد القسطلانى تقىّ الدين أبو عبد الله .

خطيب جامع عمرو بن العاص .

ولد عام ٦٤٢ أخذ عن سبط السلفى [و] عن أبيه أبى الطاهر ، وأجاز لابن رشيد سنة ٦٨٤ .

= ودرس فى أماكن كثيرة ، ثم ولى قضاء الديار المصرية فى سنة خمس وتسعين وسبمائة .ومشيخة دار الحديث الكاملية . . . وكان وقوراً قليل الكلام ، غزير الفوائد ، كثير العلوم فى ديانة ونزاهة ، وله شعر رائق .

وقال ابن السبكى : ولم أر أحداً من أشياخنا يختلف فى أن ابن دقيق العيد هو العالم المبعوث على رأس المائة السابعة ، المشار إليه فى الحديث ، فإنه أستاذ زمانه علماً وديناً

وقال ابن سيد الناس : لم أر مثله فيمن رأيت ، ولا حملت عن أجلّ منه فيمن رويت !

وقال ابن فرحون : من ذرية بهز بن حكيم القشيرى . . . اشتغل بمذهب مالك وأتقنه ، ثم اشتغل بمذهب الشافعى ، وأفتى فى المذهبين ، وله يد طولى فى علم الحديث ، وعلم الأصول والعربية وسائر الفنون ، سمع كثيراً ، ورحل إلى الحجاز والشام وسمع بدمشق وغيرها من جماعة يطول تعدادهم . . . وحدّث وألّف وشرح قطعة من مختصر ابن الحاجب . . . وشرح « العمدة ، فى الأحكام » . أملاه إملاء على ابن الأثير ، وألف كتاب « الإلمام فى أحاديث الأحكام » وشرحه شرحا عظيما ، =

٤٥٧ — محمد بن أحمد بن أمين[١] الدين : أبى الحسن علىّ : بن محمد ابن الحسن بن عبد الله بن أحمد[٢] الميمونى .

أبو بكر القسطلانى بلام مشدّدة نسبة إلى قسطيلية من بلاد الجريد .

ولد بمصر صبيحة يوم الإثنين السابع والعشرين من ذى الحجة سنة ٦١٤ ، ونشأ بمكة زادها الله تشريفاً ، وأجاز لابن رُشَيد سنة ٦٨٤ ولم يذكر وفاته فى مشيخته[٣] .

٤٥٨ — محمد بن صالح بن أحمد الكنانى الشاطبى .

أبو عبد الله ، صاحب الصلاة والخطبة بجامع « بجاية » خرج من

= لم يكمل ، ومن تآليفه « الاقتراح فى بيان الاصطلاح ، وما أضيف إلى ذلك من الأحاديث الصحاح » وله ديوان خطب ، وله أربعون حديثا تساعية وله غير ذلك اهـ .

راجع ترجمته فى البداية والنهاية ١٤ / ٢٧ ، وطبقات الشافعية ٦ / ٢ — ٢٢ والنجوم الزاهرة ٨ / ٢٠٦ — ٢٠٧ ، وشذرات الذهب ٦ / ٥ — ٦ ، والديباج المذهب ص ٣٢٤ — ٣٢٥ ، وحسن المحاضرة ١ / ٣١٧ — ٣٢٠ و ٢ / ١٦٨ — ١٧١ ، وشجرة النور الزكية ١ / ١٨٩ ، والدرر الكامنة ٤ / ٩١

(١) فى س : « أمير » .

(٢) فى س : « بن أحمد القيور » .

(٣) كان شيخ المدرسة الكاملية فى الحديث بالقاهرة ، تفقه على مذهب الشافعى وسمع ببغداد ، ومصر ، والشام ، والجزيرة ، وكان أحد من جمع بين العلم والعمل والهيبة والورع والشجاعة فى الحق ؛ راجع ترجمته فى النجوم الزاهرة ٧ / ٣٧٣ ، والرسالة المستطرفة ٩٢ وشذرات الذهب ٥ / ٣٩٧ ، وحسن المحاضرة ١ / ٤١٩ وطبقات الشافعية ٥ / ١٨ — ١٩ وقد كانت وفاته سنة ٦٨٦ .

« شاطبة » حين استولى الروم عليها فى آخر شهر رمضان سنة ٦٤٥ واستوطن بجاية ، وقدّم للخطبة[١] بها عام ٦٦٢ وأجاز لابن رشيد عام ٦٨٤ .

أخذ عن أبى بكر : محمد بن وضاح اللَّخمى . وروى عنه محمد بن محمد ابن أحمد بن مسعود[٢] العَبْدَرى الحاجى سنة ٦٨٨ وله نظم منه [قوله] :

أرى العمرَ يفنى والرجاءُ طويلُ ... وليس إلى قرب الحبيب سبيلُ
حباه إلهُ العرش أحسنَ سيرةٍ ... فما الصبر عن ذاك الجمالِ جميلُ[٣]
متى يشتفى قلبى بلَثْمِ ترابه ... ويسمح دهـرٌ بالمزارِ بخيلُ ؟
دللت عليه فى أوائل أسطرى ... فذاك نبىٌ مصطفًى ورسـولُ

ولما ذكرنا العبدرى فمن نظمه وهو صاحب الرحلة .

دنيـاى مهما اغتررتُ فيهـا ... كجيفـةٍ عُرضَـة النِّهـابِ[٤]
إن شئتهـا فاحتملْ أذاها ... واصبرْ على خلطة الـكلابِ[٥]

ولد الـكنانى المذكور فى ذى القعدة سنه ٦١٤ وتوفى سنة ٦٩٩[٦] .

---

(١) فى م : « الخطابة » .
(٢) فى م : « سعود » .
(٣) فى س : . . . إله الخلق . . . » « فما الصبر عن ذاك الجميل . . . » .
(٤) فى س : « . . . مهما اعتبرت . . . كجرعة » .
(٥) فى س : « . . . خطة الـكلاب » .
(٦) ذكر ابن مخلوف أنه تلقى عن كثير من الأعلام منهم ابن سيد الناس ، وابن الأبار ، وابن السراج ، وأخذ عنه أبو العباس بن الغبرينى وغيره راجع شجرة النور ١ / ٢٠٢ .

٤٥٩ — محمد بن عبد الخالق بن طَرْخَان الشيخ الصالح المُكْثِر المسْنِد أبو عبد الله .

وكان أبو طَرْخَان يلقّب بِنَبْل الدّولة ، وأهل الحديث المصريون يقولون السخاوى لأنه منسوب إلى « سخا » مقصور قرية على النيل بأسفل مصر .

له السَّماعُ الصَّحِيحُ العالى[1] ، سمع أبا الحسن : ابنَ البنّاء ، وأبا الفتوح : مبارك الجلاجلى ، وأبا عبد الله بن عماد ، وأبا محمد العثمانى

أجاز لابن رُشَيد بالاسكندرية سنة ٦٨٤[2] .

٤٦٠ — محمد بن يوسف بن عبد الله الجزرى شمس الدين أبو عبد الله .

منسوبٌ إلى جزيرة ابن عمر من كُورِ المَوصِل . أديب عالم متفنّن .

قال ابن رُشيد : أنشدنى لنفسه :

تأمّلْ قدّ هِنْدٍ فى التّثنّى ... فإنّ له مع الألحاظِ شانَا

وكم فى ذاك من معنًى خفىٍّ ... إذا عَبَث النسيمُ به أبانَا

يُميِّله فتزِلها سهامًا ... ويَعْدِله فتَنْصِبُها سِنَانَا[3]

وله أيضاً :

أَرى صدرى وقلبي ليس يَقضِى ... على شملَيْهما غيرُ افتراقِ

---

(١) فى س : « له أسمعة صيحة عالية » .

(٢) كانت وفاته سنة ٦٨٧ عن اثنتين وثمانين سنة راجع ترجمته فى شذرات الذهب ٥ / ٤٠٣ ، وحسن المحاضرة ١ / ٣٨٤ ، والوافى بالوفيات ٣/٢١٩

(٣) فى س : . . . فتنصبه . . . » .

فَفِى مَنْبِى الجزيرة لى خليلٌ وفى مصرٍ وآخر بالعراقِ
وخِدْنٍ بالشـآم فأىُّ مغنًى أقمتُ به أَحِنُّ إلى البواقى
يُوَنِّسُنِى ويُؤْنِسُنِى حبيبٌ وأنظُرُ فى اللّقاء إلى الفراقِ
وأشْجُو للدنوِّ وللتنـائى وَأَبْكِى للوَدَاع وللتّـلاقِى
فجَفْنِى لا يَزَال طليقَ دمعٍ ولا يَنْفَكُّ قلبى فى وَثاقِ
ومفترقان لى قلبٌ وصـدرٌ ومتفقـانِ دمْعى والأماقى
وقد زعموا: الهوى حلوٌ ومرٌّ وعندى كلُّه مُرُّ المَذاقِ

وله أيضاً :

لو أنّ نسيمًا هبّ عنى يحدّث
علِمتم بأسباب الهوى كيف تعبثُ
أكاد إذا ما مرّ بى نحوَ أرضِكم
منَ الشّوق فى أذياله أتشبّثُ
أحدّثه شوقى إذا مرّ نحوَكمْ
عسـاه بأكناف القرافة يمكثُ
أموت بأشواقى وأحيا بذكركم
فلِلّه فيكم كم أموت وأُبْعَثُ ! !

وله لما دخل على مجد الدين(١) بن دقيق العيد بحالة مرض .

حاشاك أن يعتريكَ سُقْمٌ تبيتُ مِنْ مَسِّه نحيلا
أصبحتَ مثلَ النسيم لُطفاً لذاكَ قالوا : غَدا عليلا

(١) فى س : « وله لما مدح فخر الدين . . . » .

لقيه ابنُ رُشَيد بالإسكندرية ؛ لوروده عليها لبعض حاجاته ، وأجاز له سنة ٦٨٤[1] .

٤٦١ — محمد بن حسن بن عبد الملك بن محمد بن شاطر البَوْنى الشَّرابى . الطبيب جمال الدين : أبو عبد الله .

كان فى أخلاقه شَكَاسة ، وكِبْر ، وعدمُ فهْم ، وله أسْمِعة صحيحة .

ولد بثغر الإسكندرية فى أحد عشر جُمادى الأولى سنة ٦٢١ .

---

(١) ولد ابن يوسف الجزرى — كما قال ابن حجر — فى حدود سنة ٦٣٠ ، وقدم الديار المصرية — مجردا — فقرأ على الشيخ شمس الدين الأصبهانى ، وهو يومئذ حاكمها ، وأتقن الفنون ، ثم قدم القاهرة ، فأعاد بالصاحبية ، ودرس بالشريفية ، وانتصب للإقراء ، فكان يفرغ لنفسه ساعة واحدة ، ويقرأ عليه المسلمون واليهود والنصارى ، ثم تعصب عليه الشيخ نصر المنبجى فعزله من خطابة جامع القلعة ، ثم ولى خطابة جامع طولون ، ومشى حاله فى الدولة الناصرية ، ودرس بالمعزية بمصر ، وصنف شرح التحصيل فى ثلاثة مجلدات ، وعمل أجوبة على مسائل من المحصول ، وشرح ألفية ابن مالك ، وكان عالما بالفنون من الفقه والأصول ، والنحو ، والمنطق ، والادب ، والرياضيات ، وشرح منهاج البيضاوى فى مجلدة لطيفة .

ومات فى ذى القعدة سنة ٧١١ .

وترجمته فى الدرر الكامنة ٤ / ٢٩٩ — ٣٠٠ ، وطبقات الشافعية ٦ / ٣١ ، وبغية الوعاة ص ١٢٠ ، وحسن المحاضرة ١ / ٥٤٤ ، والنجوم الزاهرة ٨/ ٢٢١ ، وشذرات الذهب ٦ / ٤٢ وذكر فيها أن مولده سنة ٦٣٧ ، وأن وفاته كانت سنة ٧١٦ على خلاف .

سمع على الصفْراوى ، وسمع الخلَعيّات [١] ، عن ابن عماد [٢] الحرانى ، وأجازله جماعة ، لقيه ابن رشيد بالإسكندرية ، وأجاز له سنة ٦٨٤ .

٤٦٢ — محمد بن حسن بن علىّ المعروف بابن التونسى جمال الدين أبو عبد الله .

أديب ، له نظمٌ وسماعٌ وإجازات وخطٌّ بارع .

أخذ عن أبى الفضل المرْسِى وابن رَواج . أجاز لابن رشيد الفهرى سنة ٦٨٤ [٣] .

٤٦٣ — محمد بن منصور بن أحمد بن منصور بن أحمد بن محمد ابن أحمد بن الحسن الأنصارى ، أبو بكر .

لقيه ابن رشيد بالإسكندرية ، وأجاز له سنة ٦٨٤ .

٤٦٤ — محمد بن مكين الدين بن [٤] عطاء الله بن مُظَفَّر بن عبد الكريم بن الخطيب ناصر الدين ، أبو عبد الله .

(١) هى عشرون جزءا للقاضى أبى الحسن : على بن الحسن الشافعى المعروف بالخِلَعى بكسر ففتح لأنه كان يبيع الخلع لأولاد الملوك بمصر توفى سنة ٤٩٢ راجع الرسالة المستطرفة ص ٧٧ ط . نور محمد .

(٢) فى س : « حماد » .

(٣) هو محمد بن الحسن بن على بن خليفة بن يخلف بن عبدون التونسى ، نزيل مصر ، عرف بابن الامام الجزائرى ، وكان يعرف أيضا بالرصدى .

ولد فى صفر سنة ٦٣٥ ، وسمع المنذرى وابن العديم ولاحق الارتاحى ، سمع عليه الدلائل للبيهقى وغيرهم .

أخذ عنه السبكى .

وتوفى بمصر سنة ٧١٦ .

وترجمته فى الدرر الكامنة ٣/٤٢١ .

(٤) من س .

لقيه ابن رشيد بالاسكندرية ، وأجاز له سنة ٦٨٤ .

٤٦٥ — [محمد بن خالد بن حمدون الحمرى

لقيه ابن رشيد بدمشق . مجد الدين : أبو عبد الله ، وأجاز له سنة ٦٨٤][1] .

٤٦٦ — محمد بن عبد الرحيم بن عبد الواحد المقدسى الحَنْبَلى[2] .

لقيه ابن رُشَيد بالصالحية بدمشق[3] ، وأجاز له سنة ٦٨٤ .

قال ابن رشيد : أنشدنى [فى] بعض أصحابنا :

دِمَشْقُ بِنَا شَوْقٌ إليها مُبرِّحٌ ... وإن لجَّ واشٍ أو ألحَّ عذولُ

بلادٌ بها الحَصْباء دُرٌّ وتُرْبُها ... عَبِيرٌ وأنفاسُ الرماح شَمُولُ[4]

تَسَلْسَلَ فيها ماؤها وهْوَ مطلقٌ ... وصَحَّ نسيمُ الرَّوْضِ وهو عَلِيلُ

٤٦٧ — محمد بن محمد بن عبد الله الزَّناتى المالكى أبو عبد الله الشهير بابن حافى رأسه[5] .

ولد سنة ٦٦٣ وأجاز لخالد البلَوى صاحب الرحلة سنة ٧٣٧ .

---

(١) ما بين القوسين سقط من م

(٢) فى م : « الحلبلى » .

(٣) فى س : « بصالحية دمشق » .

(٤) فى س : « وشربها » .

(٥) ترجم له ابن حجر فى الدرر ١٩١/٤ وذكر أنه سمع من منصور بن سليم : الجزء الخامس من فضل الحرم — من تخريجه — وأنه حدث بالاسكندرية ، وأن وفاته كانت سنة ٧٢٥ ولم يذكر شيئاً عن إجازته لخالد البلوى ولا عن السنة التى تمت فيها هذه الإجازة .

من نظمه :

كأن لم يَكُنْ بَيْنٌ ولم تَكُ فُرْقَةٌ
إذا كان ما بينَ الفراقِ تلاقِي[1]

ولم يذكر خالد وفاته فى رحلته .

٤٦٨ — محمد بن محمد بن يوسف بن نصر .

وهو الثانى من ملوك بنى الأحمر ، وهو الفقيه .

توفى سنة ٧٠٠ ووُلّى بعده ابنه محمد .

٤٦٩ — محمد بن عبد الملك الأنصارى أبو عبد الله .

القاضى بمراكش ، وهو مؤلف « الذّيل والتكملة » لكتابى الموصول والصلة » .

توفى سنة ٧٠٣[2] .

---

(١) ذكر الحميدى وابن سعيد المغربى هذا البيت لأبى عبد الله : محمد ابن عبد الله أو ابن عبد السلام بن ثعلبة الخشنى (. . . — ٢٨٦ هـ) وقد أورده فى ترجمته على أنه من مشهور شعره ، وأورد بعده عدة أبيات منها :

كأن لم تؤرّق بالعراقين مقلتى ولم تمرِ كف الشوق ماء مآقى
ولم أزر الأعراب فى خَبْت أرضهم بذات اللّوى من رامة وبُراق

راجع جذوة المقتبس ص ٦٣ ، والمغرب فى حلى المغرب ٢/٥٤ .

(٢) روى عن الكاتب الجليل : أبى الحسن : على بن محمد الرعينى وصحبه كثيرا ، وأبى زكريا بن أبى عتيق ، تلا عليه القرآن بالسبع ، وعن أبى القاسم البلوى ، وابن الزبير مؤلف صلة الصلة وغيرهم .

٤٧٠ — محمد بن حَسُّون (١) .

= قال عنه ابن الزبير : استجازنى قبل سنة ثمانين وبعد ذلك ، فكتبت له مراراً ، واستوفى جملة من تواليفى استنساخاً ، وتكرر على سؤاله فيما يرجع إلى باب الرواية » .

« وكان رحمه الله نبيل الأغراض ، عارفاً بالتواريخ والأسانيد ، نقاداً لها ، حسن التَّهدى ، جيد التصرف ، وإن قل سماعه ، أديباً بارعاً شاعراً مجيداً ، امتدح بعض كبراء وقته ، وكان مع نقده الإسنادى ذا معرفة بالعربية واللغة والعروض ومشاركة فى الفقه ، . . وكان الكاتب أبو الحسن الرعيني يستحسن أغراضه ، ويستنبل منازعه ، وكتب له على بعض كتبه بخطه : يصاحبنى ، ومحل ابنى ، لفتاء سنه ؛ وفائق نباهة خاطره ، وذكاء ذهنه » .

ألف كتاباً جمع فيه بين كتابى ابن القطان وابن المواق على كتاب الأحكام لعبد الحق مع زيادات نبيلة من قبله ، وكتابه المسمى « بالذيل والتكملة لكتابى الموصول والصلة » وعلى هذا الكتاب عكف عمره ، ولم يتم له مرامه منه إلى أن لحقته وفاته ؛ لأنه ألزم نفسه فيه ما يعتاص الوفاء به ، من استيفاء مالم يلتزمه ابن بشكوال ، ولا الحميدى ، ولا ابن الفرضى ومن سلك مسلكهم » .

ولى أبو عبد الله قضاء مراكش مدة ثم أخر عنها لعارض ، سببه ما كان فى خلقه من حدة ، أثمرت مناقشة موتور وجد سبيلا فنال منه » اهـ .

راجع ترجمته فى صلة الصلة لابن الزبير المحفوظة بالمكتبة التيمورية رقم ٨٥٠ تاريخ ، والديباج المذهب ص ٣٣١ — ٣٣٢ ، ومجلة المعهد المصرى للدراسات الإسلامية بمدريد العدد الثالث ص ٤ - ١٢ حيث كتب الدكتور عبد العزيز الأهوانى مقالا ضافياً عن كتاب ابن عبد الملك ونشر ترجمته عن ابن الزبير لأول مرة كما أشار إلى ذلك الدكتور إحسان عباس فى تقديمه وتحقيقه لكتاب الذيل والتكملة بقية السفر الرابع : ج ، د .

(١) فى س ، م : « حسونه » وقد ترجم له ابن حجر فى الدرر ٣/٤٣٠ باسم محمد بن حسون الحميرى الغرناطى وذكر عن ابن الخطيب قوله : كان فاضلا صالحاً مشهوراً بالكرامات ، يقصده الناس فى الشدائد لبركة دعائه ، وكان يتقوت من عمل يديه فى الحلفاء .

الفقيه الخطيب المالكى أبو عبد الله .

توفى سنة ٧٠٥ .

٤٧١ — محمد بن حسين الحميدى .

الفقيه المالكى أبو عبد الله .

توفى سنة خمس وسبعمائة .

٤٧٢ — محمد بن أبى الصّبر .

الفقيه العالم العلامة .

توفى سنة ٧٠٦ .

٤٧٣ — محمد بن راشد المغيلى أبو عبد الله الفقيه المالكى .

توفى سنة ٧٠٦ .

٤٧٤ — محمد بن إدريس القلاوسى أبو عبد الله .

من أهل أشْبُونَة[١] ، توفى سنة ٧٠٧[٢] .

---

(١) أشبونة : إحدى مدن الأندلس شرقى باجة ، راجع عنها صفة جزيرة الأندلس ١٦ — ١٨ .

(٢) كان رحمه الله إماماً فى العربية والعروض ، علماً من أعلام الفضل والعلم والإيثار . ألف فى الفرائض والعروض وتاريخ بلده ، وفى ترحيل الشمس ، ومتوسطات الفجر ، ومعرفة الأوقات بالأقدام ، وفى غير ذلك .

راجع ترجمته فى الديباج المذهب ص ٣٠١ .

٤٧٥ — محمد بن عبيدة النحوى الاشبيلى أبو عبد الله .

الأستاذ المقرئ .

توفى سنة ٧٠٦[١] .

٤٧٦ — محمد بن عمر بن محمد بن عمر بن محمد الحِمْيَرى الحَجْرى .

ـ بفتح الحاء وسكون الجيم ـ الرُّعينى ، نسبة إلى حجْر ذى رُعَيْن ، ويعرف بابن خميس التِّلِمْسانى .

الفقيه العالم العلامة ، الحجْة شيخ الجماعة ، أبو عبد الله ، الشاعر المُجيد .

رَحَل من تِلِمْسان إلى سَبْتة فأقام بها مدّة ، ومدح رؤساءها من بَنى العَزَفى ، ثم جاز البحر إلى الأندَلُس ، فاحتل بحضرة غَرْناطة فى أواخر سنة ٧٠٣ فى جوار الوزير أبى عبد الله ابن الحكيم ، وألبسه ابن خميس من حلل شعره ونثره ، وكان من فحول الشعراء وكان صَنَاع[٢] اليدَيْن ، صنَع قدَحًا من الشمع على أبدع ما يكون فى شكله ، وكتَب بدائر شفتِه :

وما كنتُ إلا زهرةً فى حديقةٍ
تَبَسَّمُ عنّى ضاحِكاتُ الكمائم

(١) ترجم له السيوطى فى بغية الوعاة ص ٧٢ ونقل عن ابن رشيد قوله عنه : أستاذ مقرىء أديب نحوى بارع ، نزل سبتة ، له نظم .

(٢) فى س : « صنع » .

فَقُلِّبْتُ من طورٍ لطورٍ فها أنا
أُقبِّل أفواهَ الملُوكِ العظائمِ

وله فى تفضيل الحشيش على الخمر :

دع الخمرَ واشربْ من مُدامة حَيدرِ
معتّقةٍ خضراء لون الزبرجدِ
يُعَاطِيكَها بدرٌ من الإنسِ أغيدٌ
يميلُ على غُصْنٍ من البانِ أملدِ
فتحسَبُها فى كفِّهِ إذ يُديرُها
على القوم [مما] فوق خدٍّ مورّدِ
هى البِكْرُ لم تُنكحْ بماء سحابةٍ
ولا عُصِرَت بالرِّجْلِ يوماً ولا اليدِ
ولا عبَث القسّيسُ يوماً بدَنِّها
ولا قرَّبُوا من دَنِّها نفسَ مُلحدِ
ولا نصٌّ فى تحريمها عند مالكٍ
ولا حدّ عند الشافعىّ وأحمدِ[1]
ولا أثبتَ النعمانُ تنجيسَ عَيْنِها
فخذها بحدٍّ مَشْرفىٍّ مهنّدِ
وفيها معانٍ ليس للخمرِ مِثْلها
فلا تستَمِعْ فيها كلامَ المفنّدِ

---

(١) فى م : « ولا قول ».

فكفَّ أكفَّ اللوم بالكفِّ واسترح
ولا تطَّرِح يومَ السُّرور إلى غَدِ[1]
(ستُبدِى لك الأيامُ ما كنتَ جاهلاً
ويأتيك بالأخبار من لم تزوَّدِ)[2]

قوله : « واشرب من مُدامةِ حَيْدرِ » هو : حيدرة بن يحيى ، من علماء بغداد ، له موضوعٌ فى إباحتها وكان يستبيحها قولاً وفعلاً[3] .

[مولده سنة خمسين وستمائة] .

من نظمه :

وما اشرأبَّ رشاد فى ذرىَ هوى
إلا جثت خصماء الغى للرُّكب][4]

ولابن خميس أشعارٌ كثيرة جمعها أبو عبد الله القاضى : محمد بن إبراهيم الحضرَمى فى جزء سماه : « الدرُّ النفيس ؛ فى شعر ابن خميس » .

---

(١) فى س : « فكف أكف الهم بالكف وانشرح » وفيها بعد هذا البيت :

وهاك وهات ألا يومك كله وعنها فسل ، لا تسأل الناس عن غد

(٢) البيت لطرفة بن العبد من معلقته ، ضمنه الشاعر .

(٣) بعد هذا فى س :

وله أيضا :

أرق عينى بارق من أثالى كاوا فى جنح ليل وال(؟)
أثاشوا فما فى صحيح الحشا والا مك فى صحن خدى وسال(؟)
خلا فؤادى فنار اشتغالى وجفن عينى أرمد وخال(؟)
جوانح تلمع نيرانها وأدمع تهل مثل الغزال

(٤) ما بين القوسين سقط من س .

ولما جرى ذكرى ابن خميس فمن أصحابه وجيرانه بتلمسان أبو زكرياء: يحيى بن عصام، من نظمه:

ألا اعلم بأنّ الموتَ كأسٌ مَدارةٌ
على كلِّ مَن قدْ راحَ فيها ومَنْ غدَا

[وعضب رسوب شيح فى شيم الورى
وما رىء يوما بعد ماشيم مُغْمدًا (؟)][1]

ومن نظم ابن عاصم[2] لما سمع قول الزمخشرى:

لجماعة سمَّوْا هواهم سُنّةً
وجماعة حُمر لعمرى مُوكَفَهْ،[3]
قد شبّهُوه بخلقه وتخوفوا
شُنعَ الورَى فتستّروا بالبلكفه[4]

فأجابه بقوله:

قل للذى سَمّى الهداةَ أولِى النُّهَى
حُمراً؛ لِأن سُلِب الهدى والمعرفةْ

---

(١) ما بين القوسين سقط من م.

(٢) فى م: «ومن نظمه لما سمع ...»

(٣) مُوكَفة: أوقع بها فى الاثم، والوكف بفتح الكاف: الميل والجور والعيب، وأوكفه أوقعه فى الإثم.

(٤) يعرض الزمخشرى بأهل السنة والجماعة وبعقيدة السلف الذين يقفون عند ما تشابه من الكتاب مما يثبت أن لله عز وجل يداً أو مجيئاً أو استواء فيقولون مثلا: الاستواء معلوم، والكيف مجهول، والإيمان به واجب، =

وغدا يُرجّح الاعتزال جهالةً
ويرقه زُورٌ وَشَّاهُ وزَخْرَفَهْ

الحقُّ أبلجُ واضحٌ لكنه
يُعْشِي عُيونَ أولى الضلالة والسَّفَهْ

اخْبَأْ فقولكَ طائحٌ كهَبَاءَةٍ
طاحتْ بها هُوجُ الرياح المعطِفَهْ

سوّغتَ ذمَّ جماعةٍ سُنِّيَّةٍ
قد أحْرَزُوا من كل فَضْلٍ أشْرَفَهْ

قطفُوا أزاهِرَ كُلِّ علمٍ نافعٍ
وأتوا بكلِّ بديعةٍ مُسْتَظْرَفَهْ

قومٌ هُمُ قمعوا الضلالَ وحِزْبَهُ
بمقاول حكت المواضِيَ المُرْهَفَةْ

هم شِيعةُ الحقِّ الذى ما بعده
إلاّ مَهَاوٍ فى الضلالة مُتْلِفَةْ(١)

آراؤهم يجلو البصائرَ نورُها
ويبيط أدواء القُلوب المدْنَفَةْ(٢)

= والسؤال عنه بدعة، فنحن نؤمن أنه سبحانه استوى لكن لا ندرى كيف استوى ؟ وهذا معنى قولهم : بلا كيف ولا كيفية وهو ما يشير إليه الزمخشرى بكلمة : « البَلْكفة » .

(١) فى س : هم شيعة الحد . . . »

(٢) الدنف بفتح النون : المرض اللازم ، ودنِف المريض كفرح : ثقل ، وأدنفه المرض : أثقله . راجع القاموس ٣/١٤١ .

قصِّر فإن شقاقهم كفرٌ فلا
تدع الرشاد لصبوة متعسِّفة[1]
مَنْ شذَّ عن سنن الجماعة قد غوى
جاءت بذا الكتبُ الصحاحُ معرِّفة

وقد أجاب عن بيتي الزمخشري أناسٌ كثيرون، ويأتي بعضها في ترجمة أبي عبد الله محمد بن يوسف الترغيّ – إن شاء الله بمنه وكرمه .

وتوفى ابن خميس المذكور سنة ٧٠٨ بحضرة غرناطة قتيلا في ضحوة عيد الفطر وهو ابن نيِّفٍ وستين سنة ، وذلك يوم مقتل مخدومه الوزير أبي عبد الله بن الحكيم ، أصابه قاتلة بحقده على مخدومه .

ويقال : إنه لما همَّ بِهِ قاتله قال له : أنا دخيلُ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلم يلتفت إليه ، وجعل يُجْهِز عليه ، فقال له : لم تقبل الدّخيل ؟ الله بيني وبينك ، فكان آخر كلامه ، وما سمع منه « أتقتلون رجلًا أن يقول ربِّي الله » .

ثم إنه استفاض بعد ذلك من حال القاتل أنه هلك قبل أن يُكمِل سنة من حين قتله ؛ من فالجٍ[2] شديدٍ أصابه ، فكان يصيح ويستغيث ابن خميس يطلبنى ، بن خميس يضربنى ؛ بن خميس يقتلنى ! ؟ وما زال الأمر يشتد به حتى قضى نحبه على تلك الحال .

---

(١) فى س : « اصرفان . . . »

(٢) قال فى القاموس ١/٢٠٣ : الفالج : استرخاء لأحد شقى البدن ، لانصباب خلط بلغمى تنسد منه مسالك الروح .

نعوذ بالله من الورَطات ، ومُوقِعات العَثَرات[1] .

٤٧٧ — محمد بن أمير المؤمنين ، أبى العباس : أحمد المنصور ابن أمير المؤمنين أبى عبد الله : محمد ، القائم بأمر الله تعالى .

ولى عهد مخدومنا مولانا أبى العباس : أحمد المنصور .

له همة عظيمة فى جمع العُدَد والأجساد ؛ فدُورُ العدة [عنده] لا تَكُفُّ عن العمل أبداً ، وكلُّ سلاح جيِّدٍ يظهر فى سوق[2] يُحْمَل إليه ويخزنه فى خزانة مُعدّة[3] لأسلحة النار .

وحِلْمه عظيم ، كاد أن لا يُشَقّ له غبارٌ فى الحلم . وله شفقة على رعيته — أبقاه الله بمنه — ولو تتبعت مآثره لما وسعتها هذه العُجالة[4] ، وإنما تحصيها دواوين جمة . وهو حىّ بهذا العصر — أعنى سنة ٩٩٩ .

٤٧٨ — محمد بن أحمد بن محمد الحضرى الزّروالى[5] أبو عبد الله .

القاضى ، فقيه محدّث . له مُسنَدٌ[6] صحيح ، وقلمٌ فصيح .

---

(١) قال ابن حجر : قال ابن الخطيب : كان نسيج وحده زهداً وهمة ، مع سلامة الصدر ، وحسن الهيئة ، وقلة التصنع ، قائماً على صناعة العربية والأصلين ، عالى الطبقة فى الشعر .

راجع ترجمته فى الدرر الكامنة ٤/١١٣ ، وشجرة النور الزكية ١/٢١٥ .

(٢) فى م : « السوق » .

(٣) فى س : « خزنته للعدة » .

(٤) لم يستمر ولى العهد على هذا ؛ فبعد أن كان موضع ثقة أبيه انتقض عليه وساءت سيرته ، وأضر بالرعية .

راجع فى هذا ما ذكره صاحب الاستقصا ٥/٩٣ ، ١٩٦ .

(٥) فى س : « الوزرالى » (٦) فى س : « سند » .

أخذ عن أبى[1] مالك الونشريسى ، وأبى محمد : عبد الوهاب بن محمد الزّقاق التُّجيبى ، وعن أبى زيد : عبد الرحمن بن محمد بن إبراهيم ، وعن[2] أخيه أبى القاسم بن محمد بن إبراهيم المشنزائى[3] ، وعن الأستاذ أبى زيد : عبد الرحمن النافى[4] ، وعن[5] أبى الحسن : علىّ بن هارون ، وأبى عبد الله : محمد بن علىّ الخروبى، عن زرّوق ، وعن أبى عمرو : عثمان بن عبد الواحد اللمطى ، وعن أبى العباس : أحمد بن جيدة ، وعن أبى القاسم بن عبد الجبار الفجيجي[6] ، وأبى عبد الله : محمد[7] بن قاسم القصّار ، وعن علىّ بن عبد العزيز الغمارى السِّاجماسى ، وعن أبى عبد الله الشُّطَيْبى ، وجماعة .

أجاز[8] لى كلّ ما يحمله عن أشياخه وتواليفهم[9] ، ووضع خط[10] يده بالإجازة سنة ٩٩٩ فى أواسط شوال منها .

وولد سنة ٩٢٨ .

٤٧٩ — محمد بن محمد بن محمد [بن محمد] أبو عبد الله المشاط المنافى ، المعروف بالهزّاز .

أخذ عن أبى عبد الله : محمد بن أحمد بن غازى العثمانى ـ القرآن. وقرأت / عليه ـ ب

(١) فى س : « ابن » .
(٢) فى م : « على » .
(٣) فى س : « المشترائيين » .
(٤) فى م : « النالى » .
(٥) فى م : « وعلى » .
(٦) فى م : « الفقيقى » .
(٧) فى س : « محمد محمد » بتكرار الاسم خطأ .
(٨) فى س : « لى » .
(٩) فى م : « وتوابعهم » .
(١٠) فى س : « خطه » .

فاتحة الكتاب بسنده ما روى عن ابن غازى بواسطته ، وأجاز لى سنة ٩٩٣ .

٤٨٠ — محمد الأندلُسى :

رئيس الطائفة الأندَلُسية ، ومختَرِعُ البدعة العظيمة المضرة بالسُّنّة السَّمْحَة الحنفية ، فأهلكه الله وأتباعَه ، وأخلى منهم الأرض .

تُوفى قتيلا سنة ٩٨٥ فى ذى الحجة منها .

قتله السلطان أبو عبد الله : محمد بن عبد الله الشريف الحسَنِى المخلوع .

فاز رحمه الله بقتله إياه ، لكن قتله له ليس هو على بدعته ، وإنما قَتَله لكونه رئيسَ الأندلس الذين عَزّروه[1] وكان ذلك سبب خلعه[2] ، وكان أمر الله قَدَراً مقدوراً ، والملْكُ لله وحده ؛ يؤتيه من يشاء من عباده . وزيد[3] هذه الطائفة اليوم بالمغرب على من كان به من اليوسُفية[4] والعُكّازية ،

---

(١) فى م : « غدروه » وهو تصحيف .

(٢) قال الناصرى فى كتابه الاستقصا فى أخبار المغرب الأقصى ٥/٥٠ : كان الفقيه أبو عبد الله : محمد الأندلسى نزيل مراكش ، متظاهراً بالزهد والصلاح ؛ حتى استهوى كثيراً من العامة فتبعوه ، وكانت تصدر عنه مقالات قبيحة من الطعن على أئمة المذاهب رضى الله عنهم ينحو فيها منحى ابن حزم الظاهرى ، ويتفوه بمقالات شنيعة فى الدين ، فأمر السلطان الغالب بالله بقتله ، فاستغاث بالعامة من أتباعه ، واعصوصبوا عليه ، ووقعت فتنة عظيمة بمراكش بسببه ، إلى أن قتل وصلب على باب داره برياض الزيتون من المدينة المذكورة ، وكان ذلك أواسط ذى الحجة من سنة ثمانين وتسعمائة .

وهذا مخالف لما ذكره ابن القاضى .

(٣) فى م : « وزير » وما أثبتناه : عن س ؛ فلعل المراد : وزيدت .

(٤) اليوسفية نسبة إلى الشيخ أبى العباس : أحمد بن يوسف الراشدى نزيل مليانة كانت تظهر على يده الكرامات ، وبعد صيته ، وكثر أتباعه ، وغلوا فى محبته وأفرطوا حتى نسبه بعضهم إلى النبوة . =

فليحذرهم المسلم ، ولا يغترّ بخُزَعْبَلاتهم ، وما أحدثوه فى الدين ، أخلى الله منهم الأرض .

وهذه البدعة التى دعا إليها هذا المطرود من باب فضل الله إلى غضبه ، وتمسّك بها أصحابُه من بعده كعبد الخالق الدمغارى[1] المتشرف وليس بشريف ، إذ أصله صنْهاجى ، وكإبراهيم الراشدى ، وكإبراهيم رفيق ، ومن تبعهم ـ أبعدهم الله ، وأذلّهم ـ قال بمثلها بعض الأنْدَلُسِيِّين قبله ، بل حذا حَذْوه فى أقواله كلّها وأفعاله وشنّع ، عليهم[2] ابن العربى فى العَارِضة[3] .

ومن أراد الوقوف على شناعاتهم[4] جملة وتفصيلا ، وما قيل فى هذه الطائفة الملعونة ـ فليطالع تأليف الفقيه الخطيب أبى القاسم بن سلطان القسنطينى

= وفشا هذا الغلو عن رجل ممن صحب أصحابه هو : أبو عبد الله : محمد الأندلسى الذى ترجم له ابن القاضى هنا ؛ فإنه تزندق ، وذهب مذهب الإباضية ، وأغرى بمذهبه كثيراً من العامة ، الذين اشتهروا فيما بعد بالطائفة اليوسفية .

وقيل : إن ذلك قد ظهر فى حياة الشيخ أبى العباس المذكور ؛ فلما بلغه أمرهم أعذر إلى الله منهم وقال :

« من قال عنا ما لم نقله يبتليه الله بالعلة ، والقلة ، والموت على غير الملة » .

فكانت تلك البدعة أمراً مدسوساً على الشيخ الذى عرف وقتئذ بالولاية والعلم والمعرفة .

توفى أبو العباس سنة ٩٢٧ هـ .

راجع الاستقصا ٥/٥٠ ـ ٥١ .

(١) فى م : « الومغاوى » .

(٢) فى س : « عليه » .

(٣) فى م : « المعارضة » . وهو تحريف ؛ فاسم كتابه : عارضة الأحوذى : شرح صحيح الترمذى

(٤) فى س : « شماناتهم » .

نزيل تَطْوان ، فقد أبدع فيهم ، وزيَّف أقوالَهم ، وبيَّن فسادها . وهو فى نحو مُجلّدين .

وصنَّف أيضاً فى الردّ عليهم فى وُرَيقات أبو العباس : أحمد الصغير : أحد تلامذة المنجور ، وكان يؤذيهم كثيراً ؛ فغضبوا[1] لذلك[2] ، وعَظُمَ الأمرُ لديهم ؛ فقتلوه ـ رحمة الله عليه ـ وأخزى طائفتهم .

نسأل الله أن يحفظ علينا ديننا وعقائدنا إلى الممات فى عافية بمحمد وآله .

وإنما أطلنا فى ذكر هـذا الخبيث وأشياعه لِيُتَحَفَّظ منه ؛ لانطماس بصـيرته ، وإعماء عَيْنَىْ قلبه [حتى رأى الظلمة نوراً ، والنور ظلمة ،
٦٤ — ﴿ وَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَه فلن تَمْلِكَ له / مِنَ اللهِ شيئًا أُولَئِكَ الذين
(س لم يُرِدِ اللهُ أنْ يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾[3] .

نسأل الله العافية إلى الممات فى ديننا ودنيانا وأن يجعلنا ممن يتبع السّنة ، ويهتدى بها ، الذين قيل فيهم :

محبتهم فرضٌ ورؤيتهم هُدًى ... وللدّين مِنْهُمْ أَلْسِنٌ وقلوبُ

٤٨١ — محمد بن يعقوب التِّنِـكموتى[4] الفقيه .

كان يستظهر مختصر ابن الحاجب . وكان رجلا صالحًا .

توفى فى حدود ٩٦٠ .

---

(١) فى م : « فقبصوا » .

(٢) فى س : « بذلك » .

(٣) سورة المائدة ٤١ .

(٤) فى م : « التـكمونى » .

٤٨٢ — محمد بن أبى القاسم الدُّمَيكى : أبو عبد الله[١] .

أخذ عن ابن عمه : حامد بن علىّ ، وعن أبى العباس : أحمد المنجور .
وكان مضطلعاً بمطالعة الكتب ، جَمّاعًا[٢] لها ، وكان فيها نوازلياً .
توفى قبل ٩٩٠[٣] .

٤٨٣ — [محمد بن أبى القاسم : أبو عبد الله الصنهاجى المراكشى .

الأستاذ النحوى . توفى سنة ثلاث وثمانين عن ثلاث وستين سنة][٤] .

٤٨٤ — محمد بن أحمد بن عثمان بن عمر الوانُّوغى التونسى[٥] .

نزيل الحرمين الشريفين . كان عالماً بالتفسير والأصلين والعربية والفرائض والحساب والجبر والمقابلة والمنطق والفقه المالكى[٦] .
ولد سنة ٧٥٩ بتونس ونشأ بها ، [و] وسمع من مُسْنِدِها[٧] أبى الحسن

---

(١) فى م : « الديكى » وفى س : « الدميكى دلا يسى » .
(٢) فى س : « جماعة » .
(٣) بعد هذا فى م : « عن ثلاث وستين سنة » وهى من الترجمة التالية المحذوفة منها .
(٤) ما بين القوسين سقط من م .
(٥) نقل ابن القاضى هذه الترجمة واختصرها عن السيوطى فى بغية الوعاة .
(٦) عبارة السيوطى : « ... والمنطق ، ومعرفته بالفقه دون غيره » وعبارة السخاوى : « وأما الفقه فمعرفته به دون معرفته بغيره » .
(٧) فى س : « فهرسها » وهو تحريف .

البطَرْنى : خاتمة أصحاب ابن الزبير[١] ، وسمع من ابن عرفة ، وأخذ عنه علوماً كثيرة [٢] وأخذ عن[٣] ابن خلدون : الحساب والهندسة ، والنحو عن أبى العباس القصّار .

وله تعليق على المدوّنة . وكان يعابُ عليه إطلاقُ لسانه فى العلماء[٤] .

توفى سنة ٨١٩ [٥] .

٤٨٥ — محمد بن محمد بن بلّيش العبْدَرى الغَرْناطى النحوى أبو عبد الله .

---

(١) بعد هذا فى البغية : « بالإجازة » وهو قيد لابد من ذكره .

(٢) كالفقه والتفسير والمنطق وغيرها .

(٣) فى س : « على » .

(٤) ذكر السيوطى عن الوانوغى أيضاً أنه كان شديد الذكاء ، سريع الفهم ، حسن الايراد للتدريس والفتوى ، وإذا رأى شيئاً وعاه وقرره وإن لم يعتن به . وأن له تأليفاً على قواعد ابن عبد السلام ، وعشرين سؤالا فى فنون من العلم تشهد بفضله ، بعث بها إلى القاضى جلال البلقينى .

وقد ذكر السخاوى أن هذه الأسئلة كان قد بعث بها من المدينة النبوية ليكتب عليها علماء مصر ، وأن الذى أجاب عنها هو الجلال البلقينى .

كما ذكر أن الوانوغى قد درس وأفتى وحدث وأذن فى الرواية لجماعة ممن لقيهم السخاوى ، وأن له فى فتاويه وغيرها مخالفات كثيرة للمنقول ومقتضى القواعد مما ينكر عليه ، وأنه قد حاز كتباً كثيرة ، ودنيا واسعة بالنسبة لمثله فأذهبها بإقراضها للفقراء ، مع معرفته بحالهم ، ولكن يحمله على ذلك رغبته فى الربح الملتزم فيها ، وناله بسبب ذلك مالا يليق بالعلماء : من كثرة تردده على الباعة ، وإعراض بعضهم عنه فى حال طلبه اهـ .

أما من أطلق لسانه فيهم فهم أمثال ابن عرفة ، والتقى السبكى ، والنووى .

(٥) راجع ترجمته فى الضوء اللامع ٣/٧ — ٤ وبغية الوعاة ١٣ ، ونيل الابتهاج ٢٨٦ ، وشجرة النور الزكية ١/٣٤٣ .

كان فاضلا مضطلعاً عا كفاً عُمْرَه على تحقيق اللُّغة ، وكان مشاركاً في الطب ، وسكن سَبْتة وأقرأ بغَرْناطة .

[أخذ] عن ابن الزبير[١] .

توفى فى رجب سنة ٧٥٣[٢] .

٤٨٦ — محمد بن إبراهيم الجذامى الوادى آشى ، أبو عبد الله .

قال فى الإحاطة : « من أهل التفنُّن والمعرفة والإمامة فى صناعة العربية . انتفع به أهْلُ بلده وغيرُهم ، أُجمع على فضله ، ودينِه ، مشهورٌ فى قُطْره . قرأ على أبي العباس بن عبد النور ، وانتفَع به ، وخلَفَه بعد وفاته فى التدريس » .

توفى سنة ٧٠٩[٣] .

٤٨٧ — محمد بن إبراهيم الشَّطَنَوفى .

قال ابن حجر : « ورأيت بخطه » ابن أبى بكر[٤] .

شمس الدين . ولد بعد ٧٥٠ وقدم القاهرة شاباً ، وتصدَّى للإقراء بالجامع الطولونى ، وبالشَّيْخُونية فى الحديث ، وكان مشكورَ السِّيرة[٥] .

---

(١) وابن رشيد ، وابن العماد وغيرهم .

(٢) راجع ترجمته فى الدرر الكامنة ٤/٢١٥ — ٢١٦ ، وشذرات الذهب ٦/١٧٥ . وفى المطبوعة جاء فى اسم المترجم : « بن بكيش » وهو تحريف : يخالف ما فى الأصول ومصادر الترجمة .

(٣) راجع ترجمته فى البغية ص ٤ وقد سقطت هذه الترجمة وما بعدها إلى ترجمة محمد بن على بن الفخار الجذامى من (س) .

(٤) وفى البغية ص ٥ : محمد بن إبراهيم بن عبد الله . كذا قال ابن حجر ، ورأيت بخطه : ابن أبى بكر . وفى الضوء : قال السخاوى « بن عبد الله أو أبو بكر ، ووجدته بخطه ، ولعلها كنيته .

(٥) قال السخاوى : ولد بشطنوف فى المنوفية ، من الوجه البحرى ، =

توفى ليلة الإثنين سادس ربيع النبوى عام ٨٣٢ .

أخذ عنه تقى الدين الشُّمُنِّى ، وقاضى القضاة : عَلَمُ الدين البلقينى ، وهما من أشياخ السيوطى .

٤٨٨ — محمد بن إبراهيم بن أبى القاسم بن عنان [الميدومى][1] أبو عبد الله شرف الدين .

كان أستاذاً نَحْوِيًّا محدثاً [على سمت السلف][2] . قال الذهبى : « ولى خِزانة الكاملية إلى أن مات ليلة الجمعة سابع صفر سنة ٦٨٣ .

سمع ابن رَواج وابن الجميزى[3] .

٤٨٩ — محمد بن إبراهيم بن محمد السَّبْتى[4] المالكى النحوى أبو الطيب .

= [بمصر] . . . واشتغل بالفقه والفرائض والعربية والقراءات وغيرها ، ولم يرزق الإسناد العالى . . . وانتفع به الطلبة سيما فى العربية ، لانتصابه لأشغالهم بالجامع الأزهر تبرعا . ثم ذكر أنه كان معروفاً بالفضيلة خيرا متواضعا امتنع من نيابة الحكم وغيرها .

راجع ترجمته أيضا فى الضوء اللامع ٦/٢٥٦ ، وحسن المحاضرة ١/٥٣٨ .

(١) من ص (٢) من ص

(٣) ولد بالقاهرة سنة ٦١١ وسمع الكثير ، وكتب واشتغل ، وكان من العلماء الأتقياء ، سمع من عبد العزيز بن باقا وغيره ودرس وأعاد ، وكان خصيصه بالحافظ المنذرى ، وطلب لمشيخة المدرسة الكاملية فامتنع مدة ثم وليها إلى أن مات .

راجع ترجمته فى الوافى بالوفيات ٢/١٠ ، وبغية الوعاة ص ٥ .

(٤) فى م : « البلانسى » وفى ص : « البلسق » وما أثبتناه : عن الوافى بالوفيات . وحياته الأولى بسبتة ترجح هذه النسبة . =

أخذ عن [ابن [(١)]] أبى الربيع ، واختصر شرح الإيضاح [له [(٢)]] .

وسمع من المجد : ابن دقيق العيد ، كان من العلماء العاملين الفقهاء الأدباء .

توفى سنة ٦٩٥ [(٣)] .

٤٩٠ — محمد بن إبراهيم بن يوسف بن حامد المراكشى تاج الدين .

كان فقيهاً نحويًّا متفننا [(٤)] مواظباً على طلب العلم جميعَ نهاره ، ويدعُ له طعامه وشرابه ، وكان غريراً .

ولد بعد ٧٠٠ .

أخذ عن العلاء القونوى [(٥)] ، ولازم الركن بن القَوْبع /وسمع من ـ ب
الحافظ المزى . ص)

= وقد ذكر الصفدى : أنه كان من العلماء العاملين الفقهاء الفضلاء الأدباء ، سمع جملة من مذهب مالك بسبتة وقرأ بها النحو على ابن أبى الربيع المذكور ، قرأ عليه الإيضاح وغيره وكتاب سيبويه ثم قدم قوص ، وسمع بها من تقى الدين ابن دقيق العيد ، وكتب شرح المحصول للقرافى وكتباً كثيرة ، وكان يعرف الهندسة والهيئة وعلوما غيرها ، وأقام بقوص سنين كثيرة ، ووقف كتبه ، وهو الذى أدخل شرح ابن أبى الربيع إلى مصر .

(١) سقطت من م .

(٢) من البغية . وهو قيد لا بد من ذكره .

(٣) ترجمته فى بغية الوعاة ص ٦ ، والوافى بالوفيات ٢/٦ ، ونيل الابتهاج ص ٣٣١ .

(٤) فى ص : « شافعيا » .

(٥) قال السيوطى : « وأعاد بقبة الشافعى ، ثم دخل دمشق ، ودرس =

توفى فجأة يومَ الأحد ثالث عشر جمادى الأخيرة سنة ٧٥٢[١] .

٤٩١ — محمد بن محمد بن أحمد بن أبى بكر بن يحيي القُرشى التِّلِمْسانى المقَّرى .

نسبة إلى مقَّرة . قرية بين القَيْروان والزّاب ، كذا ضبطه أبو العباس : أحمد الوَنْشرِيسى : قاضى الجماعة بفاس[٢] .

كان قائماً على العربية والفقه والتفسير ، ويحفَظُ الحديث [والأخبار[٣]] والتاريخ والأدب ، ويشارك فى الأُصلَيْن والجدَل والمنطق ، ويتكلَّم فى طريق الصوفية ، ويُعْنى بالتَّدْريس فيه .

رحل وحجّ ولقى رجالا ، وعاد إلى بلده . تقدّم عند[٤] السلطان أبى عنان ؛ فولاَّه قضاء الجماعة بفاس فأنفذ الحق ، وألان الكلمة ، وخَفَض الجناح ، فأحبَّتْه العامة والخاصة .

أخذ عن عبد المهيمن بن محمد الحضرمى ، وبمصر عن أبى[٥] حيَّان ، والشمس

= بالمسرورية ، وتأدب بالشيخ زكى الدين بن القوبع . ومن شعره :

قـلة الحظ يا فتى صيَّرتنى مُجهّـلا؟ !
وجهـول بحظـه صار فى الناس أكملا ؟ !

ثم ترك المسرورية للشيخ تقى الدين بن السبكى ؛ لأنه رأى فى شرط واقفها : أن يكون المدرس عالماً بالخلاف .

(١) راجع ترجمته فى البغية ص ٧ والشذرات٦/١٧٢ — ١٧٣ وفى المطبوعة أن وفاته كانت سنة ست وخمسين وسبعمائة . وهو خطأ ؛ والصواب ماأثبتناه عن مصادر الترجمة .

(٢) وضبطه حفيده بفتح الميم وسكون القاف كما فى الشذرات .

(٣) من ص .

(٤) فى م : « إلى » .

(٥) فى م « ابن » .

الأصبهانى ، وابن اللبّان ، وابن عدلان ، وبمكة من الرضىّ ، إمام المقام ، وبدمشق عن الشمس : بن قيم الجوزية ، وصنّف فى الفقه والتصوّف .

قال ابن الخطيب[(١)] : اتصل بنا نَعْيه سنة ٧٥٩ بفاس ، ونُقِل بعد مدة [لتِلِمْسان[(٢)]] ، ودفن بعرْصَتِه داخل البلد[(٣)] .

٤٩٢ — محمد بن أحمد بن عبد الهادى بن عبد الحميد بن عبد الهادى ابن يوسف بن محمد بن قُدَامة المقدسى الحنبلى .

ولد سنة ٧٠٥ تردّد إلى ابن تيمية ، وشرحَ التسهيل فى مجلدين[(٤)] ، وله مناقشة مع أبى حيّان فى اعتراضه على ابن مالك ، وله « الأحكام[(٥)] » فى الفقه ، والكلام على [أحاديث[(٦)]] مختصر ابن الحاجب » و « المحرّر »[(٧)]

---

(١) فى ص : « الخطاب » وهو تحريف .

(٢) من ص . وفى الشذرات أن وفاته كانت سنة ٧٦١ وفى الشجرة ٧٥٦ وهذا الأخير خطأ

(٣) راجع ترجمته فى الشذرات ٦/١٩٣ — ١٩٦ ، وشجرة النور ١/٢٣٢

(٤) تفقه بالقاضى شمس الدين بن مسلّم ، وتردد كثيراً إلى العلامة تقى الدين ابن تيمية ، وأخذ العربية عن أبى العباس الأندرشى ، ولما علق على التسهيل مجلدتين تأذى بذلك أبو العباس الأندرشى ، وأخذ بعض القراءات تفقها عن ابن بضحان ، وحفظ كتباً منها : أرجوزة الُخوّبى فى علم الحديث ، والشاطبية ، والرائية ، والمقنع ، ومختصر ابن الحاجب .

(٥) لم يكمل ، وقيل للصفدى : إنه فى ثمان مجلدات .

(٦) من ص .

(٧) قال الذهبى عنه : الفقيه البارع ، المقرىء المجود ، المحدث الحافظ ، النحوى الحاذق ، ذو الفنون ، كتب عنى واستفدت منه .

وقال ابن كثير : كان حافظاً علامة ناقدا ، حصل من العلوم ما لا يبلغه الشيوخ =

توفى فى جمادى الأولى سنة ٧٤٤[1] .

٤٩٣ — محمد بن إبراهيم بن حِزْب الله بن عامر بن سَعْد الخير ابن عيَّاش .

يكنى : ابن عيشون بِلفيقى الأصل ، مَرْوِيٌّ النشـأة والولادة ، وشهر بالبلفيقى[2] .

كان مستكثراً فى الرواية ، مُشاركاً فى أصول[3] الفقه وفروعه ، وعلم

= الكبار ، وبرع فى الفنون ، وكان جبلا فى العلل والطرق والرجال ، حسن الفهم ، صحيح الذهن .

وقال المزى : ما التقيت به إلا واستفدت منه .

وقال الصفدى : كان أخيراً قد نزل عن وظائفه بالمدارس ليلازم الاشتغال والعمل ، ولو عُمِّر لـكان يكون من أفراد الزمان ، رأيته يواقف الشيخ جمال الدين المزى ويرد عليه فى أسماء الرجال ، واجتمعت به غير مرة ، وكنت أسأله أسئلة أدبية ، وأسئلة نحوية . فأجده كأنه كان البارحة يراجعها ؛ لاستحضاره ما يتعلق بذلك ، وكان صافى الذهن ، جيّد البحث ، صحيح النظر .

(١) راجع ترجمته فى الوافى بالوفيات ٢/١٦١ — ١٦٣ ، والدرر الـكامنة ٣/٣٣١ — ٣٣٢ ، والشـذرات ٦/١٤١ والبداية والنهاية ١٤/ ٢١٠ ، وبغية الوعاة ص ١٢ .

(٢) يعرف هو بابن الحاج ، كما كان يعرف جد جده ، ويقول ابن فرحون عن المترجم : « وشهرته بابن الحاج شهرة قديمة ، لا يعلم لمن الإشارة [إليه] بها من سلفه ؛ إذ لا يعلم فيهم حاج إلا جده إبراهيم الأقرب ، ثم قال : ونسبه متصل بحارثة ابن العباس بن مرداس صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأحد خطبائه وشعرائه ، رئيس فى الإسلام ورئيس فى الجاهلية » .

(٣) كان لا يرى إلا فى منزل من منازله أو فى حلق الأساتذة ، أو فى مسجد =

اللسان ، وصناعة المنطق ، معدوداً من رجال التصرف ، أولى الأحوال ، متبحّراً فى معرفة أسماء الكتب ، وَأُوعاً بالمطالعة ، شاعراً[١] .

أخذ عن ابن خمسين الجَخْدرى[٢] معلقاً ، وقرأ على ابن الشطا : الإشارة الباجية ، وبرهان أبى المعالى ، وتنقيح القرافى ، ومقدمة المستصفى ، وقرأ على أبى الحسن الصغير وابن مريم الجزولى وناصر الدين المَشَدَّالى ، قرأ عليه شرحه على المدونة ، وعلى أبى العباس بن البناء العددى .

وله مصنَّفات غالبها لم يَكْمُل ، تركها فى مُبَيَّضات[٣] . وله نظم . من ذلك قصيدته التى فى صفة حاله ، مطلعها :

= من مساجد خارج المدينة المعدة للتعبد ، لايغشى سوقاً ولا مجتمعاً ، ولا وليمة ، ولا مجلس حاكم ، ولا يلابس أمراً من الأمور التى جرت عادة الناس أن يلابسوها ، ثم ترامى إلى الرحلة ، فأخذ عن العلماء والصلحاء والأدباء بالقطر الغربى وبجاية ، ثم صرف عنايته إلى الأندلس ، فتصرف فى الإقراء والقضاء والخطابة بالغاً فى ذلك الدرجة الفائقة ، ولقد كان إماماً فى القراءات والحفظ ومعرفة العروض ، متضلعاً بصناعة الحديث والتاريخ والرجال ، مستكثراً من الرواية .

(١) فى م ، ص « الحجرى » والتصويب من الديباج ، وقد ذكر ابن فرحون أن ابن خمسين كان عالماً شاعراً ، وأن ابن الحاج أخذ عنه كثيراً من شعره ، وكتباً منها : الموطأ والمقامات ، وقرأ عليه جملة من كلام الشيخ أبى مدين رضى الله عنه .

(٢) وسمع على الغافقى : الموطأ والبخارى وسنن الترمذى وقرأ عليه كتاب سيبويه كما تفقه بكثير يطول ذكرهم .

(٣) منها كتاب : « قد يكبو الجواد فى ذكر أربعين غلطة عن أربعين من النقاد » وهو نوع من تصحيف الحافظ الدارقطنى ، وكتاب : « خطر فنظر ، ونظر فخطر » و « الإفصاح ، فيمن عرف فى الأندلس بالصلاح » و « تاريخ المدينة » غير تام ، ومنها ديوان شعره المسمى بالعذب والأجاج ؛ من شعر أبى البركات ابن الحاج » ، ومنها : « المؤتمن على أنباء الزمن » ومنها : « تأليف فى أسماء =

تأسُّفَ لكن عزَّ عنهُ تأسُّفُ
وكفكفَ عيْناً حيثُ لا دمعَ يذرِفُ[1]
وجاذب قلباً ليس يأوى لمألَف
وعالجَ نفساً داؤها يتضعَّفُهُ
ورام سُكوناً وهو فى رِجْل طائرِ
ونادى بأُنسٍ والمنازِلُ تهتِفُ[2]
أراقبُ قلبى مرّةً بعد مرّةٍ
فأُلفِيه ذيَّاك الذى أنا أعرفُ
فإن حلّت الضراء لم ينفعِل بها
وإن حلّت السراء لا يتكيَّفُ[3]
تُحدّثنى الآمال وهى كذُوبةٌ
تبدّل فى تحديثها وتُحرِّفُ
[بِأنّى فى دنيا سأقضِى مآربى
وبعدُ يحقُّ الزهدُ لى والتأسُّفُ[4]

ـ ٥٤ ص)

= الكتب والتعريف بمؤلفيها » على حروف المعجم » ومنها : « الفلسيات » وهى ما صدر من مجالسه فى الكلام على صحيح مسلم فى التغليس ، ومنها : « الفصول والأبواب ، فى ذكر من أخذ عنه من الشيوخ والأتباع والأصحاب » . وغير ذلك .

(١) فى الديباج : « . . التأسف . . . . حيث لا عين تذرف » .
(٢) فى الديباج : « . . . والمنازل تقنف » .
(٣) فى م : « لم يتكيف » .
(٤) فى الديباج : « بأنى فى الدنيا أقضى مآربى » . وفى الأصل : « فإنى »

وتلك أمانٍ لا حقيقةَ عندها
أفى فرق الضدّين يُبْغَى التألُّفُ
ألا إنها الأقدارُ يَظْهَرُ سِرُّها
إذا ما وفى المقدورُ ما الرأى مخلفُ

أيا رب إن القلب طاش بما جرى
به قَلَمُ الأقْدارِ والقَلْبُ يرجفُ
وفى الكون من سرّ الوجود عجائبٌ
أطلّ عليها العارفون وأشرفوا
فليس لنا إلا نحطٌّ رقابنا
بأبواب الاستسلام والله يلطف[1]
فهذا سبيل ليس للعبد غيرُه
وإلا فماذا يستطيع المكلّف[2]

وله رحمة الله علينا وعليه :

لا تبذُلنّ نصيحةً إلا لمن تُلْفِى لبذل النُّصْح منه قَبُولا
فالنصح إن وَجدَ القبولَ فضيلةٌ ويكونُ إن عَدِمَ القبولَ فُضولا؟!

ومن نظمه :

[كففت عن قومى الأذى إذ هو
يؤذوننى طراً أشد الأذى
أصبحتُ عينا فيهم واغتدَوْا
فيها على حُكْم زمانى قذى[3]]

---

(١) فى ص : « فليس لنا إلا لحاظ رقابنا » .
(٢) ما بين القوسين من هذه الأبيات السبعة سقط من المطبوعة .
(٣) سقط ما بين القوسين من المطبوعة .

وله أيضاً رحمة الله عليه :

إذا ما كتمتُ السرَّ عمّن أراده　　توهَّمَ أن الودّ غيرُ حقيقِ

ولم أُخفِ عنه السّرَّ من ظِنَّةٍ به　　ولكنني أخشى صديقَ صديقِى ؟ !

وله أيضاً :

رعى اللهُ إخوانَ الخيانةِ إنَّهمْ　　كَفَوْنا مئونات البقاء على العهدِ[1]

[فلو قد وفَوْا كنا أُسارى حقوقهم　　نَراوحُ ما بين النسيئة والنّقد][2]

٤٩٤ — محمد بن إبراهيم بن محمد السيَّار ويعرف بالبيانى

أبو عبد الله .

من أهل غَرْناطة[3] ، يُشَارِك فى العربية والفرائض والأصول ، وكان مفتياً ، قرأ على الأستاذ أبى جعفر بن الزبير ، وعلى الخطيب المحدّث : ابن رُشَيد الفِهْرى ، وعلى أبى الوليد الحضْرَمىّ ، وعلى [أبى جعفر] بن الزيات ، وأبى القاسم بن الشاط .

توفى عام ٧٥٣[4] .

٤٩٥ — محمد بن سعيد بن علىّ بن يوسف الأنصارى أبو عبد الله .

ويعرف بابن الطّرّاز ، من أهل غَرْناطة .

---

(١) فى م ، ص : « مئونة » .

(٢) سقط هذا البيت من م ، وانظر ترجمة ابن الحاج فى الديباج : ٢٩١ – ٢٩٥

(٣) كان رحمه الله حسن الخلق ، كثير التواضع ، أقرأ الفقه ودرسه عمره ، وكان مفزعاً فى المشكلات ، مستشاراً فى الأحكام .

(٤) راجع ترجمته فى الدرر الكامنة ٣/٢٩٥ ، والديباج ص ٢٩٧ .

أخذ عن القاضى أبى القاسم بن سمجون ، وعن أبى جعفر بن شراحيل[١] ، وأبى عبد الله بن صاحب الأحكام ، وأبى الحسن : علىّ بن جابر بن فتح الأنصارى/ وأبى محمد : عبد الله بن عبد الصمد بن أبى رجاء ، وأبى القاسم ٥ ـ ب
الملاّحى ، وأخذ بقرطبة عن علىّ بن أحمد الغافِقى ، وبمالقة عن الحافظ أبى محمد ص)
القرطبى[٢] ، وبِـبَيْـةَ عن أبى العباس العزفى ، وبإشبيلية عن أبى بكر بن عبد النُّور ، وأبى جعفر بن فَرْقَد ، وأبى الحسن بن زرقون ، وبفاس عن أبى عبد الله بن زيدان ، وأبى البقاء : يعيش بن القديم ، وأبى محمد : قاسم الشريف ، وبمُرْسية عن أبى قاسم الطرطوشى .

توفى بغرناطة سنة ٦٤٥[٣] .

---

(١) فى م « سراجل » .

(٢) لازمه وانتفع به فى صناعة الحديث .

(٣) راجع ترجمته فى الديباج ص ٢٩٧ ، وشجرة النور ١/١٨٢ وقد ذكر ابن فرحون أنه ـ رحمه الله ـ كان مقرئاً جليلا ، ومحدثاً نابهاً ، به ختم بالمغرب هذا الباب ألبتة ، وكان ضابطاً متقناً ، عارفاً بالأسانيد ، والطرق ، والرجال وطبقاتهم ، عارفاً بالقراءات ومختلف الروايات ، ماهراً فى صناعة التجويد ، مشاركا فى علم العربية والفقه والأصول ، ثقة فيما روى ، عدلا ، ممن يُرجَع إليه فيما قيد وضبط وقد ترك أمهات حديثية اعتمدها الناس بعده ، وعولوا عليها ، وتجرد آخر عمره إلى كتاب مشارق الأنوار للقاضى عياض ، وكان قد تركه فى مبيضته فى أنهى درجات التشبيج والإدماج والإشكال وإهمال الحروف ، حتى اخترمت منفعتها . فاستوفى ما نقل منه المؤلف ، وجمع عليها أصولا حافلة ، وأمهات هائلة من الغريب وكتب اللغة ، فتخلص الكتاب على أتم وجه وأحسنه ، وكمل من غير أن يسقط منه حرف ، ولا كلمة . والكتاب فى ذاته لم يؤلف مثله .

٤٩٦ — محمد بن أحمد بن عبد الرحمن الرمكى الايسى .

القاضى بتيتسى وأعمالها ، الحافظ ، ذكر أنه حفظ ألفية ابن مالك في يومين .

أخذ عن محمد بن إبراهيم التمنارتى وغيره .

توفى سنة ٩٨١ .

٤٩٧ — محمد[١] الحسانى .

الفقيه المالكى ، الخطيب ، المفتى بمراكش المحروسة .

توفى بالوباء سنة ٩٦٥[٢] .

٤٩٨ — محمد بن مبارك الجوارى .

الرجل الصالح . أخذ عن محمد بن إبراهيم التمنارتى ، وله كرامات خارقة للعادة[٣] ، وأخذ عن خالد بن يحيى .

توفى سنة ٩٢٧

٤٩٩ — محمد النواجى المصرى : شمس الدين أبو عبد [الله][٤] .

الأديب الفاضل الأبرع . من شعره[٥] يمدح قاضى قضاة الشافعية ، أبى العباس : أحمد بن علىّ بن حجر العسقلانى ويهنيه بدخول سنة ٨٤٦ .

---

(١) فى ص : « محمد بن الحسانى وكتب فوق ابن : « كذا » .

(٢) فى م : ٧٦٥ .

(٣) فى ص : « للقاعدة » .

(٤) فى م : « أبو عبد » .

(٥) يسر لى أستاذنا الجليل : السيد أحمد صقر أن أرجع فى تصحيح وتكملة الناقص من هذه الأبيات إلى مصورة بمكتبته لكتاب : الجواهر والدرر فى ترجمة شيخى شيخ الإسلام ابن حجر للسخاوى لوحة ١٢٣ ، ١٢٤ .

ذابَ المشوقُ أسًى ممــا يلاقيــهِ
فراقبى الله يا شَمْسَ الضُّحَى فيـهِ
يارَبةَ الخالِ يا ذاتَ الحِجَالِ ويا
ربيبةَ القلبِ يا أقْصَى أمانيهِ
هلاَّ رعيتِ - رعاكِ الله - عهدَ فتًى
مُضْنَى الفؤاد قريحِ الجفْنِ باكيهِ ؟
يشكو إلى الله ما أضحَى يُكابِدُه
من الغَرام وما أمْسَى يُقاسيهِ ؟
رُدِّى عليه مَناماً كانَ يَمْهَدُه
لعلَّ طيفَ خيالٍ منكِ يأتيهِ
وعلِّليه بجيرانِ النقـا فعسى
يشفى غليــلَ فؤادى من تلظِّيهِ[١]
واهًا لمضطَرِمِ الأحْشَـا بجَمْرِ غَضًى
لوَ انَّ ماء دموع العينِ يُطفِيهِ

ومنهـا :

إن أورث الجَفْنُ جسمى فى محبتهـا
سُقْمًا فمـاء لسـانِ الثَّغْرِ يشفيهِ
أو ضـلَّ فى ليــلِ شَعْرٍ من ذوائبها
فَهدْىُ قاضى قضـاة العصر يَهْدِيهِ[٢]

(١) بعد هذا فى الجواهر .
قلب تمزق من بعد فهل لك أن تعامليه بتقريب وترفيـه ؟
(٢) فى : ص « ... الشفع يهديه » . وفى م «الشهم» والتصويب من الجواهر .

العالِمُ العامِلُ الحَبْرُ الإمامُ ومَنْ
حازَ النهايةَ عِلماً في مَبَادِيهِ
حامي الكتيبة ، ميمونُ النَّقيبة ، مَحْـ
ـمود الضريبةِ ، فرد في مَعَاليهِ[1]
شهابُ عِلْمٍ رَقَى أَوْجَ العُلاَ فَجَلاَ
غياهبَ الشكّ وانجابتْ دياجيهِ/ ٥٥ -
حليفُ مجدٍ عليُّ الجدّ خِدْنُ نَدًى
كريمُ أصلٍ زكىُّ الفرع ناميهِ[2]
أغرُّ وضَّاحُ وجهٍ نورُ غُرَّتِهِ
مقدَّمٌ وضياءُ البَدْرِ تاليهِ
ذو منطقٍ ببديعِ القولِ مكتملٍ
يُريكَ كلَّ بيانٍ في معانيهِ
تجانست فيه أوصافُ مطابقةٌ
فالعلمُ يرفعهُ والحِلْمُ يُدْنِيهِ
مهذّبٌ ، روضةُ التحقيقِ ، بحْرُ ندًى
بسيطُ علمٍ ، وجيزُ اللّفظِ حاويهِ
تتمّة العقل في مِنهاجِ عدّته
إبانةٌ أعربتْ عنْ حُسْنِ تنبيهِ[3]

(ص)

---

(١) في م ، ص : ... ر في معاليه »
(٢) في ص والجواهر : « مكرم الأصل زاكي الفرع ... » .
(٣) في م ، ص : « تتمة اللفظ »

برٌّ جوادٌ كَبَتْ عنهُ الفُحُول فما
في حَلْبَةِ السَّبْقِ أصلاً مَنْ يُجاريهِ
ماضى الشكيمةِ لا يَثْنى أعنّتَه
جاهٌ ولا عَنْ طريقِ الحقِّ يَلْويهِ
بل كلُّ ما يُسْخِط الرحمن يسخطُه
ختماً وما كان يُرْضى الله يَرضيهِ
وما تردَّدَ فيه قال : إن يك من
عند الإله حقيقاً فهْو يُمْضِيهِ

ومنها :

كم من علوم حبانا الله منه وَكَمْ
رِزقٍ على يدِه الخلاَّقُ يُجْرِيهِ
لا تخشَ قطُّ نفاداً فهو يمدد من [عذب وإنفاقه من فتح باريه
ياشيخ الاسلام وياروح الأنام ومن[1]] درُّ النظام محلًّى باسمِهِ فيهِ
جاريتُ فى وَصْفِ عَلْياكَ الفحولَ إذا
ما راح ذِكْرُك فى سِرِّى أناجيهِ
[إذا أشاهد معنا كم فأودع ما منكم] أعاينهِ فيما أعانيهِ
من كل بيت إذا ما رحت أُنشده
من ذا يوازنه من ذا يوازيهِ[2] ؟]

(١) ما بين القوسين من الجواهر ، وقد لفق فى المطبوعة وص صدر البيت الأول مع عجز الثانى .

(٢) ما بين القوسين سقط كله من م كما سقط صدر البيت الأول من ص وأ كلمته من الجواهر .

شنّفتُ بالدرِّ أسماعَ القَريض ولا
ـيما إذا رُحْتُ عن ـليـاك أرويهِ
وكلمـا صُغْتُ مَعْنًى فى البديعِ فمِنْ
بسيط بحْر نَدَاك الجمّ أمليـهِ
كم شاعرٍ با المعـانى لا شُعُورَ له
أعيت قوافيه أو خان القوى فيهِ(١)
أضحَى يُزَخْرِفُ أقوالاً مزيفَةً
فبهرَجَ النقد فيهـا أىّ تمويهِ(٢)
وكم أديبٍ له فى النظم تورِيَةٌ
عنهـا توارى وما أجْدَى تواريهِ
رام التشبُّه فى توجيـه ذاك ولم
يشعر بإبداع توْجيهِ وتشبيهِ(٣)
لا زلتَ فى دُول الإسلام مُحْتكما
بسيف شرعٍ صقيلِ الحدِّ ماضيهِ
ولا برحت شهابَ الدين يقْدمه
بدرُ السعادة فى أعلى مراقيـهِ(٤)

---

(١) فى م ، ص : « . . . فى المعانى . . . إذ خان . . . »
(٢) فى الجواهر : « . . لبهرج النقد . . »
(٣) فى م ، ص : « وما يشعر »
(٤) فى ص : « . . . شهاب العلم . . . »

ـ ب
س)

الله يكلؤه ، اللهُ يحرسهُ
اللهُ يحفظه ، اللهُ يُبقيـهِ/

وله أيضاً فى كاتب :

وفى كاتبٍ من حسْنِه ودَلاَلِهِ
يُرى ابن هلال فى قُلاَمةِ ظُفرِهِ[1]
لمقلته طرف ابن مقلة باهتا ويأقوت مفتون بلؤلؤ ثغرِهِ

وله من الجناس المحرف[2] بحرفين والتزم أن لا خامس لها

أقول وفى الأحشـاء نار صبابة
فقلبى بها صالٍ وجسمى كَصَلْصَالِ
أيا ربةَ الخلْخَـال والخـال لست عن
جمالك بالسَّـالى ودمعى كَسَلْسَـالِ
وإن غبتِ يا شمس الجمـالين لم يغب
خيالك عن بالى وإن هجت بَلْبَالى[3]
فقالت : إذا ما رُمْتَ منّى فى الهوى
وِصَالا إلى خالى تذلل لخلخـالى

(١) فى م : « يد ابن هلال » .
وهو يشير فى هذا البيت إلى أبى الحسن : على بن هلال الخطاط المعروف بابن البواب المتوفى سنة ٤٢٣ وفى البيت التالى إشارة إلى ياقوت بن عبد الله المستعصمى الخطاط المشهور المتوفى سنة ٦٨٩ ، وإشارة إلى محمد بن على بن الحسين بن مقلة الوزير الأديب الخطاط المتوفى سنة ٣٢٨ هـ .
(٢) فى : ص « المطرف » .
(٣) فى ص : « يا شمس الجميلين » .

وله أيضاً :

أأحبابَنَا قلَّ المســاعدُ واعتَدى
زمانٌ به سُوقُ المنــافِق نافِقٌ[1]

فلا تتناسَوا عهدَ وُدِّى ؛ فإننى
إلى حِفْظِ هاتيك المواثِقِ واثقُ .

نأيتُمْ فَلاَ واللهِ ما اخْضلَّت الرُّبى
ولا لاح من نحْوِ الأبارقِ بارقُ

وغبتم بوجهٍ للأَهلة جامــع
ولــكن سَنَا تلك المفَـارِقِ فارقُ

فبتُّ أراعى المشْرِقَيْنِ ؛ لأننى
بِدَمْعِىَ من تِلْكَ المشَـارِقِ شارقُ

٥٠٠ — محمد بن محمد بن عبد الوهاب بن الحاج عبد الله بن محمد ابن يوسف العشَّاب الأَنْصَارى الأَنْدلُسى ثم الدرعى .

أخذ عن أبى القاسم : الشيخ القبتوتى[2] : الفقهَ والنَّحْوَ ، والفرائض ، والحساب .

ولد بعد ٩٣٠ .

---

(١) فى ص : « أحبابنا » .
(٢) فى م : « التفتونى » .

٥٠١ — محمد بن علىّ بن المسيقانى (١) أبو عبد الله الدرعى .

توفى فى رمضان عام ٩٩٩ (٢) . أخذ عن أبى غازى ، وأبى العباس (٣) الونشريسى ، وغير هؤلاء .

٥٠٢ — محمد بن يوسف بن إبراهيم الأمى .

نزيل المرية ، وأصله من بَلْفيق (٤) من شرق الأندلس : أبو عبد الله ، ويعرف بابن مَشُّون بفتح الميم وتشديد الشين المعجمة المضمومة ، من أساتذة (٥) المرية ومقرئيها .

رحل إلى سَبْتة فأخذ بها عن أبى الحسن بن عبد الله بن أبى الربيع القرشى ، وقرأ عليه وسمع ، وعن الأستاذ أبى القاسم بن عبد الله بن محمد الشَّاطِ الأنصارى ، والأستاذ أبى إسحاق : إبراهيم [بن أحمد الغافقى ، والفرضى : أبى إسحاق بن إبراهيم (٦)] بن أبى بكر بن عبد الله التلمسانى ، والأديب أبى الحكم : مالك بن عبد الرحمن بن المرحل ، والأديب : أبى علىّ ابن الحسن بن عتيق بن حسين [بن عيسى] (٧) بن رشيق التغلبى . وأخذ ٥ـ ا
بمالقة عن العدل الراوية/ أبى عبد الله بن عيَّاش القُرْطُبى ، والأستاذ ص)

---

(١) ص : « المسينانى » .

(٢) فى م : (٦٧٩) .

(٣) فى م : « الحسن » .

(٤) ص « قليين » .

(٥) ص : « أساتيذ » .

(٦) سقط ما بين القوسين من م .

(٧) من ص .

أبي عبد الله : محمد بن عليّ بن [محمد بن][1] الفخارا الجذامي . وببلّش عن المقرىء أبي عبدالله محمد: بن أحمد بن داود اللّخْمى البـكى بن الـكمّـاد. وأجاز له الخطيب أبو عبد الله بن صالح الـكنانى نزيل بجاية وغيرُه وتصدّر الإقراء بالمرِيَّة .

له مشاركة فى العربية ، وتحقّقٌ بعلم الحساب والفرائض ، وتقدُّمٌ فى ذلك . ونظمَ رجَزاً فى علم الجبْر والمقابلة . وكان من أهل الدِّين والفَضْل والعفاف والتصاون : ذا سَمْتٍ وَوَقَار .

أخذ عنه جماعة ، منهم : القاضى أبو محمد : عبد الله بن الصائغ ، والقاضى أبو القاسم : عبد الرحمن بن شعيب .

توفى بالمرِيَّة فى الثالث لشوال سنة ٦٨٩[2] .

٥٠٣ — محمد بن إبراهيم بن محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن الحاج السلمى البلفيقى .

من أهل المرِيّة ، ولد بسَبْتة أبو بكر ، والد القاضى أبى البركات : محمد .

كان من كبار العبّاد السالـكين ، وصدور الزهّاد الناسكين .

وجاز[3] البحر إلى العُدْوة مُستصرخاً سلطانَها لنصرة الأندَلُس فكان ذلكٌ مما سعى عليه فيه بفساده النصرى[4] .

تأدب بالخطيب أبى زيد : عبد الرحمن بن عيسى بن أحمد بن فتح الوَزْياغلى الطّنجى الأصل والمولد ، نزيل سَبْتة ، ثمّ قرأ على الأستاذ أبى الحسين بن

---

(١) من ص .
(٢) فى م : (٩٨٩) .
(٣) فى المطبوعة : « وأجاز » وهما بمعنى : عبر .
(٤) كذا فى م وفى ص : « بفساده لذا المقا ؟ ؟ » .

أبى الربيع ، فتلا عليه القرآن العزيز بالقراءات السبع ، وتفقَّه عليه فى رسالة أبى محمد : بن أبى زيد ، وأخذ عنه العربيّة واللّغة ، واستظهر عليه « فصيح ثعْلب » وأجاز له .

وسمع عن القاضى الحسن : أبى عبد الله الأزْدى ، والأستاذ أبى بكر ابن مشليون .

وأجاز له أيضاً والده ، وأبُو الحسين بن السراج ، وأبو عبد الله ابن عياض ، وأبو يعقوب الحسّانى ، وأبو العبّاس بن فَرْتون ، وأبو عبد الله : محمد بن يوسف الطَّنْجَالى ، وأبو الحسن الرُّعَيْنِىّ وأبو الحسن الشارى ، وأبو الحسن الغزال ، وأبو يحيى : عبد الرحمن بن الفرس ، وأبو زكرياء ابن عصفور .

وأجاز له من أهل المشرق جماعة على يد أبيه .

وله تأليف سماه « درر[1] المناقب ، فى فضائل الأولياء » وله نظم .

توفى بسَبْتة فى العشر الأواخر من شهر رمضان من سنة ٦٩٤ ودفن إثر صلاة العصر بجبانة الخرُوبة من منارتها ، بالقرب[2] من قبر الشيخ[3] رَيْحان الأسود : العبد الصالح .

وكان مولده بسبتة سنة ٦٢٦ .

أخذ عنه[4] قاضى الجماعة بحضرة تِلِمْسَان أبو عبد الله : محمد بن منصور ابن علىّ بن هَدِيَّة القُرَشى .

---

(١) من ص .

(٢) فى ص : « بمقربة » .

(٣) من ص .

(٤) فى المطبوعة : « عن » وهو تحريف لا يتلاءم به السياق .

٥٠٤ — محمد بن محمد بن لُبّ بن عبد الله الأمي .

من أهل المرِيّة أبو عبد الله ، ويعرف بابن الصائغ . قرأ على والده : الخطيب أبي عبد الله : محمد بن لُبّ ، وسمع عليه ، وبه تفقَّه ، وقرأ على الأستاذ أبي القاسم بن الأصفر والخطيب أبي الحسن بن الغزال ، وأجاز له الخطيب أبو الربيع / [بن سالم][1] البَنْسِى ، وأبو الحسن : علىٌّ بن عبد الله ٥٦ -
قُطْرال[2] ، ووَلِّى الصلاة والخطبة بالجامع الأعظم من المرِيّة فى حدود[3] (ص
الشبيبة ، واستمرّ على ذلك إلى حين وفاته ، وناب عن بعض القُضاة بالمرِيّة ، وشُووِرَ ، وأفتى .

وهو الذى كان له التقدّمُ فى وقته . وكان يتكلَّمُ بالمسجد الجامع بالمرِيّة على موطَّأ مالك رضى الله عنه .

رَوى عنه الخطيب : أبو عبد الله بن رُشَيد وأبو محمد : عبد الله بن علىّ ابن سلمون الكنانى ، وابنُه القاضى أبو محمد : عبدُ الله بن محمد بن الصائغ .

توفى بالمرِيَّة سنة ٦٩٨[4] .

٥٠٥ — محمد بن محمد بن أحمد القَيْسى .

من أهل مرشَانة[5] : أبوعبد الله ، ويعرف بابن عزرة من خطباء المرِيّة .

---

(١) من ص .

(٢) فى ص : « قرطال » .

(٣) فى ص : « حد » .

(٤) فى ص : « ٩٩٨ » .

(٥) فى ص : « برشانة » وفى م : « مرشانة » وقد ذكرها أبو عبد الله الحميدى فى صفة جزيرة الأندلس ص ١٨١ : مرسانة بالسين المهملة . وقال : مدينة بكورة إشبيلية ومرسانة أيضاً من حصون المرية .

سمع أبا العباس : أحمد[١] بن محمد بن مَكْنُون الَّلخْمِى ، وأخذ عنه وعن غيره .

وكان من أهل الفضل والدِّينِ والصَّلاح ، وُلّى الصلاةَ والخُطْبة بالجامع الأعظم بالمرِيّة عند صَرْف محمد بن محمد بن أُبّ بن الصائغ . ثم لما أعيد ابنُ الصائغ نُزِع هو عنها ، ولحق بحصن نيشر وصار يكتب فيه ويعلِّمُ القرآن إلى أن توفى بالحصن المذكور[٢] .

وقال ابن عزرة المذكور : سرتُ مع أبى جعفر بن مكنون إلى جبانة فقال أبو جعفر : « السلامُ على أهل الجَبَّانة عُموماً ، وعلى الفضل بن مَسْلمة خصوصاً . والفضلُ بن مسلمة هو مختصِر « الواضِحة » .

٥٠٦ — محمد بن أحمد بن محمد القيسى .

من أهل المرِيّة أبو عبد الله ويعرف بابن شعيب . والد القاضى أبى الحسن : أحمد بن شُعيب .

كان فقيهاً سُنِّيًّا محدِّثاً مُسْنداً حافظاً ضابطاً حسنَ الخط والتَّقْييد ، وكان يعقد الشروط بالمرِيَّة ، وقد ناب عن بعض القضاة بها ، وكان له عنايةٌ بلقاء الشيوخ والأخذ عنهم .

رَحَل إلى سَبْتة فى طلب العلم ؛ فأخذ بها عن أبى الحسن بنْ أبى الربيع ، والقاضى أبى عبد الله : محمد الأزدى القُرْطبِى ، والأستاذ أبى عبد الله : محمد ابن أحمد بن محمد اللَّخْمى العزفى ، وأخذ بغَرْناطة عن الأصولى أبى الحسن[٣]

---

(١) فى ص : « أبا العباس بن أحمد » .
(٢) فى ص : « بالحضرة المذكورة » .
(٣) فى ص : « الحسين » .

ابن يحيى بن عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الرحمن بن ربيع الأشعرى ، والعالم المتصوِّف أبى إسحاق : إبراهيم بن محمد بن عَبْديس ، والرّاوية أبى يحيى : عبد الرحمن بن عبد المنعم بن محمد بن عبد الرحيم الخزْرَجى بن الفَرَس ، وأخذ ببلاد المرِيّة عن الأستاذ أبى القاسم : قاسم بن الأصفر ، والخطيب أبى عبد الله [: محمد بن أحمد بن مسعود السلامى ، وأخذ عن الخطيب أبى عبد الله :][1] محمد بن لُبّ بن الصّائِـغ ، والأستاذ أبى الحسن : علىّ بن محمد الغَافِقِى الشّارى بطول إقامته بالمرية ، والحافظ أبى إسحاق : إبراهيم بن محمـد بن الحاج البَلفيقى ، والقـاضى أبى علىّ : الحسن[2] بن أبى[3] الأحوص المرسى ، ٥٧ - ١
وابن مَسْمَعُون[4] وابن الطّبّاع ، والقاضى أبو الخطاب : محمد بن أحمد بن خليل / (ص)
السّـكُونى ، والعالم أبى القاسم : بن علىّ بن البَرّ[5] التنوخى ، قاضى الجماعة بتُونُس ، وأبى الحسن : علىّ بن يُوسُف بن فاق الأموى ، وأخذ عن أبى العباس بن مكنون .

روى عنه ابنه (؟) أبو القاسم بن عبد الرحمن بن محمد[6] ، وأبو عثمان[7] : سعد بن أحمد بن ليون ، والعدل أبو محمد : عبد الله بن القاسم الـكنانى .

---

(١) ما بين القوسين سقط من المطبوعة .

(٢) فى ص : « الحسين » .

(٣) من ص .

(٤) فى م : « مسمعون بن الطباع » وفى ص : « مسقون . . »

(٥) فى ص : « ابن بر » .

(٦) هكذا فى الأصول ! ولعل الصواب : « روى عنه ابنه ، وأبو القاسم »

(٧) فى ص : « وابن عثمان » .

وتوفى بالمرية بعد صلاة المغرب ليلة السبت ثامن شهر ربيع الأول سنة ٧٠١ ومولده سنة ٦٢٥ .

٥٠٧ — محمد بن قاسم التيانى .

من أهل المرية ، يُكْنَى أبا عبد الله ، ويعرف بابن بُشرى ، وقد مرّ ذكر أخيه أحمد[1] . قرأ القرآن بالقراءات السبع على أبى الحسن : علىّ ابن محمد بن أبى العَيْش ، وتعلم عليه العربية وغَيرها .

[ومن نظمه :

ليس أخى بقامع للفتن إذا ونى ارتحاله حاله[2]]

ومن نظمه فى بنات القلقاسِ وأجاد :

أقلقاسةَ الروض هل تعلمينَ لما أنتِ مخلوقةٌ كالورقْ ؟ !
فقالت : خُلِقتُ لأرض الرُّبى أقى زهرَها من سِهام الحدَقْ ! !

وله أيضاً :

يا نائمَ الفجْرِ انْتَبِهْ فلَقَدْ رحل الدُّجَى يا نائم الفَجْرِ
والقومُ قدْ عقَدُوا لرحْلَتِهِمْ حُبُكَ النِّطاق وأنت لا تدرِى
زجروا رَواحل جَدِّهم فسرَت بِهِمْ كَـثِيرِ سفائِنِ البَحْرِ
مُتَرَنحين علَى غَوارِبِها طرَباً بحُسْن عواقب الصَّبْرِ ! !

---

(١) فى الجزء الأول ص ١٢٦ — ١٢٧ .

(٢) ما بين القوسين سقط من المطبوعة وفى البيت غموض .

وله مما كتب به إلى أخيه أحمد [مقطوع الحروف فى الكاغد وكان صَفَعَ اليدين](١) .

وِصَالُكَ هَلْ يكُونُ به اتِّصَالُ ونأيُكَ هل يَكُون له انفِصالُ؟
فَإِنَّ البُعْد منك أَرَقَّ جِسْمِى فما أدْرِى أجِسْمٌ أم خَيَالُ ؟(٢)

قال ابن خاتمة : « حكى لى شيخُنا : الأستاذ الخطيب أبو محمد : عبدُ الله ابن عبد الملك الحسن(٣) : أنه لما/ مَرِض مرَضه الذى تُوفِّى منه كان يرى فيما ٥٧ ـ ب
يرى النائمُ كأنه يقول شَطْر بيْت : (ص

إخوتِ يبكون بكل صوت

فعبّر هذه الرؤيا(٤) بأنها نَعْىٌ له بِنَفْسه ، وأنّ سقوطَ الياء التى لا يستقيم الوزن إلا بجزمها وهى ضميرُه المضاف إلى إخوته : مؤذنٌ بِفَقْدِه دونَهُم ، مع ما فى معنى هذا الشطر من الفظاعة والبشاعة . فكان الأمر كذلك .

توفى فى حدود سنة ٧٠٧ أو ٧٠٨ .

وهو أول الإخوة الثلاثة وفاةً على تقارُبِ أزمنةِ وَفَيَاتِهم بعضِها من بعض .

٥٠٨ — محمد بن علىّ بن أبى العيش الهمْدانى .

الأستاذ الكفيف ، من أهل المريّة ، أبو عبد الله .

---

(١) ما بين القوسين ليس فى المطبوعة .
(٢) فى م : « فإن البعد منك هد . . . »
(٣) فى م : « الحمى » .
(٤) فى م : « الرؤية » .

أخذ عن الأستاذ أبى القاسم : قاسم بن محمد بن الأصفر الحارثى ، وعن الخطيب أبى الحسن : علىّ بن أحمد بن محمد الغزالى[١] ، والقاضى أبى علىّ : الحسن بن عبد العزيز بن أبى الأحوص .

ورحل إلى سَبْتة فأخذ بها عن الأستاذ أبى الحسن : علىّ بن محمد الكنانى[٢] التِّلِمْسانى بن الخضار ، وبمالقة[٣] عن الخطيب المقرىء أبى جعفر : أحمد بن عُمَر بن أحمد الجُذَامى المعروف بالمغيرس وغيرهم .

وكان من أهل الخير والتمسُّك بالسُّنة . [أخذ عنه أبو البركات البَلفيقى[٤]] . وكان الشيوخ يقولون فيه : هو نسخةٌ مقابَلَة من نسخة أبى القاسم بن الأصفر ـ على أنه كان مكفوفَ البصر .

توفى فى نحو سنة ٧١٦ .

٥٠٩ — محمد بن مهلّب بن محمد بن عباس الحَجْرى .

من أهل المرية أبو عبد الله ، ويعرف بالبَرْجى بفتح الباء .

أخذ عن أبى[٥] عمر : عبد الرحمن بن عبد الله بن حوط الله ، وأبى الحجاج بن أبى ريحانة ، وأبى جعفر بن الزُّبَير .

وكان من أهل الفضل والصلاح والدّين تقيًّا ، خيّراً ، فاضلا ، ديِّناً .

---

(١) فى ص : « الغزال » .

(٢) فى م : « الكتامى » .

(٣) فى ص : « وفى اللغة عن الخطيب . . . »

(٤) ما بين القوسين ليس فى م .

(٥) فى ص : « ابن » .

سكن مالَقَة ، وتقدّم للإمامة بجامع قَصَبتها[1] ، رفيقاً للخطيب بها أبى القاسم التاكُرُنِّى .

ثمّ إن أهل مالَقَة اتفقوا على تقديمه للخطابة بجامعها الأعظم فذهبُوا إلى الرئيس المعظَّم والد الملوك أبى سعيد : فرج بن نصر يشاورونه فى ذلك ، ويعرِضُون له بأن يُطْلق لهم الإذن فى ذلك[2] ، فلما بَصُر بهم ، ورأى ما وقع عليه اتفاقهم ، عظُم أمره فى صَدْره ، ومَنّ[3] عليهم به ، وأذن لهم فى أبى القاسم التّاكُرُنِّى[4] ، وجمع لأبى عبد الله البَرْجى بين الإمامة والخطابة بالقَصْبَة .

وقال أبو البركات البلفيقى : لقيته بمالقة سنة ٧٠٨ .

٥١٠ — محمد بن عليّ بن محمد البكوى .

من نزلاء المريّة ، وأَصْلُه من غَرْناطة وبيتُه بها بيتُ نَبَاهةٍ ووجاهة أبو عبد الله ، ويعرَفُ بابن الحاجّ الرجلُ الصالح .

كان من أهل الفضل والدّين والمحبّة فى الصالحين ، ظاهرَ العبادة والزهادة ، ورَحَل فقضَى فريضةَ الحجّ ، ولقى بالمشرق جماعةً من مشايخ الصُّوفية ، وأهل العلْم كالإمام تاج الدين أبى العباس : أحمد بن محمد بن عبد الكريم بن عطاء الله ، وغيره وكان على قَدَمٍ من التجْريدِ والاجتهاد ، ٥٨ ـ ا
وكان له عنايةٌ بلقاء الصالحين/ ، وحفْظِ أخْبارهم ، وحكاياتهم وكراماتهم ، (ص)
والانخراط فى سِلْكِ فريقهم .

(١) القصبة : المدينة والعاصمة

(٢) فى ص : « الإذن فيه . . »

(٣) فى ص : « ورضى عليهم . . . »

(٤) نسبة إلى « تاكُرُنَّا » إحدى قرى الأندلس . راجع القاموس ٤/٢٠٥، وصفة جزيرة الأندلس ٦٢ .

صحب الشيخ الولى الزاهد أبا العباس بن مكنون ، وسلَكَ على يديه ، وظهرتْ بركَتَه عليه ، وصحب أبا إسحاق : إبراهيم بن عَبْديس .

وكان مشهوراً بالصلاح والخير ، ركب البحرَ من المرِيّة أيام حصارها أيام الطاغية البرشلونى ، ليكون لسان أهل المرِيّة للحضرة السلطانية ، وكانت سلامته فى خروجه من المرية إحدى الكرامات الظاهرة له فقام فى مسألتهم وقعَد ، ووفى بكل ما وعَد .

توفى رحمه الله تعالى بالمرية فى حدود سنة ٧١٥ .

٥١١ — محمد بن يحيي الأنصارى .

من أهل المريّة أبو عبد الله ويعرف بالقانون المتامن بتونس .

قرأ على الأستاذ أبى الحسن بن أبي العبّاس وتأدّب به .

وكان أديباً لبيباً مُشاركاً . وكانت أمه أسماء من سبايا عرب إفريقية من بنى رباح ـ اشتراها أبوه [وتسرّاها[١]] ، وكانت من خيّرات النساء وعقائلهن ، ولما حملت به كانت ترى فيما يرى النائم كأنّ القمرَ خرج من تحتها ، فصعد حتى دار على منزلها[٢] ، ثم عاد فدخل تحتها ، فقصّت رؤياها على الخطيب الصالح : أبى الحسن بن شعيب وغيرِه ، فعُبِرَت لها بأن حَملها ذلك سيكون له شأن ، فلما وُضِع وعَقَل أعْلَمَته برؤياها وما عُبِرت به ، فكان يحدِّث نفسه بالرياسة ، ويُنْشِد أصحابَه وأترابه فى المكتب دائماً ، ويكتب عند عرض كلّ قلم ومداد :

ولا بدّ يوماً أن أسودَ على الورى ولو عاد للأيام عمرٌو وعامرُ

---

(١) من ص .

(٢) فى م : « منازلها » .

ثمّ إن الحاجبَ ببجاية : الفقيه أبا عبد الرحمن : محمد بن عبد الرحمن ابن أبي القمر السُّلَمى قدم على المرِيَّة رسولاً من إفريقية إلى المقام السُّلْطانى بحضرة غَرْناطة فتعرّف به ، واتصل بما[1] لديه ، وسأله عن أخبار تلك الجهات والأقطار ؛ فجاشت نَفْسُه لقضاء مالها على الأيام من المآرب ، فركب البحرَ إلى إفريقية تاجراً ، ولحق بأخواله : بنى رباح من عربها ، ووطّن نفسه على المُقام هناك ، واتصل بخدمة جانب السلطان فوُلِّى لأوّل أمره الزكاةَ والمواريث ببجاية ، ثمّ وُلِّى قيادةَ الأسطول بها ، ولم يزل يستحثّ نفسه فى طلب الرياسة ، ونَيل الإمارة حتى وُلِّى الحجابةَ بحضرة تونس للأمير : أبى يحيى بن أبى بكر بن الامير : أبى زكرياء بن الأمير : أبى[2] إسحاق بن الأمير : أبى زكرياء بن أبى محمد بن أبى حفص ، واستوثق له الأمرُ بها مدّة .

ويقال إنه ولى الإمارة بها مستقلاً نحو أربعين يوما ووصلت هَدَاياهُ وتحفُهُ منها إلى أَصْحَابه بالمرِيّة .

ولم يزل والىَ الحجابة بتونُس إلى أنْ تُوُفّى قتيلا بها سنة ٧٢١ أو ٧٢٢ .

٥١٢ — محمد بن محمد بن عبد الله بن عيشون بن عمر بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن يحيي بن صبَاح اللخمى . ٥٨ ـ ب

من أهل مُرْسِيّة . ثمّ رحل عنها إلى بجاية ، فأقام بها مدّة ثمّ تحوّل عنها إلى المرِيَّة ، فأوطنها . (ص)

يكنى أبا عبد الله ويعرف بابن عَيْشون .

---

(١) فى م : « بها » .
(٢) من ص .

روى عن الخطيب الصالح المحدِّث أبى عبد الله : محمد بن صالح الكنانى الشاطبى ، نزيلى بجاية وغيره ولم يكن بالموثوق فيما ينقله [ولا فيما ينتحله][1] .

وكان شيخاً بهىّ المنظر ، غريبَ المنزَع ، ظريف الملبَس ، ذا هيئةٍ وشارة ، وكان طبيباً تاريخياً مقصودَ المجلس ، محظوظاً[2] عند الملوك ، وقد استُعمل فى الحسبة بحضرة غرناطة ، وكان ينتحِلُ نظمَ الشِّعرِ فيأتى بمقطوعاتٍ قد غليت وزناً وقافية غير أنها خالية[3] عن المعنى .

توفى بالمرية عن سن عالية فى جمادى الأولى سنة نيف وعشرين وسبعمائة[4] .

كذا عرّف به ابنُ خاتمة فى مرثيّته .

٥١٣ — محمد بن أحمد بن عبد الله الهاشمى .

من أعيان أهل المرية ووجوهها ، وأهل الحلِّ والعَقْد بها ، يكنى أبا عبد الله ، ويعرف بابن شلبطور .

كان من أشياخ بلده ، ووزرائه ، وكان له حظٌّ من الطَّلب ، وقِسْطٌ من حوك الشعر .

قرأ بالمريّة على شيوخ وقته ، وتأدّب بأبيه أبى جعفر ، وكان فاضلا سرياً ، وأصهر إلى القائد الجليل[5] أبى الحسن الرنداحى : قائد أسطول المرية

---

(١) ما بين القوسين من ص.

(٢) فى ص : « مجدودا » وهما بمعنى .

(٣) فى ص : « خلية » .

(٤) فى ص : أن وفاته كانت فى سنة ٧٢٢ .

(٥) فى ص : « الجليل الجامد . . . »

بأن تزوج ابنته ، ولما صُيِّر القائد أبو الحسن إلى إفريقية وصل معه ، فأقام بِبِجَاية مدّة ، ثم تحوّل إلى تونُس ، وبعد زمانٍ قدِمَ إلى المريَّة ، فأقام بها إلى أنْ تُوفى .

ومن نظمه : قصيدة يهنّى الخليفة أمير المؤمنين[1] أبا الوليد[2] : إسماعيل بما فتح الله عليه وعلى المسلمين بجزيرة الأندلس ، من هزيمة مُلوك قَشْتالَةَ سنة ٧١٠ .

بلغ الهدى مِنْ نَصْره ما أمّلا   ورأى حقيقةَ ما رَآهُ تخيُّلا
فتحٌ أفاضَ على الزمانِ وأهلِهِ   نُوراً كَساهُ طلاقةً فتهلّلا
[والأرضُ تَرْفُل فى مضارب حظه
حسناء والدنيــا ترومك تجتلى[3]]

ومنهــا :

أَخْضَعْتَ حَدَّ الـكُفْرِ بعد عُتُوِّه
وهدَدْت من رأسِ العِدَا ما قَدْ عَلاَ
روَّيت من دم أهله وحُمَــاته   بِيضــاً مُهنّدةً وسُمْراً ذُبَّلاَ[4]

---

(١) فى ص : « المسلمين » .
(٢) فى م : « أبى الوليد » وفيها خطأ نحوى .
(٣) سقط هذا البيت من المطبوعة .
(٤) المراد بالبيض المهندة : السيوف المشحوذة . وبالسمر الذبَّل : الرماح الذوابل ، الدقيقة ، سميت بذلك ليبسها ولصوق ليطها : قشرها . راجع المخصص لابن سيده ، واللسان ٩ /٢٧٢ ، ١٣ /٢٧١ .
روى السيوف والرماح من دم أهل الكفر وحماته يومىء إلى أى مدى أثخنهم الممدوح ، وتغلب عليهم !

لله عينا مَنْ رأى أشلاءهُم
تَدْعُو لها الجَفَلى القَشَاعِمَ فِى الْملاَ(١)

لولا اكْتِفَالُكَ نَصْرَ دينِ محمّد
أضحى بأقطارِ الجزيرةِ مهملاَ

ومنها :

مَنْ كانَ أمرُ الله عاضدَ حزبِهُ
سنَّتْ له أقدارُهُ ما أمّلاَ

توفى سنة ٧٢٣ .

٥٩ – ٥١٤ — محمد بن أبى بكر : يحي بن محمد [بن علي](٢) بن مُجاهد
(ص) الأنصارى / .

من أعْيَانِ أهْلِ المرِيّة ، أبو عبد الله ، ويعرف بابن المُجَاهِد نسبة إلى جَدّه : مجاهد المذكور ، وبابن لحاجّ أيضاً ، والحاج الذى ينتسبون إليه هو مجاهد المذكور ، وكان شَيْخاً وقوراً ، ذا سَرَاوة تامة ، ومروءةٍ كاملة ، يلبسُ البَيَاض دائماً على سَمْتٍ وهَدْيٍ حَسَن ، وأسنّ حتى لم يَكُن بِبلَده فى وقته أعلى روايةً منه .

أخذ عنه أبو إسحاق : إبراهيمُ بن محمد بن أبى العاصى التَّنُوخى ،

---

(١) ذكر فى اللسان ١٢١/١٣ أن الجفالة : الجماعة من الناس ، ودعاهم الجفلى أى بجماعتهم وعمومهم . كما ذكر فى اللسان أيضاً ٣٨٥/١٥ : أن القشعم والقشعام : المسنّ من الرجال .

(٢) من ص .

ويحمل هو عن القاضي أبي عليّ بن أبي الأحوص ، والخطيب أبي عبد الله : محمد بن أُبيّ بن الصائغ ، والأستاذ أبي القاسم : محمد بن جنّي اليَحْصُبِي الشَّاطبي وهو آخر من حدّث عنه تأليفه: « النافع ، في حرف نافع » . و:« الرائض ، في أصول الفرائض » . وكان عدلاً خيّراً ، من أهل الفضل والعفّة والتصاون .

توفي بالمريّة يوم الأحد الرابع عشر لصفر سنة ٧٢٦ عن سنّ عالية ، قد قارب الثمانين .

أخذ عنه جمعٌ وافرٌ من أهل المرِيّة وغيرِهم .

٥١٥ — محمد بن أحمد بن أُبيّ الأنصاري .

من أهل المرية أبو عبد الله ، ويعرف بالصنكي .

قرأ على الأستاذ الخطيب أبي محمد : عبد الله بن محمد بن الحسن[١] ، ثم على الأستاذ القاضي أبي الحسن بن أبي العيش ، وتفقّه عليهما في العربية[٢] والأدب[٣] ، واستظهر الشّاطبية : « حرز الأماني » وكتاب « الشهاب » للقاضي[٤] القضاعي ، والمقامات للحريري ، وشرع في درْس مختصَر ابن الحاجب الفرعي ، وحفظ جملة منه ، ثمّ اخترمتْهُ المنية سنة ٧٢٦[٥] وعمره إحدى وعشرون سنة .

---

(١) ص : « الحى »
(٢) في ص : في « العربية ، وقرأ الأدب . . . »
(٣) في ص : « بعد هذا : « واستظهر على أبي . . . الجز وله وجد فيها »
(٤) من ص
(٥) في م : « ٦٢٦ وعمره إحدى وعشرون » وفي ص وهو ابن إحدى وعشرين سنة .

٥١٦ — محمد المأمونى المالكى المصرى المعقولى البيانى .

أخذ عن أحمد بن قاسم ، وعن يوسف النحوى ، وعن أبى عبد الله اللحراوى ، وجماعة .

له فهم رائق فى المنطق والبيان والمعقول ، لقيته بمصر سنة ٩٨٧ .

٥١٧ — محمد بن قاسم بن أحمد الأنصارى .

من أهل المرِيَّة ، وأصله من جيَّان ، أبو عبد الله ، ويعرف بالمَنْيلُوط .

رحل من المرية مع أبيه ، وهو ابن ثمانية أعوام فاستقرّ بالجزائر ثم تحوّل عنها إلى بجاية ، فأوطنها وغلبت عليه هنالك المعرفة بالمُرَبِّى[1] .

وكان من أهل الفضل والدِّين ، حسنَ الهيئة والسَّمْتِ ظاهرَ الوَقار ، دينًا تقيًا ، وقُدِّم للصلاة والخطبة بالجامع الأعظم مِن بِجَاية ؛ لاتفاق أهلها عليه .

أخذ عن أبى عبد الله : محمّد [بن] صالح بن أحمد الكنانى الشاطبى ، نزيل بِجَاية ، وعليه كان اعتماده ، وقرأ على الإمام ناصر الدين أبى علىّ : منصور وأحمد بن عبد الحق المشَذّالى .

قال أبو البركات البلفيقى : أنشدنى المربى ولم يعين قائلا وقد أبصرنى أتربّ كتاباً :

لا تَشُنْه بما تَذُرُّ عليهِ   فكفاهُ هبوبُ هذا الهواءِ

فكأنّ الذى تذُرُّ عليهِ   جُدَرِىٌّ فى وَجْنَتَىْ حسناءِ   ٩٠ ـ ب (ص)

توفى/ سنة ٧٢٨ .

---

(١) فى ص : « بالميرى » وكذا فى الآتية . وهو تحريف ؛ فالمراد أنه اشتهر بينهم بالمربى أى المعلم .

٥١٨ — محمد بن أحمد بن محمد [بن محمد[١]] بن فرج بن شقر اللَّخمى .

من أهل المريّة أبو عبد الله ، ويعرف بالطرسونى .

أخذ عن أبى الحسن بن أبى العَيْش القراءات السبع ، وتعلَّم عليه العربيّة ، وبه تأدّب ، ورحل إلى حضرة غَرْناطة ، فأخذ بها عن الأستاذ أبى جعفر ابن الزُّبير يسيراً ، وأخذ بها أيضاً عن الشيخ الصوفى أبى تمام : غالب بن حسن بن شَيْدَبُونَة[٢] الخزاعى ، وأصْهَرَ إليه بأن تزوّج إحدى قراباته[٣] ، وعن الأستاذ أبى الحسن : علىّ بن عمر بن إبراهيم الكِنانى[٤] القيْجَاطى ، وأبى الحسن بن مَشْمَعُون[٥] ، وأبى عبد الله بن رُشَيد ، وأبى جعفر بن الزيّات وغيرهم .

وقد أخذ بتونس عن الأستاذ المقرىء المتفنّن أبى عبد الله : محمد بن أحمد ابن عبد الكريم[٦] بن جماعة التّنوخى المهدوى .

ومن رواياته عنه : كتابُه المسمّى « بتحصيل الكفاية ، من الاختلاف الواقع بين التيسير والتّبصِرة والكافى والهداية ». وهو كتاب نبيل .

قال ابن خاتمة : أنشدنا شيخنا الأستاذ أبو[٧] عثمان : سعد بن أحمد ابن ليون ، قال : كتب إلىّ صاحبنا الفقيه أبو عبد الله الطرسونى من حضرة غرناطة بهذين البيتين ، ووجّه بهما إلىّ :

---

(١) ليست فى ص .
(٢) ص : « شريونة » .
(٣) م : « قرابته » .
(٤) ص : « الكتانى »
(٥) ص : « مسقون »
(٦) ص : « من » .
(٧) ص : « ابن » وهو خطأ .

ولما كان بَسْطُ الخدّ حتماً لعزّة قدرك الأعلى محلاّ
وكان البعدُ يمنعُ ذاكَ منى بعثْتُ لـكُم مكانَ الخدّ نَعْلاَ[٢]

وكان فيه فِطْنةٌ وذكاء ؛ قال له يوماً رئيس الـكُتّاب : أبو الحسن بن الجَيّاب يَنْـكُتُ عليه لِما ارتَسَمَ به من رَسْم التأديب : هل وقفتَ على كتاب الجاحظ فى المؤدِّبين فقال[٢] : نعم . ورأيتُ كتابَه فى الـكتّاب .

ولمـا رحل إلى غَرْناطة تعلّق بجانب السلطان أبى الجيوش ، وتقدّم لإقراءِ أولادِ الحاشية ومَنْ بدار الخلافة من أولاد المماليك ثمّ لمـا تنقَّلَ أبو الجيوش إلى وادى آش لم يلبث بعده بغَرْناطة إلا قليلا ، ولحق به ، ثم عاد بعد وفاته إلى غَرْناطة ، وتعلّق بجانب الحاجب الوزير أبى عبد الله : محمـد ابن أحمـد بن المحْروق ، ولم يكن حميدَ الدِّخْلة ؛ فجرى له مع الوزير أبى عبد الله [بن المحروق من الفتنة] ما أثارَ وحشةً أخطرتْه إلى أن صُرِفَ عن الأندلس فتوجّه إلى إفريقية متظاهراً بقصد الحج .

ثم إن الوزير أبا عبد الله تُوفى ، وبلغته وفاته بتونس ؛ فـكر راجعاً نحو الأندلس فتوفى بطريقه ببُونَة من بلاد العناب أو بأحوازها . وذلك فى حدود أُخريات سنة ٩٢٩ .

٥١٩ — محمد بن جعفر بن محمد بن جعفر بن يوسف الأسلمى ، أبو عبد الله .

ويعرف بابن مشتمل ، وبالبليانى نسبة إلى بليانة بلد من شرق الأندلس ، خرج به أبوه منها وهو طفل صغير إلى المرية ، فأوطنها ، ونشـأ بها ابنه

---

(١) سقط لفظ يمنع من ص .
(٢) فى ص : فقال سهر [ا] : نعم ولا يمزن » ؟

أبو عبد الله ، وبها قرأ وتأدب ، ولم يزل مقيمًا بها إلى أن انقضى عمرُه .

قرأ على الأستاذ أبى عبد الله بن مشُّون، وأخذ عن الراوية العدل أبى/عبد الله : ٦٠ - ١
محمد بن شعيب ، وعن العدل الصُّوفى أبى محمد : عبد الله بن علىّ ابن سلمون . (ص)

قدم على المرِيّة سنة ٦٩٤ والمقرىء أبى إسحاق : إبراهيم بن أحمد ابن علىّ بن أحمد الأنصارى ، عرف بالطرطانى[1] السَّبْتى ؛ قدم عليها أيضاً وابن جابر الوادى آشى .

وأخذ بغَرْناطة عن الخطيب أبى عبد الله بن رُشْد ، والشيخ الخطيب أبى تمام : غالب [بن حسن بن شيدبونة][2] الحَراعى ، وأجاز له جماعة : منهم الشيخ الصالح العالم أبو الحسن بن فضيلة ، والأستاذ أبو جعفر بن الزبير ، والوالى أبو عبد الله الطَّنْجى[3] ، والعدل أبو الحسن بن مَسْمعون ، والراوية أبو عبد الله بن عيّاش ، والأستاذ أبو محمد : عبد الواحد بن [أبى[4]] السداد الباهى ، والأديب أبو الحكم : مالك بن المرحّل ، والأستاذ أبو عبد الله ابن الفخار ، وأبو الحسن بن سليمان ، والقاضى أبو بكر بن[5] عتيق بن أحمد الوادى آشى ، والوزير أبو عبد الله : محمد بن قاضى الجماعة أبى عامر : يحيى ابن عبد الرحمن بن ربيع الأشعرى ، والقاضى أبو جعفر : أحمد بن محمد بن أحمد ابن عبد الرحمن بن مسعدة ، والأستاذ أبو عبد الله : محمد بن محمد بن آجرُّوم ، وغير هؤلاء ممن يطول ذكرهم[6] ، وإيرادُهم بهذه العُجالة .

---

(١) ص : الطوطانى » .
(٢) سقط ما بين القوسين من المطبوعة .
(٣) ص : « الطنجالى » .
(٤) من ص .
(٥) ليست فى ص .
(٦) ليست فى ص .

ونابَ عن جماعة من قضاة المرِيّة ، واشتغل بقضـاء بعض الحصُون الأندلسية مثل بَاَلْمسين وقنورية .

توفى بقرية بجانيس من غربى المرية ليلة الاثنين لشهر ربيع الثـانى سنة ٧٣٦ .

٥٢٠ — محمـد بن محمد بن ميمون الخزْرجى الطبيب بالمرية ، ويلقّب بالحـكيم .

قرأ بتونس ، ورأى بها الأستاذ أبا الحسن : علىّ بن مؤمن بن عصفور النّحوى ، وكان فيه تغفُّل .

قال ابن خاتمة : حكى لى صاحبُنا القاضى : أبو عبد الله : محمد بن سعد ابن قاسم الأوسى قال : كنا يوماً بمقعد الحـكْم ، والقاضى أبو جعفر القرشى حاضر ، وإذا الشيخ أبو عبد الله بن ميمون دخل علينا وهو متردّ بقميصٍ قد وَضَعه [على مَنْـكِبَيْه][(١)] وأحَدُ كُمّى القميص مُتَدَلٍّ[(٢)] على صدره ، كأنه طَوْقُ[(٣)] إحرام ـ وهو لا يشعر لمـكان ذلك ـ إنما ارتدى به على أنه إحرامٌ وهو لا يعلم ، قال القاضى أبو عبد الله : « فغَلَبنى الضَّحِك ، [لغرابة تلك الهيئة][(٤)] ؛ فغمزنى مَنْ حضر من الجُلَساء ؛ ففَطِنَ بالحال ؛ وكان بَيْنى[(٥)] وبينَهُ قَرَابةٌ بعيدةٌ ، فقال ـ يُعرِّضُ بى : « منى وفىَّ أتى علىَّ » ، كأنه يأخذ علىَّ فى التنبيه على حاله اه .

---

(١) سقط من المطبوعة .

(٢) فى المطبوعة : « منزل » .

(٣) فى المطبوعة : « طرق » وهو تصحيف ؛ فالمراد كأنه طرف لباس إحرام

(٤) سقط ما بين القوسين من المطبوعة . وفى ص : « وغمزنى » .

ومن نظمه الغريب المَسَاق ، الخارج عن مألوف الأذْواق :

وترى قطائعَهُ لـكلِّ قطائعٍ كالشمسِ إذ تبدو على المصباحِ
ماذا أقولُ وكلُّ قولٍ لا يفى بجميع ما فيكم من الإفلاحِ

توفى بالمرية عن سن عالية فى حدود ٧٣٠[1] .

٥٢١ — محمد بن محمد بن عبد الواحد بن أبى القاسم البلَوى .

من أهل المرية ، وأصل سلَفه من بيرة ـ عمل تدْمُر .

أبو بكر ، كان له حظٌّ من الطلب ، وتصرفٌ فى الجدّ والهزل/ ٦٠ — ب (ص)
فى فنون الأدب ، وكان يعتَاصُ عليه إقامة وزْنِ الشعر .

وقرأ على ابن مشُون ، وأخذ العربية عن أبى جعفر بن عبد النور ، والقرآن على ابن أبى العيش الهمدانى .

ومن نظمه :

[إذا ما أتى الدهر الخئونُ بأزمةٍ
تصبر قلب .. .. .][2]
فلا بدّ من عسرٍ مدَى العمْر ناسخاً
ولا بدّ من سِلْمٍ يسَاجِلُكَ الحرْبا
كأنّ زمانَ المرءِ للنَّحْو مُقْرِئى
يُدَاول فيه الرفْعَ والخفضَ والنصْبا]

وله رَجَزٌ نظَم فيه موضوع شيخه : أبى جعفر بن عبد النور فى العَرُوض ، وهو جزء لطيف .

(١) راجع ترجمته فى الدرر الـكامنة ٤/ ٢٤٠ .
(٢) من ص . وبقية البيت « لا أن ذاك كاحربا » وهوغير واضح المعنى .

توفى بالمرية ليلة الإثنين : الرابع والعشرين لشهر ربيع الأوّل سنة ٧٣٨ وهو ابن ثمانين سنة .

٥٢٢ — محمد بن محمد بن أحمد الهمْدَانى .

من أهل المرية أبو عبد الله ويعرف بالدهيوم ، خطيب المرِيّة ، وكان من أهل الصلاح والدّين ، [وكان][1] جارياً على سَنَن[2] المهتدين ، وكان شديدَ الانقباض عن الناس ، كثير الأُنس بالوحدة ، قرأ على الشيخ المقرىء أبى عبد الله[3] : القاسم بن محمد .

توفى فى شوّال ستة ٧٤٣ .

٥٢٣ — محمد بن محمد بن عبد الواحد بن أبى القاسم البلوى .

شقيق أبى بكر المذكور قبله ، أبو الحسن .

أخذ عن الأستاذ أبى جعفر بن عبد النور ، وأبى عبد الله بن شُعَيب ، والأستاذ أبى الحسن بن أبى العيش ، وأبى جعفر : أحمد بن محمد المساميرى ، ورحل إلى المشرق فأدّى فريضة الحج ، ولقى ببجاية ناصر الدين المشدّالى ، ولم تكن له عنايةٌ بالرواية ، فلم يَسْتَجِزْهُ .

وكان ممن تُرفع الفتوى إليه بالمرِيَّة ، حافظاً للفروع بصيراً بالأحكام ومسائل الحلال والحرام وكان له مشاركةٌ فى أصول الفقه وغير ذلك ، وربما قَرَض الشِّعْر ، ووُلّى قضاء « بيرة » بلد سلفه ، وقضاء غربىّ المرِيّة ،

---

(١) من ص .
(٢) فى ص : « لسان » .
(٣) م : « أبى محمد » .

وناب بالمرِيّة عن بعض قُضاتها ، وكان فاضلا حسنَ الخلق ، مليحَ الدُّعابة ، وكان يُدرّس رسالة ابن أبى زيد بمسجد المرِيّة الأعظم .

أخذ عنه أبو العباس بنُ خاتمة ، وأجاز له .

[ومن نظمه :

تجلى خليلى من خليل المعارف ‏ بكل كمال من تليد وطارفِ

فدن بالتقى والبر مصدق أهله ‏ وحافظ على الأعلام تلك المعارفِ][1]

تُوفى بالمرِيّة مغربَ يوم الجمعة رابع عشر ربيع الآخر سنة ٧٤٧[2] .

٥٢٤ — محمد بن عبد الله بن محمد بن لُبّ بن محمد الأمى .

من أهل المريّة ، [كان] يكنى أبا عبد الله ، ويعرف بابن الصائغ ابن أخى الخطيب أبى عبد الله : محمد بن محمد بن لبّ وقد مرّ ذكره[3] ، وبيتهم بالمرِيّة بيتُ عِلْمٍ وديانةٍ .

أخذ عن الأستاذ أبى الحسن بن أبى العيش ، وقرأ عليه القرآن العزيز والعربية ، ورحل إلى غَرْناطة ، فأخذ بها عن أبى الحسن القيْجاطى ، ثمّ عاد إلى المرِيّة ، فرحل إلى المشرِق قاضياً للحج ، ثم لما قفل من الحج / نزل القاهرة ، وطلب بها حتى استفحل بالعربية ، واتسع من الفنون الأدبية ، وصار يُدْعى بها أبا عبد الله النحوى . لغلبة هذا الفنّ عليه .

١ ـ ٦١ (ص)

قرأ على أبى حيّان ، وكان حافظاً ذاكراً للّغة والشعر والأدب ، أديباً كاتباً لبيباً ، شاعراً مُجيداً .

---

(١) ما بين القوسين من ص .

(٢) راجع ترجمته فى الدرر ٤/١٩٦ .

(٣) فى هذا الجزء رقم ٥٠٤ ص ٦١ .

ومن شعره يهنىء ابنَ عمِّه القاضى أبا عبد الله : محمد بن محمد بِعَقْدِهِ على إحدى كرائم بنى أسود من قصيدة :

هنيئاً بإملاكٍ ملَكْتَ بِعَقْدِهِ
عُقُودَ المعالى من ذُؤابةِ أسودِ
ببيتٍ حلالٍ فى جَنَابِ أصالةٍ
ودَوْحَةِ مجدٍ فى منابتِ سُؤْدَدِ
وعزَّ بنَتْ غسَّانُ - قبلُ - أساسَهُ
على عَمَدٍ للمعلوات ومحتِدِ(١)
خطبْتَ به لابن الخطيب عقيلةً
لها شرفٌ يعنو له كلُّ سيِّدِ
سَمَتْ بكَ فيه هِمَّةٌ عربيَّةٌ
يَقَرُّ إلى عليائها كلُّ أمجدِ(٢)
وشائجُ أرحامٍ ووُدٌّ قرابةٍ
ونسبةُ علياءٍ ونهبة مولدِ(٣)
توالَتْ قراها منكما وتظافرت
فقُوبل منها كلُّ داعٍ بمسعدِ
فأ . . . ميقات وأسعد طائر وأيسر مرغوب وأنجح مقصد(٤)

توفى بالقاهرة المعزية سنة ٧٤٨ (٥) .

---

(١) فى ص : « ومجد » . (٢) فى ص : « فرقد » .

(٣) فى ص « ونسبة » . (٤) موضع النقط بياض بالأصل .

(٥) راجع ترجمته فى الكتيبة الكامنة ٨٨ ، والدرر الكامنة ٣/٤٨٤ وبغية الوعاة ٦٠ .

٥٢٥ — محمد بن علىّ بن محمد بن الفخّار الجُذامى .

الفقيه الأستاذ الراوية الحافظ المؤلف . أخذ عن جماعة كأبى الحسين بن أبى الربيع ، وأبى محمد بن عبد العظيم بن عبد الله البلَوى ، وأبى الحجاج : يوسف بن أبى ريحانة المربلى ، ومحمد بن علىّ الجُذامى المعروف بالسهيلى الكفيف ، وأبى عمر : عبد الرحمن بن عبد الله بن حُوط الله ، وعن أبى الحسين : محمد بن يحيى[1] بن ربيع الأشعرى ، ومحمد بن عيّاش وغيرهم .

وله تآليف . منها : « تحبير نظم الجمان ، فى تفسير أم القرآن » ، و « انتفاع الطلبة النُبهاء ، فى إجماع السبعة القراء » و « الأحاديث الأربعون ، فيما ينتفع[2] به القارئون[3] والسامعون » و « رسالة التّوسُّل إلى الشُّول ، فى كيفيّة الصلاة والسلام على الرسول » صلى الله عليه وسلّم ، وشرّف وكرّم . و « منظُوم الدّرَر ، فى شرح المختصر » و « نصح المقالة فى شرح الرسالة » و « الجواب المخْتَصَر المرُوم ، فى تحريم سُكْنَى المسلمين بلادَ الروم » و « استواء النَّهج ، فى تحريم اللّعب بالشّطرنْج » .

ومنها : « الفَيْصَل المنتضَى[4] المهْزُوز ، فى الردّ على من منع صوم يوم النيروز » و « جواب البيان ، عن مصافحة أهل هذا الزمان » و « إكمال الانفصال ، عن الإعراض عن أجهل الجهّال[5] » و « تفضيل الصبح للجماعة فى آخر[6] وقتها المختار ، [على صلاة الصّبح للمنفَرد فى أوّل وقتها

---

(١) ليست فى س (٢) فى س : « فيما يشفع »
(٣) فى م : « القراءون » . (٤) فى س : « المنتقى » .
(٥) فى م : « وأكمل الانفصال عن اعتراض أجهل الجهال » .
(٦) فى م : « آن » وفى س : « أول » والتصويب من الديباج

بالابتدار][(١)] ، وكتاب « الانتصار لمالك ، من اعتراض حائك[(٢)] ، يقال له قرمور ، وما هو معروف بالعلم ولا مشهور » وكتاب « إرشاد السالك ، فى بيان رواية زياد[(٣)] عن مالك » والجوابات المجَمَّعة[(٤)] ، عن السؤالات المنوّعة » و « فوائد الدول ، فى ابتداء[(٥)] مقاصد الجُمَل » و « أجوبة الإقناع والأخساب ، عن مشكلات مسائل الكتاب » و « مِنَح[(٦)] الضوابط المقدمة ، فى شرح قوانين المقدّمة » [و « التوجيه الأوضح الأسمى ، فى حذف التنوين من حديث أسما][(٧)] ، و « إطناب التكملة والتبرية ؛ فى إعراب البسملة والتّصلية » و « سَح مُزْنة الانتخاب ، فى شرح خُطْبة الكتاب » و « مقال الانتهاض ، فى الانفصال عن الاعتراض » و « اختصار الانتصار لكتاب الإيضاح ، من رسالة الإفصاح » و « الجواب اللائح[(٨)] المعتَمَد عليه ، فى الردّ على من نسب رَفْع الخبرِ بِلاَ إلى سيبوَيه » .

ومنها : « القصائد الثلاثينيات[(٩)] ، والفرائد الأُزُوميات ، فى مدح أفضل العالمين ، وسيِّدِ المتأخرين والمتقدِّمين » .

---

(١) ما بين القوسين ليس فى س . (٢) فى م : « حالك » .

(٣) فى م : « بيان رواة » وفى س : « زيد » وفى الديباج : « إرشاد السالك فى بيان إسناد زياد عن مالك » .

(٤) فى م : « المجموعة . . . المنوعة » وما أثبتناه عن س موافق لما فى الديباج . (٥) فى س : « أنداء » وهو تحريف .

(٦) فى الديباج : « ومهج » .

(٧) ما بين القوسين سقط من المطبوعة . وفى الديباج : « التوجيه لأوضح الأسماء فى حذف التنوين من حديث أسماء » .

(٨) فى م : « اللائق » (٩) فى م : « الثلاثينات » .

ومنها : « المدائح العشريات[١] ، والحسام المسلول ، فى الانتصار لمدح الرسول » .

ومنها : « الصّارم المَشْرِفى ، فى الردّ على الزبير الثقفى » و [وإسعاف الطالب السول فى المختار من نظم المسئول][٢] ، و « مناظرة الإفحام ، لأهل الشُهْرة[٣] والخصام » .

قال فى فهرسته : [وأما مولدى فكان][٤] بأرْكُش[٥] ، قال : أنشدنى

٦٥ - أ (ص) الأستاذ أبو الحسن/ الكونانى[٦] قول الشاعر فى امتداحها :

أكرِم بأرْكُشَ دارا   تاهَتْ على البدر قَدْراً
يخاطب المجد عنها   اقلبْ تجدْنىَ شكراً[٧]

قال : « فلما أخذت النصارى قصبتها ، هاجرتُ منها وأنا صغيرٌ مع أبوىّ رحمهما الله إلى شَرِيش ؛ فاستوطناها ، فقرأتُ بها ورويت ، ثمّ أقرأتُ بها ونشرت ما دَرَيتُ . فلمّا أخذَت النصارى قصبتَها هاجرتُ منها وخذِى إلى « الجزيرة الخضراء » فأقمتُ بها قليلا [وأقرأت بها][٨] ثمّ رحلْتُ منها ، فعبَرْتُ البحر إلى مدينة « سَبْتة » فقرأت بها ، ورويت ، ثم هاجر أبواى رحمهما الله إلى الجزيرة فاستوطناها وبها توفيا ، ثمّ علمتُ أنهما قد

---

(١) فى س : « الشعريات » .
(٢) ما بين القوسين سقط من المطبوعة .
(٣) فى س : « الشهادة » .
(٤) ما بين القوسين ليس فى س .
(٥) أركش Arcos بلدة أندلسية صغيرة من أعمال شريش تقع على نهر وادى لكه ، وقد ذكر الحميدى أنها مدينة قديمة قد خربت مرارا وعمرت ، وعندها زيتون كثير . راجع صفة جزيرة الأندلس ١٤ وما ذكر بهامش الإحاطة١/٤٧٥ .
(٦) فى م : « الكرنانى » .
(٧) فى م : « اقبلنى » .
(٨) من س

هاجرا ؛ فعبَرْتُ البحر إلى « الجزيرة الخضراء » فأقمتُ بها مع والدى قليلا ، وأقرأت[1] بها أيضاً ، ثمّ رحلتُ إلى حضرة[2] « غَرْناطة » فأقمتُ بها وقرأتُ ورويتُ ثم رحلتُ إلى مالقة فاستوطنتُها ؛ ورُشّحتُ للإقراء فيها بعد إشارة قاضيها علىّ ذلك ومفتيها » .

وله فهرسة جيدة .

توفى سنة ٧٢٣[3] . وسيأتى شيء من نظمه فى أخريات أيامه[4] .

٥٢٦ — محمد بن علىّ بن محمد بن علىّ بن محمد بن محمد الأنصارى .

أبو القاسم بن خاتمة ، أخو أبى العباس صاحب المَرِيّة ، شقيقه .

قرأ القرآن على القاضى أبى البركات : بن الحاج[5] البلفيقى ، ولازمه كثيراً ، وكان له عناية به ، وسمع عليه كثيراً من شعره وموضوعاته ، وغير ذلك .

وتأدّب لأوّل قراءته بالخطيب أبى محمد : عبد الله بن محمد بن عبد الملك ، ثمّ على القاضى : أبى القاسم بن شعيب .

ورحل إلى المغرب فأخذ به[6] عمن لقى من أهل العلم بوقته .

---

(١) من س .　　(٢) فى م : « وقرأت » .

(٣) فى المطبوعة أن وفاته كانت سنة ٧٢٠ وما أثبتناه عن س موافق لما فى مصادر الترجمة عدا الشذرات ، وهدية العارفين ففيهما أن وفاته كانت سنة ٧٥٤ .

(٤) راجع ترجمته فى الدرر ٨١/٤ والشذرات ١٧٦/٦ ، وبغية الوعاة ٨٠ والديباج المذهب ٣٠٣ — ٣٠٥ ، وشجرة النور الزكية ٢١٢/١ ، وهدية العارفين ١٥٩/٢ . وسيعيد ابن القاضى ترجمته بعد قليل مع شيء من شعره .

(٥) فى س : « أبى البركات البلفيقى » .　　(٦) فى م : « بها » .

وحضر بتلمسان مجلس الشيخ أبى موسى : عيسى بن محمد بن عبد الله بن محمد الحميدى[1] البرمكى المعروف بابن الإمام ، نزيل تلمسان .

وأخذ بحضرة غرناطة عن الرئيس أبى الحسن بن الجيّاب ، وعن الخطيب أبى الحجاج : يوسف بن إبراهيم الساحلى ، والقاضى أبى البركات[2] محمد بن أحمد بن شيرين الجذامى ، وسمع عليه طائفة من شعره .

وكان أديباً لبيباً شاعراً كاتباً ، من نظمه فى خصة ماء .

يا حُسْنَها من خُصَّةٍ قد أَطْلَعَتْ ... عَمُودَ ماء يَبْهَتُ النواظرا

تحكى قضيباً نابتاً من فضة ... أغصانه قد أثمرت جواهرا/ ٦٥ ـ ب س

وله فى تموج ماء رمى فيه بتفاح

[وحمر من تفاح فى وسط لُجّة ... تمرّ بها خيم النّسيم المهيّم

فلجّتها الخضراء دِرْعٌ صقيلةٌ ... وتفّاحها المحْمَرّ نَضْحٌ من الدّم][3]

وله فى حمام سبتة :

حمام سَبْتة ما إن يقرّ عين الخليل

الماء من بحر موسى والنار نار الخليل

وله لما تغلب الروم على الجزيرة :

وما فى الناس إلا ربُّ حَزْنٍ ... على ما كان من أمر الجزيرة

فيا رحمن فرّج كلّ كربٍ ... فما يرجو سواك ذَوُو البصيرة

ويا مولاى لُطْفَك بى ؛ فإنى ... سألتُكَ فى الصغيرة والكبيرة

وكان تغلُّب الروم عليها فى الحادى عشر لذى القعدة سنة ٧٤٤ .

---

(١) فى م : « الحميرى » . (٢) فى م : « بكر » .

(٣) ما بين القوسين سقط من المطبوعة .

ومن نظمه أيضاً :

سماءٌ تلوح كزُرْق العيون وأرضٌ بَدت كَطِراز العِذارْ

وفيها شقيقٌ كلوْن الخدُودِ وبِنْتُ الكروم إذا ما تُدارْ

ففى ذى العيون وتلك الخدود وذاك العذار خلعت العذارْ

[وله :

كفوا الملام فما أصغى إلى العذل

عنى وسمعى عن العُذَّال فى شَغَلِ][1]

وتوفى فى آخر أيام الطاعون العام بألمرية فى الخامس لشهر ربيع الأول سنة ٧٥٠ .

ودفن بالمقبرة ، بلصق الحوض ، فى روضة بنى خاتمة هنالك ، رحمه الله .

٥٢٧ — محمد بن سعيد[2] بن يحيي الأنصارى

من أهل المَرِية أبو عبد الله ، ويعرف بالشدّاد ، كان موثقاً عظيما بها ، وكان رجلاً صالحاً وَطِئَ الجانب ، دمِثَ الأخلاق ، مأموناً على الأسرار .

قرأ على الأستاذ ابن أبى العيش[3] والأستاذ أبى محمد الحمى .

توفى فى آخر الطاعون [العام بالمَرِيّة فى أوائل رجب الفرد سنة ٧٥٠ ودفن خارج باب بجاية .

وهو آخر من مات بالمَرِيّة بالطاعون][4] رحمة الله تعالى عليه وبركاته .

---

(١) ما بين القوسين من س .

(٢) فى م : « سعد » .

(٣) من س .

(٤) ما بين القوسين سقط من س .

٥٢٨ — محمد بن محمد بن أحمد بن شابطور[1] الهاشمي .

من أعيان أهل المَرِيّة ، أبو عبد الله ، وقد مرّ ذكر أبيه محمد[2] ، وجدّه أحمد[3] .

أخذ عن أبي محمد : عبد الله بن محمد الحمى ، وتلا عليه الكتاب العزيز ، وبه تأدّب وعلى أبي الحسن[4] : على بن أبي العيش القاضى ، وعلى الأستاذ أبي عثمان : سعد بن ليون .

وولى قيادة أسطول المنكب ، ولم تمتدّ مدّته به[5] ، ورحل للمغرب لائذاً بجناب السلطان/ فولاه المزورة بمرّاكش ، وكانت رحلته من المَرِية سنة ٧٥٥[6] . ٦٦ — (س)

من نظمه يخاطب مولاه[7] أبا القاسم : محمد بن خاتمة ، جوابا عن قطعة خاطبه بها مطلعها البيت الأخير من هذه الأبيات :

أعدْ ذِكْر تلك الليالى القصارْ فقد قدح الشوق زند أذْكارْ
وفاضت دموعى بفَرْط وَلوعى وبين ضُلوعى هوًى شبّ نارْ
فكم ذا أُقاسى وقلبُك قاسٍ ومالى آسىَ لِطول النّفارْ[8]
أترضى مماتى وأنتَ حياتى إذا لم تواتِ فكيف اصطبارْ
فجُدْ بالوِصال فلستُ بسالٍ وقلبى صالٍ جحيمَ الأُوارْ
أطلت التجنّى وأسهرت جفنى فكم ذا أُعنّى لبُعْدِ المزارْ[9]

---

(١) فى الدرر : « شلطور » . (٢) فى هذا الجزء رقم ٥١٣ ص ٧٠
(٣) فى الجزء الأول رقم ١٥٢ ص ١٢٥ . (٤) ليست فى س .
(٥) فى س : « بها » . (٦) فى م : ٧٦٥ وهو خطأ .
(٧) ليست فى م . (٨) فى س : « بطول النفار » .
(٩) فى س : « فكم ذا أمتنى . . . »

خلعت عِذارى بوادِى المزارِ وسمع القمارى ورشف الصغار(١)

[وقوله وكتبها على تفاحة :

وتفاحةٍ . . . من المسك كأنما أنفاسُها . . . »
تُزهى بلونين على جَمْرة تورد ذاك الخد لكْ
وصفرةٍ شاهدةٍ إنّنى متيم القلب بلا شكّ
إن كنتَ قد مُلِّكْتَ أمرَ الهوى
فإننى لا صَبْرَ لى عنكْ](٢)

توفى آخر شوال سنة ٧٥٦ .

٥٢٩ — محمد بن عبد الله بن أحمد بن علىّ القيسى .

من ذُرية عمّار بن ياسر(٣) : الصحابى ، صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم .

من أهْلِ غَرْناطة ، وأصله من قلعة يَحْصُب المعروفة بقلعة بنى سعيد .

أبو عبد الله ، وأبو القاسم ، ويعرف بابن سعيد .

قرأ على الأستاذ أبى الحجاج : يوسف بن يحيي بن بَقِيّ اللخمى ، وعلى الأستاذ أبى محمد(٤) : عبد الله بن محمد بن حسين العَبْدَرى ، وعلى القاضى أبى عامر : يحيي بن ربيع الاشعرى ، وأبى الحسن الغافقى الشارى ، والخطيب أبى محمد : عبد الله بن محمد بن خلف(٥) أبى اليسر(٦) وأبى عبد الله : محمد

---

(١) فى س : « وسمع القمار . . . » وفى م : وسمع القمارى وسيف الفقار »
(٢) ما بين القوسين سقط من المطبوعة .
(٣) فى المطبوعة : « يسار » وهو تحريف . (٤) ليست فى س .
(٥) من س .
(٦) فى س : ابن خلف بن اليسر المفسر النحوى أبى عمران . . . »

ابن عبد الكريم الحرشى ، والمحدّث النحوى أبى عمران: موسى بن عبد الرحمن ابن يحيي بن العربى المعروف بالسَّخَّان ، وأبى القاسم [١] اللاحى .

وأجاز له الحافظ أبو الحسين [٢] بن زرقون، وأبو عليّ الشلوبين، وأبو الحسن الدباغ ، وأبو القاسم : أحمد بن عمر بن أحمد الأنصارى الخزرجى ، وأبو القاسم ابن عبد الرحمن المغيلى ، وأبو جعفر : أحمد بن أبى الحسن [٣] وابن أبى جعفر ابن أبى مروان [٤] بن بونة ، وأبو عبد الله : محمد بن أحمد بن اليتيم ، والحاج الزاهد أبو محمد : عبد الحق بن محمد بن عليّ الزهرى ، والأستاذ الخطيب أبو عبد الله : محمد بن يحيي بن إبراهيم بن محمد بن أحمد الملاّ [٥] ، والأستاذ أبو الكرم جودى بن جودى وغيرهم .

وله برنامج ذكر فيه مشيختَه .

وكان من أهل العلم والدين ، فقيهاً قاضلاً تقياً ، له عناية بالإسناد والرواية ، ووُلّى القضاء برُندة ، ثمّ بمالقة ، ثم وُلّى قضاء الجماعة بحضرة غَرْناطة ، ثم وُلِّى قضاء المَرية .

وتوفى بغرناطة ليلة الأحد الحادى والعشرين لشهر ربيع الآخر سنة ٦٩٣ [ودفن بمقبرة باب البيرة .

وولد سنة ٦٠٤] [٦] .

---

(١) ليست فى س . (٢) س : « الحسين »

(٣) م : بن أبى الحسن بن أبى جعفر .

(٤) س : . . . جعفر بن فدوان من . . . »

(٥) م : « الخلا » .

(٦) ما بين القوسين ليس فى س .

٥٣٠ — محمد بن محمد الأسلمى [من أهل الشرق[١]]
أبو عبد الله ويعرف بابن هشام الإيشى .

كان من أهل العلم والمعرفة والفضل ، فقيهاً متفنناً ، له نظمٌ فى المعقولات[٢] ، واستشرافٌ على العلوم ، ومشاركةٌ فى الأدب ، مع سَرَاوة أخلاق. ولى قضاء الْمَرية ، بعد صرف القاضى أبى بكر : عتيق بن أحمد الوادى آشى .

وكان حسنَ السيرة ، محمودَ التواضع ، قُدِّم للصلاة والخطبة [بجامعها الأعظم][٣] ، ثمَّ لقضاء الجماعة بغرْناطة ، وقد كان وُلِّى ـ قبل الْمَرِيّة ـ قضاء وادى آش .

قال أبو الحسن بن شعيب : حضرتُ مجلسَ القاضى أبى عبد الله : ابن هشام الإيشى أنا والخطيب أبو عبد الله : محمد بن محمد بن الصّائغ ، فأتاه سائل من أهل عَمَالته ؛ فسأله عن ميرات ابنتين وأختين متوفًّى عنهنّ وطلبه[٤] أن يقيد له الفريضة ، فسوّى الكاغِد ، وقال : هذه مسألةٌ يدخلها العوْل وجعل يكتب . قال القاضى أبو الحسن : فاستشعرت أنه لم يحضُرْه فِقْهُ المسألة ، وأنه سَيُؤتى عليه فى تقييده فيها ، فقلت : كأنى أتكلم فى نفسى : الأخواتُ عصَبَاتُ البنات .

[وكان قد ابتدأ الكتاب فيها ، فأضربَ عما[٥] كان قد][٦] كتب ، وابتدأ يكتب الفريضةَ على وَجْهها ، فلما أتمها قطع ما كان قد أضرب عنه

---

(١) من س .
(٢) م : « المعمولات » .
(٣) من س .
(٤) فى س : « وطلب له » .
(٥) ليست فى م .
(٦) ما بين القوسين ليس فى س

من الكتب ، ودفعها للسائل ، وقال : ادفع هذا للنائب عنى ، وينفصل فى القضية على حسب ما فيه ، ثم قال ـ كأنه يتكلم فى نفسه: هو[١] أول علم ينسى .

توفى يوم الثلاثاء الثامن[٢] لجمادى الأخيرة سنة ٧٠٤ .

٥٣١ — محمد بن عبد الرحمن[٣] بن إبراهيم بن يحيى بن محمد ابن سعيد بن محمد بن فتوح بن محمد بن أيوب بن محمد اللخمى .

من أهل « رُندة » أبو عبد الله ، ويعرف بابن الحكيم ، ذو الوزارتين ، الكاتب الأديب البليغ الشهير الذكر بالأندلس ، أصلُ سلفه من « إشبيلية » من أعيانها ، ثم انتقلوا إلى « رُندة » وأول من انتقل منهم إليها[٤] جدُّه : محمد بن فتّوح فى دَوْلة بنى عبّاد . ويحيى جدّ والده هو المعروف بالحكيم ؛ لطبّه ، وكانوا قديماً يُعْرفون ببنى فتّوح .

قدم ذو الوزارتين أبو عبد الله على حَضْرة غَرْناطة فى خلافة الأمير أبى عبد الله : محمد بن محمد عَلَى أثر قُفوله من الحج فألحقه بكتّابه ، وأقام يكتب له فى ديوان الإنشاء إلى أن تُوفى الأمير المذكور فى ثامن شعبان سنة ٧٠١ وتقلّد المُلْكَ بعده وليُّ عهده : الأمير أبو عبد الله المخلوع فقلّده الوزارة والكتابة وكان مشتركاً معه فى الوزارة الوزير [الجليل التقى][٥] أبو سلطان [عبد العزيز وسلطان[٦]] الدانى ، فلما توفى الوزير أبو سلطان [الدانى][٧] أفرده سُلْطانه بالوزارة ولقبه بذى الوزارتين وصار صاحبَ أمره ونهيه .

مولده ببلد رُندة فى شهر ربيع الأول سنة ٦٦٠ .

---

(١) فى م : « هى » يقصد علم الفرائض . (٢) س : « الثانى » .
(٣) م : « الرحيم » . (٤) من س (٥) من س
(٦) من س (٧) من س

وكان عَلَماً فى الفضيلة والسَّراوة ، ومكارم الأخلاق ، يكتب خطوطاً[(١)] على أنواع كلها جميلة[(٢)] الانطباع ، خطيباً فصيحَ القلمِ ، زاكى الشيم مُؤْثراً لأهل العلم والأدب ، بارًّا بأهل الفضل والحسب ، نَفَقَتْ فى مدّته للفضائل أسواق ، وأشرقَتْ بأمداده الأفاضل[(٣)] فى الآفاق . ورحل إلى المشرق فكانت اجازته البحر من الْمَرِية ، فقضى فريضة الحج ، وأخذ عمَّن لقى هنالك من الشيوخ ، فمشيخته مشيخةٌ وافرة ، وكان رفيقه فى وِجهته أبو عبد الله ابن رُشَيد ، وكانت له عنايةٌ بالرواية ، وولوع بالأدب ، وصَبَابةٌ باقتناء الكتب .

أخذ عنه أبو إسحاق بن أبى العاصى التنوخى[(٤)] ، والخطيب أبو عبد الله ابن رُشَيد ، وابنه الوزير أبو بكر [محمد بن][(٥)] محمد بن الحكيم .

قال أبو العباس بن خاتمة : ومن شعره ما أنشدنيه ابنه أبو بكر مَقْدَمه على الْمَرِيَة غازياً مع الجيش قال : أنشدنى أبى :

ولما رأيت الشَّيْبَ حلَّ بمفرِقى
نذيراً بترْحال الشّباب المفارِقِ
رجعتُ إلى نفسى فقلتُ لها : انظُرِى
إلى ما أرَى هذا ابتداء الحقائقِ ! ؟

ومما أورده ابن رُشيد فى رحلته قال : كتب صاحبنا الوزير الكاتب أبو عبد الله بن الحكيم فى القبّة التى بها قبرُ أمير المؤمنين : أبى الحسن السعيد

---

(١) ليست فى س . (٢) فى س : « جميل » .
(٣) فى س : لأمداده للأفاضل . . . » (٤) م : « المتنوخى » .
(٥) من س

انظر إلىّ ففىّ اليومَ مُعْتَبَرُ
إنْ كنتَ مِمن بعين القلب قد لَحَظا

بالأمس أُدْعى سعيداً والورى خَوَلى
واليوم يُدْعى سعيدًا مَنْ بِىَ اتَّعظا

وله أيضاً [من النظم] :

فقدتُ حياتى بالفراق ومَنْ غدا
بحالِ نوًى عمّن يحبُّ فَقَدْ فَقَدْ

ومن أجل بُعدى عن ديارٍ أَلِفْتُها
جحيمُ فؤادى قد تلظَّى وقَدْ وقَدْ

وقد سبقه إلى هذا المنحى : القائل :

أُوارِى أُوارِى والدموع تبينه ومن لى بإطفاء الغرام وقد وقد[(١)]
فلا تَعْذِلوا مَنْ بان عنه حبيبه فمن فَقَدَ الأحبابَ يوماً فقد فقد[(٢)]

قال ابن خاتمة : وأنشدنى رئيس الكتّاب : الصَّدْرُ البليغ الفاضل أبو القاسم : عبد الله بن يوسف بن رضوان النجارى ، قال : أنشدنى رئيس الكتّاب [الجليل أبو محمد : عبد المهيمن بن محمد الحضرمى ، قال : أنشدنى رئيس الكتاب الجليل أبو محمد][(٣)] ذو الوزارتين أبو عبد الله : محمد بن عبد الرحمن بن الحكيم :

---

(١) فى س .
. . . . . بالدموع تجلدا وكم رمت إطفاء الغرام وقد وقد
(٢) فى س : « من غاب عنه حبيبه ومن فقد المحبوب مثلى . . . »
(٣) مابين القوسين سقط من المطبوعة .

سجِّ الكتاب وعنّه واختم على مُكْتَنَهِ[1]
واحذر عليه مِنْ مُخالسة الرّقيب بجفنه
واجعل لسانك سِجْنَهُ كى لا تُرى فى سِجْنِهِ

توفى بحضرة غرناطة قتيلاً غدوة يوم الفطر مُسْتَهَلّ شوّال سنة ٧٠٨ وذلك لتاريخ خلع سلطانه، وخلافة أمير المؤمنين أخيه أبى الجيوش مكانه[2].

٥٣٢ — محمد بن عمر بن محمد عمر بن محمد [بن عمر][3] ابن إدريس بن سعيد بن مسعود [بن حسين بن محمد] بن عمر الفِهْرى أبو عبد الله.

ويعرف بابن رُشَيْد، كأنه تصغير رُشْدْ: من أهل سَبْتَة الخطيبُ الشهير.

٦٨ — (س) رَحَل إلى المشرق لأداء فريضة الحج / سنة ٦٨٣ وكانت إجازَتُهُ البَحْرَ من المرِيّة فتلاقى بها هو والوزير أبو عبد الله بن الحكيم، وكان قصْدُهما واحداً؛ فترافقا فى السّفر؛ فدخل إفريقية، ومصْرَ، والشام، وأخذ بها وبالحجاز عمّن لقى من الأئمة وكان له تحقُّقٌ بِعِلْم الحديث، وضَبْط أسانيده ومَيْزِ رجاله، ومعرفة انقطاعه واتصاله [و] هو[4] ثقة عَدْلٌ من أهل هذا الشأن، وكان من أهل المعرفة بِعِلْم القراءات، والعربية، وعلم البيان، والآداب[5]، والعرُوض والقافية.

قرأ بسَبْتَة على الأستاذ أبى الحسن بن أبى الربيع، وتفقّه عليه فى العربية،

---

(١) عنّى الكتاب وعنونه: وسمه بالعنوان. لسان ١٩ / ٣٤١

(٢) راجع ترجمته فى الدرر ٣ / ٤٩٥ — ٤٩٦

(٣) من س. (٤) من س. (٥) س: «والأدب».

وقيّد عنه تقييداً حسناً على كتاب سيبويه ، وعلى الأستاذ عليّ بن محمد الكتامى[١] ابن الخضار ، وأخذ بالمرية على أبى عبد الله : محمد بن الصائغ ، والوزير أبى جعفر : أحمد بن [محمد بن شلبطور ـ ببجاية ـ عن ابن الكحيلا ، وبتونس عن أبى القاسم بن زيتون اليمنى ، وبالاسكندرية عن][٢] محمد بن عبد الخالق بن طرخان القرشى ، وبالقاهرة عن عبد العظيم المُنْذِرى ، وابن الخيمى ، وبدمشق عن عزّ الدين الحرّانى ، وبالحرم الشريف عن عبد الصمد بن عساكر الدمشقى .

وفى أشياخه كثرة ، وقد أودعهم رحلته الحافلة التى سماها « ملء العَيْبة ، وإحضار ما جمع بطول الغيبة ، فى الوِجْهة الوجيهة[٣] إلى مكة وطيبة » وهى أربعة أسفار[٤] جمع[٥] فيها من الفوائد الحديثية ، والفرائد الأدبية ، كلّ غريبة وعجيبة .

ومن تآليفه : « تَرْجُمَان التراجم ، فى إبداء وجه مُناسبة تراجم [صحيح[٦]] البخارى لما تحتها مما تُرْجِمَتْ عليه » و « السَّنَن الأَبْيَن ، فى السَّنَد المعنْعَن » و « المقدّمة المعرّفة ، لعلو المسافة والصفة » و « المحاكمة ، بين البخارى ومسلم » و « إحْكَامُ التأسيس ، فى أحْكَام التَّجْنِيس » و « الإضاءاتُ والإنارات فى البديع ، المسماة بإيراد المرْتَع المَرِيع ، لرائد التَّسْجِيع والتَّرْصِيع[٧] » و « وصل القوادم بالخوافى ، فى ذكر أمثلة القوافى »

---

(١) م : « الأكتامى »　　(٢) مابين القوسين سقط من المطبوعة .

(٣) من س　　(٤) فى البغية وغيرها أنها ست مجلدات .

(٥) س : « سمع »　　(٦) من س .

(٧) س : لرائد الترصيع والتشجيع »

شرح فيه كتاب القوافى لشيخه أبى الحسن : حازم ، وجزء مختصر فى العَرُوض ، وتقييد على كتاب سيبويه .

ومما قاله فى تمثال نعل[١] المصطفى صلى الله عليه وسلم وقد رآه بدمشق

٦٨ ـ ب فى دار الحديث / الأشرفية :

(س) هنيئًا لعينى إذ رأت نعل أحمد
فيا سعد جدّى قد ظفرت بمقعدى
[وقبلتها أشفى الغليلَ فزادنى
فيا عجباً زاد الظّما عند موردى][٢]
فلله ذاك اللثْم فهو ألذُّ من
لَمَى شَفَةٍ لَمْيَا وخَدٍّ مورَّدِ[٣]
ولله ذاك اليوم عيداً وموسماً
بتاريخه أرْخت مولد أسعد[٤]
عليه صلاة نَشْرُها طيبٌ كما يُحبُّ ويَرْضى ربّنا لمحمدِ[٥]

وله مما قاله[٦] فى البحر وقد انبسط عليه ضوء القمر ليلةَ البدر :

انظر إلى البدْر قد مُدَّت أشعته على خضارة حتى ابيض أزرَقُهُ
والريح قد صنَعَتْ درعاً مسامرها حَبَابُ ماء يروقُ العينَ رونقه

---

(١) م : « نعال » .
(٢) سقط هذا البيت من المطبوعة .
(٣) اللمى : سمرة فى الشفة . (٤) س « . . . عيدا ومصلى »
(٥) س : « عليه صلاة الله طيب نشرها : كما يحب ويرضى ربنا بمحمد »
(٦) م : « قيل »

وله أيضاً :

تغرّب ولا تجزَعْ لفُرْقة مَوْطنٍ
تفزْ بالمنى فى كلّ ما شئتَ من حاجِ
فلولا اغتراب المسك ما حلّ مفرقاً
ولولا اغترابُ الدرّ ما حلّ فى التاجِ

ولما قفَل من المشرق ، وحلّ ببلده سبتة[١] ولم يساعده بها القرار[٢] ، كتب له الوزير أبو عبد الله بن الحكيم رفيقه يستدعيه إلى حَضْرة غَرْناطة ، ويَعِدُه بنَيْل كلّ أمنية ؛ فأعمل الرحلة إليه[٣] ، ثم قُدّم حينئذ[٤] للخطبة والصلاة بالجامع الأعظم من الحضرة المذكورة[٥] وحقّ له كلُّ كرامة ومَبَرّة ، ثم لما تُوفّى الأستاذ أبو جعفر بن الزبير عن قَضَاء المَنَاكِح ، خلَفه عليها[٦] ؛ فلما أن اغتيل صاحبُه الوزير أبو عبدالله بن الحكيم ؛ رحل عن غرناطة ، ولحق بحضرة فاس فحلّ بها تحت عناية ، وفى[٧] كنف رعاية ، وجعل له الأمرُ السلطانى الاختيار ، أين يحب الاستقرار . فاختار التحوُّلَ إلى مَرّاكُش ؛ إذ كان — قبلُ — قد سكنها ؛ فاستحسنها ؛ فورد عليها ، وقُدّم للصلاة والخطبة بجامعها العتيق ، ثم استدعاه المقام السلطانى إلى حضرة فاس ، فوردَها ، وصار من خواص السلطان بها ، وأقام على ذلك إلى أن توفّى بفاس

---

(١) س : وعاد إلى بلده بسبتة فلم . . . »

(٢) م : « للقدار » (٣) س . « به »

(٤) من س . (٥) ليست فى س .

(٦) س : « عليه » وقضاء المناكح : ما يسمى الآن بقضايا الأحوال الشخصية

(٧) ليست فى س .

فى الثالث والعشرين لشهر محرم سنة ٧٢١ ودُفن خارج باب الفتوح بمطرح الجنة .

مولدُ بسبتة فى شهر رمضان سنة ٦٥٧[١] .

٥٣٣ — محمد بن محمد بن سهل بن محمد [بن سهل بن محمد][٢] ابن أحمد بن مالك الأزدى/ .

من أهل غرناطة . أبو القاسم بن سهل [كان سَلَفُه قبل سهل][٣] الأعلى يعرفون ببنى مالك .

الوزير الزاهد ، المجاور ، أخذ بغَرْناطة عن الأستاذ أبى جعفر : أحمد ابن سعد بن أحمد بن بشير الأنصارى القزاز ، وعن الأستاذ أبى جعفر [الطباع ، وعن الأستاذ أبى جعفر][٤] بن الزبير ، وأبى الحسن بن الصائغ ، وعن القاضى أبى عثمان : سعد بن أحمد الجرندى أصولَ الفقه ، وتعلّم العدد من الأستاذ أبى الحسن : علىّ بن أحمد بن علىّ الخشنى البلُّوطى ، وعلى الخطيب أبى العباس : أحمد بن محمد بن عبد الله بن خميس الأنصارى كتابه المسمى : « بتحفة الألباب ، فى الخطب والمواعظ والآداب » .

ثم رحل إلى المشرق فلقى ناصر الدين المشذالى وكانت رحلته سنة ٦٨٧

---

(١) راجع ترجمته فى جذوة الاقتباس ١٨٠ ، والديباج المذهب ٣١٠ ، ٣١١ ، وأزهار الرياض ٢/٣٤٧ ، وغاية النهاية ٢/٢١٩ ، وشجرة النور ٢/٢١٦ ، والرسالة المستطرفة ١٣٤ ، وبغية الوعاة ٨٥ م وذيل طبقات الحفاظ للسيوطى ٣٥٥ ، والدرر الكامنة ٤/١١١ – ١١٣

(٢) ما بين القوسين ليس فى س .

(٣) ما بين القوسين سقط من س .

(٤) ما بين القوسين سقط من س .

وأجاز له ابن النحاس وعن الأشعري[١] وجماعة يطول ذكرهم.

كان رحمه الله تعالى من العباد الزهاد. رحل فحجّ وجاور وأنفق هنالك أموالًا في وجوه أعمال الخير توفى فى رجوعه من الحجاز إلى بلده بالطريق فى[٢] صفر[٣].

٥٣٤ — محمد بن يعقوب بن يوسف المنجلاتى[٤] الزواوى.

من أهل بجاية أبو عبد الله، ويعرف بالزّواوى، كان فقيهاً، حافظاً مستَبْحِراً فى حفظ المسائل والفروع. وُلّى قضاء بجاية، ثم أُخّر عنه، وكان صديقاً لناصر الدين المَشَذّالى، فلقيه بعد صرفه عن القضاء، فتودّد إليه، وأعلمه بأن صرفه مما أشفق منه، وشقّ عليه، وأنشده:

يعزّ علينا أن نرى رَبْعَكم يَبْلَى
وكانت به آياتُ حُكْمُكُمُ تتلى[٥]

قدم المرية فى حدود سنة ٧١٥ رسولًا من بجاية إلى المغرب، فاجتاز عليها فى قفوله إلى بجاية، واجتمع عليه طلبة المريّة وفقهاؤها الأخذ عليه؛ فتفقّهوا عليه فى الفرائض من مختصر أبى عمرو بن الحاجب؛ وكان متحقّقاً بعلمها.

أخذ عن أبيه الشيخ الفقيه العالم أبي يوسف: يعقوب، والشيخ المحدّث أبي محمد: عبد العزيز بن مخلوف بن كحيلا، وغيرهما.

---

(١) س: الأشقرى (٢) من س.
(٣) راجع ترجمته فى الدرر الكامنة ٤/ ١٧٨، والوافى بالوفيات ١/٢٣٦
(٤) م: «النجلاتى» س: «المجلاتى» وما هنا موافق لما فى النيل.
(٥) م «. . . ربعكم يخلى آيات حسنكم . . . .»

قال : لما أردتُ وداع أمير المسلمين أبي سعيد : يوسف بن عبد الحق

٦ ـ ب أنشدني رحمة الله ورضوانه عليه/ :

(س) محبتي أوجبت مُقَامي وحالتي تقتضي الرحيلا[1]

هـذان خصمان لستُ أقضي بينهما خوفَ أن أميلا

ولا يزالان في خصامٍ حتى أرى رأيكَ الجميلا

توفى يوم الجمعة الثاني لشوال سنة ٧٣٠[2] .

٥٣٥ — محمد بن جابر بن محمد بن قاسم بن أحمد بن إبراهيم ابن حسّان القيسي .

من أهل تونُس ، وأصله من وادى آش أبو عبد الله ، ويلقَّب من الألقاب المشرقية شمس الدين ، ويعرف بابن جابر ، وبالوادى آشى أيضاً .

كان واسعَ الرواية ، مُكْثِرًا ، ضابطًا لما رواه ، ثقةً ثبتًا[3] ، له عنايةٌ شديدةٌ في الأخذ عن الشيوخ والسّماع منهم ، والتقييد عنهم ، قيّد بخطّه أجزاء كثيرة من تواليف المتأخرين وتقييداتهم .

رحل إلى المشرق فحجّ ، ولقى جمعاً وافراً من المشايخ كأبي الحسن بن عبد الرفيع الرَّبَعِي ، والقاضي أبي إسحاق : إبراهيم بن محمد بن منصور الأصبحي ، وجماعة يطول ذكرهم وقد أورد جميعهم في فهرسته .

وكان شيخاً فاضلاً أديباً عفيفاً ظريفاً له مشاركة في الطلب[4] وأقبل على حال الأدب ، وربما قرض الشعر[5] .

---

(١) م : « وحالى تقضى . . . » وفيها خطأ تحريف يكسر البيت .

(٢) راجع ترجمته في نيل الابتهاج ٢٣٣ (٣) من س .

(٤) من س . (٥) س : « المتطلب » (٦) م : « أقرض »

مما نظمه بدار الحديث الأشرفية من دمشق ، وقد رأى فيها تمثالَ نَعْلِ رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبَّله وقال :

دارَ الحديث الأشرفية لى الشّفا فيهـا رأت عينانىَ نعلَ المصطفَى
ولَثَمْتُه حتى قنعتُ وقلتُ يا نفسى انعَمِى أ كفاك ؟ قالت لى : كفى
لله أوقاتٌ وصلتُ بها المنَى من بعد طيبةَ ما أجلّ وأشرفَا !
لك يا دمشقُ على البلاد فضيلةٌ أيامك الأعيادَ لازمها الصفا[١]
ولـكم يجرون [جررت] ولم أقف ذيلاً ولا برح هواى [و] ما اختفى[٢] ؟

وله تقييدٌ على القصيدة العَرُوضية المسماة بالمقصد الجليل [فى علم خليل] للإمام أبى عمرو بن الحاجب

قال ابن خاتمة : أنشدنا عند رابطة الوداع من خارج [المرية وقد برزنا لتوديعه قال : أنشدنا الشيخ المحدِّثُ الطَّبيبُ الماهر بهاء الدين : محمد أبو القاسم بن المظفر بن محمود بن عساكر الدمشقى حين ودّعته ولم يعين قائلا :

يا طالباً للفراق مهلاً نخيلُه سُبَّقٌ عِتاقُ
فطبُعُ هذَا الزّمانِ غدْرٌ وآخِرُ الصُّحْبَةِ الفِراقُ

تُوفِّى بالطاعون العام بتونُس آخر سنة ٧٤٩ .[٣]

٥٣٦ — محمد بن ظهيرة المكى .

أبو عبد الله الشيخ الراوية المُسْنِد كان حيًّا سنة ٨٤٤ .

---

(١) س : « . . . لازمك الصفا » (٢) هكذا فى س ما عدا ما بين القوسين وفيها ولم أخف وفى م . . يجوون . . وفرح .
(٣) راجع الديباج ٣١١ ، والدرر الكامنة ٤١٣/٣

٥٣٧ — محمد بن عبد الرحمن بن صالح الشافعي المدني القاضي أبو الفتح .

كان يروى الحديث][1] بالمدينة النبوية على سا كنها أفضل الصلاة وأزكى السلام .

كان حيًّا يروى الحديث بها سنة ٨٤٤ .

٥٣٨ — محمد بن محمد بن أبي الخير الشريف الحسني المالكي .

٧٠ - أ (س) يستظهر مختصر خليل ، وله مُشَارَكةٌ فى النّحو / والمنطق ، والبيان ، والمعقول .

أخذ عن أبي عبد الله : محمد البنوفرى ، وعن والده محمد الهيئة ، والهندسة وغير ذلك ، له[2] قيامٌ عظيمٌ بأُوقْلِيدِس[3] ، وله فهم رائق [وكان صَنَاع اليدين فى الربع المجيب ، وغيره من آلات الوقت[4]] رأيتُهُ بمصر ، وأخذتُ عنه الهندسة ومختصر المجسيطى سنة ٩٨٦ .

٥٣٩ — محمد بن عليّ بن محمد بن عليّ[5] بن قطرال الأنصاري المراكشي .

توفى بحرم الله سنة ٧١٠[6] .

---

(١) ما بين القوسين سقط من س (٢) سقطت من س

(٣) س : « أوقليوس » (٤) ما بين القوسين سقط من س

(٥) م : محمد بن على — ثلاثا .

وفي الدرر : محمد بن على بن محمد بن على بن محمد بن يوسف بن قطرال القرطبي الأنصارى .

(٦) فى المطبوعة ٧٠٩ وما أثبتناه عن س موافق لما في الدرر . وقد ذكر =

[٥٤٠ — محمد بن أبي جمرة .

من أهل مُرْسية ، ونزيل غَرْناطة ، أبو عبد الله .

توفى سنة ٧١١ [(١)] .]

٥٤١ — محمد بن على الخشاب الفقيه أبو عبد الله .

توفى سنة ٧٠١ .

٥٤٢ — محمد بن عبد المهيمن [(٢)] الحضرمى أبو عبد الله .

توفى سنة ٧١١ .

٥٤٣ — محمد بن أحمد بن داود المعروف بابن الكماد اللخمى المرسى .

الفقيه الأستاذ من أهل بلّش أبو عبد الله ، أخذ عن الأستاذ أبي الحسن =

= ابن حجر : أنه ولد سنة ٦٥٥ وكان قد سمع كثيراً ببلاده ، ثم رحل فدخل مصر والشام والحجاز وسمع بها .

ومن شيوخه ابن عياش ، وابن أبي الربيع ، وابن أبي الأحوص وجماعة . وجاور بمكة .

ثم قال ابن حجر : وأرخ الخطيب وفاته فى سنة ٧٠٩ فوهم .

راجع ترجمته فى الدرر ٤/٨٣ - ٨٤ . (١) من س

(٢) فى المطبوعة : « محمد بن المهيمن » وفيها سقط واضح .

وقد ترجم له ابن حجر فى الدرر ٤/٣٣ باسم محمد بن عبد المهيمن بن محمد ابن عبد الله بن محمد الحضرى (وفى نسخة : الحضرمى) وذكر أنه ولد سنة ٦٣٣ ، وقرأ على أبي الحسن بن أبي الربيع ، وتفقه وتأدب وسمع الكثير من شيوخ عصره ، ونقل عن ابن الخطيب قوله : كان كبير القدر ببلدة سبتة وولى القضاء بها ، وكان بينه وبين ولاتها قرابة . ثم قال : وكانت وفاته فى صفر سنة ٧١٢ - مخالفاً لما هنا .

علىّ بن محمد بن أُبَ[١] ، وأخذ النّحو عن الأستاذ الغافقى ، واختصر كتاب المقنع فى القراءات ، سماه : الممتع [فى تهذيب المقنع][٢] .

من نظمه :

عليك بالصّبرِ وكُنْ راضياً بما قضــاه الله تلْق النَّجاحْ

واسلك طريق الجدّ والهج به وهو الذى يرضاه أهل الصلاح

توفى سنة ٧١٢[٣] وفيها ولد الأستاذ أبو عبد الله البلنسى .

٥٤٤ — محمد بن حيان أبو عبد الله .

توفى سنة ٧١٧[٤] .

---

(١) أخذ عنه القراءات ، كما أخذها عن محمد بن على الحارثى ، وقرأ لنافع على مطرف بن على الأسدى ، وقد قرأ عليه الكثيرون منهم أبو البركات البلفيقى روى عنه الشاطبية .

(٢) من الديباج .

(٣) ذكر ابن فرحون أنه كان من جلة صدور الفضلاء : « زهداً وقناعة وانقباضاً إلى دماثة الخلق . ولين الجانب ، وحسن اللقاء والعمل على التقشف والعزلة ، قديم السماع والرحلة ، إماماً مشهوراً فى القراءات ، يُرْحَل إليه ، محدثاً ثبتاً فقيهاً ، متصرفاً فى المسائل ، أعرف الناس بعقد الشروط ، ذا حظ من اللغة العربية ، والأدب .

رحل إلى العدوة ، وتجول فى بلاد الأندلس ، فأخذ عن كثير من الأعلام ، وروى وقيد وصنف وأفاد وتصدر للإقراء بغرناطة وغيرها .

راجع ترجمته فى الديباج ٢٩٨ — ٢٩٩ ، والدرر الكامنة ٣/٣١٦ وغاية النهاية ٢/٦٣ .

(٤) فى م : ٧٠٧ وفيها أدمج هذا وما قبله فى ترجمة واحدة .

٥٤٥ — محمد [بن محمد] [١] بن عبد الرحمن المغيلي .

الفقيه الكاتب أبو الفضل .

توفي سنة ٧٢٠ .

٥٤٦ — محمد [بن محمد] [٢] بن فتح القيسي الترجالي .

الفقيه القاضي الأصولي أبو عبد الله .

توفي سنة ٧٢٠ .

٥٤٧ — محمد بن محمد بن محمد بن سعيد زرقون .

توفي سنة ٧٢١ .

٥٤٨ — [محمد بن أحمد بن جزي أبو عبد الله .

توفي سنة ٧٢١] [٣] .

٥٤٩ — محمد بن وارياش .

فقيه مكناسة ، ومحدثها ، وإمامها القاضي أبو عبد الله .

كان يُدرّس الموطأ بمكناسة ، وكانت طريقته : يبدأ بذكر الله تعالى أوّلاً ، ثم يأمر خاصّة طلبته فيعرضون عليه الدرس ، ثم يتكلم على الكتاب كلاماً / حسناً يعتمد على كلام أبي عمر [٤] بن عبد البرّ ، وأبي الوليد الباجي ، ٧٠ – ب
ويضيف إليهما شيئاً من تعاليق المحدّثين . (س)

وكان من عباد الله الصالحين ، وكان يروي الحديث بها سنة ٧٢٣ في غالب الظن .

---

(١) من س (٢) من س (٣) سقطت هذه الترجمة من المطبوعة .
(٤) في س « عمرو » وهو تحريف .

٥٥٠ — محمد بن محمد بن علىّ بن أحمد[١] بن محمد اللخمى المعروف بالقرطى[٢] أبو عبد الله .

القاضى [بسبتة ، والفقيه والمدرّس ، وكان من المقدّمين فى عقد الشروط] كان حيًّا سنة ٧٢٣ .

٥٥١ — محمد بن عبد الرحمن بن أحمد الصنهاجى أبو عبد الله عرف بابن الحداد .

قدوة الزمان فى أحواله ، وكان محدّثاً شاعراً ، فاضلاً ، ذكياً ، يقرض الشعر ثم نزع عن ذلك ، ولزم التصوّف ؛ فكان يميل إلى طريقة المتصوّفين فى لباسه ، وفى أكله ، وفى عبادته ، وكان إذا ذُكِر له شىء من شعره الذى مَدَحَ به الملوك فى شبيبته يستغفر الله عند ذلك ، ويتمثل بقول بعضهم ،

ولما رأيتُ النـاس طُرًّا تـكالبُوا
ولم يستَحُوا إلا بكذْب من االوعدِ
ولم يُجْدِ مدحهمُ فتيلاً وزادنى
عناء وحارَ القَصْـدُ عن سَنَنِ الرُّشْدِ
نبذتُ بهم نبذاً وعُدْت بخالقى
وما فوق من قد عاذ بالصّمد الفردِ
فمن يملك الأشياء لا ربّ غيرُه
ويرضى بإلحـاح السؤال من العبدِ

(١) فى س : « بن أحمد بن أحمد » (٢) م : « الغرطى »

فيا خالقي عطفاً عليَّ ورحمةً
تعودُ بها من لا يعيد ولا يبدِى

انتقل للمشرق من مكناسة لأمر قام عليه فيه الطلبة ، لخطبةٍ خَطَبها قال فيها : الحمد لله الذى خلق الإنسان على صورته ، وذكر اسم الله الرحمن الرحيم فى ملاك شريف من شرفتها فكان ذلك سبب خروجه .

كان حيًّا فى غالب الظنّ سنة ٧٢٣[١] .

٥٥٢ — محمد بن محمد بن داود بن آجروم[٢] الصنهاجى .

الأستاذ النحْوى ، أبو عبد الله ، صاحبُ المقدّمة فى النحو .

توفى سنة ٧٢٣ وولد عام ٦٧٢[٣] فى السنة التى تُوفِّى فيها ابن مالك الطائى صاحب الألفية [رحمة الله عليه] .

---

(١) راجع ترجمته فى الدرر الكامنة ٣/٤٩٦ ، وقد ذكر ابن حجر أنه ولد بفاس ، وتفقه بتونس ، وسمع من جماعة ، وقدم مصر ، ثم دمشق ، وحصل أصولا ، وكتب بخطه ، وكان ذا معرفة بطرف من الحديث ، مع حسن خلق ، ولطف شمائل ، وفيها أن وفاته كانت سنة ٧٢٣ .

(٢) ذكر السيوطى أن آجروم بفتح الهمزة وضم الجيم والراء المشددة ومعناه لغة البربر : الفقير الصوفى .

(٣) مقدمته فى النحو مشهورة انتفع بها المبتدئون فى دراسة النحو بالأزهر غيره .

وقد ذكر السيوطى استناداً إلى « الأجرومية » أنه كان على مذهب الكوفيين فى النحو ؛ لأنه عبر بالخفض وهو عبارتهم ، وقال : الأمر مجزوم ، وهو ظاهر فى أنه معرب ، وهو رأيهم ، وذكر فى الجوازم : كيفما والجزم بها رأيهم ، ينكره البصريون .

=

٥٥٣ — محمد بن عبد النور الحميدى[١] التونسى .

أبو عبد الله الفقيه المالكى صاحب الحاوى ، فى الفتاوى .

توفى سنة ٧٢٦[٢] .

٥٥٤ — محمد بن علىّ المرسي .

الخطيب الراوية ببجاية أبو عبد الله .

توفى سنة ٧٢٨ .

٥٥٥ — محمد بن السرّاج .

الفقيه الخطيب أبو عبد الله[٣] .

توفى سنة ٧٣٠ .

٥٥٦ — محمد [بن محمد][٤] بن فرعون[٥] البجائى .

الخطيب بها أبو عبد الله ، صاحب/ الرواية والدراية . ٧١ - ا

توفى سنة ٧٣١ . (س)

= ثم ذكر عن الراعى : أنه ألف مقدمته تجاه الكعبة الشريفة ، وعن ابن مكتوم أنه من أهل فاس يعرف بآ كروم : نحوى ، مقرىء ، وله معلومات من فرائض وحساب ، وأدب بارع ، وله مصنفات وأراجيز فى القراءات وغيرها .

راجع ترجمته فى شذرات الذهب ٦٢/٦ ، وبغية الوعاة ١٠٢ - ١٠٣ ، وهدية العارفين ١٤٥/٢ ، وشجرة النور /٢١٧ .

(١) م : « الحميرى »   (٢) ليست فى س

(٣) ذكر ابن مخلوف أنه ألف فى علوم شق ، منها اختصار تفسير الإمام فخر الدين ابن الخطيب . راجع ترجمته فى شجرة النور الزكية ٢٠٦/٢ .

(٤) ما بين القوسين سقط من س   (٥) م : « عرفون »

٥٥٧ — محمد بن جماعة(١) .

القاضى بدر الدين ، أبو عبد الله المصرى .

توفى سنة ٧٣٣(٢) .

---

(١) ترجم له فى هدية العارفين باسم محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة ابن على بن جماعة الكنانى ، بدر الدين أبو عبد الله الحموى الشافعى القاضى بمصر .

(٢) ولد سنة ٦٣٩ بحماة ، وذكر ابن كثير أنه سمع الحديث ، واشتغل بالعلم ، وحصل علوماً متعددة ، وتقدم وساد أقرانه ، وباشر تدريس القيمرية ، ثم ولى الحكم والخطابة بالقدس الشريف ، ثم نقل منه إلى قضاء مصر فى الأيام الأشرفية ، ثم ولى قضاء الشام وجمع له معه الخطابة ومشيخة الشيوخ وتدريس « العادلية » وغيرها مدة طويلة ، كل هذا مع الرياسة والديانة والصيانة ، والورع ، وكف الأذى . . . ثم نقل إلى قضاء الديار المصرية بعد وفاة الشيخ تقى الدين بن تقى العيد ، إلى أن أضر وكبر ؛ فاستقال وتولى مكانه القزوينى اهـ .

وذكر ابن تغريبردى : أنه والد عز الدين بن عبد العزيز بن جماعة قاضى قضاة الديار المصرية ، وأنه كان إماماً عالماً مصنفاً ؛ أخذ النحو عن ابن مالك وأفتى قديماً ، وعرضت فتواه على الشيخ محيي الدين النووى فاستحسن ما أجاب به .

وذكر البغدادى من عديد مصنفاته : « إيضاح الدليل فى قطع حجج أهل التعطيل » و « التبيان لمهمات القرآن » و « تجنيد الأجناد وجهات الجهاد » « تحرير الأحكام ، فى تدبير جيش الإسلام » و « تذكرة السامع والمتكلم ، فى آداب العالم والمتعلم » و « الفوائد الغزيرة ، المستنبطة من أحاديث بريرة » و « المنهل الروى ، فى علوم الحديث النبوى » . . . الخ

راجع ترجمته فى البداية والنهاية ١٤/١٦٣ ، وهدية العارفين ٢/١٤٨ ، ٢/١٤٨ ، والدرر الكامنة ٣/٢٨٠ — ٢٨٣ ، ونكت الهميان ٢٣٥ ، والنجوم الزاهرة ٩/٢٩٨ ، وفوات الوفيات ٢/١٧٤ ، وحسن المحاضرة ١/٤٢٥ و ٢/١٦٨ ، ١٧١ ، وشذرات الذهب ٦/١٠٥ — ١٠٦ .

٥٥٨ — محمد بن راشد القفصى[2] البكرى[3] .

الفقيه القاضى أبو عبد الله . له شرح جيد على فَرْعَى ابن الحاجب .

توفى سنة ٧٣٣ وقيل ٧٣٦ .

أخذ عن شهاب الدين القرافى وغيره[3] .

٥٥٩ — محمد بن علىّ بن هانئ السبتى أبو عبد الله .

كان فقيهاً محدّثاً [عارفاً بالعربية والأدب ، قيد على كتاب مالك تقييداً حسناً][5] آخر الحفاظ بعلم العربية بالمغرب[6] شرع فى الكلام على صحيح مسلم ، والمدوّنة ، فكان يستحضر الأمهات ويَنْقل منها .

---

(١) نسبة إلى بلده (٢) نسبة إلى قبيلته

(٣) ذكر ابن فرحون أنه كان فقيهاً فاضلا محصلا ، وإماماً متفنناً فى العلوم اشتغل ببلده وحصل ثم رحل إلى تونس فأقام بها زماناً ملازماً للاشتغال بالعلم ثم رحل إلى المشرق فتفقه بالاسكندرية وكان مجيداً فى العربية والأدب ثم رحل إلى القاهرة فلازم شهاب الدين القرافى وتفقه عليه فأجازه فى الفقه والأصول ، وكان يحضر عند الإمام ابن دقيق العيد قراءاته لمختصر ابن الحاجب الفقهى ، وأخذ عن شمس الدين الأصبهانى وغيره ، وحج سنة ثمانين وستمائة ثم رجع إلى المغرب بعلم جم ، وولى قضاء قفصة ثم عزل . وله تآليف : منها : « الشهاب الثاقب ، فى شرح مختصر ابن الحاجب » و « المذهب فى ضبط قواعد المذهب » و « النظم البديع فى اختصار التفريع » . . الخ

(٤) راجع ترجمته فى الديباج المذهب ٢٣٤ — ٢٣٦ ونيل الابتهاج ٢٣٥ — ٢٣٦ وشجرة النور ٢/٢٠٧ — ٢٠٨ وذكر وفاته سنة ٧٣٦ .

(٥) ما بين القوسين سقط من س

(٦) أصله من إشبيلية ، وكان إماماً فى العربية والأدب والقراءات ، =

مات شهيداً أصابه حجر المنجنيق فى رأسه سنة ٧٣٣[١] .

وفى هذه السنة فُتِحَ جَبَلُ الفتح . ورثاه قاضى الجماعة : أبو القاسم الحسنى بقصيدة مطلعها :

سقى الله بالخضراء أبناء سُؤْدَدِ
تضمّنهن التُّرْبُ صوبَ الغمائم

٥٦٠ — محمد بن أحمد[٢] بن يوسف بن عمر الطنجالى[٣] الهاشمى أبو عبد الله .

توفى فى أول صفر سنة ٧٣٣ .

٥٦١ — [محمد بن على المليلى أبو عبد الله القاضى بمدينة فاس المحروسة .

توفى سنة ٧٣٤][٤] .

= حافظاً للأقوال ، مستحضراً للحجج ، لا يشق له غبار ، رائق المحاضرة ، متوسط النظم ، صائناً لماء وجهه ، وله من التصانيف : « شرح التسهيل » و « الغرة الطالعة ، فى شعراء المائة السابعة » و « لحن العامة » و « أرجوزة فى الفرائض » .

(١) راجع ترجمته فى الدرر الكامنة ٤/٩١ ، وبغية الوعاة ٨٢ ، وغاية النهاية ٣/ ٢١١ — ٢١٢ ، وهدية العارفين ٢/١٤٨ .

(٢) فى م ، س « بن محمد » والتصويب من الدرر وفيها ترجمته ٣/٣٧٢

(٣) فى م . « الطنجى » (٤) مابين القوسين سقط من المطبوعة هنا .

٥٦٢ — محمد بن أحمد بن عبد الرحمن الساحلى[1] الفقيه أبو عبد الله.

توفى سنة ٧٣٥[2].

٥٦٣ — محمد بن الحاج العبدرى الفقيه[3] أبو عبد الله الصوفى الفاسى الدار. صاحب المدخل[4]

توفى سنة ٧٣٧][5].

(١) س: « السلمى » وما أثبتناه عن م موافق لما فى الدرر.

(٢) فى م: « ٧٣٧ » وما أثبتناه عن س موافق لما فى الدرر، وقد ذكر ابن حجر عن ابن الخطيب ملازمته للعبادة، وخطبته الناس بمالقة وغرناطة، ومكاتبة الإمام ناصر المشذالى له بقوله: من العبد الأصغر، والمحب الأكبر، فلان، إلى سيد العارفين، وإمام المحققين.

راجع الدرر الكامنة ٣/٣٢٢.

(٣) ترجم له ابن حجر وغيره باسم محمد بن محمد بن محمد العبدرى بن الحاج.

(٤) مدخل الشرع الشريف على المذاهب الأربعة كما ذكر البغدادى وأشار إليه ابن فرحون باسم: « المدخل إلى تنمية الأعمال، بتحسين النيات، والتنبيه على كثير من البدع المحدثة، والفوائد المنتحلة » ثم قال: وهو كتاب حفيل، جمع فيه علماً غزيراً، والاهتمام بالوقوف عليه متعين.

(٥) فى س ٧٣٥ وهو مخالف لما فى مصادر الترجمة. وقد ذكر ابن حجر أنه نزل مصر بعد أن سمع ببلاده ثم حج وسمع الموطأ من الحافظ تقى الدين عبيد الأسعردى، وحدث به، ولزم الشيخ أبا محمد بن أبى حمزة وأن كتابه « المدخل » كثير الفوائد، كشف فيه عن معايب وبدع يفعلها الناس ويتساهلون فيها، وأكثرها مما ينكر، وبعضها مما يحتمل.

راجع ترجمته فى الديباج المذهب ٣٢٧ — ٣٢٨، والدرر الكامنة ٤/٢٣٧ =

٥٦٤ — محمد بن عبد الرحمن بن عمر العِجْلى[١] أبو عبد الله جلال الدين القزوينى .

صاحب « تلخيص المفتاح » وغيره[٢] . قدم من بلاده إلى دمشق الشام ، ووُلى القضاء بها ، وشرح « تائية ابن الفارض » و « الإيضاح »[٣] .

ولد سنة ٦٦٦ وتوفى سنة ٧٣٩[٤] .

٥٦٥ — محمد بن يحيى بن عمر بن الحبَاب التونسى .

أخذ عن ابن عبد السلام المالكى ، وابن زيتون ، وله تآليف حسنة ، وهو الذى دخل على ملك وقته من الحفصيين فأنشده الملك رحمه الله :

= وحسن المحاضرة ١/٤٥٩ ، وهدية العارفين ٢/١٤٩ ، وشجرة النور ٢/٢١٨ وقد سقطت هذه الترجمة من المطبوعة .

(١) فى م ، س : « العجمى » والتصويب من مصادر الترجمة .

(٢) له أيضاً « الشذر المرجانى من شعر الأرّجانى » .

(٣) إيضاح التلخيص . وهو شرح لكتابه : « تلخيص المفتاح » .

(٤) ولد بالموصل ، وتفقه وناظر بدمشق ، وتخرج به الأصحاب ، وناب فى قضاء دمشق لأخيه إمام الدين سنة ٦٩٦ وولى خطابة الجامع الأموى مدة وطلبه السلطان وجمع له بين الخطابة وقضاء دمشق ، ثم طلب إلى مصر ، وولى قضاء القضاة بها سنة ٧٢٧ ، وكان حاد الذهن يراعى قواعد البحث ، وخرج له البرزالى جزءاً من حديثه وحدث به ، وأتقن الأصول والعربية والمعارف والبيان ، وأحسن الخط .

راجع ترجمته فى الدرر الكامنة ٤/٣ — ٦ ، والوافى بالوفيات ٣/٢٤٢ — ٢٤٣ ، وبغية الوعاة ٦٦ ، وهدية العارفين ٢/١٥٠ ، والبداية والنهاية ١٤/١٨٥ ، والنجوم الزاهرة ٩/٣١٨ ، وطبقات الشافعية ٥/٢٣٨ — ٢٣٩ ، وحسن المحاضرة ٢/١٧١ .

لقد فاتك الجدْىُ يا ابن الُحبَاب
وجَدْىٌ سَمِينٌ كَثِيرُ اللُّبـاب
ولم يَبْقَ منه سوى عَظْمِه
فذاك — لعمرى — طعامُ الـكلاب[1] /

٧١ - ب (س)
فلما بلغ الملكُ إلى قوله : « لعمرى » قبل أن يُـكْمِل البيتَ الثانى بادره ابنُ الحباب بقوله : « طعام الـكلاب[2] » ففى كلامه تورية . لـكن لا ينبغى أن يكون مع الملك مثلُ هذا ، وإن كان عجيباً فى بابه ؛ لأن أهل السياسة يقولون: إذا لاعبت الملك فأجمل الأدب ، ووفّه حقّ اللعب ؛ إذ فى هذا إساءة أدب معه توفى سنة ٧٤٠[3] .

(١) فى نيل الابتهاج : ويذكر عنه أنه دخل على سلطان وقته بتونس أظنه أبا عصيدة فوجده قد أكل ، فأنشد : لقد فاتك الجدى . . البيتين .
فلما وصل فى إنشاده إلى قوله : طعام بادره الفقيه ابن الحباب ، فقال : به طعامكم طعامكم . . . الخ
وفى شجرة النور : قال الزركشى : حكى أنه دخل يوماً على بعض أصحابه الأدباء ، فألفاهم قد فرغوا من أكل جدى مشوى ، فقال أحدهم :
لقد فاتك الجدى يا ابن الحباب
فقال ثانيهم : بخبز سمين كثير اللباب
فقال ثالثهم : ولم يبق منه سوى عظمه
ففطن هو لمرادهم ، فأجاب سريعاً : طعـامكم طعـامكم
فقال رابعهم : دعنا من هذا
إنما هو لعمرى طعام الـكلاب
(٢) س : طعامكم
(٣) راجع فى ترجمته شجرة النور ٢ /٢٠٩ — ٢١٠ وفيها أن وفاته سنة ٧٤٩ ونيل الابتهاج ٢٣٩ وفيه أن وفاته سنة إحدى وأربعين . وانظر أيضاً فهرست الرصاع ص ١٦٤ ، ١٦٥ وما ذكر بهامشه .

٥٦٦ — محمد بن أحمد بن محمد بن جُزَىّ .

من أهل غَرْناطة ، صاحب التفسير المسمى : « بالجواهر الحسان » من نظمه :

يا ربِّ إن ذنوبى اليومَ قد كَثُرت
فما أطيقُ لها حَصْرًا ولا عددَا
وليس لى بِعذاب النار مِنْ قِبَلٍ
ولا أطيقُ لها صَبْرًا ولا جَلَدَا(١)
فانظر إلٰهى إلى ضَعْفى ومَسْكنتى
ولا تُذِقْنِىَ حَرًّا للجحيم غدَا(٢)

وله أيضاً :

أروم امتداح المصطفى فيردُّنى
قُصُورىَ عن إدراك تلك المناقبِ(٣)
ولو أنّ كلّ العالمين تآلفوا
على مدحه لم يبلغوا بعضَ واجبِ
وربّ سكُوتٍ كان فيه بلاغةٌ
ورُبَّ كلامٍ فيه عتْبٌ لعاتبِ

(١) م : « وليس لى من عذاب النار . . . » وما اثبتناه عن س موافق لما فى الكتيبة والديباج .
(٢) م : « حر الجحيم »
(٣) م : « . . . فيصدنى قصورى . . . »

توفى[١] شهيداً بواقعة طريف[٢] سنة ٧٤١[٣] .

والواقعة المذكورة كانت ضحوة يوم الاثنين سابع جمادى الأولى من السنة المذكورة .

توفى بالواقعة المذكورة أيضاً : الكاتب أبو عبد الله محمد بن أبي زرع .

---

(١) كان – كما ذكر ابن الخطيب – على طريقة مثلى من العكوف على العلم والاشتغال بالنظر والتقييد ، مشاركا فى فنون من عربية ، وفقه ، وأصول ، وأدب ، وحديث . تقدم خطيباً ببلده على حداثة سنه ؛ فاتفقوا على فضله ، ومن تصانيفه : « وسيلة المسلم فى تهذيب مسلم » و « البارع فى قراءة نافع » و « تقريب الوصول إلى علم الأصول » و « الفوائد العامة فى لحن العامة » و « القوانين الفقهية فى تفصيل مذهب المالكية » و « التنبيه على مذهب الشافعية والحنفية والحنابلة » .

راجع ترجمته فى الديباج المذهب ٢٩٥ ، ونيل الابتهاج ٢٣٨ والكتيبة الكامنة ٤٦ — ٤٨ ، وأزهار الرياض ٣/١٨٥ ، والدرر الكامنة ٣/٣٥٦ ، وشجرة النور الزكية ٢/٢١٣

(٢) واقعة مشهورة بظاهر طريف من الجزيرة الخضراء بالأندلس أوقع فيها بالمسلمين وسلطانهم ابن الأحمر رغم مظاهرة سلطان فاس : على بن عثمان بن يعقوب ابن عبد الحق المريني – له – وإمداده إياه بستين ألفاً وكاد العدو — حينئذ — أن يستولى على بلاد الأندلس كلها .

راجع الشذرات ٦/١٢٧ — ١٢٨ ، وما ذكر بهامش الكتيبة الكامنة ص ٤٧ .

(٣) ترجم له صاحب هدية العارفين أيضاً ٢/١٦٠ لكن باسم محمد بن محمد ابن أحمد بن محمد . . . بن جزى . وذكر أن وفاته سنة ٧٥٨ . ثم عد له المؤلفات المذكورة لمحمد بن أحمد بن جزى فاختلط عليه الأمر ؛ حيث اعتبرهما واحداً وهما اثنان .

راجع ترجمة محمد بن محمد بن أحمد بن محمد . . . بن جزى فى الإحاطة ٢/١٨٦ والدرر الكامنة ٤/١٨٥

٥٦٧ – محمد بن يحيى بن محمد بن أبى بكر الأشعرى القاضى أبو عبد الله .

ولد آخرَ الحجّة سنة ٦٧٤ .

قال أبو جعفر الشقورى : كنت قاعداً فى مجلس حكمه ورَفعت إليه امرأةٌ رقعةً مضمَّنُهَا : أنها مُحِبّةٌ فى مطلِّقها تبتغى(١) من يشفع لها فى رده ؛ فتناول الرُّقعة ، ووقَّع فى ظهرها من غير مُهْلة :

«الحمد لله . من وقف على ما فى القلوب فلْيُصْغ أسماعه(٢) [إصاخة مغيث] وليشْفَع(٣) لها عند مُطلِّقها ؛ تأسياً بشفاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم لبريرة فى مُغيثٍ(٤) ، والله يسلم لنا العقلَ والدّين ، ويسلُكُ بنا مسالك(٥)

---

(١) فى م : « تسعى » وهو تصحيف ، والتصويب من نيل الابتهاج .

(٢) س : « لسماعه » وما بين القوسين من نيل الابتهاج والإحاطة .

(٣) م : « وليسع » .

(٤) م « لأم فروة فى مغيث ، و س : « لأم بروة . . . » والتصويب من الإحاطة ومن نيل الابتهاج فيما رواه ابن الخطيب عن أبى جعفر الشقورى

وفضلا عن هذا فقصة بريرة مع مغيث مشهورة عند علماء الحديث ورواية البخارى لها بسنده عن ابن عباس : (٩/٣٣٦ — ٣٣٧) أن زوج بريرة كان عبداً يقال له مغيث ، كأنى أنظر إليه يطوف خلفها يبكى ودموعه تسيل على لحيته ، فقال النبى صلى الله عليه وسلم لعباس : « يا عباس : ألا تعجب من حب مغيث بريرة ، ومن بغض بريرة مغيثاً ؟ فقال النبى صلى الله عليه وسلم لو راجعته ؟ قالت يا رسول الله ! تأمرنى ؟ قال : إنما أنا شافع ! ؟ قالت : فلا حاجة لى فيه » .

(٥) م : « سبيل » والنيل : « مسلك » وما أثبتناه عن س موافق لما فى الإحاطة .

المهتدين والسـلام يعتمد على من يقف على هذه الأحرف من كاتبها ، ورحمة الله » .

فقال لى بعضُ الأصحاب : هلاَّ كان هو الشفيعَ لها ؟ فقلتُ له : الصحيح

ـ ا أن الحاكم لا ينبغى له أن يباشر ذلك بنفسه[١] / . انتهى كلام الشقورى .

س) وتوفى فقيداً[٢] فى مصاب المسلمين بواقعة طريف سنة ٧٤١[٣] .

---

(١) بعد هذا فى النيل : « على المنصوص » ويكون هذا آخر كلام الشقورى.

(٢) س : « فقيراً » والنيل : « شهيداً ، مقبلا غير مدبر » .

(٣) أخذ عن أعلام وقته من المحدثين والفقهاء والقراء وأهل اللغة بالمشرق والمغرب فـكان كما ذكر ابن الخطيب أصيل النظر ، واضح المذهب ، مؤثراً الإنصاف ، عارفاً بالأحكام والقراءة ، مبرزاً فى الحديث تاريخاً وإسناداً وتعديلا وجرحاً ، حافظاً للأنساب والأسماء والـكنى ، قائماً على العربية ، مشاركا فى الأصول والفروع واللغة والعروض والفرائض والحساب . . . ثم كان عزيز النفس ، نافذ الحـكم ، تقدم للشياخة بمالقة ناظراً فى أمور الحل والعقد ، ومصالح الـكافة . ثم ولى القضـاء فأعز الخطة وترك الهوادة ، وأنفذ الحـكم ، ملازماً للقراءة والإقراء ، ثم ولى القضـاء بغرناطة ، وخرج ودرس الفقه والأصول والعربية والفرائض والحساب ، وعقد مجالس الحديث شرحاً وسماعاً على انشراح صدر وحسن تجمـل ، وخفض جناح . وهو من ذرية أبى موسى الأشعرى رضى الله عنه .

راجع ترجمته فى الإحاطة ٢/١٢٥ — ١٢٩ ، ونيل الابتهاج ٢٣٧ — ٢٣٨ والدرر الـكامنة ٤/٢٨٤ ، وبغية الوعاة ١١٤ ، وشجرة النور ٢/٢١٣ – ٢١٤ وهدية العارفين ٢/١٥٠ وذكر فيه أنه صنف : « التمهيد والبيان فى مقتل الشهيد عثمان ابن عفان رضى الله عنه فى مجلدين وانظر ترجمته أيضاً فى الشذرات ٦/١٣٢ – ١٣٣ .

وهو فى مصادر الترجمة باسم محمد بن يحي بن محمد بن يحي بن أحمد بن محمد ابن بكر بن سعد الأشعرى أبو عبد الله المالـكى يعرف بابن بكر .

فما ذكره ابن القاضى فيه بعض الاختصار .

٥٦٨ — محمد بن أحمد الغسانى بن حفيد الأمين أبو عبد الله [١] .

توفى فى الواقعة أيضاً .

٥٦٩ — محمد بن محمد بن عبد الملك .

توفى فى الواقعة المذكورة[٢] أيضا .

٥٧٠ — محمد بن سعيد الأنصارى الأوسى .

توفى فى الواقعة المذكورة أيضاً .

٥٧١ — محمد بن عبد الملك أبو عبد الله القاضى غير التاريخى والد محمد المذكور[٣] .

توفى سنة ٧٤٣ [فى واقعة على المسلمين من جيش مالقة] .[٤]

---

(١) كان من أهل الفضل والعلم ، استظهر جواهر ابن شاس ، وكان من حفاظ المذهب المالكى ، تصدر للإقراء فى العربية والفقه والفرائض ، واشتد نكيره على البدع ، وله تقييد حسن فى الفرائض ، وجزء فى تفضيل التين على التمر ، وكلام على نوازل من الفقه .

(٢) من س .

(٣) فى المطبوعة : « والد عبد الرحمن المذكور » ولا يستقيم ، فهو يعنى أنه والد محمد بن محمد بن عبد الملك وهو المذكور قبل هذه الترجمة رقم٥٦٩

أما التاريخى فيعنى به محمد بن عبد الملك الأنصارى مولف « الذيل والتكملة لكتابى الموصول والصلة » .

وقد مضت ترجمته فى هذا الجزء ، رقم ٤٦٩ ص ٢٤ ، ٢٥ .

(٤) ما بين القوسين ليس فى س .

٥٧٢ — محمد بن يحي الباهلي .

المفسر القاضي[1] أبو عبد الله ، له إملاء[2] على بعض مسائل ابن الحاجب .

توفي سنة ٧٤٤ .

٥٧٣ — محمد بن يوسف النَّفَزِي الغَرْناطي أبو عبد الله .

أثيرُ الدين ، الشهيرُ بأبي حيَّان النَّحْوي .

ولد بغرناطة سنة ٦٥٤ وله نظم رائقٌ من نظمه بعد انتقاله لمصر :

يا فُرْقَةً أبدلتني بالسرور أسًى
وأسهرَتْ ناظراً قد طال ما نعسَا
أنَّى يكونُ اجتماعٌ بين مفترق
جسمٌ بمصرٍ ، وقلبٌ حلَّ أندلُسَا ؟ !

ومن نظمه :

تعشَّقْتُهُ شيخًا كأن مَشِيبَهُ
على وَجْنتيه ياسمينٌ على وَرْدِ
أخا الفضل يدرى ما يُرادُ من الهوى
أمنتُ عليه من رقيبٍ ومن صدِّ

---

(١) كان قاضياً للجماعة ببجاية .

(٢) قال التنبكتي : له إملاء عجيب على بعض فرعي ابن الحاجب ، وقصيدة بديعة سماها : « فرائد الجواهر ، في معجزات سيد الأوائل والأواخر » و « شرح الأسماء الحسنى » وكلام عجيب في التصوف . الخ

راجع ترجمته في نيل الابتهاج ٢٤٠

وقالوا : الورى أقسام فى شرعة الهوى

لسُودِ اللّحى ناسٌ وناسٌ إلى المُرْدِ

ألا إننى لو كنتُ أصبو لأمردٍ

صبوتُ إلى هيفــاء مائســة القدِّ

وسُودُ اللحى أبصرْتُ فيهم مُشارِكاً

فأحببتُ أن أبقى بأبيضها وحْدِى

ودفن بمقابر الصوفية .

وله من التصـانيف « البحر المحيط فى التفسير » و « لآلىء النهْر ، المستخرجة من البحْر » و « الوهّاج على مذهب الشـافعى » و « الأنور الأجلى[1] ، فى اختصار المحلّى » على مذهب أبى داود ، و « التـكميل ، فى شرح التسهيل و « منهج السالك ، على ألفية ابن مالك » لم يكمل ، و « زهر الملك فى نحو الترك ، و [« الإسفار الملخص من شرح سيبويه للصفار[2] » و « المبدع فى التصريف[3] »] . و « كتاب الارتضاء ، فى الفرق بين الضاد والظاء » ، و « عقود اللآلى ، فى القراءات السبع العوالى » ، و « المورد النَمْر ، فى قراءة أبى عمرو » ، و « الأثير ، فى قراءة ابن كثير » ، و « غاية المطلوب ، فى قراءة أبى يعقوب » ، و « الحلل الحالية ، فى الأسانيد العالية » و « الأمالى ، فى شرح القالى » ، و « كتاب النـكت الحسان ، فى شرح غاية الإحسان » ، و « كتاب الشـذا ، فى مسألة كذا » ، و « ارتشاف/ ٧٢ ـ

(س)

(١) هدية العارفين : « الآنور الأعلى » .   (٢) فى البغية « للصغار »
(٣) ما بين القوسين من س .
(٤) فى المطبوعة : « البذا » وهو تحريف والتصويب من هدية العارفين

الضَّرَب[١] ، فى معرفة كلام العرب » ، و « اختصار بداية المجتهد » ، و « تقريب التقريب والتدريب » فى مثل التقريب ، و « التنخيل ، فى شرح التسهيل » ، و « رشح النفع ، فى القراءات السبع[٢] » .

وله تاريخ ، وديوان شعر فى ثلاث مجلدات ، و « اللمحة البدرية ، فى علم العربية » وشرحها ابن هشام شرحاً غريباً .

وله غير هذه رحمة الله عليه .

توفى سنة ٧٤٥ ودفن بمقابر الصوفية[٣] .

وفى هـذه السنة أُخذت الجزيرة الخضراء ، أعادها الله دار إسلام بمحمد وآله .

---

(١) فى « المطبوعة : « الغرب » وهو تحريف والتصويب من هدية العارفين وغيرها والضرب بسكون الراء وفتحها والفتح أشهر : هو العسل اهـ قاموس ١/٩٥

(٢) كتاريخه عن نحاة الأندلس ، وعن مشيخة ابن أبى منصور ، ومشيخته هو وتاريخ الأندلس

(٣) قال عن نفسه : وعدة من أخذت عنه أربعمائة وخمسون شخصاً ، وأما من أجازنى فكثير جداً ، وقد تلقى عنهم الحديث والقراءات والنحو واللغة والفقه والتاريخ والأدب وغيرها فى الأندلس ومصر وشمال إفريقية والحجاز حتى صار علماً فيما تلقاه ؛ على ما تشهد له به مؤلفاته العديدة .

راجع ترجمته فى الدرر الكامنة ٣٠٢/٤ — ٣١٠ ، وهدية العارفين ١٥٢/٢ — ١٥٣ ، وبغية الوعاة ١٢١ — ١٢٣ ، وفوات الوفيات ٢٨٢/٢ ، ونكت الهميان ٢٨٠ ، وغاية النهاية ٢٨٥/٢ — ٢٨٦ ، والكتيبة الكامنة ٨١ — ٨٦ ، وطبقات الشافعية ٣١/٦ — ٣٣ ، وحسن المحاضرة ٥٠٨/١ ، ٥٣٤ — ٥٣٦ ، وشذرات الذهب ١٤٥/٦ — ١٤٧ ، والنجوم الزاهرة ١١١/١٠ — ١١٥ .

٥٧٤ — محمد بن المزدغى .

الفقيه الخطيب البليغ بفاس المحروسة أبو عبد الله .

توفى سنة ٧٤٦[١] .

٥٧٥ — محمد بن علىّ البجائى أبو عزيز .

توفى سنة ٧٤٧ .

٥٧٦ — محمد بن علىّ بن أحمد الأَربلى الموصلى بدر الدين أبو المعالى ابن الخطيب الشافعى .

ولد سنة ٦٨٦ .

شرح الكافية الشافية ، وله شرح على « التسهيل » ، وحواشٍ على الحاوى[٢] . ومن نظمه :

وقد شاع عنى حبّ ليلى وإننى
كلفت بها شوقاً وهمت بها وجدَا
ووالله ما حبى لها جاز حدّه
ولكنها فى حسنها جازت الحدّا[٣]

---

(١) س : « ٧٤٠ »

(٢) ولد سنة ٦٨٦ وقرأ القرآن ، وكان ذكياً سريع الحفظ ، ذكر أنه حفظ الحاوى فى ستين يوماً ، والشمسية فى المنطق فى يوم واحد ، وشرح الكافية الشافية ، وله عدا ما ذكر ابن القاضى أيضاً نظم ونثر ، قدم مصر رسولاً من ملك الموصل .

(٣) فى المطبوعة : « والله ما حبى . . . . فى حبها » والتصويب من س والدرر راجع ترجمة الإربلى فى الدرر ٧٥/٢ ، وبغية الوعاة ٧٤ .

٥٧٧ — محمد بن عليّ بن أحمد بن الفخار الجذامي الأركشي[١] .

كان متفنناً ، عالماً بالفقه ، والأدب ، والحديث ، خيّراً صالحاً ، شديدَ الانقباض .

خرج من « أرَكُش » حين استولى عليها العدوّ ، فاستوطن « شريش » وقرأ بها على أبي الحسن : عليّ بن إبراهيم السكوني ، ولحق بالجزيرة لمّا استولى العدوّ على « شريش » فأخذ عن أبي عبد الله بن خميس ، وعن أبي الحسن بن أبي الربيع . .

وله « تفسير الفاتحة » و « شرح الرسالة » و « شرح مشكلات سيبويه » و « شرح قوانين الجزولية » و « التوجيه الأسمى ، في حذف التنوين من حديث أسما » ، و « تحريم الشطرنج » وغير ذلك .

ولد بعد ٦٨٠ .

من نظمه :

انظر إلى الروض الأريض كأنه
ديباجُ خدٍّ في بنان زَبَرْجدِ
قد فتّحته نَضَـارةٌ ؛ فبدا له
في القلب رونقُ صُفْرةٍ كالمَسْجَدِ / ٧ - ١
حكَت الجوانبُ خدّ حِبٍّ ناعمٍ (س)
والقلبُ يحكى قلبَ صبٍّ مُكْمَدِ

---

(١) تقدمت ترجمته في هذا الجزء رقم ٥٢٥ ص ٨٣

٥٧٨ — محمد بن عبد الكبير[١] الزركشى .

له تعليق على البخارى فرغ منه سنة ٧٨٨ .

٥٧٩ — محمد بن محمد بن يوسف .

من بنى الأحمر ، ملوك الأندلس ، لقبه الغالب بالله ، الناصر لدين الله ، بويع بغرناطة[٢] بعد أبيه يوم الأحد الثانى من شعبان من عام ٧٧١ وخلع يوم الجمعة عام ٧٧٨ . ومن نظمه :

أسائلهـا العُتْبَى فتُظْهِرُ لى عَتْبا
وتَبذُل لى صدًّا وأبذُلهَـا حُبًّا[٣]
ويا عجباً أشكو بِعاد مَزارِها
وقد سكَنَتْ منى الجوانحَ والقلبـا
وأسألهـا فى ردِّ روحى لجسمه
وقد أيقنَتْ ردًّ لذى أخذَت غصبًا
أخَوِّفهـا بالغضب كى أستميلَهـا
فتُسبل عينيها على مُهجتى عَضْبـا[٤]
وأستنشق الأرياح من نحو رَبْعهـا
ومَنْ لىَ منها بالنسيم إذا هبَّـا
سلامٌ عليهـا هل أتاها بأننى
أموتُ وأحيا مُسْتَهاماً بها صَبًّا

(١) س : « عبد الكريم »　　(٢) من س
(٣) س : « وأبدلها »　　(٤) م : « فتبرز عيناها »

أميلُ إذا أُسمِعْتُ يوماً حديثَها
كما مال سكرانٌ وقد واصل الشُّرْبا
أما تتقينَ اللهَ فيمن تركتِهِ
أسير خيال فارق العقل واللُّبّا[1]
تملكتِه وهو الذى ملكَ الورى
وحاوز حتماً مُلْكه الشرق والغربا[2]

٥٨٠ — محمد بن التونسى .

الفقيه المحدّث بفتو[3] من بلاد السودان كان يواسى طلبة العلم توفى بها سنة ٩٩٨ .

٥٨١ — محمد بن علىّ الجوطى .

الشريف الحسنى سلطان المغرب . عزل عن الخلافة سنة ٨٧٥ .

وهو الذى ولى بعد عبد الحق لما قامت عليه/ العامة من أهل فاس . ٧١ ـ ب (س)

---

(١) م : « أما تتقين . . . رهين خيال . . . والقلبا »

(٢) س : « وجاز اقتدا ملكه . . . »

وقد ترجم ابن حجر له فى الدرر الكامنة ٤/٢٣٤ باسم محمد بن محمد ابن يوسف بن نصر بن الأحمر الأندلسى وهو الصواب حتى لا يلتبس اسمه باسم أبيه .

وقد ذكر أنه ولى بعد أبيه فأقام ثمانية أعوام ، ثم وثب عليه أخوه أبو الجيوش : نصر ، فخلعه وسجنه بشلوبينة ، ثم قال عن ابن الخطيب : كان من أعاظم أهل بيته . وكان قد دبر الملك فى حياة أبيه فدل على مهارة واقتدار وكان ينظم الشعر ، ويضرب فى كل فن بسهم .

(٣) س : « كنوا »

٥٨٢ — محمد بن عليّ ركروك السبكى[١] أبو عبد الله .

نحويٌّ بيانيٌّ معقوليٌّ ، فقيهٌ ، مُشاركٌ ، متفننٌ ، حيٌّ من أهل العصر ، ساكن بالجزائر : جزائر مزغنة .

أخذ عن أبي الطيب البسكرى[٢] ، وعن جماعة .

٥٨٣ — محمد بن عليّ بن يعقوب القاياتى[٣] .

قاضى قضاة الشافعية .

ولد بقرب ٧٨٥ ، حضر درس سراج الدين البُلْقينى ، وأخذ عن عزّ الدين[٤] بن جماعة ، والعلاء[٥] بن البخارى ، ووُلِّى الحديثَ بالبرقوقية ، والفقه بالأشرفية ، وشرع فى شرح على المنهاج للنووى .

توفى يوم الإثنين ثانى عشر المحرّم سنة ٨٥٠[٦] .

٥٨٤ — محمد بن عيسى بن عبد الله المصرى السلسلى[٧] .

النحوى[٨] نزيل دمشق . له رَجَزٌ فى التصريف[٩] ، وكتب شيئاً على

---

(١) م : « البسيكى » (٢) س : « البسكى »
(٣) : « الغاياتى » (٤) س : « العز بن جماعة
(٥) س : « والصفى » .
(٦) راجع ترجمته فى هدية العارفين ٢/١٩٦ .
(٧) هكذا فى س ، والبغية والهدية ، وفى الدرر : « السكسكى » .
(٨) المصرى أيضاً كما فى البغية والدرر ، وقد ذكر ابن حجر أنه مهر فى العربية ، وكان كثير المطالعة والمذاكرة ، كثير العبادة ، ودرس وأفتى وولى الخانقاه (٩) س : « له جزء فى التصوف » وهو تحريف .

المنهاج للنووى ، سمع عبد الرحيم[١] بن أبى اليسر ، وله أسئلة فى النحو سأل عنها تقىّ الدين السبكى .

توفى فى ثانى عشر ربيع الأول سنة ٧٦٠[٢] .

٥٨٥ — محمد بن عبد البر بن يحيى بن علىّ بن تمام بهاء الدين أبو البقاء السبكى .

الفقيه الشافعى النحوى المتفنّن .

قال ابن حبيب : شيخٌ فاضلٌ ، كان قدوةً فى الأُصولِ والفروع ، شرحَ الحاوى ، ومختصرَ ابن الحاجب الأصلى .

ولد سنة ٧٠٨ وتفقه على القُطْب السُّنْباطى ، والمجد الزنكلونى ، وأخذ عن قريبه : تقىّ الدين السُّبكى ، وأبى الحسن النحوى ، والد ابن الملقّن والجلال القزوينى ، ولازم أبا حيّان ، وسمع من وزيرة[٣] والحجّار ، والختنى[٤] والوانى وغيرهم .

وانتقل إلى دمشق ، وناب عن تقىّ الدين فى الحكم ، ثم وليه استقلالا شهراً واحدا ، ثم وُلّى قضاء طرابُلس ، ثم رجع إلى القاهرة فولِّى قضاء

---

(١) فى المطبوعة : والبغية « عبد الرحمن » وما أثبتناه عن س موافق لما فى الدرر .

(٢) راجع ترجمته فى الدرر ٤/١٢٩ ، وبغية الوعاة ٨٨ ، وهدية العارفين ٢/١٦٣ .

(٣) م : « وسمع من الحجار » ، وما أثبتناه عن س موافق لما فى إنباء الغمر والشذرات وغيرهما .

(٤) : « الحسنى » س : « الخشنى » والتصويب من الإنباء .

العسكر ، ووَكالة بيتِ المال ، ثم وَلِى القضاء بعد ابن جماعة ، ثم قضاء دمشق .

وكان الأسنوى يقدّمه [ويفضله[١]] على أهل زمانه ؛ وكان يقول : أعْرِفُ عشرين عِلْماً لم يسألنى عنها بالقاهرة أحد ! .

روى عنه ابنه بدر الدين ، وأبو حامد بن ظهيرة .

من نظمه :

قبّلتُه ولثَمْتُ باسِمَ ثغْرِه مع خدّه وضممت مائس قدّهِ
ثم انثنيتُ ومُقْلَتى تبكى دماً يا ربّ لا تجعلْه آخر عهدِهِ

توفى سنة ٧٧٧[٢] .

٥٨٦ — محمد بن عبد الرحمن بن علىّ الزمرّدى ، شمس الدين ابن الصائغ الحنفى النحوى .

ولد قبل ٧١٠ .

أخذ عن ابن المرحل ، وأبى حيّان ، والقونوى ، والفخر الزيلعى[٣] ، وسمع الحديث من الدبوسى ، والحجّار ، وأبى الفتح اليَعْمُرِى[٤] .

ولى قضاء العسكر ، وأفتى بدار العدل ، ودرّس بالجامع الطولونى .

وله : « شرح المشارق » فى الحديث ، و « شرح ألفية ابن مالك » وله : « الغمز ، على الكنز » فى الفقه الحنفى ، و « المبانى ، فى المعانى » ،

---

(١) من س

(٢) راجع ترجمته فى الدرر الكامنة ٣/٤٩٠ ، وإنباء الغمر ١/١٢١ ، وشذرات الذهب ٦/٢٥٣ — ٢٥٤ ، والوافى بالوفيات ٣/٢١٠ ، وبغية الوعاة ٦٣

(٣) فى البغية : « البحر الزيلعى »

(٤) اختصر ابن القاضى هذه الترجمة عما فى البغية ، وفيها بعد هذا : « وكان ملازماً الاشتغال ، كثير المعاشرة للرؤساء ، كثير الاستحضار ، فاضلا بارعاً ، حسن النظم والنثر ، قوى البادرة ، دمث الأخلاق » .

٧ - ا و « الثمر الجنىّ ، فى الأدب السنىّ » ، و « المنهج/ القويم ، فى القرآن العظيم » ،
(س) و « نتائج الأفكار » و « الرقم على البُرْدة » ، و « الوضْعُ الباهر[1] ،
فى رفع[2] أفعل[3] الظاهر » ، و « اختراع المفهوم ، لجميع العلوم[4] » ،
و « رَوْض الأفهام ، فى أقسام الاستفهام » ، وله حاشية على المغنى لابن هشام ،
وصل فيه إلى أثناء الباء الموحَّدة .

أخذ عنه عزّ الدين : محمد[5] بن أبى بكر بن جماعة ، والجمال[6] ابن ظهيرة ، وغيرهما .

من نظمه :

لا تفخرنّ لما أوتيتَ من نِعَمٍ
على سواك وخَفْ من كَسْرِ جبّارِ
فأنت فى الأصل بالفخّارِ مشْتَبِهٌ
ما أسرع الكسْرَ فى الدنيا لِفَخّارِ[7]

توفى سنة ٧٧٢[8] .

---

(١) فى المطبوعة : « والواضح الباهر » وما أثبتناه عن س موافق لما فى البغية »
(٢) سقط من المطبوعة .
(٣) فى المطبوعة ، س : « أفعال » وما أثبتناه : عن البغية وهدية العارفين .
(٤) فى البغية : « الاجتماع العلوم » (٩) من س والبغية
(٥) س : « والجلال »
(٦) فى المطبوعة : « الفخار » والتصويب من البغية والأنباء .
(٧) ذكر ابن حجر فى الأنباء عن ابن الصائغ أنه شاهد بمصر بجامع عمرو
أكثر من خمسين متصدراً يقرأ عليهم الناس العلوم » .
(٨) راجع ترجمة ابن الصائغ فى بغية الوعاة ٦٥ — ٦٦ ، وإنباء الغمر =

٥٨٧ — محمد بن أحمد بن سيرين[1] .

القاضى أبو عبد الله .

ولد سنة ٦٧٤[2] .

٥٨٨ — محمد بن عرفة .

والد الفقيه أبى عبد الله : محمد بن محمد بن عرفة الورغمى ، الشيخ المجاور بالحرمين الشريفين .

توفى سنة ٧٤٨[3] .

٥٨٩ — محمد بن عبد السلام الهوارى .

الفقيه المالكى أبو عبد الله قاضى الجماعة بتونس المحروسة ، له شرح على مختصر ابن الحاجب[4] ، أجاد فيه على مذهب مالك بن أنس رضى الله عنه .

توفى سنة ٧٤٩[5] .

= ١/٩٥ — ٩٦ ، وهدية العارفين ٢/١٦٨ — ١٦٩ ، والدرر الكامنة ٣/٤٩٩ — ٥٠٠ ، وشذرات الذهب ٦/٢٤٨ ، وحسن المحاضرة ١/٤٧١ .

(١) م : « شيرين » . (٢) م : « ٧٤٦ »

(٣) ترجم له ابن فرحون فى الديباج ٣٣٩ — ٣٤٠ ضمن ترجمة لابنه .

(٤) ذكر ابن مخلوف أن هذا الشرح بالنسبة للشروح التى عليه كالعين من الحاجب ، وذكر ابن فرحون : أنه أحسن شروحه ، وأنه كان قد شرع فيه وهو فى حال ضيق ومحنة أصيب بها أسوة العلماء قبله فلم يحضره كتب ، حتى أنه ذكر فى كتابه أنه لم يقدر على الوقوف على مختصر ابن الجلاب لمراجعة مسألة نسبت إليه حتى وصل فى الشرح نحو ثلث الأصل ، ثم أكمله إكمالا حسنا ، ثم فرج الله عنه ، وانتشر ذكره ، وانتفع به الناس .

(٥) راجع ترجمته فى الديباج المذهب ٣٣٦ — ٣٣٧ ، ونيل الابتهاج =

٥٩٠ — محمد بن هارون الكنانى .

أبو عبد الله [القيروانى مفتيها][1] .

توفى سنة ٧٤٩[2] .

٥٩١ — محمد بن علىّ بن سليمان السطى أبو عبد الله .

من قبيلة سطّة : بطن من بطون أوربة ، من نواحى فاس .

نزل أبوه علىّ بن سليمان مدينة فاس ، ونزل بها محمد المذكور .

أخذ الفقه عن المقرىء أبى الحسن الصغير الزرويلى التُّجِيبى صاحب التقاييد على المدوّنة ، والفرائضَ عن أبى الحسن علىّ الطنجى اليفرنى ، ختم عليه كتاب الحوفى ثمانى ختمات . كانت له فى حلّ عُقَدِه[3] اليد الطولى .

[وكان يعتبر[4]] خزانة مذهب[5] مالك ، مع مشاركة تامة فى الحديث والأصلين واللسان ، وديانةٍ شهيرة ، وصلاح متين .

= ٢٤٢ ، وفهرس الرصاع ٨٦ ، وشجرة النور ١/٢١٠ ، وهدية العارفين ٢/١٥٥ - ١٥٦ وفيه اسم مؤلفه على ابن الحاجب : « تنبيه الطالب لفهم ألفاظ جامع الأمهات لابن الحاجب » .

(١) من س

(٢) أحد مجتهدى المذهب المالكى ومؤلفيه ، شرح مختصرى ابن الحاجب والمدونة وغيرهما . وكان إماماً فى الفقه وأصوله ، وعلم الكلام وفصوله . تولى القضاء بغير تونس ، وأخذ عنه الأعلام كالمقرى والخطيب ابن مرزوق ، وابن عرفة ، وخالد البلوى .

راجع ترجمته فى نيل الابتهاج ٢٤٢ — ٢٤٣ ، وشجرة النور ١/٢١١ ، وفهرس الرصاع ٨٧

(٣) عقد كتاب الحوفى (٤) زيادة لازمة (٥) من س

وكان حظِىَّ المكان عند أبى الحسن المرينى ، والمدرّسَ فى حضرته ، والمفتى ، والخطيب فى بعض الأوقات .

أخذ عن أبى إسحاق: إبراهيم اليزناسنى ، له تقيدات على الحوفى .

وكان مقبلاً على ما يعنيه ، مكباً على النظر والقراءات والتقييد ، لاتراه
أبداً إلا على هذه الأحوال حتى فى المجلس السلطانى ، وكان يسرد الصوم/ ٧٤ -
لا يتكلم فى المجلس حتى يُسأل .

توفى رحمة الله عليه غريقاً فى أسطول أبى الحسن المرينى فى ثامن ذى القعدة الحرام سنة ٧٤٩ وقيل : إن النكبة كانت فى السنة التى تليها[١] وتوفى بها جماعة من الأفاضل ، يذكر كلٌّ فى ترجمته[٢] .

٥٩٢ — محمد بن محمد الصباغ الخزرجى المكناسى .

المحدّث الفقيه المسند المكثر ، له إملاء على قوله صلى الله عليه وسلم « يا أبا عمير ما فعل النغير[٣] » ، وله نظم فى علاقات المجاز . شرَحه شيخنا أبو العباس : أحمد بن علىّ المنجور .

---

(١) وكذلك قيل إن وفاته كانت سنة ٧٥٠ .

(٢) راجع ترجمة ابن السطى فى فهرس الوصاع ٨٧ — ٨٨ ، وشجرة النور ٢٢١/١ ، ونيل الابتهاج ٢٤٣ — ٢٤٤ وهو فى الأخيرين باسم محمد بن سليمان السطى .

(٣) فى المطبوعة : « التقى » وهو تحريف والنغير طائر صغير يشبه العصفور وقيل : هى فراخ العصافير ، أو طائر أحمر المنقار .

وأصل هذا الحديث أخرجه البخارى (٤٨٠/١٠ — ٤٨١) من حديث أنس ، قال : كان النبى صلى الله عليه وسلم أحسن الناس خلقاً ، وكان لى أخ يقال له أبو عمير ، قال : أحسبه فطيما ، وكان إذا جاء قال : يا أبا عمير ما فعل النغير ؟ نغير كان يلعب به . . . الحديث . =

ذكر لى شيخنا أبو راشد ، رحمه الله : أنه لما غرق [فى الأسطول المذكور[1]] وكانت الأمواج تلعب به ـ وهو على لوح منه ـ سُمِع وهو يقول :

يا قلبُ كيفَ وقفتَ فى أشراكِهِمْ
ولقد عهدتُكَ تحذَرُ الأشرَاكا ؟ !

أرضى بذلٍّ فى هوًى وصبابةٍ
هــذا لعمرُ اللهِ قدْ أشقاكا ؟ !

والفقيه المذكور من أجداد والدى لأُمِّهِ .

أخذ عمن أدرك من أهل العلم بفاس ومكناسة ، ولقى أبا عبد الله الأبلى[2] .

توفى فى الأسطول المذكور سنة ٧٤٩[3] .

٥٩٣ — محمد بن عبد النور .

من أعمال ندرومة[4] أبو عبد الله ، قاضى عسكر أبى الحسن المرينى .

= وكان هذا الطائر قد مات ، فغدا الطفل عليه حزيناً ، فقال صلى الله عليه وسلم ذلك مفاكهاً له ، وممازحاً ومسريا عنه . أفاد ذلك الحافظ ابن حجر فى الفتح فى الموضع المذكور .

(١) ما بين القوسين سقط من س . والأسطول المذكور هو الذى غرق فيه السطى وغيره .

(٢) س : « الأربلى »

(٣) راجع ترجمته فى شجرة النور ٢٢١/١ ونيل الابتهاج ٢٤٤ — ٢٤٥

(٤) فى نيل الابتهاج : « محمــد بن عبد الله بن عبد النور الندرومى » وهى توضح المراد من المذكور هنا ، وفيه أنه كان قاضى فاس أيضاً ، وأنه كان مبرزاً فى الفقه على مذهب مالك .

أخذ عن ابنَى الإمام ، وتولى لأبى الحسن قضاء تِلِمْسان [وفاس إلى أن][1] توفى بتونس سنة ٧٤٩ بالوباء الجارف ودفن بالزلاخ[2] .

٥٩٤ — محمد بن عبد الله بن محمد بن علىّ بن عبد الله بن فرتون .

من أهل مالقة . توفى سنة ٧٥٠[3] .

٥٩٥ — محمد بن[4] ثابت بن تاشفين بن أبى حمو .

أبو عبد الله أحد ملوك تلمسان .

توفى بتنس سنة ٨٤٧[5] .

٥٩٦ — محمد بن محمد بن زورة[6] .

من آل عبد القيس توفى سنة ٨٨٣ .

٥٩٧ — محمد بن محمد بن عيسى بن علال المصمودى .

نسبة إلى بلاد مصمودة ، من بلاد الهبط .

توفى سنة ٨٨٥ فى ليلة الخميس ثالث عشر شهر رمضان ، ودفن بمطرح

---

(١) ما بين القوسين من س .

(٢) راجع ترجمته فى نيل الابتهاج ٢٤٣ ، وشجرة النور ١/٢٢١

(٣) قرأ على ابن دقيق العيد والدمياطى بمصر ، وعلى الشـذالى ببجاية وعن غيرهم .
راجع ترجمته فى الدرر الـكامنة ٣/٤٨٣ — ٤٨٤ .

(٤) س : محمد بن أبى ثابت بن أبى تاشفين بن أبى أحمد .

(٥) س : ٨٧٧ (٦) س : « محمد بن حذورة »

الجنة خارج باب الفتوح أحد أبواب مدينة فاس المحروسة، على مقربة من ضريح دارس[١] بن إسماعيل رحمة الله تعالى عليه .

وكان قاضياً[٢] ، وقدّم للقضاء بعده أبو عبد الله : محمد بن عبد الله
٧٥ - ا المكناسى فى يوم الأربعاء ثالث عشر شوال/ منها .
(س)

٥٩٨ — محمد بن يحيي بن سعيد البوفرجى .

الشيخ الصالح أبو عبد الله ، توفى بفاس فى تاسع شهر رمضان ، ودُفن داخل باب الفتوح سنة ٨٨٦ . وهى سنة[٣] صاعقة الحرم النبوى[٤] .

وفى هذه السنة أيضاً دخل النصارى صلحاً مدينة غرناطة أعادها الله دار إسلام .

٥٩٩ — محمد بن مراد بن بايزيد .

أحد ملوك التركان العثمانيين .

---

(١) م : « مدراس »

(٢) قال الشيخ زروق : كان فقيهاً قاضياً عدلا نيراً صالحاً . . . وكان ثقة مأموناً قرأ المدونة على الأنفاسى وكان صلباً فى دين الله ، لا يخاف لومة لائم .
راجع ترجمته وخلافاً فى وفاته فى نيل الابتهاج ٣٢٣ .

(٣) سقطت من المطبوعة

(٤) قال ابن العماد : فى رمضان سنة ٨٨٦ كانت الصاعقة التى احترق بنارها المسجد النبوى الشريف : سقفه وحواصله ، وخزائن كتبه وربعاته ولم يبق من قناطره وأساطينه إلا اليسير ، وكانت آية من آيات الله تعالى .
وقال بعضهم فيه :

لم يحترق حرم النبى لريبة تخشى عليه وما به من عار
لكنما أيدى الروافض لامست تلك الرسوم فطهرت بالنار

كان عالماً فهيما [١] . توفى سنة ٨٨٦ .

وفى هذه السنة أيضاً [٢] كان وباء بالمغرب .

٦٠٠ — محمد بن الحسين النيجى .

الأستاذ أبو عبد الله . ويعرف [٣] بالصغير .

[أخذ [٤] عن أبى عبد الله] العكرمى [٥] وأبى مهدى عيسى الجمل ، وأبى العباس : أحمد بن عمران السالسى [٦] ، وجماعة .

وتوفى [٧] سنة ٨٨٧ ودفن بقرب أبى زيد الهزميرى ، وولّى بعده الخطابة أبو الفرج [الطنجى .

---

(١) م « فيهم » (٢) من س (٣) م : « الشهير بالصغير » .

(٤) قبل هذا فى س : « أخذ عنه بجامع الأندلس » .

(٥) بعد هذا فى م : « أخذ عن ابن غازى وأبى زكريا : يحي بن بكار » .

(٦) س : « السلاسى »

(٧) أخذ عنه ابن غازى كثيراً من كتب القراءات والحديث — دراية ورواية — ولازمه سنين فى التفسير ينقل كلام ابن عطية والصفاقسى ويضيف إليه كلام الزمخشرى والانتصاف والطيبى وغيرها ، وفى العربية ؛ يستوفى أبحاثاً من كلام ابن أبى الربيع وأبى حيان وابن هانىء وأبى إسحق الشاطبى وأبعاضاً من كتاب سيبويه والإيضاح والتسهيل والمغنى وشرح بانت سعاد .

وكان من عادته إطالة البحث عما أشكل عليه ، حتى يقف عليه ، وقد عود لسانه : « لا أدرى » يكررها مراراً فى مجلس واحد ، وربما قالها فيما يدرى ، وربما حرر مسألة أتم تحرير ثم يقول : إنما خرجتها لكم ، فعليكم بمطالعتها فى كذا وكذا . وإذا تراخى من طلبته أحد أنشده :

« ما هكذا يا سعد تورد الإبل ؟ ! »

راجع ترجمته فى نيل الابتهاج ٣٢١ — ٣٢٢

٦٠١ — محمد بن محمد بن موسى الطنجى أبو الفرج[1]].

خطيب جامع الأندلس من فاس المحروسة[2] .

توفى سنة ٨٨٩ ودفن بإزاء صهره أبى عبد الله القورى .

وولى الخطابة بعده أبو الحجاج : يوسف المكناسى .

٦٠٢ — محمد بن قاسم الرصاع .

الفقيه الخطيب ، المعقولى ، القاضى بتونس[3] .

أخذ عن تلامذة ابن عرفة .

توفى سنة ٨٩٤ .

وليس هو مفتى القيروان المتقدم .

٦٠٣ — محمد بن أحمد بن إبراهيم التريكى .

التونسى الفقيه أبو عبد الله .

---

(١) ما بين القوسين سقط من المطبوعة فأدمجت الترجمتان فى ترجمة واحدة .

(٢) راجع ترجمته فى نيل الابتهاج ٣٢٣

(٣) له تآليف عديدة كتذكرة المحبين فى أسماء سيد المرسلين ، وشرح حدود ابن عرفة فى الفقه ، وتأليف فى الكلام على الآيات الواقعة فى شواهد المغنى لابن هشام ، فى سفرين ، وجزء فى إعراب كلمة الشهادة ، وشرح البخارى .

ولى قضاء المحلة ثم الأنكحة ثم الجماعة ثم صرف نفسه عن القضاء ، واقتصر على إمامة جامع الزيتونة وخطابتها ، متصدراً للإفتاء وإقرار الفقه وأصول الدين والعربية والمنطق وغيرها .

راجع ترجمته فى الضوء اللامع ٨/٢٨٧ — ٢٨٨ ، ونيل الابتهاج ٣٢٣ — ٣٢٤ ، وشجرة النور ١/٢٥٩ — ٢٦٠ ، وهدية العارفين ٢/٢١٦ .

أخذ عن البرزاليّ ، وأبى القاسم الوشنانى ، والقسنطينى ، والقلشانى وتردّد لابن حجر ، واعتكف كلٌ واحد منهما بالآخر .

شرح جمل الخونجى[١] وسماه : بـ « كمال[٣] الأمل ، فى شرح الجمل »

وشرح ابن الحاجب .

توفى سنة ٨٩٤[٣] .

٦٠٤ — محمد بن يوسف بن أَبى القاسم : يوسف العبدرى

أبو عبد الله .

الشهير بالموّاق ، الغَرْناطى[٤] .

توفى سنة ٨٩٧[٥] .

أخذ عن [أبى عبد الله المنتورىو][٦] جماعة . وهو من أجداد الإمام ابن بقى[٧] .

٦٠٥ — محمد بن يوسف السنوسى .

أبو عبد الله[٨] الإمام المعقولى الفقيه المحدّث ، الفرضى ، الحيسوبى ، صاحب العقائد التى لم يأت أحد بمثلها من المتأخرين[٩] .

---

(١) فى سفرين (٢) فى النيل والشجرة : « إكمال »

(٣) راجع ترجمته فى شجرة النور ٢/٢٦٠ ، ونيل الابتهاج ٣٢٣ .

(٤) كان حافظاً لمذاهب ، ضابطاً لفروعها ، مطلعا عليها من خباياها .

(٥) م ، س ٨٧٤ والتصويب من النيل والشجرة .

(٦) ما بين القوسين من س .

(٧) راجع ترجمته فى نيل الابتهاج ٣٢٤ — ٣٢٥ ، وشجرة النور ٢/٢٦٢ والضوء اللامع ١٠/٩٨ وفى الشجرة : « العبدوسى » وفى الضوء أن وفاته سنة ٨٣٨ وكلاهما خطأ .

(٨) فى المطبوعة : « أبو عبد الإمام المعقولى » وفيها حذف واضح .

(٩) « العقيدة الكبرى » وهى ما يسمى بعقيدة أهل التوحيد . والعقيدة الصغرى وهى ما يسمى أم البراهين ، وشرحهما ، والوسطى وشرحها وغير ذلك .

ولە : « مكمل[١] ، إكمال الإكمال على مسلم » ، وله مقدّمة فى المنطق
ـ ب [وشرحه له[٢]] وله : « شرح إيساغوجى » / فى المنطق أيضاً ، وله « شرح
س) الحوافى » و « شرح نظم الحباك فى الاسطرلاب » وغير ذلك من التآليف الحسنة[٣]

وشهرته تغنى عن التعريف به[٤] .

توفى سنة ٨٩٥ .

٦٠٦ — محمد بن زكرى[٥] المدعوّ الحلو المرينى .

توفى يوم الخميس سابع القعدة سنة ٨٩٥ ودُفن بالقلمة ، خارج باب الجيسة ، من فاس المحروسة .

وكان مولده سنة ٨٤٥ .

٦٠٧ — محمد بن حسنون الفقيه أبو عبد الله .

توفى سنة ٨٩٩ .

وفى هذه السنة استولى العدوّ الكافر ـ دمّره الله تعالى ـ على جميع عُدْوة الأندلس ، أعادها الله بمنه .

---

(١) س : « إكمال » وفى الشجرة : واختصر إكمال الإكمال للأبىّ وفى الأعلام كما هنا . (٢) من س .

(٣) له شرح البخارى ، ووصل فيه إلى باب « من استبرأ لدينه » وله مختصر التفتازانى على الكشاف ، وشرح جمل الخونجى ، ورجز ابن البناء فى الطب ، وشرح مقدمة الجبر والمقابلة لابن الياسمين وغير ذلك .

(٤) راجع ترجمته فى نيل الابتهاج ٣٢٥ — ٣٢٩ ، وهدية العارفين ٢١٦/٢ ، وشجرة النور ٢٦٦/١ .

(٥) س : « بوزكريا »

٦٠٨ – محمد بن أبي غالب بن حسّان [المغيلي .

أبو عبد الله . الخطيب النائب فى الأحكام الشرعية][1] .

توفى سنة ٨٩٨ ودفن خارج باب الفتوح ، وهى سنة سمورة .

٦٠٩ – محمد بن عبد الله بن عبد الجليل [التَّنَسي][2]

أبو عبد الله التلمسانى .

توفى سنة ٨٩٩[3] .

٦١٠ – [محمد بن محمد الغرديس .

التغلبي الفقيه القاضى نيابة بمدينة فاس .

توفى سنة ٨٩٩][4] .

وهو جدُّ الكاتب أبى العباس : أحمد الذى سبق التعريف به . وبيْتُهم بيتُ ثروةٍ وعلمٍ ، وهو من أعيان مدينة « فاس » المحروسة ، وبيتهم من البيوت المشهورة بفاس القديمة ، كبيت بنى المَاْجوم ، والعبوديين ، وغيرهم من أعيانها .

---

(١) ما بين القوسين سقط من س (٢) من س

(٣) كان فقيهاً جليلا ، حافظاً أديباً . من أكابر علماء تلمسان ، وله تآليف ، منها : « نظم الدرر والعقيان ، فى دولة آل زيان » وجواب مطول عن مسألة يهود « توات » أبان فيه عن سعة باعه فى الحفظ والتحقيق .

راجع ترجمته فى نيل الابتهاج ٣٢٩ ، وشجرة النور ٢٩٧/١ .

(٤) سقط ما بين القوسين من س ، فأدمجت الترجمتان فى ترجمة واحدة .

٦١١ — محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن مرزوق التلمساني العجيسى .

أبو عبد الله ، الفقيه المحدّث الحافظ .

توفى سنة ٩٠١[1] .

٦١٢ — محمد بن أحمد بن أبى الفضل بن سعيد بن صَعْد التلمسانى .

الإمام العالم المؤلف ذو التآليف الحسنة[2] .

توفى بالقاهرة سنة ٩٠١[3] .

٦١٣ — محمد بن حسون .

الفقيه ، الولى ، الصالح أبو عبد الله .

توفى سنة ٩٠٧[4] .

٦١٤ — محمد الحصار .

أبو عبد الله الفقيه الأستاذ .

توفى فى عاشر جمادى الأولى سنة ٩٠٨ ودفن خارج باب الفتوح ، أحد أبواب فاس المحروسة .

---

(١) راجع ترجمته فى نيل الابتهاج ٣٣٠ وشجرة النور ١/٢٦٨

(٢) ألف كتاب النجم الثاقب فيما لأولياء الله من المناقب ، وروضة النسرين فى مناقب الأربعة الصالحين : الهوارى والتازى وأبركان والغمارى . وله كذلك تآليف فى الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم .

(٣) نيل الابتهاج ٣٣٠ وشجرة النور ١/٢٦٨ .

(٤) سقطت هده الترجمة من س .

٦١٥ — محمد بن أحمد بن يعلى الشريف الحسنى أبو عبد الله .

أخذ عن منديل بن أبي[١] آجروم وغيره ، له شرح على المقدّمة الجرومية سماه بالدرّة النحوية ، فى شرح معانى الجرومية[٢] .

٦١٦ — محمد بن عبد الرحمن الحوضى أبو عبد الله[٣] .

وهو مؤلف الحوضية . توفى سنة ٩٠٩ فى تاسع عشر[٤] شوّال منها[٥] .

٦١٧ — محمد بن [سليمان بن علي[٦]] التواتى [الفقيه الصالح أبو عبد الله التواتى[٧]].

توفى فى رجب/سنة ٩١٠ . ٧٦ (س

٦١٨ — محمد بن أبى زكرياء يحيي [الوزير بن زيان بن عمر] الوطاسى أبو عبد الله .

سلطان المغرب . توفى بفاس فى سابع وعشرين شهر رمضان سنة ٩١٠ وبويع ولده أبو عبد الله[٨] .

---

(١) ليست فى س . (٢) بعد هذا فى س : « توفى » .
(٣) من س . (٤) من س .
(٥) فى نيل الابتهاج ٣٣٢ أن وفاته كانت فى ذى القعدة عام عشر وتسعمائة والحوضية المذكورة هى منظومته فى العقائد .
(٦) ما بين القوسين ليس فى س .
(٧) ما بين القوسين من س . (٨) فى م : « أبو عبد الله : محمد » .

٦١٩ — محمد بن أبي يحي بن أبي العيش الخزرجي الأصولي[١] أبو عبد الله .

توفى فى صفر سنة ٩١١ .

٦٢٠ — محمد بن عبد الله اليفرنى الشهير بالمكناسى .

القاضي بمدينة فاس أبو عبد الله[٢] .

توفى بعد أن قدم مريضاً من حركة طنجة سنة ٩١٧ .

ووُلّى القضاء بعدهُ ولده أبو عبد الله ، وقيل : تُوفّى فى التى تليها بعدها[٣]

٦٢١ — محمد بن أبي جمعة[٤] .

الفقيه المدرّس أبو عبد الله .

توفى يوم الخميس سادس ربيع النبوى سنة ٩١٧ ودفن بعد صلاة الجمعة خارج باب الجيسة .

---

(١) له فتاوى ، وتأليف كبير فى الأسماء الحسنى ، فى سفرين . راجع ترجمته فى النيل ٣٣٢ ، وشجرة النور ٢٧٤/١ .

(٢) كان فقيهاً قاضياً فرضياً حسابياً ، تولى القضاء فى فاس أكثر من ثلاثين سنة ، وهو من بيت علم ، من ذرية أبى الحسن الطنجى ، المعروف بالمكناسى ، ومن تآليفه : مجالس القضاة والحكام ، والتنبيه والإعلام فيما أفتاه به المفتون وحكم به القضاة من الأحكام .

(٣) راجع ترجمته فى النيل ٣٣٣ ، وشجرة النور ٢٧٥/١ .

(٤) وهو المعروف بالمغراوى . له ترجمة فى النيل ٣٣٢ .

٦٢٢ — محمد بن أحمد بن غازى العثمانى أبو عبد الله .

الفقيه المشارك المتفنن ، ذو التآليف الحسنة ، والأحوال المستحسنة . الخطيب بجامع القرويين .

أخذ عن جماعة منهم الإمام القُورى ، والأستاذ الصغير ، وغيرهما مما هو مذكور فى فهرست أشياخه[(١)] .

ألف كتباً عديدة . منها : « إنشاد الشريد ، من[(٢)] ضوال القصيد » ، و « مُنية الحُسّاب » وشرحها[(٣)] : نظم فيه تلخيصَ ابنِ البنّاء ، وربما زاد عليه ، و « إمتاع ذوى الاستحقاق ، ببعض مراد المرادى وفوائد أبى إسحاق[(٤)] » ، و « الجامع المستوفى ، بجداول الحوفى » ، و « تحرير المقالة ، فى نظائر الرسالة » ، و « تفصيل الدرر[(٥)] » ، و « تذييل الخزرجية[(٦)] وشرحها[(٧)] : وهو المسمى بإمداد بحر[(٨)] القصيد ، ببَحْرَىْ أهل التوليد » ، و [إيناس الإقعاد والتحديد بجنسهما من الشريد[(٩)]] و « المسائل الحسان ، المرفوعة إلى حَبْر فاس والجزائر وتِلِمسان » ، و « نظم فواصل المقال وشرحه » و « فهرسته التعلّل[(١٠)] برسم الإسناد ، بعد

---

(١) م : « ممن . . . معدود . . . فهرسته من . . . »

(٢) فى النيل وهدية العارفين : « فى » وقد تـكلم فيه عن الشاطبية .

(٣) المسمى : بغية الطلاب .

(٤) أبو إسحاق : هو الشاطبي ، وفى النيل : وله حاشية لطيفة على الألفية مفيدة نبه فيها على مواضع من كلام المرادى مع نقل زوائد الإمام الشاطبي وتحقيقاته العجيبة

(٥) فى الهدية والنيل : وتفصيل عقد الدرر .

(٦) فى العروض

(٧) س : وشرحه »

(٨) س : البحر »

(٩) مابين القوسين من س .

(١٠) فى إتحاف أعلام الناس : « وفهرست شيوخه المسماة بالتعلل برسوم الإسناد . . الخ

انتقال أهل المنزل والناد » و « الروضُ الهَتُون ، فى أخبار مِكْناسة الزيتون » و « شفاء الغليل ، بشرح خليل[١] » و « تـكميل التقييد ، وتحليل التعقيد » على المدونة[٢] ، و « إرشاد اللبيب ، إلى مقاصد الحبيب[٣] » ، و « إسعافُ السائل ، فى تحرير المقاتل والدلائل » وغير ذلك[٤] .

٧٦ ـ ب (س) توفى سنة ٩١٩ فى عشية/يوم الأربعاء تاسع جمادى الأولى بفـاس المحروسة ، ودُفن بالـكفّادين ، من داخل باب الفتوح ، بإزاء شيخنا[٥] أبى عبد الله القورى ، وأبى الفرج[٦] الطنجى .

ولد بمكناسة الزيتون سنة ٨٥٨ .

هكذا وجدت له فى الروض الهتون ، وهو خلاف ما ذكره شيخنا أبو العباس : أحمد بن علىّ المنجور فى فهرسته[٧] ناقلاً له عن بعض الأصحاب كأنه رحمه الله لم يقف على ماله فى الروض الهتون[٨] .

---

(١) فى النيل : « شفاء الغليل ، فى حل مقفل خليل » بيّن فيه هفوات وقعت لبهرام ، ومواضع مشكلة من المختصر أجادها . . .

(٢) فى النيل : أنه كمل به تقييد أبى الحسن الزرويلى ، وحل مشكل كلام ابن عرفة فى مختصره ، فى ثلاثة أسفار كبار ، فسمعت أن بعض كبار معاصريه الفاسيين يقول : أما التـكميل فقد كمله ، وأما التعقيد فما حله .

(٣) حاشية فى أربعة كراريس على البخارى .

(٤) مثل : « المستنبطات من حديث يا أبا عمير » و « المطلب الـكلى فى محادثة الإمام القلى » .

(٥) س : « شيخه »　　(٦) س : « والى سرح »

(٧) حيث ذكر أن مولده سنة ٨٤١ . وهذا ما ذكرته أيضاً بعض مصادر الترجمة .

(٨) قال عنه تلميذه : عبد الواحد الونشريسى : شيخنا الإمام العالم الأثير =

٦٢٣ — محمد بن عبد الرحيم[1] بن يحبش التازى .

الفقيه الأديبُ الناظم الناثر ، أبو عبد الله . كان فقيهاً عروضيًّا نحويًّا .

وله منفرجة مطلعها :

اشتدّى أزمة تنفرجى قد أُبْدِلَ ضيقُكِ بانفرجِ[2]
مهما اشتدّتْ بكَ نازلةٌ فاصــبِرْ نعسى التفريج يجى
مولاكَ أرْغَبْ فإجابَتُهُ للمضطَرِّيــن على دَرَجِ[3]
وألحّ عليــه بمســألةٍ فهو الجوادُ فسَــلْ وهجِ
أخلصْ فيما تدعوه وقل يسّر عسرى وأزل حَرجى
لا حيلة لى ، لا قوة لى إلا بكَ يا محيي المُهَجِ[4]

إلى آخرها .

= السيد أبو عبد الله . . كان إماماً مقرئاً مجوداً ، صدراً فى القراءات ، متقناً فيها ، عارفاً بوجوهها وعللها ، طيّب النغمة ، قائماً بعلم التفسير والفقه والعربية ، متقدماً فيها ، عارفاً بوجوهها ، متقدماً فى الحديث ، حافظاً له ، واقفاً على أحوال رجاله وطبقاتهم ، ضابطاً لذلك كله ، معتنياً به ، ذا كراً للسير والمغازى والتاريخ والأدب ، فاق فى كله أهل وقته . الخ

راجع فى ترجمته نيل الابتهاج ٣٣٣ — ٣٣٤ ، وشجرة النور ١/٢٧٦ ، وهدية العارفين ٢/٢٢٦ ، وفهرس الفهارس ١/٢١٠ ، والتيمورية ٣/٢١٦ ، وإتحاف أعلام الناس ٤/٢ ، وجذوة الاقتباس ٣ ، وتاريخ الأدب العربى لبروكلمان ٢/٣١١ .

(١) م : بن عبد الرحمن . وفى النيل : محمد بن عبد الرحيم بن عبد الرحمن . .

(٢) م : « اشتد أزمة . . . .

(٣) م : « . . . للمضرين . . . » وهو تحريف واضح .

(٤) م : « . . . قوة . . . لى . . . » وهو خطأ فى النسق ينكسر به البيت .

توفى سنة ٩٢٠ .

أفادنى بوفاته ولده أبو عبد الله ، وناولنى القصيدة[1] .

٦٢٤ — محمد بن علىّ الدادسى[2] .

له سندٌ صحيح ، رأخذٌ وسماعٌ . إلا أنه ليس من أهل العلم .

وله حفظٌ بالقرآن العظيم ؛ سمع على أبى إبراهيم[3] الصفوى المقدسى ، عن زكرياء ، عن ابن حجر ، وعن زين الدين المرْصَفى ، عن ابن حجر أيضاً ، وعن أبى عمران[4] موسى النشائى ، عن يوسف الشريف ، عن الجلال السّيوطى .

وأخذت عنه ، وأجاز لى .

ولد سنة ٩٢٢ وكانت إجازته لنا فى منزله بمرّاكُش[5] المحروسة بتاريزص فى سابع وعشرين من الحجة سنة [٨٩٨ .

وتوفى فى سابع شوّال][6] سنة ٩٩٩ .

٦٢٥ — محمد الكفيف الأنفاسى .

الأديب الأستاذ أبو عبد الله . أخذ عن ابن غازى

ومن نظمه مذيلاً لبيت[7] بعض الأقدمين وهو :

٧٧ - ا لقد مزّقَتْ قلبى سهامُ جفونها كما مزّقَ اللخمىُّ مذهبَ مالكِ[8]

(س)

(١) راجع ترجمته فى نيل الابتهاج ٣٣٤ (٢) س : « الرادسى »
(٣) م : عن أبى إبراهيم ، س : « على إبراهيم »
(٤) س : « عمر » . (٥) س : « بمنزلته من . . . »
(٦) سقط ما بين القوسين من س (٧) س : « ببيت »
(٨) س : النيل : « : . . هتكت قلبى كما هتك . . »

فقال :

[وقلَّدْتُ إذ ذاك الهوى فى مرادها
كتقليد أعلام النحاة ابن مالك][(١)]

وماست على الأوصـال بالقدّ قدّها
فأمست كأبيـاتٍ بتقطيع مالكِ[(٢)]

وملّـكتها رقى لرقة عِطْفِهـا
وإنْ كنتُ لا أرضاهُ مِلكاً لمالك

وناديتهـا : « يا بغيتى بذلُ مهجتى
وما لى قليـلٌ فى بديع جمالكِ » ؟ !

توفى فى غالب الظنّ سنة ٩٢٨[(٣)] .

٦٢٦ — محمد بن أحمد بن بوجمعة المغراوى .

أبو عبد الله : شقرون ، المعروف بابن [بو][(٤)] جمعة .

أحد تلامذة ابن غازى وهو الذى رثاه بقصيدته المشهورة ، وأخذ أيضاً عن أبى العباس الدقون ، وأجاز له .

وله جزء لطيف جمع فيه مروياته عن أبى العباس [الدقون وأجاز له الدقون بشيئين تقدما فى ترجمته[(٥)]] .

توفى سنة ٩٣٠[(٦)] .

---

(١) سقط هذا البيت من المطبوعة . وجاء فى نيل الابتهاج بعد البيت التالى .

(٢) النيل : « وصالت على الأوصال » (٣) مترجم فى نيل الابتهاج ٣٣٤

(٤) من س .

(٥) ما بين القوسين من س وقد مضت ترجمته (١/٩٢ — ٩٣) وفيها إجازته مروياته له ببيتين صاغ فيهما هذه الإجازة .

(٦) ترجمته فى النيل ٣٣٢ وشجرة النور ١/ ٢٧٧ وفيها وفاته ٩٢٩

٦٢٧ — محمد بن أبي جمعة الهبطي السماتي الأستاذ أبو عبد الله.

توفي بفاس سنة ٩٣٠[١].

٦٢٨ — محمد بن محمد الشيخ الوطاسي أبو عبد الله سلطان المغرب

توفي سنة ٩٣١ وبويع لأخيه أبي الحسن : عليّ المدعو بأبي حسّون بولاية العهد من أخيه ، وبقي على سلطنته إلى آخر الحجة ، وخُلِعَ ؛ وبويع ابن أخيه أبو العباس[٢] : أحمد بن محمد بن محمد [بن أبي بكر[٣]] بن زكرياء اوطاسي.

وعليه انقرضت دوله بني وطاس ، والمُلْكُ لله الواحد القهار ؛ يُورِثه مَنْ يشاء من عباده.

٦٢٩ — محمد الرزيني[٤] أبو عبد الله.

القاضي بتَطْوان. كان فقيهاً نوازليًا.

توفي بعد ٩٣٠.

٦٣٠ — محمد بن حسن بن عليّ اللقاني شمس الدين.

ولد بلقانة سنة ٨٥٧ وتوفي بمصر سنة ٩٣٥[٥].

---

(١) ترجمته في النيل ٣٣٥ ، وشجرة النور ١/٢٧٧

(٢) من س (٣) ما بين القوسين سقط من س (٤) س : « الرزني »

(٥) قال السخاوي : ولد سنة ٨٥٧ بلقانة ، من البحيرة ، ونشأ بها ، فحفظ القرآن والشاطبية والرسالة ، ثم قدم القاهرة .. فحفظ أيضاً مختصر خليل ، وألفية النحو ، وأخذ عن بلديه : البرهان القاضي وعن السنهوري: الفقه ، ولازمهما ، =

٦٣١ — محمد بن حسن بن عليّ اللقانى ناصر الدين .

صاحب الحاشية على التوضيح أخو شمس الدين السابق .
توفى بمصر سنة ٩٣٨[1] .

٦٣٢ — محمد بن قاسم بن عليّ القَيْسى .

الغرناطيُّ النجّار الفاسيُّ الدار[2] والقرار أبو عبد الله ويعرف بالقصّار .
الشيخ الراويةُ ، المحدّث ، المشاركُ المتفنّن. له معرفة بالبيان والأصلين ، وعلم الأنساب والرجال من رواة الحديث.

أخذ عن مشايخ عدّة كأبى عبد الله : محمد بن أبى الفضل : خروف التونسى ، وأبى عبد الله اليسِّيتى/ وكأبى النعيم : رضوان بن عبد الله الجنوى وكتب له بمصر[3] أحمد بن محمد[4] بن عبد الحق السنباطى ، وغيرُهم ممن يطول ذكرهم . ٧٧ ـ ب (س)

= وعن ثانيهما : العربية . ثم ذكر أنه تلقى عن الأعلام : الأصول والمنطق والفرائض والحساب وغيرها . ثم قال : قرأ عليّ بعض كتابى : ارتياح الأكباد وتناوله منى ، وهو إنسان فاضل عاقل . . الخ

وقال القرافى : ومات كما وجدته بخط الداودى يوم الأربعاء رابع عشر ربيع الثانى . . . ولم يخلف بعده مثله ، وعم نفعه فى الفتوى ، وأخذ عن زروق وانتفع بعلمه وعمله .

راجع ترجمته فى الضوء اللامع ٢٢٧/٧ ونيل الابتهاج ٣٣٥ . وشجرة النور ٢٧١/١

(١) ذكر القرافى أنه هو وأخوه شمس الدين من العلماء الأجلاء العاملين علمهما ، كان مدار المذهب المالكى بمصر ، وأن الشمس أكبر سناً ، وأكثر فقهاً ، أما الناصر فأكثر تحريراً وتحقيقاً فى العلوم العقلية .

راجع نيل الابتهاج ٣٣٥ — ٣٣٧ ، وشجرة النور ١ /٢٧١ وفيها أن وفاته سنة (٩٥٨)

(٢) س : « المولد » (٣) س : « من مصر » (٤) س : « أحمد »

قرت عليه جامع[١] البخارى ، وأجازه لى ، وعدّة كتب مذكورة فى برنامج روايتى عليه، فى أول يوم ابتدأت القراءة عليه . سمعت منه[٢] الحديث المسلسل بالأولية وهو حديث الرحمة[٣] ، وأنشدنا فى أثناء سرد البخارى عليه فى اليوم الأول من رمضان عام ٩٩٩ .

لولا جريرٌ هلكت بَجِيلهْ نعم الفتى وبئست القبيله[٤]

---

(١) س : جميع (٢) : « عليه »

(٣) جرير: هو جرير بن عبد الله البجلى الصحابى الجليل . أسلم فى العام الذى توفى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم . وقد قال عن نفسه : أسلمت قبل موت رسول الله صلى الله عليه وسلم بأربعين يوماً . وقال : ما حجبنى رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ أسلمت ، ولا رآنى قط إلا ضحك وتبسم .

وقال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم — حين أقبل وافداً عليه : يطلع عليكم خير ذى يَمَن ، كأن على وجهه مسحة ملَك فطلع جرير ، وبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى ذى كُلاَع وذى رُعَين باليمن .

وهو منسوب إلى بجيلة — إحدى قبائل اليمن — وكانت تعظم الأصنام فى الجاهلية فى بيت يسمى ذا الخَلَصة باسم الصنم الذى كانت بجيلة وغيرها تعظمه، وتهدى إليه . وتستقسم على الأزلام عنده .

وقد ظل هذا حتى جاء أمر الله بالإسلام وهدمه جرير بن عبد الله .

روى ابن عبد البر بسنده عن جرير قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ألا تكفينى ذا الخلصة ؟ فقلت : يا رسول الله ، إنى رجل لا أثبت على الخيل ؟ فصك فى صدرى فقال : اللهم ثبته ، واجعله هادياً مهدياً ، فخرجت فى خمسين من قومى ؛ فأتيناها فأحرقناها .

ذلك . وقد نزل جرير الكوفة وسكنها وكان له بها دار ، ثم تحول إلى قرقيسياء ، ومات بها سنة أربع وخمسين .

=

ثم قال :

ولما سمع عمر هذا البيت قال :

وأنشدنا

ما مَدحَ رجل هُجِيَ قومُه[١]

* * *

[صنع الريح من الماء زرد أىَّ درع لقتال لو جَمَدْ ؟

وأنشدنا

شَرطِيَ الإنصافُ إذْ قيل اشترِطْ وصدِيقى مَنْ إذا قال عَدَلْ

* * *

ولما استجزتُه فى أول يومنا المذكور ، كما هو العادة ؛ لتكون الإجازة منسجمة مع الشمل أنشدنى رحمه الله :

أجزت لكم مُرويّنا مطلقاً وما لنا سائلاً أن ترحموا بدعاء][٢]

* * *

وأنشدنا لغيره :

تفجّر الماء جرياً من أنامله

والجذع حنّ حنين الشّائِق الثّـكِلِ[٣]

* * *

= راجع ترجمته والبيت المذكور . وأثر عمر فى الاستيعاب لابن عبد البر ٢٣٨/١ .

وراجع عن بجيلة لسان العرب ٤٨/١٣ والقاموس ٣٣٣/٣ ، والأغانى ٩٣/٩ والاستيعاب فى الموضع المذكور ، ومعجم قبائل العرب ٦٣/١ .

(١) إلى هنا ينتهى ما أثر عن عمر . وليس منه ما بعده ، وهو إنشاد جديد .

(٢) ما بين القوسين من س

(٣) فى البيت إشارة إلى بعض المعجزات النبوية كما لا يخفى .

[وأنشدنا :

عدمت فؤادى يألف الصـبر دونَهُ
على علة ما كان منه من الجزعْ][1]

* * *

وأنشدنا :

السَّمْنُ والتمر معاً ثم الأقِطْ ... الحَيْسُ إلا أنها لم تختلِطْ

وأنشدنا فى بصير :

وقالوا قد عميتَ فقلتُ كلاَّ ... وإنى اليوم أبصَرُ مِنْ بصيرِ
سواد العين زار سوادَ قلبى ... ليجتمعوا على فهم الأمورِ

* * *

[وأنشدنا للمحمدون اليزيد :

ليت أشياخى ببدر حضروا ... جزع الخزرج وقع الأسَلِ][2]

* * *

وأنشدنا :

احْتَلْ على النّصْر فرُبَّ حيلهْ ... أنفعُ فى النُّصْرة من قبيلهْ

* * *

[وأنشدنا لعلى :

اشـدد حيازمك للموتِ إذا ما الموتُ لا قيكا][3]

---

(١) ما بين القوسين سقط من م وفى س : « على علمه ما كان يرحمه . . . » وفى ص : « ما كان من منة »

(٢) ما بين القوسين من س . والأسل : الرماح والنبل .

(٣) ما بين القوسين من س . والحيازم : جمع حيزوم وهو موضع الحزام من وسط الإنسان . والمراد الاستعداد للموت .

وأنشدنا لابن حجر العسقلانى ـ رحمه الله :

جمعتُ آدابَ مَنْ رام الجلوسَ على الـ
طريق من قول خير الخلق إنسانَا
أفش السلام وأحسِنْ فى الكلام تقًى
وشمِّتِ العاطِسَ الحمَّادَ إيمانَا
فى الحمل عاوِنْ ومظلومًا أعِنْ وأغِثْ
لهفانَ رُدَّ سلامًا واهْدِ حيرانَا
بالعُرْفِ مُرْ وانْهَ عن نُكرٍ وَكُفَّ أذًى
وغُضَّ طرفًا وأكثِرْ ذِكْرَ مَوْلانَا(١)

* * *

(١) روى فى هذا أحاديث كثيرة ، منها ما رواه أبو سعيد الخدرى رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إياكم والجلوس بالطرقات » . . قالوا : يا رسول الله ! مالنا بدٌّ من مجالسنا ؛ نتحدث فيها . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إذا أبيتم إلا المجلس ، فأعطوا الطريق حقه » قالوا : وما حقه ؟ قال : « غض البصر ، وكف الأذى ، ورد السلام ، والأمر بالمعروف ، والنهى عن المنكر » .

أخرجه البخارى فى كتاب المظالم : باب أفنية الدور والجلوس فيها ، والجلوس على الصعدات ٥/٨٥ .

ومسلم فى كتاب اللباس والزينة : باب النهى عن الجلوس فى الطرقات ، وإعطاء الطريق حقه ٣/١٦٧٥ .

وفى كتاب السلام : باب من حق الجلوس على الطريق رد السلام ٤/١٧٠٤ .

وأبو داود فى كتاب الأدب : باب فى الجلوس فى الطريق ٤/٣٥٤ =

وأنشدنا :

أبى دَهْرُنا إسعافَنا فى نفوسنا وأسعَفَنا فيمن نحبُّ ونكْرِمُ

فقلتُ له : نُعْماكَ فيهم أتِمَّها ودَعْ أمْرَنا إنَّ الأهمَّ المقدم[١]

* * *

وأنشدنا :

إذا ما الخُبْزُ تأدُمُه بلحمٍ فذاك ـ أمانةَ الله ـ الثَّرِيد

* * *

وأنشدنا من أبيات :

أما سمعتَ أما أُخْبِرْتَ أنهمُ

سَمُّوا نبيَّك فى عَظْمٍ من الشَّاةِ ! ؟[٢]

* * *

= ولمسلم فى الموضع الثانى (٤/١٧٠٣ — ١٧٠٤) عن أبى طلحة قال : كنا قعوداً بالأفنية نتحدث ، فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام علينا ؛ فقال : مالكم ولمجالس الصعدات ؟ (الطرقات ووجوهها) اجتنبوا مجالس الصعدات » فقلنا : إنما قعدنا لغير ما بأس : قعدنا نتذاكر ونتحدث . قال : « إمّالا . فأدوا حقها : غض البصر ، ورد السلام ، وحسن الكلام » .

ولأبى داود عن أبى هريرة فى هذه القصة : « وإرشاد السبيل » .

وله عن عمر بن الخطّاب رضى الله عنه ، عن النبى صلى الله عليه وسلم فى هذه القصة قال : « وتغيثوا الملهوف ، وتهدوا الضال » . الخ . .

(١) ص : « المهم المقدم »

(٢) عن اليهود كما هو ظاهر .

وأنشـدنا

النفس من أنفَسِ شيء خُلِقا فكُنْ عليها ما حييتَ مُشْفِقا[1]
ولا تسـلِّطْ جاهلاً عليها فقد يجرُّ حتفَهـا إليهَـا

* * *

وأنشدنا :

لا تـكتبنَّ على الـكتـا ب فإنه شيء يعـــاب[2]
الا الغريبَ من الذى فى فقه وُضِـع الـكتـاب[3]

ولما ابتدأت عليه سرد شمائل الترمذى بلفظى أنشدنا – فى المجلس – وذلك يوم الاثنين ثالث عشر القعدة الحرام سنة ٩٩٩ – لأبى طاهر السِّلفى :

ما كان شأنى فى الشبيبة والصغر إلا التشاغُلَ بالحديث وبالأثرْ
ثمّ الصلاةَ على النبىِّ المصطفى وقتَ الـكتابةِ والروايةِ والنَّظرْ

* * *

وأنشدنا :

نُبِّئْتُ أن فتاةً كنتُ أخطبُها
عُرقوبُها مثلُ شهر الصَّوم فى الطولِ

* * *

وأنشدنا لنفسه فى مسندات البخارى[4] :

ألفين واثنين وستماية أسند للنبىِّ البخارى أثبت

وأنشدنا لنفسه أيضا :

موصل البخارى سننتحب ومقامه ينطبق ومقطوعه رد وقفا ! ؟[5]

---

(١) م : « النفس من أعظم . . . » (٢) س : . . . شىء وعاب »
(٣) س : إن الغريب . . . فى فقه .. » وفيها تحريف واضح . (٤) من ص
(٥) ما بين القوسين من س . ولعله يريد من البيت الأول بعض ما رواه البخارى فى صحيحه وحده ما يربو على أربعة آلاف ، وله غدا الصحيح مصنفات =

وله أيضاً :

ما ذا عسى فى الخمر أن أقولا بولُ مريضٍ يُذْهِبُ العقولا

وأنشدنا العراقى لما قرأ عليه قول أبى سعيد الخدرى : مرحباً بوصية رسول الله صلى الله عليه وسلم :

ترفق بمن يأتيك للعلم طالباً وقلْ مرحباً يا طالب العلم مرحباً

فذاك الذى أوصى به سيد الورى كما قد روى الخدرىُّ عنه ورحَّباً[1]

ومن سهل الله الطريق لجنةٍ له لجديرٌ بالترحب والحبــا[2]

وقوله فى قوله صلى الله عليه وسلم : « أعاذك الله يا كعب بن عجرة من إمارة السفهاء » .

أياك عن أمراء السوء فاجتنبْ إعانة لهم فى الظلم والكذب

= حديثية عديدة كالأدب المفرد وخلق أفعال العباد وغيرها .

أما البيت الثانى فغير واضح المعى .

(١) الأصل فى هذا ما رواه الترمذى وغيره عن أبى هرون العبدى قال : كنا نأتى أبا سعيد فيقول : مرحباً بوصية رسول الله صلى الله عليه وسلم .. إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إن الناس لكم تبع ، وإن رجالا يأتونكم من أقطار الأرضين يتفقهون فى الدين ، فإذا أتوكم فاستوصوا بهم خيرا » .

وقد أخرجه الترمذى فى كتاب العلم : باب ما جاء فى الاستيصار بمن يطلب العلم ٥/٣٠ وذكر الاختلاف على أبى هارون وأفاد أن الحديث غريب من طريقه وأخرجه البغوى فى المصابيح ١/١٦ وأفاد أنه حديث حسن ، وأخرجه الحاكم فى المستدرك ١/٨٨ من طريق آخر عن الجريرى ، عن أبى نضرة ، عن أبى سعيد وذكر أنه حديث صحيح ، وأنه أول حديث فى فضل طلاب الحديث . ولا يعلم له علة من هذا الطريق . وقد أقره الذهبى .

(٢) كان القياس : الجر وبها جاء لفظ س . ولكن ضرورة القافية ألجأت إلى ذلك .

فمن يُعِنْهم أو يُوَالهمْ طمعا لم يَــذُقَ من حوضه ياسوء منقلبِ؟![1]

والنفسَ صُنْ عن طعام السحت تأكله

فالنـــار أولى بلحمٍ بالحرام رُبِي

[وأنشدنا لنفسه فى خبر الواحد المحتج به :

وضد عدالة وضبط عاضــد ما شذ ما اعتل لنقــل الواحد

وأنشدنا لابن السبكى بذكر ما اشتمل عليه جمع الجوامع فى الـكلام وفى الأصول ، وفى الفروع ، وفى التصوف والجدل :

جزى الله عنـــا الجوهرى بجنّة

كســا كلها من تاجه المرتضى تاجا

إذا ما رأى ياقوته منه مشــكل

يذوب فأعطى الملك من كان محتاجا[2]]

وأنشدنى :

إن تقديمَ الجهُولِ قد دعا طالبى العلم إلى تركِ الطلب.[3]

حسبوا الأشياء عن أسبابِها فإذا الأشياء من غير سببْ

---

(١) فى س : « فمن يعن أو يصدقهم عن كذب » اهـ . وهو يشير بذلك إلى ما روى عن كعب بن عجرة ، قال : خرج إلينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن تسعة ، خمســة وأربعة : أحد العددين من العرب ، والآخر من العجم ، فقال : اسمعوا ، هل سمعتم أنه سيكون بعدى أمراء ، فمن دخل عليهم فصدقهم بكذبهم ، وأعانهم على ظلمهم فليس منى ولست منه ، وليس بوارد علىّ الحوض ومن لم يدخل عليهم ، ولم يعنهم على ظلمهم ، ولم يصدقهم بكذبهم فهو منى وأنا منه ، وهو وارد علىّ الحوض .

أخرجه الترمذى فى كتاب الفتن : باب [٧٢] وقال حديث صحيح غريب

(٢) ما بين القوسين سقط من م .

(٣) م : « طلاب العلم . . . » وهو تحريف .

ولد الفقيه أبو عبد الله المذكور سنة ٩٣٩ .

حيٌّ من أهل العصر فسح الله له في جنته .

٦٣٣ — محمد بن محمد بن أبي بكر التواتي أبو عبد الله .

له سندٌ وروايةٌ وسماعٌ . وله مشاركةٌ في الحساب والفرائض .

أخذ البخاري عن أبي عبد الله : محمد بن أبي بكر بغيغ ، عن أبي عبد الله « اندغ » ، عن القَلْقَشَندي ، عن ابن حجر .

تدبجت معه : أجاز لي ، وأجزت له ، وأخذ عني الحساب والفرائض بمراكش المحروسة .

ولد سنة ٩٤١[١] .

٦٣٤ — محمد بن إبراهيم التتائي المالكي الفقيه القاضي بمصر أبو عبد الله .

له شرحٌ على مختصر خليل بن إسحاق ، وعلى رسالة أبي محمد بن أبي زيد القيرواني ، وترك القضاء ، وأقبل على الاشتغال بالعلم والتصنيف[٢] ، وله اليد الطولى في الفرائض[٣] .

توفي سنة ٩٤٢[٤] .

---

(١) سقطت هذه الترجمة من س في هذا الموضع هي والتي تليها .

(٢) فشرح ابن الحاجب الفرعي ، ومقدمة ابن رشد ، وألفية العراقي ، وله حاشية على المحلى ، وعلى جمع الجوامع .

(٣) والحساب والميقات كذلك .

(٤) راجع ترجمته في النيل ٣٣٥ ، وشجرة النور ١/٢٧٢ .

٦٣٥ — محمد بن رأس العين الأندلسى .

رجل جوّاب ، رحالة من أهل الجزائر له أمداحٌ فى النبى صلى الله عليه وسلم ، وديوانُ شعر ، ومقاماتٌ ، وغيرُ ذلك .

حىٌّ من أهل العصر ، من نظمه :

يا بن رأسِ العين صبْرًا قد أُعيد الحلو مُرًّا
ومضت تلك الليالى وأُعيدَ الوصْلُ هَجْرًا

وله أمداحٌ فى المخدوم : مولانا أمير المؤمنين بن مولانا أمير المؤمنين أبى العباس : أحمد المنصور ، أبقى الله وجودَه ، وأدام سعودَه .

حُكِىَ أن محمداً المذكور دخل دار أبى نواس بشاطىء وادى[1] دجلة .

٦٣٦ — محمد بن أحمد بن غازى[2] .

ولد الشيخ ابن غازى . الفقيه الخطيب أبو عبد الله .

كان أستاذاً نحويًّا بارعاً فى النحو ، وصلّى بجامع/ القرويين أزيدَ من ٧٩ - ا (س)
عشرين سنة ـ لم يصدُرْ منه سهوٌ فى الصلاة قط .

توفى سنة ٩٤٣ .

وولى خطابة القرويين بعده أبو الحسن : علىّ بن موسى بن هارون الطغرى ، وفى هذه السنة حرّك السلطان أحمد الوطاسى[3] لمراكش[4] ، وخرج لحربه[5] أبو العباس : أحمد بن محمد الشريف الحسنى ، فالتقى الجمعان على وادى العبيد ،

---

(١) ليست فى س . (٢) فى س بعد هذا : « المدعى أغاز »
(٣) سقطت من م (٤) س : « بمراكش » (٥) س : « لحوفه »

ووقع بينهما حربٌ شديدٌ ؛ فكانت الواقعة[1] والهزيمة على أحمد الوطاسى المذكور ، وذلك فى عشية يوم[2] الجمعة تاسع صفر منها ، ورجع الوطاسى إلى مدينة فاس منهزماً ، وبقيت مَحِلّته بأيدى أبى العباس الشريف ، وقصبة[3] تادلا .

وهذه الواقعة المعروفة عند العامة بواقعة أبى عقبة .

٦٣٧ — محمد بن عبد الكريم بن أحمد الدميرى .

نسبة إلى دميرة قرية من قرى مصر بالجانب الغربى .

أخذ عن محمد بن إبراهيم التتائى ، وولى القضاء بمصر[4] .

توفى فى شهر ربيع الأول سنة ٩٤٣ .

٦٣٨ — محمد بن يوسف التدغى .

الفقيه الأستاذ النحوى أبو عبد الله . فقيهٌ مشاركٌ نحوىٌّ ـ له سندٌ وروايةٌ فى الحديث .

---

(١) من س .　(٢) من س　(٣) س : « ونصبة »

(٤) قال سبطه القرافى : ولد بدميرة ، وحفظ بها القرآن ، ثم قدم القاهرة فشغل بالعلم ، وبرع فى الفقه ، تولى قضاءها معتمداً عليه فى المهمات ، ومشاراً إليه فى علم القضاء والنوازل ، وصحيح الوثائق ، لا يقر على باطل ، يضرب بوثيقته المثل ، يملى وثيقتين على كاتبين فى وقت واحد ، لا يجف قلم أحدهما .

خطب بالغورية ، ودرس بالطولونى : الفقه والحديث ، وبالمنصورية الأشرفية والشيخونية وغيرها : الفقه .

وكان ذا همة وصرامة وشهامة ، منفذاً للأحكام ، يهابه الخصوم .

له نظم لطيف . وشرح من أول المختصر لصلاة السفر ، ومن البيوع للجراح .

راجع ترجمته فى النيل ٣٣٦ ، وشجرة النور ١/ ٢٧٢

أخذ عن أبي القاسم بن إبراهيم المشترائي ، وأجاز له في القراءات السبع ، وفي كلّ ما يجوز له ، وروى عن أبي النعيم : رضوان بن عبد الله الجنوى ، وعن أبي عبد الله الخروبي .

وله حفظٌ غزيرٌ ـ ذاكرٌ للمسائل . أجاز لي جميعَ مروياته[١] .

وما رويته عنه وأخذته فهو[٢] في جزء مسموعاتي عنه الذي كتب فيه خطه لنا بذلك ـ أبقاه الله تعالى بمنه .

وكان ذلك بباب منزله بدرب عبيد الله ، قرب مسجد الشُّرَفاء من مَرَّاكُشَ المحروسة ، في يوم السبت غرّة ذي القعدة الحرام سنة ٩٩٨ وامتدّت القراءة عليه إلى المحرّم من السنة التي بعدها .

وأنشدنا :

دثِّرْ ثيابَكَ في الخريف ؛ فإنه   فصْلُ الرَّدَى ، ونسيمُه خطّافُ
يسْرِى مع الأرواح في أجْسَادِها   كصديقها ، ومن الصديق يُخَافُ[٣]

قلت : وقد نسبهما لنا أبو راشد رحمه الله لأبي[٤] مالك الونشريسي .

والبوم المذكور ابتدأت فيه عليه سردَ فِهْرِست ابن غازي / . ٧٩ ـ ب (س)

وأنشدنا لابن ليون :

وقسّم البـاجي الإجازةَ إلى   قسمين مقتضاهما أن يعملا
وشرطُ هذا شهرة المجـازْ   وأن يكون في اللسان ذا امتيازْ[٥]

---

(١) بعد هذا في س : « ورواياته »   (٢) من س .
(٣) س « . . . على الأرواح ... مثلي الصديق من الصديق
(٤) س : « إلى ابن مالك . . . »
(٥) م : « وشرط هذه » س : « تمهر المجاز » .

وشرطُ مَنْ طلبه ليرويا إتقـــانُه عنه إذا ما رُوِيا[1]
وأن يصحّح الذى أُجيز له على طريقة الرّواة النّقلهْ
فهـذه جملةُ ما يُغنى المجيزْ بقوله على الشروط إذ يُجِيزْ
[وتأليف ابن ليون هو المسمى بالعماد ، فى علوم الإنشاد][2] .

وأنشدنا :

فتشبّهوا إن لم تكونوا مثلَهم إنّ التشبُّه بالكرام رَبَاحُ

وأنشدنا :

لما تبدّلت المجالسُ أوجهاً غيرَ الذين عهدتُ من عُلمائها
ورأيتُها محفوفةً بسوى الأُلَى كانوا وُلاةَ صُدُورِها وقِبابِها
أنشدتُ بيتاً سائراً متقدّمًا والعينُ قد قرحت بدمع مياهِها[3]
(أما الخيـــام فإنها كخيامهم وأرى نساء الحىّ غير نسائِها)

وأنشـــدنا :

بنىّ كثيرٌ كثيرُ الذنو ب وفى الحِلّ والبِلّ من كان سبّهْ[4]
بُنىّ كثيرٌ يُعَلَّم عِلمًا لقد أعوز الصوف عن جزّ كلبهْ[5]
بُنىّ كثيرٌ دهتْه ابنتـــا ن رياءٌ وعُجْبٌ يخالطن قلبهْ
بنىّ كثيرٌ أكولٌ نئوم وليس كذلك من خاف ربّهْ

---

(١) س : « وشرط حر طلبها . . » (٢) ليس فى س .
(٣) سقط هذا البيت من س .
(٤) الحِلّ : الحلال ، والبِلّ : المبـاح المطلق من قولهم : بل فلان من مرضه . وأبل : إذا برأ .
(٥) أعوز : أعجز . وقد سقط هذا البيت من س .

وأنشــدنى :

علم الحديث فضيلة تحصيلهـا بالسعى والتطواف فى الأمصارِ
فإذا أردت حصولهـا بإجازة فقد استعضت الصُّفْرَ بالدينارِ(١)

وأنشدنى لما صافحنا رحمه الله :

صافحتهم متبركاً بأكفِّهِمْ إذ صافحوا كفًّا علىّ كريمَهْ
ولربمـا يكفى المحبّ تعللا آثارُهم ، ويَعُدُّ ذاك غنيمهْ

[وأنشدنا :

إن الإجازة قد جاءت مبيَّنةً
عن الرسول كما صَحَّتْ عن السَّلَفِ
قد كان عامِلُه يَمْضِى على ثقةٍ
مَنْ ذا الذى جاءه فى مُدْرَج الصحف ؟
وإن يُســـــاءل فيرويه بلا حرجٍ
ولا شقاقٍ علمنــاه لذى نَصَفِ
أليس قيصرُ محجوجاً بكَتْبَتِه
كذاك كسرى ومَنْ ساواه فى الشّرفِ ؟
أليس ما أعلم القــاضى بصحتــه
يصحح الحــكم فيــه غير مختلف ؟ !

* * *

وأنشدنا لابن ليون :

والله قد خصص هــذه الأمهْ بفضل الِاسناد فحقِّقْ علمَهْ](٢)

(١) م : « بالدينار » وهو تصحيف ، والصفر : النحاس .

(٢) ما بين القوسين سقط من م

وأنشدنى :

كانت مُساءلة الركبان تخبرنى عن مدحكم وثنا كُم أطيبَ الخبرِ
حتى التقينا فلا والله ما سمِعَتْ أذنى بأحْسَنَ مما قد رأى بصرى

وأنشد بدل هذا الأخير :

حتى رأت منك عينى ما وعت أذُنى
فوفق الله بين السمع والبصرِ

وأنشدنى :

لئن أصبحتُ مرتحلا بجسمى فقلبى عندكم أبداً مقيمُ
ولكن لِلْعِيَان لطيفُ معنًى له سالَ المعاينةَ الكليمُ/

وأنشدنى للسلفى[1] :

ليس على الأرض فى زمانى مَنْ شأنُهُ فى الحديث شانى
علماً ونقداً ولا عُلواً فيه على رغم كل شانى[2]

وأنشدنا له أيضاً فى آخر عمره :

بالله يا معشرَ أصحابى اغتنِموا عِلْمى وآدابى[3]
إن نذير الموت جاء وقد حلف أن يرحل إلا بى[4]

[وأنشدنا له مجيباً لعياض :

أتانىَ نظمُ الألمعِىِّ الموفق يميس اختيالا بين غرب ومشرق

---

(١) هو الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم سِلَفة الأصبهانى (٤٧٢ — ٥٧٦ هـ) .
(٢) أزهار الرياض ٣/١٧٠ والمراد بشانى : شانىء أى مبغض حذفت الهمز للقافية .
(٣) م : « اعتمدوا » وما أثبتناه عن س موافق لما فى أزهار الرياض . ٣/ ١٧٠ — ١٧١
(٤) م : « حلف أن لا يرحل . . . » الأزهار : « حلف لا يرحل »

وفى آخره :

وما إن يعادى عصبة الدين والهوى   سوى . . . . [1]]

وأنشدنى :

كتابُ الله أفضلُ كلِّ قيلٍ   رواه محمـدٌ عن جبرئيلِ

عن اللوح المحيط بكل علم   عن القلم الرفيع ، عن الجليلِ

وأنشدنى لعبد الوهاب :

يا لهف نفسى على شيئين لو جمعـا

عندى لـكنت إذاً من أحسن البشرِ

كـفافُ عيشٍ يقينى كلَّ مسألةٍ

وخدمةُ العلم حتى ينقضى عمرى[2]

وذيلهما أحد الشيخين ابن غازى أو أبو مالك الونشريسى :

وثالثٌ أرتجيهِ لو تيسّر لى   كونُ السّعادة لى فى سابق القدرِ

وأنشدنى :

واجفُ الجفَا وتوقَّ الظُّلْمَ أجمَعُه   فليس يَسْعَدُ إلا مَنْ توقّاهُ

ولا تَذَرْ دَعوةَ المظْلوم سائبةً   لا سيما إن يكن من لا له جاهُ[3]

إذا تقدّمتَ إنسـانًا بمظلمةٍ   ولم يجد ناصراً فالنـاصِرُ اللهُ

---

(١) سقط ما بين القوسين من م

(٢) : « . . . يغنيني » وهو تحريف ينكسر به البيت

(٣) س : « إن يكن ممن له »

وأنشدني :

من حَبّ عيشاً حميداً يستفيد به   في دينه ثم في دنياه إقبالا[١]

فلينظرنّ إلى من فوقه أدبا   ولينظرَنّ إلى من دونه مالا

وأنشدني :

جهلتُ فعاديتُ العلوم سفاهةً   كذاك يعادي العلم مَنْ هو جاهله[٢]

ومن كان يهوى أن يرى متصدراً

ويكره « لا أدري » أصيبت مقاتله

وأنشدنا :

إذا كنتَ لا تدري ولم تكُ بالذي

يُسائِلُ مَنْ يدري فكيف إذاً تدري[٣] ؟

ومن عجب الأشياء أنك جاهلٌ

وأنك لا تدري بأنك لا تدري ؟ !

وأنشدنا :

أتانا من الأرياف قومٌ تفقهوا   وليس لهم في الفضل قبلٌ ولا بعدُ

يقولون : هذا ليس بالرأي عندنا   ومَنْ أنتمُ حتى يكون لكم عندُ ؟ !

وأنشدني لأبي الطيب :

تريدون إدراك المعـــــالي رخيصة

ولا بدّ دون الشهد من إبَرِ النّحلِ[٤]

---

(١) م : « يستفاد »   (٢) م « . . . العلوم وأهلها »

(٣) أورده ابن عبد البر في جامع بيان العلم ١/٨٩ غير منسوب .

(٤) ديوانه ٢/٢٠٦ شرح البرقوقي ط . التجارية سنة ١٩٣٠ وفيه :

« تريدين لِقيان . . .

وأنشدنا :

تمنيتَ أن تمسى فقيهاً مُناظراً بغير عناء والجُنونُ فنونُ

وليس اكتساب المال دون مشقة تلقيتَها فالعلمُ كيف يكون ؟ !/ ٨٠

(

وأنشدنى :

سمعت منه كلمة مهمهْ ليس لتارك العلوم همهْ

وإنما الهمة للذى اشتغلْ بدرسها وفهمها مع العملْ(١)

وأنشدنى :

إنى سألتُ عن الكرام فقيل لى : إن الكرام رهائنُ الأرْمَاسِ

ذهب الكرام ، وجُودُهم ونَوَالُهم وحديثُهم إلا من القِرْطَاسِ

وأنشدنى :

لا والذى حجت قريش بيتَهُ مستقبلين الرُكْنَ مِن بَطْحائها

ما أبصَرَتْ عينى خيامَ قبيلةٍ إلا بكيتُ أحبتى بفنائها(٢)

أما الخيام فإنها كخيامهم وأرى نساء الحى غيرَ نسائها

[وأنشدنى لصالح بن شريف الرندى :

أراد وارد واد ودا ودر[ا] ودارا

وأنشدنى ملغزا فى فنار :

ما اسم الذى حذفت منه فاؤه المنوعة

فإنه بنت الذين مضافة لا أربعة

(١) سقط هذان البيتان من س . (٢) س : « . . . بعقابها »

ولما جرى ذكر اللغز فى اسم زينب :

اسم الذى نفت عن الطرف الوسن   إذا تصحفه فقلبه حسَنْ
ونصفه زى التقى معظم   عند أولى الفضل ومن يدعى أسنْ
وإن أزلت صدره فما بقى   بيت عن المحذوف يا نعم السَّكَنْ
وآخر إن زال يرتب للفتى   علم به يدعى من ارباب الفِطَنْ
رتبت تصحيفها له فى مقولى   وهو رشى اسكبى من قلبى الحزنْ
تالله قد أبديت ما أخفيته   من لغزٍ أحلى من الشهد الحسَنْ؟؟] (١)

وأنشدنى :

مالقة حييتَ يا تينَهــا   الفُلْكُ من أجلك ياتينَها ؟

وأنشدنى مما قيل فى ابن خاتمة :

أشمسَ الغربِ حقًّا ما سَمِعْنـا   بأنكَ قد سئمتَ به الإقامهْ
وأنك قد عزمْت على طلوعٍ   إلى شرقٍ سموتَ به علامهْ
لقد زَلْزَلْتَ منا كلَّ قلبٍ   بحقّ الله لا تُقِمِ القيـامهْ

وأنشدنا :

النـاس مثل حَبَابٍ   والدهر لجة ماء
فعـالمٌ فى طفوٍّ   وعالمٌ فى انطفـاء

وذيلهما بعضهم ، وأظنه له ؛ لأنه لم يعيّن قائلَهُ ، ولم أعلمهما قبل :

وبين هـذين أمرٌ   مدبر فى السماء
إما نعيم مقيم   أو نار دار شقـاء

---

(١) ما بين القوسين من س .

وأنشدنا :

ولله قوم كلما كان مجلس
رأيتَ وجوهًا كلُّها مُلِئَتْ فهْمَا
إذا اجتمعوا جاءوا بكلّ فضيلةٍ
ويزدادُ بعضُ النّاس من بعضهم عِلْمَا

وأنشدنى :

كتبى لأهل العلم مبذولةٌ أيديهمُ مثلُ أيدىَ فيهـا(١)
أباحَنَا أشياخُنَا كتبَهُمْ وسنَّةَ الأشياخ نحييها/(٢) ٨١

وأنشدنى :

نحن بنو المكودى أهل التقى والجودِ
نَكُرُّ فى الأعادى كَكَرّة الأُسودِ

[وأنشدنى للمكودى فى ابن حيان وهو أول من أدخل المكودى المرادى مدينة المحروسة بالله .

لكنّ كلّ أهلِ هذا العلمِ بدون تحقيقٍ له وفهمِ](٣)

وأنشدنا :

وتأمل الفقهَ الذى تُفْتِى به لا خير فى فقهٍ بغير تدبُّرِ

وأنشدنا :

صحيحَ البخارىِّ واظب على قراءته واروهِ فى المشاهدْ
فذاك المجرّبُ ترياقُهُ لدفع سموم أفاعى الشدائدْ

---

(١) م : « . . . مثل يدّنا . . . » وهو تحريف ينكسر به البيت
(٢) س : « أرغب فيها » (٣) ما بين القوسين سقط من م

وأنشدنى لبعض علماء شاش[١] :

كلُّ العلوم سوى القرآن زندقةٌ
إلا الحديثَ وإلا الفقهَ فى الدينِ
والعلم متَّبَعٌ ما كان : حدَّثنا
وما سوى ذاك وسواس الشياطين[٢]

[وأنشدنا :

* وما يعرف الأمثال إلا الأماثل *

ومنه قوله صلى الله عليه وسلم : « إنما يعرف الفضلَ لأهلِ الفضل أهلُ الفضل[٣]] » .

وأنشدنا :

صروف الليالى والحوادثِ أوجبتْ
خضوعى وتذليلى إلى غير ذى لُبِّ
لَحَا الله أياماً لَجَتْنِى لمعشر
فراقهمُ أشهى الأمور إلى قلبى
صَحِبنـامُ لما اضطررْنا إليهمُ
كما اضطُرَّ صيادٌ إلى صُحْبَة الكلبِ
وما أنا إلا كالمصلى بقفرة
إذا لم يجد ماء تيمم بالترب

(١) م : « شاله » س : « مثالة » والتصويب من الإملاء ٤١
(٢) الإملاء ٤١ (٣) أخرجه الخطيب البغدادى فى تاريخ بغداد ٣/١٠٥ و ٧/٢٢٣ من طريقين ضعيفين وما بين القوسين سقط من المطبوعة .

وأنشدنى :

رأيتُ حياة المرء تُرْخِصُ قَدرَهُ … وإن ماتَ أغْلَتْه المنايا الصوائحُ
كما يُخْلِق الثوبَ الجديدَ ابتذالُه … كذا تُخْلِق المرءَ العيونُ اللوامِحُ(١)

وأنشدنا :

ترى الفتى ينكر فضل الفتى … لُؤمًا وخبثًا فإذا ما ذهبْ
لجَّ به الحرص على نُكْتةٍ … يكتُبُها عنه بماء الذهبْ

وأنشدنا لأبى عمار الميورقى أحد علماء المدارك(٢) :

ألا فاعلم فإن العلم فرضٌ … به خصَّ الإلهُ العالمينَا
وبعضُ العلم فى الأعيان فرضٌ … وجملة فرضه للعالَمينَا
متى ما لم تكن من حامليه … تكثِّرْ من سَواد الجاهلينَا
وقيمة من ترى فى الأرض يمشى … بقدْر دخوله فى المحسنينَا
ألا إن العلومَ لها اتساعٌ … فخذ منها من احسنها فنونَا
كحفظ كتاب ربّك بالمعانى … فدارسْه تكن فى الدارسينا(٣)
فإن لكلّ حرف منه عشرًا … من الحسنات إن ألفًا ونونا/ ٨١ - ب (س)
وفقهٍ فى الحديث ومن رواه … ومعرفة الأصول الراسخينَا
أصولَ الدين حققها اعتقاداً … تريك فضيلة المتكلمينَا
[فـكم من فِرْقةٍ حدثَت وكانت … فـ] مَنْ ينجو ومَنْ فى المُهْلَكينَا(٤)

(١) س : « اللواقح . (٢) م : « لأبى عماران »
(٣) م : « الناس سينا » وهو تحريف (٤) سقط هذا البيت من م

ألم تر أن مَنْ فى القبر يَبْلى فينفعُهُ يقينُ العارفينا
وإن يك غيرَ ذا قالوا : سمعنا وقلنا مثلَ قول القائلينا
ورب ما وقعت على خلاف فتعتقد الخلاف وليس دينا
أصولَ الفقه إن فكرتَ فيها تريك فضيلةَ المتفقهينا
وأحكام الخطاب وما حواه دقائق من كلام مدققينا(١)
وتقرأ فى الدفاتر كلَّ وقت رقائق من كلام الناسكينا
وعلم فرائضٍ ومساح أرض وتحسِبُ بالبنان كحاسبينا
ومعرفة اللسان على صوابٍ غريبًا كان أو نحوًا مبينا
وقالوا : إنه لا بدّ منه قبيحٌ بالعليم يرى لُحونا
وقالوا : إنه كالملح فيها فلا تقلل ولا تكثر شؤونا
ومعرفة التوارخ والمغازى ومعرفة الوقائع والسنينا
ففيها من عجائبها اعتبارٌ وتشهدها بفقد الشاهدينا(٢)

وهى تنيف على مائة بيت ـ كان بعثها من بجاية يوصى بها ولده .

وأنشدنا :

قال علىّ بن أبى طالب وهو الإمام العالم المتقنُ
كل امرىء قيمته عندنا وعند أهل العلم ما يحْسِنُ

وأنشدنى :

لولا الحسابُ وعلم كلِّ فريضةٍ لم يُعْرف التحريمُ والتحليلُ

وأنشدنى :

صلاةٌ وصومٌ ثم حجٌّ وعمرةٌ طوافٌ عكوفٌ وائتمامٌ مُكَمِّلُ

---

(١) سقط هذا البيت من س (٢) س : « يبغض الشاهدينا »

إذا قُطِعَتْ عُمراً لغير ضرورة أُعيدتْ لزوماً كيف عَدَّ المحصلُ
خليل حكى ذا النقلَ فى شرحه الذى يحقّ لذى لُبٍّ عليه يعوِّلُ

وأنشدنى :

فليت لنـا من ماء زمزمَ شَرْبةٌ
تـكون لنـا أمناً لدى موقف الحشرِ
فيا حبذا ماءٌ لِمَـا قد شربتَه
كما صحّ فى أخبار صدقٍ بلا نُـكْرِ (١)

وأنشدنى لغزاً فى البيض :

ألا فاخـبرونى أىُّ شىء رأيتمُ
من الطير فى أرض الأعاجم والعَرَب (٢)

---

(١) يشير إلى ما ورد أنه صلى الله عليه وسلم قال : « ماء زمزم لما شُرِبَ له » .

وقد أخرجه الحاكم فى المستدرك ٤٧٣/١ من طريق محمد بن حبيب الجارودى ، عن ابن عيينة ، عن أبى نجيح ، عن مجاهد ، عن ابن عباس . ثم قال : هـذا حديث صحيح إن سلم من الجارودى — ولم يخرجاه — وأقره الذهبى مع هـذا التحرط من الجارودى .

وأخرجه ابن ماجه (١٠١٨/٢) من طريق عبـد الله بن المؤمل ، عن أبى الزبير ، عن جابر .

وفى الزوائد : هذا إسناد ضعيف لضعف عبد الله بن المؤمل .

وقد قال السيوطى فى حاشيته على ابن ماجه : هذا الحديث مشهور على الألسنة كثيراً ، واختلف الحفاظ فيه فمنهم من صححه ، ومنهم من حسنه ، ومنهم من ضعفه والمعتمد الأول .

راجع أيضاً الفتح الـكبير فى ضم الزيادة إلى الجامع الصغير (٧٥/٣) ففيه طرقه الأخرى ومصادرها .

(٢) م : « تخبرونى »

وليس له لحمٌ وليس له دمٌ　　وليس له ريشٌ وليس له زَغَبْ
ويؤكل مطبوخًا ، ويؤكل نيئًا　　ويؤكل مشويًا إذا دُسّ في اللهبْ
نَعَمْ وله لونان : لون كفضة　　ولونٌ سطيعٌ فاقع يشبه الذهبْ
ولا هو حيٌّ ـ لا ـ ولا هو ميت　　ألا فاخبرونى إن هذا من العجبْ / ـ ا

[ولما جاء ذكر اللغز فمما ألمته فى دينار : (س)

ما اسم له أحرفٌ خمسةٌ　　ولكنما حرفه واحد
إذا زال آخره : شِرْعَةٌ　　لِمَن ربُّه عالِمٌ واحدُ(١)
وإن ضُمّ قلبٌ لأوله　　فطيب يطيب له الزاهدُ
وقلبك ولا . . . . . لما　　تألم من فعله العابدُ(٣)
وإن ضمّ أولُه للذى　　بآخره جَوْهَرٌ ماجدُ(٤)
فإن زال قلب فجمعٌ لما　　تفقده الغائب الراصدُ(٥)
وإن زال قلبٌ وما قبله　　فمفردُ ذَا الجمعِ يا واحدُ(٦)
وإن زال قلبٌ وما بعده　　فشيخُ النصارى به قاعدُ(٧)
وإن زال صدرٌ وما بعده　　فذو لهب يأته الصاردُ(٨)

---

(١) إذا زال آخره : الألف والراء فهو : « دين » وهو الشرعة .
(٢) إذا ضمت النون إلى الدال والحرف الذى بعدها فهو ندى .
(٣) موضع النقط بياض فى س وفى ص : « وقلبك وعاء لما . . »
(٤) إذا ضمت الدال إلى الراء فهو الدر . الجوهر الماجد .
(٥) إذا زالت النون فهو ديار جمع دار وهى ما يتفقده الغائب .
(٦) إذا زالت النون والياء التى قبلها . فهو دار مفرد ديار .
(٧) إذا زالت الألف والنون فهو : الدير .
(٨) إذا زالت الدال والياء فهو النار . . . والصارد : المقرور .

وإن نار فى مغرسى بعضه   كما نار دين به شاهد[1] ؟!
فلا عجبٌ إن كلفت به   فمنه المفاصل والساعد

* * *

خلُّوا لِلُغزِ وما غيركم   يجود به أيها الماجد
فلازلتُمُ تمتطون العلا   مدى الدهر ما أمّكم قاصد][2]

وأنشدنى :

ذهب الرجالُ المقتدَى بفعالهم   والمنكِرون لكلِّ أمر منكَرِ
وبقيتُ فى خلَفٍ يواطىء بعضُهم   بعضاً ليدفع مُعْوَرٌ عن مُعْورِ[3]

* * *

وأنشدنى[4] :

أبنى إن من الرجال بهيمة   فى صورة الرجل السميع المبصرِ
فطِنٌ بكل مصيبة فى ماله   فإذا أصيب بدينه لم يشعُرِ

وأنشدنى :

قفْ بالديار فهذه آثارهم   تبكى الأحبةَ حَسْرَةً وتشوّقَا
كم قد وقفت برَبْعها مستخبراً   عن أهلها أو سائلا أو مشفقَا !!
فأجابنى داعى الهوى فى رسمها   فارقتَ من تهوى فعزّ الملتقَى!!

[وأنشدنى :

قف بالمقابر للتوديع يا حادى   فإن فى جوفها قلبى وأكبادى][4]

---

(١) ص : « فان نار فى مغربى » .

(٢) ما بين القوسين سقط من المطبوعة .

(٣) الإعوار : الريبة والعيب والفساد والبيتان فى محاضرات الأدباء ١٥/٢ غير منسوبين .   (٤) سقطت هذا الكلمة من المطبوعة فأدمج الإنشادان فى إنشاد واحد

(٥) سقط هذا الإنشاد من المطبوعة

وأنشدني لأبي عبد الله الكفيف [الذي تقدم[١]] في ابن غازي :

حَبْرٌ تثبَّتَ والإنصافُ شيمته
أكرم به ما طاب من خَلْق ومن خُلُقِ
أتى به الدهر فرداً لا نظير له مثل البخاري لما جاد بالعتقِ

[وذيلهما ببيت من حفظه أنشدناه وهو :

وذا بسادس أبواب تفصل في تفسير يوسف من جامع عبق[٢]]

وحدّثنا الكفيف المذكور كان بمجلس أبي العباس الدقون فمرت بالمجلس الأبيات بحكايتها من ناظميها[٣] وهي / ٨ ـ ب (س)

أكثر يحيى غلطا في (قُلْ هو الله أحدْ)
قام طويلاً ساهياً حتى إذا أعيا سجدْ
ونسى الحمد فما مرّت له على خلَدْ
يزحر في محرابه زحير حُبْلى بولدْ
كأنما لسانه شُدَّ بحبلٍ من مَسَدْ

ثم قال ابن الدقون للكفيف :

ملاذا ترى صلاتَهم أجِبْ هُديتَ للرشَدْ

فقال الكفيف :

صلاتهم كما ترَى فلا تسلْ عنها أحَدْ

---

(١) من س وقد تقدمت ترجمته ص ١٥٠ من هذا الجزء ، وقد كان ابن غازى أستاذه

(٢) ما بين القوسين من

(٣) في المطبوعة : « نظمها » وناظموها أكثر من واحد .

ومجمل القصة التي يشير إليها ابن القاضي أن أبا نواس اجتمع مع العباس =

وأنشدنا :

تعلّم الخطّ واستفده فإن ما بعده عناء
انظر إلى قوله تعالى (يزيدُ فى الخلْق ما يشاء)[١]

وأنشدنا :

تعلّمْ قوامَ الخطّ يا ذا التأدُّب ولازمْ له التعليمَ فى كلّ مكْتَبِ
فإن كنتَ ذا مال؛ فخطُّك زينَةٌ وإن كنتَ محتاجاً فأفضلُ مكسبِ

وأنشدنى :

ما النـاس إلا الـكَتَبَهْ حديثُهم ما أعجبَـهْ
هم حرّروا دَيْنَـكُمُ بقطعةٍ من قصبهْ[٢]

وحدّثنى أن ابن غازى لما [نفى من مكناسة][٣] نفاه محمد بن أبى زكرياء :

= ابن الأحنف والحسين الخليع وشاعر آخر لعله مسلم بن الوليد، ومعهم فتى يقال له يحيى بن المعلى ، فحضروا الصلاة فقام يصلى بهم ، فنسى « الحمد لله » وقرأ (قل هو الله أحد) ثم أرتج عليه فى نصفها ، فقال أبو نواس :

أكثر يحيى . .

وقال العباس :

قام طويلا . . .

وقال الآخر :

يزحر فى محرابه . .

وقال الرابع :

كأنمـا لســانه . . .

راجع شرح ديوان أبى نواس لمحمود واصف ٤١ .

(١) سورة فاطر : ١ (٢) س : « هم أحرزوا »

(٣) ما بين القوسين من س

يحي بن عمر الوطاسى الملقب بالحلو عن مكناسة لقيه بواب مكناسة ـ وهو خارج منها قاصداً المشرق أعنى كان فى ظنه ذلك ثم حَبَسه أهلُ فاسٍ عندهم[١] ـ فقال له البواب يوصيه : « يا محمد عليك بالقراءة ؛ فمن بَرَكتها بلغتُ هذا المنصب ، وهذه الخطة ؟ ! » يعنى خطة الجلوس لحراسة الأبواب . فكان ابن غازى يسلّى نفسَه بعد ذلك بقوله .

وكان أمير فاس يومئذ محمد بن الشيخ أبى زكرياء ؛ فأنشدنى الكفيف صاحب ابن غازى :

زماننا هذا غدا دُولبًا والناس فى الحال كأكْوابِهْ

فممتلٍ يرقَى إلى غاية وفارغٌ يهوى على رأسِهْ

وأنشدنى :

هى المقاديرُ فلُمْنى أو فَذَرْ

إن كنتُ أخطأتُ فما أخطَا القدَرْ[٢]

وأنشدنى :

أفضل ما تثمره الغصونُ فاكهتان عنبٌ وتينُ

وأنشدنى :

إذا مرّ لى يومٌ ولم أكتسب يدًا

ولم أستفِدْ علماً فما هو من عُمْرِى[٣]

---

(١) م : « عنهم » (٢) أورده ابن قتيبة فى عيون الأخبار ٢/ ١٤١ ، وتأويل مختلف الحديث غير منسوب .

(٣) أورد ابن عبد البر فى جامع بيان العلم (١ / ٦١) حديث عائشة رضى الله عنها فى هذا المعنى : « كل يوم يمر علىّ لا أزداد فيه علماً يقربنى إلى الله فلا بلغنى الله طلوع شمس ذلك اليوم » ثم قال : أخذه بعض المتأخرين وهو : على ابن محمد الكاتب البسق ، فقال : =

وأنشدنى :

أيحسَبُ المرء أن العِلْمَ يُدركهُ
براحةِ الجِسْم ؟ ليسَ الأمْرُ ما حَسِبَا[١]

وأنشدنى :

لَمِحْبرةٌ تجــالسُنى نهارًا أَحَبُّ إلىَّ مِن أُنْس الرفيقِ
ورُزْمة كاغدٍ فى البيت عندى أحبُّ إلىَّ مِن عِدْل الدقيقِ
ولَطمةُ عالمٍ فى الخدّ منى أحبُّ إلىَّ من شُرْبِ الرحيقِ[٢]
وأثْرُ الحِبْر فى ثوبى وكفّى أحبُّ إلىَّ من أثرِ الخَلُوقِ /

٨٣ — (مر

[إلا أن الأخير لم ينشدنيه

وأنشدنى لأبى عبد الله : محمد بن أبى الفضل بن خروف التونسى رحمه الله :

عليك إذا رمت الفروع بأربع توفوا على الترتيب فى رقم مقولى
فنعمانهم قنًا وقعط لمــالك وللشافعى زد ورُمْ لابن حنبل][٣]
١٥٠ ١٥٠ ١٧٩ ٢٠٤ ٢٤٠

وأنشدنى لابن النحاس يرثى ابن مالك[٤] :

قل لابن مالكٍ ان جرَت بك أدْمُعى حُمْرًا يحاكيها النَّجيعُ القَانِى

= دعونى وأمرى واختيارى ؛ فإنى بصير لما أفرى وأبرم من أمرى
إذا ما مضى يوم ولم أصطنع يداً ولم أقتبس علماً فما هو من عمرى

هذا والبيت فى ديوان البستى أيضا ص ٣١ .

(١) راجع جامع بيان العلم (١ / ٩١)

(٢) م : « من شر الرحيق » وفيها تحريف واضح

(٣) ما بين القوسين سقط من المطبوعة . وقد رمز إلى وفياتهم بحروف الجمل والمعروف أن وفاة ابن حنبل سنة ٢٤١ خلافاً لما تشير إليه الحروف فى البيت .

(٤) أورد السيوطى الأبيات الثلاثة الأولى فى البغية ٥٧ والبيت الثالث أورد صدره بلفظ : « لـكن يهون على ما أجنى الأسى » .

فلقد جَرَحْتَ القلبَ حين نُعِيتَ لى فتدفَّقَتْ بدمائه أجفــــانى
لـكن يُسَهِّل ما أحسُّ من الأسى عِلْمِى بنقلته إلى رضْوانِ
فسقى ضريحاً ضمَّه صوبُ الحيا يَهْمِى به بالرَّوْح والريحان

وأنشدنى لأبى عمار (١) :

وإياكَ القضـاء فثَمَّ يومٌ ترى فيه القُضـاةَ مغلَّلينَا
فإن عدلوا فقد ربحوا وفازوا وإن جاروا فويحَ الجائرينَـا

وأنشدنى :

أيهــا القـاضى تثبَّتْ ليس فى الظِّنَّةِ حكمُ
إن فى التنزيل يُتْلَى (إن بعضَ الظَّنِّ إثْمُ) (٢)

وأنشدنى للزمخشرى يهجو أهل السنة (٣) :

لجمــاعة سمَّوا هواهم سنّة وجماعة حُمُرٌ لعَمْرِى مُوْكَفَهْ (٤)
قد شبَّهوه بخلقه وتخوَّفوا شُنَعَ الوَرَى فتستروا بالْبَلْكَفَهْ

فأجابه ابن مرزوق (٥) :

لجماعةٌ عُرِفت لعمرى بالسفهْ وتمسَّكت بضلال أهل الفلسفهْ
عدلت عن النهج القويم فلُقِّبت عدليَّةً وعدُولها عن معرفهْ
ضَلَّتْ وقالت : « لن يُرَى ربُّ الورى يومَ الجزاء فألزمَتْ نفى الصفهْ
وكذاك أسندت الأمور لنفسها هيهات تنقذ نفسها من مَتْلَفَهْ (٦)

---

(١) س : « لابن عمر » وهو تحريف . (٢) سورة الحجرات : ١٢
(٣) أزهار الرياض ٣ /٩٨ — ٩٩ (٤) موكفة وضع عليها الإكاف ، وهو البردعة وقد سبق شرح هذا البيت ص ٣٠ بما لا يناسب
(٥) أزهار الرياض ٣ / ٣٠١ عن ابن مرزوق وجماعة .
(٦) فى الأزهار : « وكذاك أسلمت . . . »

[وأجابه ابن عرفة ـ رحمه الله :

لجماعةٌ سمّوا هواهم مذهباً ... وجماعةٌ حُمُرٌ لِعَمْرى مُوكَفَه(١)
قد شبّهوهُ بالمحــال وعطّلوا ... وتسترّوا بالذات عن نفى الصّفَه(٢)
طَلَبُ الكليمِ لها دليلُ جوازها ... إذ يستحيل عليه نفيُ المعرفه
ورَدَ الحديث مصرّحًا بوُجُودِهَا ... ويلٌ لمن كَذَبَ به أو حرّفه

* * *

نقل الأبيات فى قوله تعالى : « لن ترانى » فانظره](٣) .

* * *

وأنشدنى فى أن تارك الصلاة لا يقتل خلاف ما عند خليل :

٨٣ ـ ب (س) خسر الذى ترك الصلاة وخابا ... وأبى معادًا صــالحًا ومآبا/
إن كان يجحدُها فحسبك أنه ... أضحى بربك كافراً مُرْتابا
أو كان يتركها لفَرْطِ تـكاسلٍ ... غطّى على وجه الصواب حجاباً
فالشــافعىُّ ومالكٌ رَأيَا له ... إن لم يتب حدَّ الحُسَــام عقاباً
وأبو حنيفة قال : « يُتْرَكُ مرّةً ... هملاً ويُسجَنُ مرّةً إيجاباً »(٤)
والشائع المشروح من أقواله ... تأديبُه زجراً له وعقــــاباً
والرأى عندى أن يؤدّبه الإما ... مُ بكلّ تأديبٍ يراه صواباً
ويكفّ عنه القتلَ طولَ حياته ... حتّى يلاقى فى المآب حساباً

(١) فى الأزهار : « لحثالة » (٢) فى س : « وغلطوا » والتصويب من الأزهار . وفيها أيضاً يقول المقرى : قوله : « قد شبهوه بالمحال » أى لقولهم : عالم لا بعلم ، ونفى العلم يستلزم أن يكون محالا .

(٣) أزهار الرياض ٣ / ٣٠١ وما بين القوسين سقط من المطبوعة .

(٤) س : « هملا وينجر » .

فالأصل عصمتُه إلى أن يمتطى إحدى الثلاث [إلى المآل ركاباً] (١)
الـكفر أو قتل المـكافى عامداً أو محصن طلب الزنى فأجابا

ولقد سألته عن معنى تصانيف الأطراف ؛ فنقل لى عن ابن حجر فى [شرح (٢)] نُخْبة الفِـكَر له أنه قال : «الأطراف عبارة عن ذكر طرف الحديث الدال على بقيته وجمع (٣) أسانيده إما مستوعباً (٤) وإما متقيداً من كتب مخصوصة (٥) .

---

(١) م : . . أحد الثلاث الى المـائل . . . » وفيها تحريف واضح .

(٢) زيادة متعينة ، فهذا القول من ابن حجر فى شرح النخبة ص ٧٠ لا فى النخبة ذاتها . (٣) م : « وسمع » وهو تحريف وما أثبتناه عن س أقرب إلى ما فى شرح النخبة « يجمع » (٤) م « مستدعيا » وما أثبتناه عن س موافق لمـا فى الشرح . (٥) فى الرسالة المستطرفة ١٢٥ أخذ الـكتانى هذا التعريف مع توضيح يسير ؛ فقال : كتب الأطراف ، وهى التى يقتصر فيها على ذكر طرف الحديث الدال على بقيته ، مع الجمع لأسانيده ، أما على سبيل الاستيعاب ، أو على جهة التقيد بكتب مخصوصة » ثم مثل لهـذا الأخير بأطراف الصحيحين لأبى مسعود الدمشقى (٤٠١ هـ) وأطراف الخمسة : البخارى ومسلم وأبى داود والترمذى والنسائى لأبى العباس ؛ أحمد بن ثابت ، وأطراف الستة بزيادة ابن ماجه على هذه الخمس لأبى الحجاج المزى (٧٤٢ هـ) . . الخ .

هذا وقد طبع مؤلف المزى هذا : تحفة الأشراف لمعرفة الأطراف بحيدر آباد ونشرته الدار القيمة بهيوندى بومباى الهند (١٣٨٤ هـ/١٩٦٥ م) وصدر منه الجزء الأول والثانى ومعه : « النـكت الظراف على الأطراف » لابن حجر .

وقد بذل فيه محققه السيد : عبد الصمد شرف الدين : جهداً كبيراً ، وأبلى فيه بلاء حسناً فأضاف إلى عمل المزى : التطبيق العلمى للمنهج الحديث فى الدلالة على مواطن الأحاديث برقم الـكتاب والباب غير مقيد بطبعة معينة ، فيسر لطلاب الحديث طريق تخريجه من مصنفاته ، أياً كانت الطبعة التى بأيديهم . راجع المقدمة ١/٩ — ٢٦ .

وإنشاداته وإفاداته أكثر من هذا كله تركناها اختصاراً .

وبالجملة فهو حافظ زمانه .

ولد ـ فيما حدثنى به ـ أبقاه الله تعالى ـ سنة ٩٤٣ وهو حىّ من أهل العصر ولما ودّعته عند إرادتى[١] السفر قرأ (ولقد وَصَّيْنَا الذين أوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ) إلى آخر الآية[٢] ـ وقال لى : إن بعض المحققين كان إذا ودّع شخصاً يقول له : « إن المسافر فى ضمان الله ما لم يعصه ، فإذا عَصَاه خرج من ضمانه » .

وعن بعضهم أنه قال : ودّعنى الحسن[٣] البصرى فقال لى : « اتق الله فى سفرك » فعملتُ بوصيته فما لقيتُ[٤] إلا خيراً » .

أبقى الله وجودَه ، وأدام به النفع ؛ إنه ولىّ ذلك ، والقادر عليه .

٦٣٩ ـ محمد بن محمد بن يحيي الباهلى المفسر[٥] .

الشيخ الإمام العالم المحقق المدرّس المفتى الصالح الشهير قاضى الجماعة ببجاية [أبو عبد الله[٦]] .

لقى أبا الحسن الصغير المغربى الذى يُنسب إليه شرح المدوّنة ، وتحدّث معه فى الفقه ، وردّ عليه كلمةً ملْحُونةً ؛ فلما فارقه أبو الحسن قال لأصحابه : بِمَ يُدْرِكُ هـذا ؟ » فقالوا : « بمعرفة كتاب الفصيح لثعلب » قالوا : لحفظه فى ليلة واحدة .

---

(١) م : « إرادة » .

(٢) الآية بتمامها : (ولقد وصينا الذين أوتوا الكتاب من قبلكم وإياكم أن اتقوا الله وإن تكفروا فإن لله ما فى السموات وما فى الأرض وكان الله غنياً حميداً) سورة النساء : ١٣١

(٣) م : « أبو الحسن » . (٤) س : « رأيت » (٥) ص : محمد بن يحي الباهلى . . . » (٦) من س .

انظر . هكذا كانت هم الرجال ! ! .

أخذ عن أبى علىّ : ناصر الدين المشدّالى . له إملاء عجيب عن بعض مختصر ابن الحاجب فى الفقه ، وله قصيدةٌ سماها : « نظم فرائد الجواهر ، فى معجزات سيد الأوائل والأواخر » مطلعها :

تبدّتْ ؛ فغابتْ ، واختفتْ ؛ فتجلّتِ
فشاهدتُها حالَىْ حضُورى وغيْبَتى[١]

وله شرحٌ على أسماء الله الحسنى ، وله : كلامٌ عجيبٌ فى التصوّف ، وله تقاييدُ فى أنواع فنون العلم ، وله : شعر فائق .

وكان فصيحاً كثير التواضع حسن المقالات [وهو فى الجملة من أهل الفخر غاية[٢]] .

توفى سنة ٧٤٤[٣] .

٦٤٠ — محمد بن محمد بن فارس أبو عبد الله المطغرى[٤] الأوسط .

وهو والد محمد الأصغر ، وكلهم شعراء .

كان أستاذاً أديباً[٥] . توفى بقرب ٩٥٠ .

٦٤١ — محمد بن عبد الرحمن الحطاب الأنصارى الفقيه المالكى أبو عبد الله .

كان فقيهاً ، حافظاً ، مؤلفاً .

---

(١) فى م : « فشاهدتها حلما . . . » وما اثبتناه عن س موافق لما فى النيل .
(٢) فى النيل : « وهو على الجملة : ممن يفتخر بلقائه » .
(٣) وقيل : كانت وفاته سنة ٧٤٣ راجع ترجمته فى الديباج المذهب ٣٣٢ ، ونيل الابتهاج ٢٤٠ ، وشجرة النور ٢١٩/١ وقد تقدمت له ترجمة مختصرة ص١٢٢ .
(٤) س : « المضغرى » . (٥) م : « عالما »

أخذ عن أبيه ، وعن أبي العباس : أحمد زرّوق والبرنوسى [وعن نور الدين السنهورى][1] .

وله شرحٌ على مختصر خليل . وتركه في مبيّضة أخرجه[2] منها شيخنا أبو زكرياء : يحيي ولده / ، كما أخبرني بذلك ، رحمة الله عليه ، وشرَح مناسك ٨٤ – (س)
خليل بن إسحاق المالكى ، وسمّاه : « هداية السالك المحتاج ، إلى بيان أفعال المعتمر والحاج » و « شرح نظائر الرسالة ، في تحرير المقالة » لابن غازى وله « عمدة الدواوين ، في أحكام الطواعين » و « اللمحة[3] ، والمسائل الجرومية » وله : شرح على ورقات إمام الحرمين ، وغير ذلك[4] .

توفى سنة ٩٥٣[5] .

٦٤٣ — محمد بن عليّ الخطيب العكبرى القصرى أبو عبد الله .

أحد عدول سماط فاس المحروسة .

أخذ عن محمد بن محمد بن أحمد بن غازى ولد ابن غازى النحوى .

وكان أديباً . من نظمه :

إذا أتاك الخميس اجعل توابِلَهُ   من الخميس وإتيانٍ لدُولابِ

---

(١) سقط ما بين القوسين من م .   (٢) س : « أخرج »
(٣) في النيل : « والمقدمة التى بسط فيها مسائل الجرومية » .
(٤) من ذلك : ثلاث رسائل في استخراج أوقات الصلاة ، بالأعمال الفلكية من غير آلة من الآت : كبرى ووسطى وصغرى ، ومؤلف في استقبال عين الكعبة وجهتها ، والفرق بين العين والجهة . وله تفسير للقرآن لم يكمل. وصل فيه إلى سورة الأعراف ، وحاشية على تفسير البيضاوى ، وحاشية على الإحياء وصل منها إلى ثلاثة أرباعه . . الخ .   (٥) في النيل والهدية : أن وفاته سنة ٩٥٤ .
راجع ترجمته في شجرة النور ١/٢٧٠ ، ونيل الابتهاج ٣٣٧ ، وهدية العارفين ٢/٢٤٢ وهو فيها بعنوان محمد بن عبد الرحمن . . . » .

وله ميلادية مطلعها :

تجلّى مولدُ الهـادى بإقبـالٍ وإسـمادِ
أشَهرُ أدِمْتَ من شهرٍ وقد خصِّصْتَ بالفخرِ

توفى سنة ٩٥٥ .

٦٤٣ — محمد بن محمود بن عمر أقيت .

الصنهاجى من بلاد السودان ، القاضى بتنبكتو[١] .

توفى بها سنة ٩٥٥[٢] .

٦٤٤ — محمد بن علىّ بن إبراهيم أبو عبد الله ويعرف بالفشتالى .

وزير القلم الأعلى الـكاتب[٣] الأديب ، البليغ ، الشهير الذكر بالمغرب / ٨٤ - ب
وهو علَمٌ فى الفضيلة ، والسَّراوة ، ومكارم الأخلاق ، وكرم النفس ، واسعُ (س)
الإيثار ، متينُ الحزْمة ، عالى الهمة ، كاتبٌ بليغٌ ، أديبٌ ، شاعرٌ ، حسَنُ الخط ، يكتبُ خطوطاً على أنواع : كلُّهَا على جميل الانطباع ، فصيحُ القلَمِ ، زكىُّ الشِّيَمِ ، مؤثِرٌ لأهل العلم والأدب ، برٌّ بأهل الفضل والحسب ، نَفَقَتْ بوجوده للفضائلِ أسواقٌ ، وأشرقت بأمداده للفضائل آفاقٌ .

ورحل[٤] إلى القسطنطينية . استعمله مخدومه : مولانا أبو العباس السلطان الأعظم[٥] ، والهمام الأفخم[٦] ، المجاهد : أحمد المنصور : الشريف الحسَنى فى السفارة : بعثه سفيراً لملكِ الأتراكِ .

---

(١) تولى القضاء ، بها بعد أبيه ، فكان فقيها ، عالما لا تأخذه فى الله لومة لائم . (٢) له ترجمة فى نيل الابتهاج ٣٤٠ ، وشجرة النور ١/ ٢٨٤ وفيهما : أن وفاته سنة ٩٧٣ . (٣) من س . (٤) م : « ووصل » .
(٥) س : « المعظم » . (٦) س : « المفخم » .

وله ولوعٌ بالأدب وصبابةٌ باقتناء الكتب . صحبه منها فى قُفُوله من القسطنطينية ما يُنيِّفُ على المائة تأليف : أقلها فى مجلد . وأما ما هو فى مجلدات فما لا يُحْصَى جمع أمهاتِها العتيقة ، وأُصولها الرائقة الأنيقة ، ما لم يجمعه فى هذه الأعصار أحدٌ سواه .

أخذ عن أبى العباس المنجور ، وعن طائفة من علماء وقته .

وله نظم رائق ، ونثر فائق . [من نظمه يمدح الجنابى مؤرخ القسطنطينية] :

خلق فاطمية كم تنادى   فوق أفنانها بطلب الجنابى ؟!

لو مزجنا بها المدام اعتقبة   نـاها حلالا وتلك خلق الجنابى؟!

وله أيضاً مهنئاً مخدومه المذكور بفتح السودان[١] :

بشرى ترف من الزمان المقبل   بمنصة الجدل الذى لم يرحل[٢]

[خطت يد السعد لمهر وعينها   مهرٌ به منى الإمام الأعدل ؟!][٣]

ومنهـا :

المالكِ المنصورِ ن بسعوده   لو شاء طعن رامح بالأعزلِ

ذى همة منها مضاء السيف أو   منها استعير صلابةٌ للجندلِ

. . . إلى ابتكار كل عظيمة   . . . .[٤]

ومنهـا :

يا نجل فاطمةٍ وكلُّ مفاخِرٍ   أنى يفاخرُ دُرَّكم بالخردَلِ ؟

وابنَ الغطارفةِ الأُلى يتأزّرو   نَ من الثنـاء بالرداء المسْبَلِ

---

(١) م : « ونثر فائق ، فمنه يهنىء مخدومه . . » وقد سقط منها ما بين القوسين .

(٢) م : « بشرى ترى . . . » وفيها تحريف ينكسر به البيت .

(٣) سقط هذا البيت من م .   (٤) هكذا فى س ، ص وقد سقط من م .

قومٌ إذا لَبِسُوا الحديدَ إلى العدا لم يسألوهُ عن السَّوادِ المُقْبِلِ[١]
يصبون للحرب الزَّبُونِ كما صبا الضِّـ
ـلِّيــلُ في يومٍ بدارَةَ جُلْجُلِ[٢]
قَرَعَتْ ظُبَا بيت الجنُوبِ بجَحْفَلِ
جهزْتُمُوهُ في سَحَابِ القَسْطَلِ[٣]
فَرماهُموا بصَواهِلٍ ونَوَاهِلٍ وصواعقٍ عَن فَعْلَةٍ لا تسْأَلِ[٤]
لولا ظُباةُ المشْرَفيّة والقَنَـا صلَّى به المجْدُ بمَيْلٍ أَلْيَـلِ /[٥]
خطبَتْ سيوفُكَ في مَنَابرها فهُمْ . . . سيذيقهم نقيع الحنظل ؟ ؟[٦] ٨٥ - أ (س)
بزت بني حامٍ ثيابَ الأينق سوءاً وكستهمو برود الصندلِ ؟ ؟[٧]
قد ولَّت الأدْبارَ مثلَ حنادسٍ يزيحها نور الصباح المجتلى[٨]

---

(١) س : « لا يسألون » .

(٢) حرب زبون : يدفع بعضها بعضا ؛ كثرة ، الضليل : امرؤ القيس .

(٣) الظبا : جمع ظبة وهي حد السيف والسهم والسنان والنصل والخنجر وما أشبه ذلك . الجحفل : الجيش الكثير ، والقسطل : الغبار .

و « دارة جلجل » موضع يقال له الحمى ، لامرىء القيس فيه مع محبوبته « عُنَيزة » ابنة عمه قصة مشهورة ، راجع عنها ديوان امرىء القيس ص ١٠

(٤) الصواهل : الخيل . والنواهل : المراد بها هنا : السيوف التي نهلت من دم الأعداء ، وأثخنت فيهم الجراح .

(٥) الظباة : أيضاً جمع ظبة : حد السيف .. الخ وفي س : « ظباء » وهو خطأ ، لجمع ظبة ظبي وظباة . « المشرفية » هي السيوف المشرفية المنسوبة إلى الموضع التي كانت تستجلب منه وهو مشارف الشام . والقنا : الرماح .

(٦) هكذا في الأصول ، وفي س : « يزيهم نقيع . . . » .

(٧) هكذا في الأصول ، وفي س : « بنو . . . ثياب الابنوس إذا . . . » وسقط منها « سوا و » .

(٨) س : « بريحا نور . . . » .

مِن عَسْكرٍ مرَّت بِعِثْيَرِ بعضه عينُ الغزَالةِ في الرَّعيلِ الأوَّلِ[١]

لولا المقادير التى قد قدرت فاض على الأقطار ذروة معزلِ(؟)

قولوا لِمَلْك السُّودِ إذْ جمحت به جهلاً سوابقُ بَغْيِه في مَجْهَلِ:[٢]

تلكَ العسا كرُ مدُّهَا من ربِّها والرأىُ عند عميدها لم يُهْمَلِ

إن البُغَاثَ ـ ولو تكاثَر عدُّها ليس لها فى البطْش شأنُ الأجدلِ[٣]

لا تعْجَبُوا من نَصْر كل جُيُوشِهِ بالرُّعب، بعضُ جيوشه فى جحْفَلِ[٤]

لولا العنايات فكيفَ الملْتقى

بجيوشِ مَنْ وَرِثَ الشهامة عن على ؟!

يا بنَ سَنَا المْلك ولكن بيدِهِ

حُلِّى بمدحِكَ شعرُه فى المحفلِ

إن الملوكَ تُصيب أو تخطىء فى

آراء مُجْمَلٍ لهـا ومفصَّلٍ[٥] (؟)!

وأنتَ ـ سددَك الإلهُ ـ متى ترى

رأيًا يكُنْ لك والنجاحُ بمنْزِلِ[٦]

---

(١) العثير : الغبار الذى يثيره الجيش والرعيل : القطعة المتقدمة من الجيش أو قدر العشرين أو الخمسة والعشرين .

(٢) س : « بهجت به . . . سو . . . بو مجهل » ص : « سوابق عند » .

(٣) البغاث : طائر أغبر ضعيف الشوكة . والأجدل : الصقر .

(٤) س : « ورعب . . جنوده . . . محفل » .

(٥) س : « . . . لمجل لها » .

(٦) س : « . . . لك وانتاج لمزل » .

خاضت سيوفك فى دم الأبطال إذ
كانَتها طهرًا بماء المُنكلِ[1]
أُلْفِنا بها : فكأنما أزمتها
فى قتلها الأعداء شِبْهُ تسلسلِ[2]
عودتها الإغماد فى لحم العدا
والحكم حروف وعوايد لم يكمل (؟)
وكل أرض قد قصدتَ ملوكها
ضاقت بهم ذرعًا بفرط تزلزل[3]
جُبِلتْ بنو الأملاكِ منك بهمّةٍ
جُبِلَتْ على دفع الفَسادِ المُعضِلِ[4]
فهمُ بمربضكمْ وكلٌّ واحدٍ
منهم يسمّى مالك بن مُرَحَّلِ][5]
فاحكمْ على كُلِّ الملوكِ بما ترى
من عَطْفَةٍ أو نَطْفَة بالمُنْصُلِ[6]

(١) س : « نظهر الماء » ص : « . . بماء المقتل » .

(٢) س : « فطفأتها فكأنها . . . الاعداء تسلسل » .

(٣) س : « أرض قصدت . . . بهم أرضا » .

(٤) س : « على نفع . . . » .

(٥) ما بين القوسين سقط من المطبوعة . وانظر ترجمة ابن المرحل فى شجرة النور ١ / ٢٠٢ . وفى تاج العروس ٧ / ٣٤٣ ، وفيه : والمرحل كمعظم مالك بن عبد الرحمن بن على بن عبد الرحمن بن المرحل : أحد فضلاء المغاربة . له نظم حسن :

(٦) نطفة بالمنصل : أى ضربه بالسيف

ودَع المطيع أميرَ بعضِ جِهَـــاتِهِ
يَرْوِى من العفو بعذبٍ سَلْسَلِ
ولغيرهِ يَرْوِى الحديثَ مُعَنْعَنَا
ذِكْرى فَيُصْبِحُ فى سِياقِ مُسَلْسَلِ
مَنَحتْكَ أبكَارُ الليالى وصْلَها
حتى تَنَالَ بها كبيرَ مُؤَمَّلِ
[وتضيفَ مُلْكَ مشارق لمغارب
عفواً ينظم جندها والشمألِ](١)
خُذْهَا أميرَ المؤمنين مدائحاً
فاحَتْ مَجَامِرُ طِيبِها بالصَّنْدَلِ(٢)
بمديح أهل البيت هزّتْ معطفاً
هُزْءاً بمدح جَريرِهِمْ والأخْطَلِ
لا زلتَ منصوراً وسَعْدُكَ راكباً
بمَنَال سُؤْلِك ـ كلَّ أجْرَدَ هَيْكَلِ(٣)
وبنوك فى المُلْكِ الكبير مساعَدِيـ
نَ من الإلٰه ، لدى الزمانِ المُقْبِلِ

* * *

(١) سقط هذا البيت من المطبوعة . وفى س ، وتضيت ملك مغارب لمشارق ... وجر آخره بالكسر للروى .
(٢) ص : « محاجر » .
(٣) الأجرد : الفرس القصير الشعر ، والهيكل : الضخم شبه بالبناء المرتفع

ومن نظمه أيضاً لما قفل من السفارة ، هنأ [بها[١]] مخدومنا
٨٠ ـ ب أبا العباس : / أحمد المنصور ـ هذه[٢] القصيدة :

(س) هذا اعتذارى فى الصبابة لاح لما تبدّتْ طلعةٌ كالصّباحْ
يقلُّها قدّ يميسُ كما يميـــسُ غُصْنٌ بمرور الرّياحْ[٣]
يا عاذلى أنتُ أنكرُ ما تلحَى عليه فى غرام الملاحْ[٤]
[لكننى قضى علىّ الهوى بحظ عدلى نرجس وأقاحْ ؟][٥]
رسمٌ متى حاججْت مستظهرًا به أتانى بمُلّى الفداحْ
فكفّ عن نشوانِ خمرِ الهوى لومك ؛ فهو منه ليس بصاحْ[٦]
أنى له بالصّبر عن جُؤذرٍ تشبيهُه بالشّمسِ ظلمٌ صُراحْ[٧]
لولا الأفولُ والكُسُوفُ لصحّـــحَ قولُ مَنْ شبّهها بالصّباحْ
يا طامعاً فى عسل ـ دونه الـــمَعّالُ ، يزرى بقوام الرّماحْ[٨]
حذارِ من قوسِ الحواجب قد أوترَها لحفظ شَهْدٍ وراحْ[٩]
فكم أراشى الشّهدَ بالهُدْبِ كى يُريكَ تأثيرَ المراضِ الصّحاحْ[١٠]
ظبى قلوب الأُسْدِ مرعًى له وليس يرضَى بنبات البطاحْ

---

(١) من ص . (٢) س : « بهذه » .

(٣) ص : « يقلها خد » .

(٤)«س» : «عليه من» .

(٥) من ص . (٦) س : « فكيف » .

(٧) الجؤذر فى الأصل ولد البقرة الوحشية ، استعاره هنا لمحبوبه .

(٨) المعّال : الشديد الضرب بالرمح

(٩) س : « . . . بحفظ . . . ورواح » .

(١٠) المراشاة : المحاباة والمصانعة . وفى س : « يريك تأثير الصحاح » .

يا طلعة ما زالتُ أحتج فى بُرورها على عقوق الألواح[1]
وطُرّةٍ نادى دُجاها على غرّة شمس وجهه ، لا بَرَاحْ[2]
ووَرْد وجنةٍ يُواصِــل من ماء الشّباب بالغدوّ والرّوَاحْ
وشنبا لبرقه بين سَمْــرة القمُور واللثات التياحْ ؟ ؟[3]
قد بان ظُلْمُ الناس ، إذ شبَّهُوا طَرْفك بالنّصل بِبِيض الصِّفَاحْ
والخدّ بالوَرْدِ الجَنِىّ وبالْـ أغصان قد أجال فيه الوشاحْ
يا مُلْبِسى ثوبَ السّقام أما يكفيك خلعى العِذارَ افتضاحْ
أنا الـكتُوم فى فنون الهوى لـكن علىّ من شُهودِى اتّضاحْ
فخاننى صَبْرى فـكنت أشدْ دُ فى ادخاره أكفّ شِحاحْ
من حُسْنِ عهد الطَرْف لما رأى كَسْرًا بقلبى لزُوم انفتاحْ
وصَبّ إخماداً لنَــار الجوَى دَمْعًا رآه لم يعده فَســاحْ
عطفاً على صَبّ يرى السمّ من هجرك شَهْدًا أو ضَرِيب اللّقاحْ[4]
ياغصْنَ رَوْضِ الحسْنِ من دَوْحةٍ مصُونةِ الأجوار لا تُـنْـتَباحْ
هل نَسْمةٌ تثنيكَ يا من غدَتْ تجْــرِى به فى التيه جرى جماحْ ؟ ؟
توهّمتْ نفسِى الوِصالَ كمَنْ يطمع فى الآل برَىّ القَراحْ
رجوتُ واوَ الصُّـدْغ للعطف كىْ
أحظى بها ونلت وصْلا مُتاحْ[5]

(١) س : «ما زلت أفتح . . . برور على . . . »
(٢) براح : اسم من أسماء الشمس
(٣) ص : « العمور » س : « أساح » .
(٤) الضريب : اللبن يحلب بعضه على بعض من عدة إبل .
(٥) ص : « . . . وصلت وصل » .

فقال : لا ، من الحواجب قد أنـــشدْت بِنَفْى الوصَالِ وجهاً فَلَاحْ[١]
لمــا تجاهَلتُ وقلت : أنا أسيرُ كُمْ والقُرْبُ شئٌ مُبَاحْ
قال : فواوُ الصُّـدْغِ عاطِفَةٌ لـكن على الآنى امتناع السَّرَاحْ
إنْ كان نيالُ الطَّيْفِ لا يُرْتجى
فـكيفَ ترجُو بالوصال السَّماح ؟[٢]
فدنَتْ طوعاً مثلما دَنَت الـ أملاك للمنْصُورِ قُطْبِ الـكِفَاحْ
عالمة أنه في بُناتهــــا عقـاب ليس معهـا مزاحْ[٣]
بنى على دين الرسُول سيا جا احتمته فى محسوم القراح ؟؟[٤]
مَلَكٌ مناطُ الشُّهْبِ من دُونِ مَا تطأُ رِجْلاهُ بِـكلِّ اصْطِلاحْ[٥]
فـكيف والشـأن أعظم قد ران يفى به مقال الفصاح ؟ ![٦]
أىُّ افتخـارٍ بعد فخر النــبوءة وأىُّ انشِرَاحْ ؟
قد عقدت على صعاد العـلى رايات ملـكه بأيدى النجاح[٧]
إن الملوك لتديرُ كئوس الـ رعبِ منه فى النَّوادى الفِسَاحْ
نادى لِسَانُ النَّصْرِ فى جُندِهِ بنى الحُرُوبِ وفُحولِ النِّطاحْ :
على الصليب أن يصُوغَ سِلاَ حه حُلَى كلَّ خَوْدٍ رداحْ[٨]

---

(١) س : « . . . قدأ بدأ توصبنى الوصل » .
(٢) س : . . . فيك الطيف . . . فطيف . . . لا لوصال . . . » .
(٣) س : « طالعة فى أنه . . . مغامر سواح » ص : « . . . فى أنه » .
(٤) وفى ص : « . . . فى شسوع الفواح » .
(٥) س : . . . تطأ رجلا كل إصلاح » .
(٦) س : « . . . مصال الصفاح » .
(٧) ص : . . . عن آيات » : س : « . . . مالـكه » .
(٨) الخود : الحسنة الخلق الشابة أو الناعمة . والرداح : الثقيلة العجز .

يفتدى بها - على خطرٍ - مِنْ   بأس عزم الملك المستماحْ
رجا نسيئة ؛ لنسيانه   صوت المتأنى بتوانى النياح ؟
رأى الملوك والقُروم وأقيالَ   القُرُوم وولاةَ السلاح(١)
طاح على قرنهم بالحزاز   من المنصور وأبدى اجتياحْ
يا ابنَ الملوكِ والملوكُ لهم   عنهم قصور فى ضروبِ التماحْ
هم أركبوا الملك النجومَ ووشحوه   بالجوزاء أىّ اتشاحْ
من كل غِطْريفٍ يباشر من   نار الحُروب من سَناها افتداحْ(٢)
كانت معالى الملك فى صورة الـ   حسناء تحت ساترٍ ووِضاحْ(٣)
تراقب الأكفاء حتى تراءت   فقالتْ : نعم كُفئنا : النكاحْ
أمهرنها تسعين ألفاً غدتْ   قتلى وأسرى فى ثِقال الجراحْ
بذأت نفسها حرّةً - دأبُها   رضى الإله مُغتدًى ومَراحْ
ما زال سيفك يفاخر فيها الر   مح بالتبق لمثل الاحاح(٤)
حتى تجلى عن غياهبها نصر   تلقاك بوجهٍ وضاحْ(٥)
فأبْتَ والفتح الهنىُّ تواصلُ اغتباقَ   أنسه باصطباحْ(٦)
هذى الفعالُ ، والأسُودُ متى   صالتْ أرتنا بالصيالِ الصياحْ
كانت ترى الدهورَ وقدتنا   فدت فيك لفرط ارتياحْ(٧)

---

(١) الأقيال جمع قيل وهو الملك أو الشخص التالى له فى الدولة . والقروم جمع قرم وهو السيد . (٢) الغطريف : السيد الشريف ، وفى س : « من لسها » . (٣) س : « ستائر » .
(٤) الأحاح - بضم الهمز - : الغيظ وحرارة الغم .
(٥) س : « . . . من غياهبها نصرة . . .
(٦) الغبوق : شراب المساء . (٧) س : « . . . الدهر » .

ما أسعد العَصْرَ الذى فازَ مِنْ   عَلياكَ عنها لو قهرَ الصلاح [(١)]
متى عقدتَ الرأىَ أو رايةً   قدحْتَ زندَ النجم عينَ سحاحْ ؟ !
أطرتَ ألبابَ الورى لك من   أقطارها شوقاً بغير جناحْ [(٢)]
وفى قَبُول الخلق أقوى دليـــلٍ فى قَبُول الله كلٌّ اقتراحْ
خذ نفسك السمحاء عفواً فقد   حُزْتَ مطامع ملوك النَّواحْ
أما رضيتَ أن تفوتهم فى   كلّ فعلٍ جالَ فيه امتداحْ ؟
فاركب سَوَابِقَ الليالى ولا   تخْشَ عثارَها لفرط المراحْ
وانعَمْ بملكٍ سيعمُّ الورى   دلّ على الدوام فيه افتتاحْ] [(٣)]

* * *

أخذَ عن جماعة ، كأبى العباس المنجور ، وأبى العباس الزمورى ، والحميدى ، وأبى زكريا السراج ، وجماعة ، وأخذ عنه النحو والعروض وغير ذلك ؛ وهو حىّ من أهل العصر .

[وله أيضاً موشح :

أخْسِنُوا عذرىَ فى طلعةٍ كالصّباحْ   فى قَضِيب البانْ
قوس الحواجب وترها المزاحْ   قتل الهيمانْ .

* * *

انظر إلى سَيْفِ العُيُون المِراضِ   دون تحديدِ
زادَ على فِعْل السيوف المواضى   حال توريدِ
للمبتلَى مثلى بجَفْن البياض   ثم تسهيدِ

* * *

---

(١) ص : « ما أسمر » .
(٢) أطرت : عطفت
(٣) سقط ما بين القوسين من المطبوعة .

يا ليت شعرى هل وصْـله بامتداحْ يا بنى زيدان
حضر الـكتائب حمرُ القنى والصّفاحْ قاهرى الصلبان

* * *

أهــل المننْ بيت الملوك العظام معْشرُ النصرِ
بنى الحسنْ نجل الرسول التهامِى منبع الفخـرِ
ملاك الزمنْ لأحمد بن الإمامِ ملاكِ العصرِ

* * *

لا زال يجرى ضرع المنن والنجاح بيد السـلوان
ما قائل قولا يفيض السماح من يد السـلطان

ولد[1] أبقاه الله تعالى كعبة الأفاضل ، وعرفات الأماثل ، سنة ست وخمسين وتسعمائة .

وهو حى من أهل العصر .

٦٤٥ — محمد بن أحمد بن عبد الرحمن اليَسِّيتنى أبو عبد الله

الفقيه الإمام ، العلامة المحقق ، الجامع بين فنون المعقول والمنقول ، الحاج الرحالة[2] ، الخطيب ، المفتى .

كان حريصاً على إفشاء العلم ونشره .

قرأ على الإمام ابن غازى قليلا . وأكثر عن[3] الأستاذ أبى زكرياء : يحيى السوسى ، وعن أصحاب أبى عبد / الله السوسى[4] وأبى زكرياء وغيرهما . ٨٧ — أ

(س) قرأ على السوسى فى الفقه ، وأصوله ، والعقائد ، والمنطق ، والبيان ، وغير ذلك .

---

(١) سقط ما بين القوسين من المطبوعة . (٢) س : « الراحلة » .
(٣) م : « على » . (٤) م : « السنوسى » .

وقرأ عليه توضيح خليل على ابن الحاجب إلى المواريث — وتوفى السوسى المذكور — وعلى أبى عمران : موسى الزواوى : لازمه كثيراً فى النحو ، وصحيح شرح المرادى ، وسمع من سفيان ، وأبى العباس : أحمد الحبّاك ، وأبى الحسن بن هارون ، ورحل إلى المشرق ؛ فلقى جماعة من أهل العلم ، كأبى عبد الله بن موسى الفقيه المفتى ، وأبى عثمان : سعيد .

ودخل قُسنطينة ؛ فقرأ بها على الفقيه العالم الكبير أبى حفص : عمر الأنصارى القسنطينى ، المشهور بالوزان ، فى الأصلين ، والبيان ، وغيرهما ، وأخذ بها أيضاً عن أبى عبد الله : محمد بن العطار[1] .

ولقى بتونس أبا عبد الله : مغوش ، وأبا العباس : أحمد بن سليطن ، وأبا عبد الله : محمد بن الحويجب ، وأبا القاسم البرشكى[2] ، ومحمد بن حسن الزنديوى[3] ، وأبا عبد الله : محمد[4] بن عبد الرفيع .

وأخذ بمصر عن الأخوين [ناصر الدين ، وشمس الدين[5]] اللقانيين ، وأكثر عن ناصر الدين ، وأجاز له « صحيح البخارى » و « صحيح مسلم » و « الموطأ » و « دلائل النبوّة » للبيهقى ، و « تذكرة القرطبى » و « فرعى ابن الحاجب » و « مختصر خليل » و « مختصر مطوّل السعد » و « شرح العَضُد » و « شرح التفتازانى » لعقائد النسفى ، و « شرح بدر الدين بن مالك لألفية أبيه » .

وأخذ بمصر أيضاً عن أبى الحسن البكرى [وعن البحيرى][6] وغيره من أهل العلم . وغير هؤلاء ممن يطول ذكرهم .

---

(١) ليست فى م (٢) م : « البركشى » .
(٣) س : الزنديونى » وفى النيل » : « الزلديوى » (٤) سقطت من م .
(٥) ما بين القوسين سقط من المطبوعة . (٦) سقطت من المطبوعة .

توفى سنة ٩٥٩ فى ليلة الأربعاء سادس عشر المحرّم .

أخذ عنه شيخنا أبو العباس : أحمد المنجور ، وأبو عبد الله : محمد بن قاسم القصار ، وجماعة يطول ذكرهم[1] .

٦٤٦ — محمد بن علىّ بن محمد بن الحسن الأندلسى البرجى أبو عبد الله ، ويعرف بالشُّطيبى .

صاحب التآليف فى التصوف . إلا أنه لم يكن فى الطلب بذلك ، وإنما كان جمّاعةً للمسائل من التصوّف ، والتاريخ ، وغير ذلك .

وله رحلة حجّ فيها ولقى أعلاماً . توفى سنة ٩٦٠[2] .

٦٤٧ — محمد بن أحمد الطرون الأموى أبو عبد الله .

نائب أخيه أحمد فى القضاء .

توفى ذبيحاً ـ نسأل الله العافية من حيث / يعلمها لنا عافية ـ بعد امتحانه بالسياط والعذاب سنة ٩٦١ . ٨٧ ـ (س)

٦٤٨ — محمد بن قاسم[3] بن عبد الرحمن بن أبى العافية المكناسى .

كان يستظهر « مختصر ابن الحاجب » ويقوم عليه ، وعلى « الرسالة » قياماً تاماً .

---

(١) راجع ترجمته فى نيل الابتهاج ٣٢٨ ، وشجرة النور ١ / ٢٨٣ وفيها ضبط اليسيتنى بفتح الياء ، وكسر السين المشددة ، وذكر أنها نسبة إلى قبيلة ، وانظر الاستقصا ٥/٣٦ ففيه أنه كان علامة فاس ومحققها وشيخا لسلطانها : القائم بأمر الله ، أبى عبد الله الشريف الحسنى ، تلقى عنه علوماً جمة منها التفسير .

(٢) راجع ترجمته فى الفهرس التميدى ١٥٠ ، ١٧٩ .

(٣) فى الاتحاف : « ابن القاسم » .

وكان أستاذاً نحويًّا . أخذ عن أبي الحسن : عليّ بن هارون ، وعن أبي مالك : عبد الواحد بن أحمد[١] الونشريسي .

توفي رحمة الله عليه سنة ٩٦٢[٢] .

٦٤٩ — أمير المؤمنين مولانا محمد بن أمير المؤمنين : أبي عبد الله محمد القائم بأمر الله تعالى : أبو عبد الله : الشريف الحسني .

ناصر الدين ، وخليفة ربّ العالمين .

كان إماماً ديّناً ، وقوراً ، عادلاً ، عالمًا ، عاملاً ، أديباً ، فقيهاً متفنناً ، يستظهر « ديوان المتنبي » وغيره[٣] .

وكانت له اليد الطُّولَى في التفسير ، والفقه ، والحديث [٤] في فهم معانيه [٤] .

أخذ - رحمة الله عليه - عن أبي الحسن : عليّ [٥]ابن عثمان[٥] المستملي[٦] الجزولي وعن أبي العباس : أحمد بن عليّ الخصاصيّ ، وعن أبي محمد : عبد الله بن عمر المطغري ؛ كلهم أخذوا عن أبي العباس : أحمد الونشريسي ، وعن ابن غازي .

وكان لا يفتُر عن قراءة القرآن .

أُخذ الملك من يد أخيه أبي العباس ، وحكايته معه مشهورة بين المؤرخين ، فلا نطيلُ بذكرها[٧] .

---

(١) م : « محمد » وما أثبتناه عن س هو الموافق لما في الاتحاف وشجرة النور

(٢) راجع ترجمته في إتحاف أعلام الناس ٤/٢٢ — ٢٣ . وشجرة النور ١/٢٨٢

(٣) سقطت من م . (٤) ما بين الرقمين سقط من م .

(٥) ما بين الرقمين سقط من م . وفي هامش الاستقصا أن الصواب : أبو علي الحسن . (٦) — في الاستقصا : « الشاملي »

(٧) ذكر في الاستقصا (٥ / ١٧) ان السلطان أبا العباس - أخا القائم =

وهو والد مولانا أبى العباس : أحمد[1] المنصور الشريف الحسنى .

وقد رفعت نسبه فى ترجمته [ولده أبى العباس[2]] ، أبقاه الله ملاذاً للخائفين ، ومحطّ رحال المعتفين[3] .

وكانت له عناية بالعلماء ، والجلوس معهم ، والأخذ فى أطراف المسائل العلمية .

وقد تقدّم شىء من ذلك[4] مما كان يقع بحضرته[5] فى المنتقى[6] .

= بأمر الله ـ كان له ما كان الشهامة والصرامة واستفحال أمره ، وكان أخوه عبد الله ـ الشيخ ـ أصغر سنا منه ، وكان تحت طاعته ، واقفا عند إشارته ، وكان السلطان أبو العباس يستشيره فى أموره ، ويفاوضه فى مهماته ، ويستعين بنجدته فى الزحوف والمعارك ، ويستضىء برأيه فى الحوادث الحوالك . وكان الشيخ ثاقب الذهن ؛ نافذ البصيرة ، مصيب الرأى ، حازما شهما ، فكانت كلمتهما واحدة ، وأمرهما جميعا ـ إلى أن دخل الوشاة بينهما ؛ فأفسدوا قلوبهما وأفضى الحال إلى المصافة والمقاتلة ، وانقسم الجند حزبين ، وانصرفت كل طائفة إلى متبوعها ، وتفاقمت المدة ، وكانت جل القبائل السوسية صاغية إلى الشيخ القائم بأمر الله ـ لما سبروه من نجابته وكفايته؛ فاستفحل أمره ، وغلب على أخيه أبى العباس ، فقبض عليه ، واستولى على ما بيده ، واجتمعت كلمة أهل السوس عليه . ثم أودع أخاه وأولاده السجن ، ووسع عليهم فى الجرايات والنفقات ، وأصبح ملكا مستقلا بعد أن كان وزيرا ؛ وكان ذلك سنة ٩٤٦ هـ .

(١) — س : « أحمد بن المنصور » .

(٢) — يشير إلى رفع نسبه إلى أمير المؤمنين على بن أبى طالب رضى الله عنه على ماهو مذكور فى ترجمة ابنه أبى العباس المنصور فى الجزء الأول ص ١٠٦ — وفى م : « فى ترجمته أبقاه الله »

(٣) — س : « ... للعانين ، وكنافا للمعتفين » والعانى: الأسير ، والمعتفى طالب الفضل .

(٤) — س : « الذى » (٥) — م : « بحضره » (٦) — سقطت من م

وكانت له صرامة في الحق لا تأخذه[1] في الله لومة لائم .

توفي رحمه الله مغدوراً ، غدره بعض جنده بقرب « تاوُدَانت[2] » من بلاد السوس الأقصى سنة ٩٦٤[3] .

---

(١) ـ س : « تلومه » .

(٢) ـ بيد جماعة من عملاء السلطان سليمان العثماني ـ أغراهم بالقائم بأمر الله حيث استنكف أن يدعوله على منابر المغرب كما طلب إليه ، وكانوا اثني عشر رجلا تظاهروا بأنهم قوم من التجار ، أو بأنهم من علية القوم في الجزائر ؛ وأظهروا الولاء للقائم بأمر الله ، وزينوا له فتح الجزائر ، وأن يمكنهم تسهيل أمر هذا الفتح ، وإعطاء مقاليدها له ، حتى خيل إليه أنه فتحها بالفعل .

فوثق بمعسول كلامهم ، وقربهم إليه ، ورفع من دونهم الحجاب حتى واتتهم فرصة الغدر به ـ وهو في بعض تحركاته بجبل درن بموضع يقال له : آكلكال بظاهر تارودانت ، فولجوا عليه خباءه ليلا على حين غفلة من العسس فضربوا عنقه وفصلوا رأسه ، وحملوها في مخلاة ملئوها نخالة وملحاً ، وخاضوا بها أحشاء الظلام وسلكوا طريق درعة وسلجماسة ، وأدركوا ببعض الطريق ، فقاتلت طائفة منهم ونجا الباقون بالرأس وانتهوا بها إلى الجزائر ، وركبوا البحر منها إلى القسطنطينية ، فأوصلوا الرأس بها إلى الصدر الأعظم ، وأدخله على السلطان سليمان ، فأمر به أن يجعل في شبكة نحاس ، ويعلق على باب القلعة ، فبقي هنالك إلى أن شفع في إنزاله ابناه عبد الله المعتصم ، وأحمد المنصور حين قدما القسطنطينية على السلطان سليم بك سليمان مستعديين له على ابن أخيهما المسلوخ .

(٣) ترجم له الناصري في الاستقصا ٥/٦ — ٣٧ ترجمة ضافية ثم ذكر أنه كان يعرف بأبي عبد الله الشيخ ، وأنه كان يلقب من الألقاب السلطانية بالمهدي ، وأنه نشأ في عفاف وصيانة ، وعني بالعلم في صغره ، وتعلق بأهدابه ؛ فأخذ عن جماعة من الشيوخ ، وبلغ فيه درجة الرسوخ ، حتى كان يخالف القضاة في الأحكام ، ويرد عليهم فتاويهم فيجدون الصواب معه ، وقع ذلك منه مراراً ، وله حواش على التفسير ، وذلك مما يدل على غزارة علمه .

ثم نقل عن « المنتقى » قول ابن القاضي : كان السلطان أبو عبد الله الشيخ ـ =

وبويع[1] بعده ولده أبو محمد : عبد الله[2] ، بايعه أهل فاس ، ثم امتد ملكه ، وملك أقطار المغرب ، وكانت دولته دولة عافية رحمة الله عليه ، وساس الرعية أحسن سياسة إلى أن توفى . رحمة الله عليه .

٦٥٠ — محمد بن عبد الرحمن المشترائى الدكالى ، أبو عبد الله المدعو بأبى شامة .

الفقيه الخطيب الزاهد بالقرويين .

ولد سنة عشر وتسعمائة[3] .

= رحمه الله أديباً متفنناً ، حافظاً . . . ممتع المجالسة والمذاكرة ، تقى الشيبة ، عظيم الهيبة . . . كثيراً ما كان ينشد :

الناس كالناس والأيام واحدة والدهر كالدهر والدنيا لمن غلبا

وكان حافظاً للقرآن ، فهما جداً ، حافظاً لصحيح البخارى ، ويستحضر ما الناس عليه ، ويقول : « ما صنف فى الإسلام مثله » .

ثم ذكر ـ عن الدوحة ـ سبب حفظه لديوان المتنبى ، قال : أخبرنى الوزير المعظم أبو عبد الله : محمد بن الأمير أبى محمد : عبد القادر بن السلطان أبى عبد الله : محمد الشيخ الشريف ، قال : « لما غدرت قبيلة المايهة بجد السلطان المذكور ، وأنجاه الله من غدرتهم ، عرف الشيخ أبا محمد عبد الله بن عمر بذلك ، فكتب إليه يقول : أين أنت من قول أبى الطيب المتنبى :

غاض الوفاء فما تلقاه فى عدة وأعوز الصدق فى الأخبار والقسم

قال : فعكف السلطان المذكور على ديوان المتنبى ؛ حتى حفظه كله ، ولم يعزب عنه بيت واحد » اهـ .

(١) ما بين الرقمين سقط من المطبوعة .

(٢) هو أبو محمد : عبد الله الغالب بالله . نشأ فى عفاف وصيانة ، وحفظ القرآن وأخذ بطرف صالح من العلم ، وكان ولى عهد أبيه ، ولما وافته الأنباء بمقتل أبيه وهو بفاس بايعه أهلها ، ولم يتخلف عن بيعته منهم أحد ، وما لبث أن استوسق له الأمر ، وتمهد له ملك أبيه .

كانت وفاته سنة ٩٨١ وله ترجمة ضافية فى الاستقصا ٥/٣٨ — ٥٧ .

(٣) ما بين الرقمين سقط من المطبوعة .

٦٥١ — محمد/بن أحمد بن عبد الله العبسى . ‏٨٨ - ا

الفقيه الأستاذ أبو عبد الله . أخذ عن أبى عبد الله : محمد بن أحمد بن غازى وغيره .

توفى فجأة وهو يطالع « الكشاف » فى ليلة الأحد سابع وعشرى محرم مفتتح عام [١] ٩٦٥ .

أخبرنى بذلك ولده محمد[٢] ، رحمة الله عليه .

٦٥٢ — محمد بن [محمد بن][٣] قاسم بن علىّ بن أبى العافية المكناسى ؛ الشهير بابن القاضى .

كان فقيهاً أستاذاً نحوياً ، جلس مجلس أبيه فى الرسالة بجامع القرويين بعد وفاة أبيه .

توفى سنة ٩٦٥[٤] .

٦٥٣ — محمد بن أبى الفضل : خروف التونسى ، أبو عبد الله .

شيخ الجماعة . أخذ عنه أبو العباس : أحمد المنجور ، وأبو عبد الله القصار ، والحميدى القاضى ، وأحمد بن على الزمورى ، وأحمد بن سليمان السجيرى[٥] وغيرهم .

وكان إماماً ، حافظاً معقولياً ، بيانياً . وله معرفة بالأصلين ، ورحل إلى المشرق ، فأخذ عن جماعة ، ككمال الدين الطويل ، وابن فهد[٦] وغيرهم من

---

(١) من س . (٢) ليست فى س . (٣) من س .
(٤) راجع ترجمته فى إتحاف أعلام الناس ٤/٢٧ — ٢٨ .
(٥) س : « السكيرى » . (٦) م : « فهم » .

أعلام مَنْ لقيه هناك ، وامتحن[1] بالأسْر ، فأخرجه أبو العباس : أحمد المريني بوساطة أبي عبد الله : محمد اليَسِّيتني ؛ لمكاتبةٍ جرت بينهما ، وكان يكتب في كتبه للمريني : مُعْتَق إيالتكم فلان .

قلت : واتفق لي مع عَالِمِ الأمراء ، وأميرِ العلماء : أبي العباس : أحمد ابن أمير المؤمنين الشريف الحسني المنصور مثلُ ما اتفق لهذا : أخرجني من الأسر لما أُسِرْت مُذْ كنتُ قافلا للديار المصرية ؛ لأجل أخذِ العلم عمّن فاتني عيّنته في المرّة الأولى ؛ فأخرجني ، وبذل للعِداة من المال ما يكون له وقايةً وجُنَّةً من غضب الله تعالى .

وكم أخرج من الأُسارَى من يد العدوِّ ما لا يدخل تحت حصر ! أبقاه الله تعالى بمنّه .

ومما ألفيته بخطّ أبي عبد الله المذكور ما نصّه : هذه الأبياتِ الثلاثة . أولها : لا يعلم قائله ، والبيتان الأخيران لكاتبهما : نزيل محروسة فاس : محمد بن أبي الفضل : خروف التونسي :

أعِدْ ذكر نعمانٍ لنا ؛ إنَّ ذِكْرهُ ... هو المسْكُ ما كرّرتَهُ يتضوّعُ

وإن جئت نعماناً ؛ فسَلْ عن أهَيْلِهِ ... فقلبي عليهم بالنّوى يتقطّعُ

سقَى الله جيراناً لهم صَيِّبَ الحَيَا ... ولا زالت الأنوَا به تتنوّعُ

توفي سنة ٩٦٦ بمدينة فاس المحروسة[2] .

---

(١) م : « واستمر » .

(٢) له ترجمة في شجرة النور ١/٢٨١ وخلاصة الأثر ٤/١٢١ أثناء ترجمة محمد بن قاسم بن علي القيسي الغرناطي المعروف بأبي القصار ، وقد ذكر فيها أن سوق المعقول كان كاسداً في فاس ، فضلا عن سائر أقطار المغرب ، فنفق في زمانه ما كان كاسداً من السوق الأصلية والمنطق والبيان وسائر العلوم . . . ثم ورد =

٦٥٤ — محمد بن يعقوب الأيسى المراكشى أبو عبد الله.

ولقد لَقَّبه بعض الطلبة بصَدْر الأفاضل .

أديب ، ناظم ، ناثر ، وله سَنَد . أخذ عن أبى عبد الله القصار ، وعن
ب- أبى مالك : عبد الواحد/ بن أحمد الشريف الحسَنى السجلماسى ، وعن أبى عبد الله : محمد بن يوسف الترغى[1] ، وعن أبى راشد : يعقوب بن يحيى اليدرى[2] ، أجاز له ولم يسمع منه .

وله[3] نظم . من ذلك فى اسم عامر ، من المعمى :

فديتكما وَجْدى وقلبىَ طائرٌ ... يَبِيتُ وجَفْنُ العَيْنِ منِّى سَاهِرُ
وليتَ الذى أهواهُ رقَّ لذى الهوى ... بعينى وأهــــلا وهو آمِــرُ

فأطلعنى ، فقلت فى الاسم نفسه :

رمى قلبى بسهم إثْرَ عَيْنِ ... أصابتنى مليحَ الوجنتينِ
فلا تعذِلْ على جَزَعى ؛ فإنى ... مصابُ القلب ذو هجر وبين

وقلت فى التورية فى اسم على :

سَبَانى بُلْبُلى النَّغْمَهْ ... بديعُ الحسنِ ذو لِمَّهْ
فإن تخـبُرهُ تُلْفِيه ... علىٌّ القَدْرِ والهِمَّهْ[3]

* * *

= الشيخ ابن خروف وكان إمام ذلك كله ، والمقدم فيه ، إلا أنه جاء من غير كتب ؛ لابتلائه بالأسر ، وغرق كتبه فى البحر ، ومع ذلك كانت بلسانه عجمة ، مع ميله إلى الخمول ، فلم يقدروا قدره ، وإنما انتفع به الشيخ المنجور ، والشيخ القصار .

(١) م : « التدغى » وهو تصحيف .
(٢) م : « أبى راشد : يوسف بن يوسف بن يحيى . . . »
(٣) ما بين الرقمين سقط من المطبوعة .

وقلت فى صدر الأفاضل المذكور(١) :

وفتى تقدّم من تقادَمَ فى العُلاَ　　أَكْرِمْ به مِنْ عُمْدةٍ وحَمِيمِ
حاز المفاخِرَ كلَّهَا متقدِّمًا　　بالصَّــدْرِ محمولاً على التقديمِ

فأجابنى بقوله :

أوريتَ زنْدَ قريحةٍ وقادةٍ　　ولهيبُ عقلك بالذكا مشبوبُ
أبدى الشِّهابُ لنا العجَابَ بنظمِه　　وكذا الشّهابُ على الدوام يُصِيبُ

وله قصائد فى مدح المخدوم ، منها قصيدةٌ مطلعها :

حديثُ الركْبِ رَيْحانى ورَاحى　　إلى ذكر الحِمَى سَكَنَ ارْتياحى
أدر لى من حديثِهمُ كئوسًا　　ففيها من شفا هٰذى الجراحِ(٢)
وأطْنِبْ فى ادّكارِ عُهودِ ليلَى　　تُعَاوِدُها المســاء مع الصباحِ
يحنّ القلب إنْ ذُكِرتْ مغَانٍ　　كما حَنّ الشّجَاعُ إلى الكفاحِ
سعيتَ لتبلغ الرّضوانَ منْهَا　　وقد وضح الصّدُودُ من الرماحِ(٣)

ومنهــا ختاماً :

إذا اقترعَتْ بحضركم نِزَارٌ　　فحظُّـكمُ المعَلّى من قِداحِ

وأنشدنى من شعره كثيراً . أثبتُّ منه هذا فقط ـ خوف الطول .
ولد سنة ٩٦٦ .

٦٥٥ — محمد بن يوسف بن رضوان النجارى أبو عبد الله .

له مشاركةٌ فى الطبّ ، يستظهر بعضَ مختصر ابن الحاجب ، ويشارك فى الفرائض والحساب ، وله نظم / منه ما أنشد لنفسه : ٨٩ ـ

---

(١) فى المطبوعة : « وقلت مخاطباً له » .　(٢) م : « هوى الجراح »
(٣) م : « الرداح » .

سَهِرَتْ لذكر فراقك الآماقُ وتناثرتْ بِدموعها الأحْداقُ
وتَبادَرَتْ بسجامها فكأنها صوْبٌ تحدّر للمسيل يُرَاقُ

ولد سنة ٩٦٧ .

٦٥٦ — محمد بن عبد الله الزقّاق التُّجيبي أبو عبد الله

الفقيه المشارك المالكى ، أخذ عنه شيخنا أبو العباس : أحمد بن علىّ المنجور .

توفى سنة ٩٦٨ بمدينة فاس المحروسة .

٦٥٧ — محمد بن إبراهيم التّمنارتى .

الفقيه المشارك المتفنن أبو عبد الله . له شرح على قصيدة ابن زكرى المغراوى فى أصول الدين ، التى سماها : « محصل المقاصد » .

توفى سنة ٩٧٦ .

٦٥٨ — محمد بن عبد القادر بن أمير المؤمنين أبى عبد الله : محمد المهدى الشريف الحسنى .

[وزير أبى محمد : عبد الله بن محمد المهدى الشريف الحسنى] .

أخذ عن أبى العباس المنجور ، وعن أبى سالم[1] : إبراهيم بن الأكحل .

توفى مخنوقاً بأمر أبى محمد : عبد الله المذكور سنة ٩٧٥ .

وسجن شيخنا أبو العباس المنجور لمصاحبته إياه ؛ فلم يُسَرَّح[2] من سجنه ؛ حتى اشترط عليه نقلته لمراكش المحروسة ؛ فهذا كان السببَ فى رَوَاحه إليها ، وسُكْناه بها مدّة[3] .

---

(١) س . « سلام » . (٢) س : « يسرحه » .
(٣) له ترجمة فى الاستقصا ٥/٥٣ — ٥٥ .

٦٥٩ — محمد بن عليّ بن عدّة الأندلسي .

الفقيه الأستاذ . أخذ عن أبي العباس : أحمد الدقون ، وعن ابن غازى ، وأبي عبد الله : محمد بن أبي جمعة الهبطى ، وأبي الحسن بن هارون ، وأبي مالك : عبد الواحد بن أحمد الونشَرِيسى ، وأخذ عنه جماعة جَمّة كأبي العباس المنجور ، وأبي عبد الله : محمد بن يوسف التَّرْغِى[١] .

أدركت حياته إلا أني ما قرأتُ عليه .

توفى سنة ٩٧٥ .

٦٦٠ — [محمد بن][٢] محمد بن القاضي الغرديس التغلبي .

والد الكاتب أبي العباس : أحمد المذكور[٣] :

أخذ عن أبي زكرياء : يحيى السوسى : المنطقَ والأصلين ، وغيرَ ذلك ، وعن جماعة ، وبيتهم بفاس من بيوت العلم ، والثروة ، والصلاح ، والنباهة ، قديمٌ في ذلك .

توفى سنة ٩٧٦ .

٦٦١ — محمد بن محمد بن أبي القاسم الشريف السجلماسى الفقيه أبو عبد الله[٤] .

كان فقيها مشاركا متفننا . أخذ عن أبي عبد الله : محمد بن أحمد بن مجبر

---

(١) م : « التدغى » وهو تصحيف . (٢) من س .

(٣) م : أبي العباس : أحمد ، س : أبي العباس المذكور ، وقد مضت ترجمته أبي العباس ١/١٠٣ .

(٤) سقطت هذه الترجمة من س .

المساوى ، وأبى العباس المنجور ، وروى [عن] غير هؤلاء .

توفى سنة ٩٨٨ .

٦٦٢ — محمد بن مهدى الجرارى .

الفقيه الصالح الدرعى أبو عبد الله . عمّ النفعُ به فى قُطْر درعة ، وله تلامذة كثيرة ، وانتفع به خلقٌ كثيرٌ .

توفى ليلة الثانى والعشرين من جمادى الأولى ، الذى من شهور سنة ٩٧٩[1] .

٦٦٣ — محمد بن عبد الرحمن بن جلال .

الخطيب المفتى بفاس المحروسة أبو عبد الله الخطيب[2] المعقولى ، أخذ عن أبى عبد الله بن موسى ، وعن جماعة من أصحاب أبى عبد الله : محمد بن يوسف السنوسى ، وأبى العباس : أحمد بن زكريا المغراوى ، وعن أبى العباس : أحمد بن يوسف الملياني ، وجماعة[3] .

[توفى سنة ٩٨٠[4]] .

---

(١) ترجم له فى شجرة النور ١/٢٨٥ بعنوان أبو عبد الله : محمد بن مهدى الدرعى الحرار .

(٢) من س . (٣) من س .

(٤) ما بين القوسين سقط من س .

وقد ولد ابن جلال المذكور بتلمسان سنة ٩٠٨ ثم رحل منها إلى فاس سنة ٩٥٨ وتقلد بها الفتيا والتدريس ، وخطب بجامع الأندلس ثمان سنين ثم بجامع القرويين ثلاث عشرة سنة ، وقد تنافس الناس فى الانتفاع به ؛ إذ كان عارفاً بالمنطق والعقائد والبيان والفقه والحديث والتفسير وغير ذلك .

وقد اختلف فى وفاته فقيل كانت سنة ٩٧٠ كما ذكر ابن القاضى ، وقيل : كانت سنة إحدى وثمانين .

راجع ترجمته فى نيل الابتهاج ص ٣٤٠ ، وتعريف الخلف ٤١٣ — ٤١٥ .

٦٦٤ — محمد بن محمد بن أحمد] بن على][1] بن أبى العافية المكناسى

والدى رحمة الله عليه .

كان فقيهاً ، نوازلياً ، حَيْسوبياً فرضياً . أخذ الحساب والفرائض عن أبى محمد : عبد الحق المصمودى ، وعن أبى الحسن : علىّ بن هارون ؛ أخذ عنه « مختصر خليل » وأخذ « تلخيص المفتاح » عن أبى عبد الله : محمد اليسِّيتنى .

أخذت عنه ـ رحمة الله عليه : الفرائضَ ، والحساب ، قرأت عليه الحوفى ، والحصار ، نحو الختمتين ، وشيئاً من « مُنية الحسّاب » لابن غازِى ، « وأوائل الأصول » لأوقليدس : بعض المقالة الأولى منه .

توفى سنة ٩٨١ برّدَ الله ضريحَه ، وأسكنه من الجنان فسيحه[2] .

٦٦٥ — محمد شقرون بن هبة الوجديجى التلمسانى .

المشارك المتفنن . له شرحٌ على التِّلِمْسانية فى الفرائض ، وكان فقيهاً نوازلياً ، يقوم على ابن الحاجب أتمّ قيام ، وكان عارفاً بالأصلين والبيان والمنطق . [وولّى بمرّاكُش المحروسة[3]] توفى[4] سنة ٩٨٣[5] .

---

(١) من س .

(٢) له ترجمة فى إتحاف أعلام الناس ٤/٢٨ .

(٣) ما بين القوسين ليس فى س .

(٤) من س .

(٥) له ترجمة فى نيل الابتهاج ص ٣٥٠ وشجرة النور ١/٢٨٥ .

٦٦٦ — محمد بن علي بن يحيي التلمساني أبو عبد الله المدعو عايشور .

الفقيه الفرضي الحيسوبي بتلمسان .

حيٌّ من أهل العصر سنة ٩٩٩ .

٦٦٧ — محمد بن أحمد بن محمد [بن محمد](١) بن الغرديس أبو عبدالله الملقب بالكبير .

ولد الكاتب الأرفع أبي العباس المتقدم(٢) التغلبي(٣) . يستظهر مختصر خليل بن اسحاق ، وألفيّة ابن مالك ، وغير ذلك ، وله مشاركة في النحو وغيره .

حيٌّ من أهل العصر .

ا - ٦٦٨ — محمد بن محمد بن محمد بن داود المقدسي / أبو البركات .

كان أديباً ناظماً ناثراً ، وكان حياً سنة ٩٨٣(٤) .

---

(١) ليست في س .

(٢) في الجزء الأول ص ١٠٣ — ١٠٥ .

(٣) من س .

(٤) ترجم له في خلاصة الأثر ٤/١٤٥ — ١٥٢ باسم محمد بن داود : شمس الدين بن صلاح الدين الداودي القدسي الدمشقي الشافعي المحدث الفقيه .

ثم ذكر أنه قرأ بالقدس على العلامة : محمد بن محمد بن أبي اللطف المقدسي وغيره . ثم رحل إلى مصر ، وأخذ عن جماعة من المصريين منهم النجم الغيطي والشربيني ، والرملي ، ودخل دمشق فأخذ بها عن البدر الغزي ، ولازم دروسه واشتغل معيداً مع العلامة إسماعيل النابلسي ، وأخذ عنه العلوم العقلية والنقلية ، وكانت له مشاركة تامة في الفقه والمعاني والبيان وكان في الحديث متقناً ماهراً . =

من نظمه يخاطب تلميذه بدر الدين حسن البوريني[(١)] ما أُلغِزاً[(٢)] :

يا اماماً حوى كمال المعالى ورقى للعلى بغير توانِ[(٣)]
دُمتَ للمجد والفضائل أهلاً دائماً آمناً من الحدثانِ
ما اسمُ شيء له حروفٌ ثلاثٌ وحروفٌ تزيد فوق ثمانِ
فإذا ما حرَفتَهُ كان دأباً لذوى الدّين من أولى العرفانِ[(٤)]
وإذا ما حذفتَ أوّل حرفٍ منه أضحى فعلاً لماضى الزمانِ[(٥)]
وكذا مَصدرٌ وتحريفُ هذا فعلُ أمرٍ أوضحتُه فى بيانى[(٦)]
وإذا ما عكستَ ذا الأمر تلقى جَوْهراً فى نحورُ حُورٍ حِسانِ
وإذا ما أبدلتَ أولَ حرفٍ منه باء أضرّ بالإنسانِ[(٧)]
أو بجيم فوصفها ثوب معنى فاقدُ القُوتِ عادمُ الإمكان
أو بفاء أبدلتَه فهو وصفٌ للاله المُهَيْمِنِ الديّانِ

= ثم ولى مشيخة الحافظية خارج دمشق ، ودرس الحديث بالجامع الأموى — بعد موت البدر الغزى ، ثم أقرأ صحيح مسلم والبخارى ، والسيرة النبوية . وولى آخر تدريس الأتابكية بالصالحية .

(١) م : « الفوريز » س « الفوزيز » والتصويب من خلاصة الأثر .

(٢) م : « لغزا » وفى الخلاصة — بعد هذا — « فى ورد » : وفيه توضيح ما كان فيه الإلغاز

(٣) فى الخلاصة : « . . . قد حاز كل المعانى . . . »

(٤) م : « مزجته » س : « أخرجته » والتصويب من الخلاصة .

(٥) م : « كان فعلا لماضى الأزمان » .

(٦) الخلاصة : « فعل أمر وصحبة فى بيان » .

(٧) الخلاصة : « بدلت » ، س : « ياء » بالياء المثناة وهو خطأ .

أو بنونٍ فذا حرامٌ علينا ... معشر الناس من أولى الإيمانِ
وإذا قلبه أزلتَ تجدْهُ ... لك فى قلبِ خالِصَ الإخوانِ (١)
وإذا ما أبدلتَ بالقلب عيناً ... صار ممن تحب أقصى الأمانى
أو بغينٍ أبدلتَهُ عادَ وصفاً ... لرقيبٍ منه الكروبَ أعانى (٢)
أو بفاء فاسْمٌ لمَنْ لِحَاكُمْ ... أمْ يرجو مَنَاهِلَ الإحْسَانِ
أو بقافٍ فوصفُ ما بِفُؤَادِى ... لِلِقَاكُم مِنْ لَاعِجِ النِّيرانِ
وهو يبقى بالجسم فى الناس دهْراً ... و بُروح إن جسمُهُ صار فانى
وهو فى وجْهِ مَنْ تُحِبُّ تَرَاهُ ... واضحاً دائماً مَدَى الأزمانِ (٣)
ويُلِينُ النُّفُوس فى مجلس الأُ ... نْس إذا ضاع نَشْرُه فى المكانِ (٤)
ورَدَ اللغز نحوَ بابك يسعى ... يرتجى حلّه بُحْسْنِ بيانِ (٥)
فأجب سيدى فلا زلتَ أهلاً ... للمعالى فى نِعْمَةٍ وأمانِ

فأجابه بدر الدين وألغز هو أيضاً ، فقال (٦) :

أمغانٍ بدت لنا أم معانى ... أو عقودٌ فاقت عقودَ جُمَانٍ ؟ ! (٧)
أم سُلافٌ راقّت ورقت فلما ... مازَجَتْنِى غدوتُ كالسّكرانِ ؟ ! (٨)

---

(١) الخلاصة : « خلص الأخوان » .
(٢) س : « اربعين » بالعين المهملة وهو خطأ . م : . . . تعانى » .
(٣) فى الخلاصة جاء هذا البيت بعد البيت التالى .
(٤) م : « ويلين العقول » الخلاصة : « ويسر » .
(٥) الخلاصة : « . . . بحسن البيان » .
(٦) م : « بدر الدين بقوله » .
(٧) الخلاصة : « أمعان بدت لنا من مبانى » .
(٨) م : « أم سلاما » .

أم حبيبٌ مواصلٌ بعد هجْرٍ   مَنَّ لُطفاً بقربه والتدانى ؟ ![1]

أم نظام قد جاءنا من إمامٍ   واحدِ الدهر ماله فيه ثانى ؟ ![2] — ٩٠

وظباء العلوم ترتعُ زهواً   فى رُباه ما بين تلك المغانى

ما امرؤ القيس فى القريض وقسٌّ   عند ماقلت يابديع المعانى[3]

أنتَ بحر النّدى وفخرُ المعالى   أنتَ إنسانُ عينِ هذا الزمانِ

أنتَ شمسٌ لكن بغير كسوفٍ   أنت بدرٌ لكن بلا نقصانِ

لكَ يا واحدَ الزمان بيانٌ   قد غدا جامعا عقودَ المعانى[4]

كلّ أهل العلوم ركنٌ ولكن   أنت مولاى عمدةُ الأركانِ

فضلكم شاملُ الأنامِ وإنى   واجِدٌ شكركم بكلّ لسانِ[5]

كلُّ [شخص أتى يؤمّ حماكم   شملته هواطلُ الإحسانِ

جاء] من دُرّ بَحْرِ فضلك لغزٌ   فاقَ لطفاً قلائد العِقيانِ

هو روضٌ قد فاح منه عبيرٌ   فغدا مذكرى خدود الحسانِ[6]

إن هذا ـ والله ـ سِحْرٌ حلالٌ   فاتنى حلُّه بعقد لسانى

كان فى خِفْيةٍ ، فهبّتْ عليه   نسماتُ الأفكارِ والأذهانِ[7]

---

(١) م : « من عطفا » .

(٢) م : «ما له فيه من ثانى » .

(٣) سقط هذا البيت من م ، وفى الخلاصة . . . يا إمام الزمان » .

(٤) الخلاصة : « . . . قد غدا حاويا بديع المعانى » .

(٥) م : « تاليا شكركم . . . » .

(٦) م : « مذكرى خد فاتر الأجفان » س : « مذكراً . . . » .

(٧) بعد هذا فى الخلاصة :

فأثارت منه العبير فأضحى   واضحاً ظاهراً لعين جنانى

فإذا ما قلبته قلبَ بعضٍ صار دَوْراً يا كامل العرفانِ
وإذا ما حذفتَ قلبـاً تراه مشبهى صُدْغ شارِد فتّانِ[1]
وخليفاً للشـوك أضحى فقلنا عمرك الله كيف يلتقيانِ[2]
يا إماماً سما على كلّ سامٍ فعلا رِفعةً على كيوانِ
خُذْ جَواباً أتاك يُبْدى قصُوراً من حليفِ الهموم والأحزانِ
أين نَظْمُ القَريض مِنْ فِكْرِ شَخْصٍ
أغرقته خواطر الأشجانِ[3]
عانَدَتْه يَدُ الزمان ؛ فأضحى فى مكان . وقصده فى مكانِ[4]
[ثم قل لى ما اسم ثلاثىُّ وضعٍ ثلثاهُ عِشْ دائماً فى أمانِ
وإذا ما فتحت عينـاً تراهُ صارَ فعلاً يُلْقَى لماضى الزّمانِ
آخِرٌ منه مثـلُ علمك طَوْدٌ أولٌ منه أنت فى الإنسانِ
ليس يخلو منه لطيفٌ وإنى صرتُ منه فى الناس كالحيران
إن تصحِّفْهُ تلْقَـه ضدّ ضوء فيه أبـكى من زائد الهجرانِ
فاكشفَنْهُ وأوضِحَنْ لِمُعَمًّى دمتَ فى نَعْمَةٍ مدَى الأزمانِ
ما تغنّت على الأراكه وُرْقٌ فأمالَتْ موائدَ الأغصانِ

* * *

(١) م : « منتهى صدغ » الخلاصة : . . . قلباً فيبقى » .
(٢) بدل هذا فى الخلاصة :
فيه نشر حكى ثنائى عليكم لعطاء كالوابل الهتّان
(٣) م « أعدمته مواطن » الخلاصة : « أغرقته مواطر » .
(٤) الأبيات التسعة والعشرون الآتية بعد هذا ـ بين الأقواس سقطت من المطبوعة .

فأجابه محمد بن داود بقوله :

أيهـا الفاضل الذى فى المعـانى وبيانٍ عـلا بديع الزمان
يا فصيحاً قد فاقَ فى الفضل قُسًّا وبليغاً أزْبَى على سَحْبانِ / -٩١
مَنْ يُجارى جوادَ فـكرِك يكبُو طِرْفُه فى غداة يوم الرهانِ
هكذا هكذا القريضُ وإلا فالأحقُّ السُّكوتُ للإنسانِ
قد حلَلْتَ المعقودَ أحسَنَ حلٍّ وعقدت المحلول عقدَ الجمانِ
وبذكرِ الحدُودِ هيَّمتَ قلباً كان مِن قَبْلُ زائدَ الهيمانِ
وبواو الأصداغ والدال أضحى لى دَوْرٌ فى الورد والريحانِ
وحوى نظْم عقْدِ لفظلك لُغْزاً سلَبَ الروحَ من يد الجثمانِ
هُوَ شَىْءٌ له على الناس حـكم مَنْ تولّى عليه أصبحَ عانى
حاكم، عالم، لطيفٌ، عنيفٌ باطنٌ، ظاهرٌ، بلا كتمانِ
جار فى أحكامِهِ ليس يخشى من وزيرٍ علا ولا سُلطانِ
وقلوبُ الأسود بالرغم أمست منه قهـراً مراتع الغزلان
كم له فى الأحبّاء مثلى قتيل من كُماةٍ لدى الوغَى شُجْعانِ
[و] هو فى اللفظ ذُو حروفٍ ثلاثٍ ولدى البَسْطِ واحد مع ثمانِ
أول منه إن بدا لى أنادى مرتضىً من مريضة الأجفانِ
وأخـير مماثِلٌ طُورَ سيناَ عكْسُهُ فاق شامخَ البنيانِ
إن تفصِّـل حروفه وتصحف تلقـه فى مفصَّلِ القرآن
وتراه مصحّفـاً عادَ كالصُّبْـــح إذا منٌ هاجرٌ بالتدانى
وهو فى القلْبِ كامِنٌ وتَراه ناطقـاً مفصحاً بغير لسانِ

ثلثـاه أودعتُه فى مقـالى عشت دهراً ممتعاً فى أمانِ
خذ جـواباً بينتُه لك حتى صار مِن بعدُ واضحَ التِّبْيَانِ]
فلتَدُمْ راقيـاً سَنَامَ المعـالى حائزَ المجـد فائقَ الأقرانِ
[ما جرى بين أهل فضل سؤالٌ وجوابٌ يفوق زهر الجنان]

* * *

كان إنشاد النظم المذكور فى أوائل سنة ٩٨٣[1] .

٦٦٩ — محمد بن مجبر المساوى[2] أبو عبد الله .

الأستاذ الحافظ النحوىّ ، سيبويهِ زمانهِ ، وواحدُ وقته وأوانهِ . له طرَرٌ على ألفية ابن مالك ، شيخ الجماعة . أخذ عن أبى عمران : موسى الزّوَاوى ، وعن أبى عبد الله : بن غازى ، وأكثر على الزّوَاوى .

وكانت له مُشَارَكةٌ فى الحساب والفرائض ، وكان يستظهر مختصر ابن الحاجب الفرعى ، وكان يقوم به أحسنَ قيام؛ يتكلم عليه فى مسجد الشُّرَفاء من فاس ، وفى مسجد العقبة الزرقاء التى بإزاء داره والسقاية التى هنالك . — ب

توفى سنة ٩٨٤ ودفن خارج باب الجيسة : أحد أبواب فاس المحروسة ، فى روضة الولى أبى عبد الله : محمد بن الحسين[3] .

أخذ عنه أبو العباس المنجور ، وأبو العباس القدومى ، وأبو العباس : أحمد [بن علىّ] الزمورى ، والُحمَيْدى : عبد الواحد بن أحمد وغيرهم ، رحمة الله عليه[4] .

---

(١) كان مولده سنة ٩٤٢ ووفاته سنة ١٠٠٦ على ما فى الخلاصة .
(٢) م : « المسارى » (٣) س : « الحسن » .
(٤) له ترجمة فى شجرة النور ١ / ٢٨٦ .

٦٧٠ — محمد : أمير المؤمنين بن عبد الله : أمير المؤمنين بن محمد المهدى : أمير المؤمنين بن أمير المؤمنين[١] أبى عبد الله القائم بأمر الله تعالى الشريف الحسنى سلطان المغرب .

بويع له بعد وفاة أبيه بمرّاكش المحروسة ، ووصلت إليه البيعة لمدينة فاس [مجموعاً شملها[٢]] ، فجدّدوها وبقى فى مُلكه إلى أن قدم عليه عمُّه مروان ؛ فأخرجه عن مُلكه ؛ وذلك أنه لما التقى الجمْعان [فى الوكر[٣]] على مقربة من بنى وارتين . من أحواز فاس فرّ قائدُ الأندلس [الدهاق[٤]] الدغالى ، وغدَر مخدُومه ، ففرّ ؛ فانقرضت عنها إلى مراكش[٥] بسبب ذلك ، وكان أمرُ الله قدَراً مقدوراً .

ولم يدخل مدينة « فاس » بل جاز عنها إلى مَرّاكش وجدّد حَرَكةً أُخرى ، والْتقَى مع عمه بوادى الرّيْحان ؛ فكانت الهزيمة عليه ، ثم فرّ أيضاً إلى مَرّاكش ؛ فحمل منها أمتعته المعتبرة ، وما خفّ من ماله وفرّ إلى الجبَل . جبل درن ، ثم منه إلى بادس ، ثم انتقل إلى سَبْتة ، ثم إلى طَنْجة ، واستنصر بملك النصارى على عمه وعلى المسلمين .

وهو [الذى خلعه عمُّه أبو مروان : عبدُ الملك ، واستصرخ باللعين] سِبَسْتيان ؛ فأتى به فى سنة ٩٨٦ وقد جمع النّصرانىُّ المذكور نحو مائة ألف وخمسة وعشرين ألفاً ، وقصد « فاساً » .

---

(١) من س (٢) من .
(٣) من س (٤) من س .
(٥) م : « فانقرضت أيامه بسبب ذلك »

وكان خروجه من أصيلا ؛ لأنها كانت على مُلْكِ اللعين المذكور وفتئذ ، فلما بلغ لوادى المخازن ، وقد بلغ عبد الملك إليه بجيشه ـ ومعه أخوه أبو العباس . أحمد المنصور ـ تواقعاً واشتبكت الحروبُ بينهما ، وكان عبد الملك[١] ضعيفاً من سُمٍّ كان به ، سمّه رمضانُ العِلْجُ حيثُ أتى معه للمغرب غدراً له ؛ وبلغ به الجهدُ فى ذلك اليوم أعنى يوم اللقاء ، وجاءه وَعْدُهُ فى أول التفاف الساق بالساق ، وعلم بذلك أخوه أبو العباس ، وكانت الكرّة أوّل[٢] مرّة على المسلمين ، ثم إن أبا العباس أعمل[٣] الصبر ، وقاتل قتالاً عظيماً ؛ فلم يمرّ على النصارى إلا مقدارُ ثلاثِ ساعاتٍ[٤] إلا وهم كلُّهم تحت أَمْرِهِ . أبقاه الله ٩٣ — ا
بين قتلَى وجرحَى وأُسارى ، ثمّ بايعه الناس بعد أن انقضت الغَزْوة بالمحل المذكور ، وتمّت بفاس المحروسة ، حضرها أهل الحَلِّ والعَقد من الأعيان والفقهاء وأشياخ القبائل ، وغير ذلك ممن[٥] عليهم المدار .

ولما كانت الكائنة المذكور تُوفى سِبَسْتيان[٦] اللعين المذكور ؛ وفرّ محمدٌ المذكور بنفسه ، وقصد أصيلا ؛ ليحْصُلَ على النجاة بها ، وكان هنالك [وادٍ عليه][٧] قنطرة وجِسرٌ عظيمٌ ، جاز عليه النصرانى ومَنْ معه ؛ فلما أزعجته

---

(٦) س « فلما بلغ المخازن وبلغ عبد الملك المحل المذكور بجيشه ... تحرك معه حركة الطاعة فقط ، وكان عبد الملك ... »

(٢) ليست فى س . (٣) م : « عمل »

(٤) ليست فى س .

(٥) م : « أهل الحل والعقد من أعيان الشرفاء ، وأشرف القبائل ممن ... الخ

(٦) م : « بستيان » ، س : « فربسيتان » وقد ضبطها فى الاستقصاء ٥ / ٦٩ بكسر السين ، وفتح الباء والسين وسكون التاء القريبة من الطاء .

(٧) ما بين الرقمين سقط من م .

الواقعة [قطع من غير محل جواز فى الوادى المذكور ؛ فغرق به ومات من حينه أيضاً .

وكانت الواقعة[١]] يوم الاثنين مُنسلَخَ جُمادى الأولى سنة ٩٨٦ .

فانظر لحكمة الله القهار ! أهلك ثلاثةَ ملوكٍ فى يومٍ واحدٍ . وأقام واحداً وهو أبو العباس المنصور ! أبقى الله وجوده ، وأدام سعوده .

وإنما أطلتُ فى هذه الترجمة لأُفيدك بعضَ خبره . وأما حروبه التى كانت[٢] بينهُ وبين عمه أبى مروان ، وأبى العباس المذكور ، فحروب تفتقر إلى تأليفٍ وحدَها . وقصدُنَا : الاختصار فى هذه العجالة ، والله الموفق لا ربَّ غيْرُهُ ، وهو حسبنا ونعم الوكيل ، ولا حول ولا قوةَ إلا بالله العلى العظيم[٣] .

٦٧١ — محمد[٤] بن[٤] محمد بن على الجزولى ثم الدّرعى التاجرونى[٥]

أخذ عن جماعة ، ورحل إلى المشرق فأدّى فريضة الحج ، وأخذ عن جماعة من أهل مصر ، ومكة المشرفة وغيرها . أخذ عن نجم الدين الغيطى ، وأبى عبد الله : محمد بن أبى بكر العلقمى ، وعن أبى فهد[٦] وغيرهم .

توفى بمدينة فاس المحروسة سنة ٩٨٨ .

---

(١) ما بين القوسين ليس فى س
وفى الاستقصا (٥/٨١) أنه لما رأى الهزيمة فر ناجياً بنفسه ، واضطر إلى عبور النهر فتورط فى غدير منه وغرق فمات ، فاستخرجه الغواصون ، وسلخ وحشى جلده تبنا ، وطيف به فى مراكش وغيرها من البلاد اه .
وذلك لاستصراخه بالنصارى ، واستمداده إياهم على المسلمين .

(٢) س : « جارت » . (٣) كان السلطان المذكور فقيهاً أديباً مشاركا مجيداً قوى العارضة فى النظم والنثر ، وكان مع ذلك متكبراً ، متعطشاً للدماء ، متجبراً على الرعية . راجع ترجمته فى الاستقصا ٥/٥٧ — ٥٨

(٤) ما بين الرقمين ليس فى س (٥) سقطت من م (٦) س : « فهر »

٦٧٢ — محمد بن محمد بن أحمد بن عيسى أبو عبد الله .

الكاتب وزير القلم الأعلى . كاتب أبى العباس المنصور ، وكان له نظمٌ لا بأس به ، ونثْرٌ رائق ، وخطوط منوّعة فى الحسْنِ . نثْرُه أحسَنُ من نظمه .

توفى فى السجن ـ أعاذنا الله من غضبه ـ سنة ٩٩٠ .

٦٧٣ — محمد (١) بن (١) محمد بن عبد الرحمن بن بصرى الولهاصي أبو عبد الله .

خطيب جامع مِكْناسة الزيتون ، الولىُّ الصالح .

توفى فى آخر الحجة سنة ٩٩١ ودفن بداره من القسطون (٢) .

٦٧٤ — محمد بن محمد بن محمد بن إبراهيم المشترائى الدكّالى أبو عبد الله .

الفقيه الأستاذ الحافظ ، (٣) إلا أنه كان معه طيش (٣) وكان رجلاً صالحاً مشهورَ الولاية / . ٩١ ـ ب

توفى يومْ الأربعاء منتصف القعدة سنة ٩٩٣ [وولد سنة ٩١١ (٤)] .

٦٧٥ — محمد بن سعيد بن سليمان الطّنْجى أبو عبد الله (٥) .

يعرف بابن سليمان . وكانت له معرفةٌ بالحساب والفرائض [(٦) وكان يعقد الشروط بسماط العدول بفاس (٦)] .

توفى سنة ٩٩٢ .

---

(١) ما بين الرقمين ليس فى م
(٢) م : « القرسطون »
(٣) ما بين الرقمين سقط من م
(٤) ما بين القوسين سقط من س .
(٥) س : « الدضى »
(٦) ما بين الرقمين سقط من م

٦٧٦ — محمد بن سلامة أبو عبد الله .

خطيبُ جامع الزيتونة بتونُس المحروسة . الفقيه ، المفسر ، الواعظ . توفى فى جُمادى الثانية عام ٩٩٣(١) .

٦٧٧ — محمد بن أبى الحسن البكرى الصديق أبو عبد الله .

الناظم الناثر ، الصوفى ، الولى ، الصالح ، (٢) من أهل مصر (٢) . كان له نَظمٌ معجِز رائق . رحمه الله .

من نظمه :

ما أرسل الرحمن أو يرسلُ — من رَحْمة تَصْعد أو تنزِلُ
فى ملكوت الله أو مُلْكِه — من كلّ ما يختَصُّ أو يشْمَلُ
إلا وطه المصطفى عبدُهُ — نبيُّهُ مختَارُهُ المرسَلُ
واسطةٌ فيها وأصلٌ لها — يعلم هذا كلُّ مَن يعقِلُ
فَلُذْ به فى كلّ ما ترتجى — فهْو شفيعٌ دائماً يقبَلُ
وعُذْ به فى كلّ ما تختشى — فإنّه المأمَنُ والمعْقِلُ
وحُطّ أحمالَ الرجا عنده — فإنه المرجِعُ والموئِلُ
ونادِه إنْ أزمَةٌ أنشَبَتْ — أظفارَها واستَحْكَمَ المعْضِلُ
يا أكرَمَ الخلْقِ على ربّهِ — وخيْرَ مَنْ فيهم بهِ يُسأَلُ(٣)
قد مسّنى الكَرْبُ وكَم مرةٍ — فرّجْتَ كَرْباً بعضُه يذْهِلُ
ولن ترى أعجزَ منى ؛ فما — لشدّةٍ أقوى ولا أحمِلُ(٤)

---

(١) راجع ترجمته فى شجرة النور ١/٢٨٢ (٢) ما بين الرقمين سقط من م
(٣) م : « يا خير » (٤) س : « لحيلة أقوى . . »

فبالذى خصّك بين الورى ... بِرُتْبةٍ عنهـا العُلا يَنْزِلُ
عجِّلْ بإذهاب الذى أشتـكى ... وإن توقَّفتَ فمَنْ أسألُ ؟
[فحيلتى ضاعت وصبرىَ انقضَى ... ولستُ أدرى ما الذى أفعلُ ؟][1]
وأنت بابُ الله أىُّ امرئ ... وافاه من غيرك لا يدْخلُ
صلَّى عليكَ الله ما صافحت ... زهرَ الروابى نسمةٌ شمـألُ
مسلّمـاً ما فاح عطرُ الحِمَى ... وطابَ منك النَّدّ والمندَلُ[2]
والآل والأصحابُ ما غرّدت ... ساجعةٌ أملودُها مخضَـلُ

ومما قاله وهو متعلق بأستار الـكعبة فى بعض السِّنين :

يا ظاهراً جلب الألبابَ ظاهرُهُ ... وباطناً جذَبَ الأرْوَاحَ باطنُهُ
ومقيما بقلبٍ لا براحَ له ... ماخاب قلبُ محبٍّ أنتَ ساكنُهُ
فاعطفْ على دنِفٍ ذابتحشاشتُهُ ... ممـا يعانيه أو ممـا يعاينُهُ
[وما ذكرت له إلا شكى وبكى ... وانهلّ بالدمع من عينَيْه هاتنُهُ ١ - ٩٣
هـذا حديث هواه بثه وبدا ... للناس مرتبه فى الحبِّ كامنُهُ[3]]

وله أيضاً :

إلى الله أشكو ما ألاقى وإنه ... بحالى عليمٌ وهو يَرْحَم عبدَهُ
فما خاب من يرجو من الله مايَشا ... ولا فَضْلَ إلا وهو يوجد عندَهُ
فطِبْ واغتبطْ وافرحْ بكل مؤمَّلٍ ... فعمّا قريبٍ ينجزُ الله وعدَهُ

وله أيضاً :

أودّ من الدنيا صديقاً موافقاً ... وفيًّا بما أرضاه يَرضى وينشرح[3]

---

(١) سقط هذا البيت من س
(٢) الند بفتح النون المشـددة وكسرها : نوع من الطيب . أو هو العنبَر ، والمندل : العود . اهـ . قاموس
(٣) ما بين القوسين سقط من م .
(٤) س : « صديقاً موافياً . . رحيا . . »

فإن لم أجد أعرضتُ عن كل كائنٍ
وقلت لقلبي قد خلا الكونُ فاسْتَرِحْ

ونظمه أكثر من هذا .

توفى سنة ٣ أو ٩٩٤ فيما أُخبرنا به[1] ، والله أعلم بذلك .

٦٧٨ — محمد بن الطبلاوى أبو عبد الله .

الفقيه الشافعى بمصر . كان فقيهاً أُستاذاً محققاً ، وله رواية وسَنَدٌ عالٍ .

توفى فى أواسط شوال بمكة سنة ٩٩٤ ودفن بالمعلى .

٦٧٩ — محمد بن محمد اسكيا الحاج الناسك أبو عبد الله .

خلعه أخوه محمد بان العافية بموافقة إخوته .

توفى سنة ٩٩٤ .

٦٨٠ — محمد بن أحمد بن الناظر أبو عبدالله .

الفقيه المراكشى كان نحوياً .

توفى سنة ٩٩٥ .

٦٨١ — محمد بن أبى اللُّطْف المقدسى . الفقيه

[المفتى بالقدس الشريف . أبو عبد الله . الفقيه] الشافعى ، الناظم الناثر .

من نظمه :

ما ذا تقولُ يا إمام عصرِهِ   يا فائقاً فى العلم أهلَ دهْرِهِ
أنتَ الذى قد حُزْتَ فضلاً وافرًا   وفاح مسكٌ عاطِرٌ من نَشْرِهِ

---

(١) س : « أخبرت »

هل لَبِس السروالَ طه المصطفى وهل يُسَنُّ لبسه لسترِهِ
أم لا فعجلْ بالجواب سيدى بسرعة تحظى بظِلِّ أجْرِهِ ؟ !

فأجاب نفسه :

من بعد حمد الله تِلْوَ شكره على جزيل فضله وبرِّهِ
مصلياً على رسوله الذى أرسلَه بنَهْيِهِ وأمرِهِ
أقول : إن المصطفى قد اشترى ذاك ولم يلبسْه فى عمرِهِ /
كما الشيخان حكيا ذلك فى حاشية الشفا فصُنْ عن نكرِهِ[1] ٩٣ — ب
قالوا وما فى الهدى من لباسها فذاك سبْقُ قلمٍ لم يدْرِهِ
ولبسه سنَّةُ إبراهيمَ لا بأس به فالبَسْ لأجل سترِهِ
حرّره ابن أبى اللطف اسمه محمدٌ معترفٌ بفقرِهِ
حامداً اللهَ مصلياً على نبيّه مستغفراً من وِزْرِهِ[2]

توفى سنة ٩٩٦ .

أنشدنى ذلك إجازة إمام الدين الخليلى .

٦٨٢ — محمد بن المنكى أبو عبد الله .

قاضى طرابلس الفقيه المشارك .

[توفى فى ذى الحجة سنة ٩٩٧ فجأة .

٦٨٣ — محمد[3]] المنوفى .

الإمام الصالح ، الفقيه ، المالكى ، أبو عبد الله . أخذ عن أبى زيد :
عبد الرحمن الأجهورى ، وأخذ عنه جماعةٌ وافرةٌ بمصر .

توفى فى أوائل ربيع النبوى عام ٩٩٨ .

---

(١) س : « كما الشمنى حكى . . . » (٢) س : « من ذنبه »
(٣) ما بين القوسين ليس فى س .

٦٨٤ — محمد بن عبد الله الرجراجي .

الفقيه . قاضي « تادلا » أبو عبد الله ، يستظهر مختصر خليل ، ويقوم عليه أحسن قيام ، وله مشاركةٌ في النحو والأصلين ، والبيان ، والمنطق .

أخذ عن أبي العباس المنجور ، وأجاز له أبو النجم : رضوان ـ الحديث ، وهو حيٌّ من أهل العصر .

سألتُه عن ولادته فضَنّ بذلك ؛ عملا بمذهب مالك في ذلك[١] .

وهو من مدرسي « مرا كش » المحروسة وعهدي بالمخدوم أبي العباس المنصور أمرَهُ باختصار الكشاف والكلام معه في مواضع سقطه .

٦٨٥ — محمد الحاج أدوكو أبو عبد الله .

الفقيه المرا كشي . له مشاركةٌ في النحو ، يستظهر مختصر خليل . أخذ عن أبي العباس المنجور ، وعن جماعة من أهل عصره .

حيٌّ من أهل العصر أيضاً .

٦٨٦ — محمد بن موسى الحلفاوي .

من ماجنى[٢] إشبيلية . نزل « فاساً » كان أذن في الأمر بالمعروف ، والنهي عن المنكر ، حسَم به أدواء الفساد ، وقمعَ الأشرارَ عن بغيهم المعتاد ، وله مع أبي / عنان حكايات مشهورة . وكان يعينه على الأخذ على ٩٤ ـ
أيدي المعتدين .

أخذ التصوف عن يعقوب الزيات ، من أهل « فاس » .

---

(١) أن ذلك مخالف المروءة

(٢) م : « مدجنى »

وكان ممن[1] له قدمٌ في الطريقة ، وكان صاحبَ صدقاتٍ ومكاشفاتٍ ، وكان حافظاً القرآن ، ولكثيرٍ من الحديث ، وكان كثيراً ما يستفتى أبا عبد الله الهبطى إنْ عَرَاهُ مُعْضِلٌ كَشَفَه عنه .

توفى بفاس سنة ٧٥٨ رحمة الله عليه ، ونفعنا به وبأمثاله .

٦٨٧ — أبو عبد الله محمد الغريانى .

الفقيه المفتى بتونس . سئل عمن قال لغيره : « يا عدوَّ الله تعالى » فأفتى أبو عبد الله المذكور بتكْفير قائل ذلك ؛ لأنه كفَّر صاحبه ، حيث جعله عدوَّ الله تعالى يُسْتَتَاب ، وأخذ كُفْرَهُ من الآية ﴿مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلّٰهِ﴾[2] وهذا أخذٌ حَسَنٌ ، واستتابَتَه من قوله ﴿قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ﴾[3] .

واستدلَّ للفتوى[4] الأولى بقوله صلى الله عليه وسلم : « إذا كفَّر الرجلُ أخاه فقد باء بها أحدهما »[5] .

---

(١) ليست فى م

(٢) الآية بتمامها : (من كان عدواً لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال فإن الله عدو للكافرين) سورة البقرة : ٩٨ (٣) سورة الأنفال : ٣٨

(٤) م : للآية وهو تحريف

(٥) أخرجه مالك فى الموطأ كتاب الكلام : باب ما يكره من الكلام ٢/٤٨٤ . وأحمد فى المسند و ٩/١٢٤ (المعارف)
والبخارى فى كتاب الأدب : باب من : كفر أخاه بغير تأويل فهو كما قال ١٠/٤٢٣ .
ومسلم فى كتاب الإيمان : باب بيان حال من قال لأخيه المسلم : يا كافر ١/٧٩
والترمذى فى كتاب الإيمان : باب ما جاء فيمن رمى أخاه بكفر ٥ / ٢٢
كلهم من حديث ابن عمر بألفاظ مقاربة ، وعند مسلم : « أيما امرىء قال لأخيه : يا كافر . فقد باء بها أحدهما ، إن كان كما قال وإلا رجعت عليه .

لأنه إن كان المقولُ له كافراً فقد صدَق وإلا كَفَر القائلُ ؛ لاعتقاد[١] ما عليه المؤمن من الإيمان كفراً . وهو جيد فتأمله .

وكانت هذه النازلة قد نزلت بتونُس فى رجل يقال له القبطان[٢] من أهل تونس ، قال الآخر فى تنازُعِهما ـ هو عدوُّ الله ورسوله ـ فى سنة **٧٨٤** فأفتى الغريانى فى النازلة بما ذكر .

٦٨٨ — محمد بن علىّ الهوزالى ،

الأديبُ ، الناظم ، الناثر ، نابغة زمانه .

أخذ عن أبى العباس المنجور ، وله معرفة بالبيان والنحو ، وله نظمٌ رائقٌ . أخذ عن أبى العباس فهرسته ، وشاركتُه فى السماع ؛ لأنى سمعتُها عليه مرّتين : مرّة معه ، ومرّة وحدِى ، وهو قاضى سكتانة ، وهو حىٌّ أهل العصر .

٦٨٩ — محمد بن أحمد الساعى أبو عبد الله .

الفقيه الفرضى الجيشُوبى . أخذ عن عبد الحق المصعودى ، وعن أبى مالك الونشريسى ، وأبى الحسن : بن هارون وأبى عبد الله اليسيتنى ، وغيرِهم .

وله معرفة بالمنطق والأصلين والبيان والنحو .

ولد بعد سنة ٩٢٠ .

٦٩٠ — محمد بن أحمد بن إبراهيم الفاسى .

[٣] لقب بين الأصحاب [بـ] أبى البديع ، له نظم ، أنشدنى يهجو نفسَه مضمِّناً :

قد قلتُ للأعور المعذور حين غدا   يفتِّح الفعل فى عينى ويَبْخَسُنِى

---

(١) م : « بما »   (٢) م : « انفطان »

(٣) ما بين الرقمين سقط من المطبوعة .

من أين تُدْرِكُ داءَ العَيْن من عَوَرِ

لولا مخـاطبتى إياك لم تَرَنِى

* * *

وله يمدح صدرَ الأفاضل :

وقائلةٍ ما بالُ قلبك قد غدا

رهيناً لَدَى صَدْرِ الأفاضل ذى البِشْرِ ؟

فقلت : هو الصَّــدْرُ الرحيبُ جَنَابُهُ

ولا عجبٌ إن عُاقَ القلبُ بالصَّدْرِ ؟ !

* * *

وله فى حسام الدين الجوزى : ه ـ ب

إذا ما الدهر جار عليك جاوِرْ حسامَ الدين محمودَ الـكرامِ

ولا ترهب عدوًّا أو عذولاً وكيف وقد لجأتَ إلى الحُسَامِ ؟ !

* * *

وخاطبنى بقوله :

إذا رمتَ أن تحظى بكل فضيلة ويُرْفَعَ عنها سِتْرُهَا وحجابُهَا

فوافِ شهابَ الدين وانزلْ بأرْضه

تجدْها سمــاءً والشهــابُ شهابُهَا

فأجبته بقولى :

أبْدَى من السحر الحلال جواهراً حسبى علاه فى الأنام أذيعُ

لا تعجبوا ممن بدا مِن فضل مَنْ بَهَرَ الأنامَ ؛ فإنه لبـديعُ (١)

---

(١) مابين الرقمين سقط من المطبوعة . ولو قال فى البيت الأخير : «لا تعجبوا مما بدا » لـكان أوقع وأصح .

ولقد استدعى منى ما تأخر من نظمى سنة ٩٩٩ فكتبتُ له هذه الأبيات :

حسْبى من الحبّ ما أضمرتُه وكفى ومن دموعى ما بالخدّ قد وَكفَا(١)

وقد رضيتُ بما أبقيتَ من رمقى

وإن على القلب جيشُ السُّقم قد وَجفَا(٢)

بالله رفقاً على قلبٍ حللتَ به وارْحَم خُضُوعى يامن ملَّنى وَجَفَا

واعْلم بأنى رضيتُ الحبَّ منزلةً وفى مغانيه لذَّ العيشُ لى وصَفَا

تبارك اللهُ لا حىٌّ يماثِلُكُمْ

ما إن يَصفُكم على الإطلاق مَنْ وصفَا

لله درّك ما أحلاكَ فى خَلدى ياسيّداً فى معانى الحسْن قد وَقفَا !

[يا(٣) كعْبةَ الفضلِ يا بيتاً أطوفُ به

ماذا الجمالُ الذىَ قد أتّكم وقفا ؟

وقفتُ فى عرفات العرفِ أسأله وصْلاً فأنقذنى من هجره وعفَا ! ؟

ياما أميلح بعد — الهجر وصلهُم

إن أقفرَ الدهرُ من هِجْرانهم وعفَا(٣)]

ولد ليلة الجمعة عاشر القعدة سنة ٩٦٥ .

٦٩١ — محمد بن أحمد [(٤) بن مطرف بن سهل (٤)] بن محمد بن مطرف بن عزيز التُّجيبى .

من أحفاد مُنْذر بن يحيى بن منذر المنصور(٥) : أحد ثُوّار سَرَقُسْطة ، وبنو صُمَادِح من بنى عمه .

---

(١) وكف : قطر . (٢) الوجف والوجيف فى الأصل ضرب من سير الخيل والإبل . (٣) ما بين الرقمين سقط من المطبوعة.

(٤) ما بين الرقمين سقط من المطبوعة (٥) م : « بن يحيى بن منصور » .

روى الحديث عن أبي القاسم بن عبد الجبار الفقيقي[١] ، وأبي[٢] عبد الله[٢] الشامي الخزرجي ، وأخذ النحو عن أبي العباس القدومي ، والفقهَ عن أبي[٣] العباس المنجور ، وعن أبي[٣] زكرياء السراج ، وعن عبد الواحد الحميدي ، وغير هؤلاء .

ولد سنة ٩٥٤ .

٦٩٢ — محمد بن محمد بن محمد الغماري الـكومي أبو عبد الله .

الفقيه الخطيب بمكناسة ، / فقيهٌ نحويٌّ يستظهر مختصر خليل بن إسحاق ، وله مشاركةٌ في الحساب والفرائض ، أستاذٌ فيهما . ١

أخذ عن أبي عبد الله : محمد بن مجبر ، وعن أبي راشد : يعقوب بن يحيي البدري ، وعن أبي زكرياء : يحيي السراج وعن جماعة .

ولد بعد سنة ٩٤٠ .

٦٩٣ — محمد بن أحمد الجنان الغرناطي الأندلسي أبو عبد الله .

يقوم على مختصر خليل ، وعلى[٤] ألفيّة ابن مالك ، ويشاركُ[٥] في الفرائض والحساب .

أخذ عن أبي العباس : أحمد بن عليّ المنجور ، وعن أبي العباس : أحمد ابن قاسم القدومي ، وعن أبي عبد الله بن مجبر ، وعن أبي راشد : يعقوب ابن يحيي اليدري ، وأجاز له ابنُ راشدٍ الموطأ عن سفيان[٦] وأبي عبد الله : محمد بن محمد[٧] الحضري ، وغيرها .

حيٌّ من أهل العصر . ولد بقرب سنة ٩٥٦ .

---

(١) س : « الفجيجي » (٢) ما بين الرقمين سقط من المطبوعة
(٣) ما بين الرقمين سقط من المطبوعة (٤) سقطت من م .
(٥) م : « ومشارك » (٦) م : « سقين » (٧) م : « أحمد »

٦٩٤ — محمد بن علىّ بن الزبير أبو عبد الله

كاتب أبى المعالى : زيدان بن أمير المؤمنين أبى العباس : أحمد المنصور ، ناظم أديب ، ونظمُه لا بأس به .

ولد بعد ٩٦٠ .

٦٩٥ — محمد بن الحسن[١] بن عرضون الغمارى الزجنى[٢] أبو عبد الله

قاضى شفشاوق ، فقيه ، نحوىٌّ ، يقوم على ألفية ابن مالك أحسنَ قيام ، وله معرفةٌ بالعَرُوض والأصلين ، والمنطق والبيان . من أمثلة طلبة أهل العصر .

أخذ عن أبى العباس المنجور ، وعن أبى عبد الله : محمد بن أحمد بن مجبر ، وعن أبى راشد : يعقوب اليدرى ، وغير هؤلاء .

له نظم رائق ، وقد تقدم شىء من نظمه فى ترجمة أبى العباس : أحمد بن يحيى الشفشاونى العلامى .

ولد بعد سنة ٩٥٠[٣] .

٦٩٦ — محمد بن علىّ الشامى الخزرجى أبو عبد الله .

شيخ من العامة له سند صحيح . أخذ عن أبى زيد :عبد الرحمن سفيان[٤] ، إلا أنه ليس من أهل العلم[٥] .

ولد سنة ٩٢٢ .

---

(١) فى الشجرة : « الحسين »　　(٢) سقطت من م .

(٣) راجع ترجمته فى شجرة النور ١ / ٩٥ وفيها ذكر أن له شرحا على عقيدة سنوسى ، وعلى الرسالة ، والممتع المحتاج فى آداب الأزواج ، وأنه توفى بفاس سنة ١٠١٢

(٤) م : « سفين »　　(٥) سقطت من م

٦٩٧ — محمد المرّينى التلمسانى أبو عبد الله .

يستظهر بعض مختصر ابن الحاجب ، وألفيةَ ابنِ مالك ، وله مشاركةٌ في الأصلين والمنطق .

أخذ عن أبي العباس ، المنْجُور[1] ، وأخذ القراءات عن أبي القاسم ابن إبراهيم .

ولد بعد ٩٥٠ .

٦٩٨ — محمد بن يوسف بن مهدى الزياتى الغمارى أبو عبد الله .

الفقيه ، النحوى ، كان يستظهر نحو النصف من مختصر ابن الحاجب ، وكان يقوم على ألفية ابن مالكٍ أتمّ قيام .

ب أخذ النحوَ[2] عن أبي العباس القَدُومى / وعن أبي العباس المنجور غير النحو من العلوم .

توفى بغنوا[3] من بلاد السودان بعد ٩٩٠ .

٦٩٩ — محمد بن أبي الفضل المقاد الشريف المكى أبو عبد الله .

أحد الواردين على إيالة مولانا أبي العباس المنصور ، أبقاه الله تعالى بمنه وكان أديباً ناظماً .

من نظمه :

لا وفرعٍ كدُجَى الليل الغَسَقْ   وجبينٍ ضوءه ضوء الفَلَقْ
ومحيًّا كلِفَ البَدْرُ به   وخُدَيْدٍ من حَوَالَيْه شَفَقْ
ما رأى الغزلانَ إلا سَرَقَتْ   منه جيداً والتفاتاً وحَدَقْ

---

(١) سقطت من م .   (٢) ليست فى س   (٣) س : « بغتوا » .

أَخَذَتْهـــا فتوَّتْ شُرُدًا كيف لاَ يَشْرُدُ خَوْفًا مَنْ سَرَقْ ؟!

توفى بالقسطنطينية بعد ٩٩٠ .

٧٠٠ — محمد البهنسى المصرى أبو عبد الله .

الفقيه الراوية المحدِّث المفسِّر . له تفسيرٌ فى نحو الأربعين مجلَّدًا ، وله شرح[١] على البخارى فى نحو الثلاثين مجلَّدًا وغير ذلك من التصانيف .

لقيته بمصر سنة ٩٨٦ . وأخذت عنه ، وأجاز لى كلَّ ما يحمله لفظًا لا كتابة .

توفى بمكة المشرفة سنة ٩٩٩ .

٧٠١ — محمد المحلى[٢] جمال الدين أبو عبد الله .

الفقيه الشـافعى . فقيهٌ نحوىٌّ وله مُشاركة فى الأصلين ، والبيان ، والمنطق . أخذ عن أبى عبد الله الرملى وأبى إسحاق : إبراهيم بن عبد الرحمن[٣] ابن أبى بكر العلْقمِى وغيرهم .

لقيته بمصر سنة ٩٨٦ .

٧٠٢ — محمد بن أحمد الرملى .

فقيه الشافعية ، ومفتيهم بمصر . أخذ عن زكرياء ، وعبد الحقّ السنباطى ، وجماعة ، رجل مُسِنٌّ وكان حيًّا بمصر سنة ٩٩٨[٤] .

---

(١) سقطت من م

(٢) م : « الحلى » وهو تحريف .

(٣) م : « ابن عبد العزيز » والصواب ما أثبتناه . راجع الشـذرات ٨ / ٤٣٣ — ٤٣٤

(٤) م : « ٩٧٨ »

=

٧٠٣ — محمد الرُّندى الفاسى .

كان حافظاً للمذهب ، قائماً به ، إماماً فى العربية ، متقدماً[1] فى النظر ، انتفع به خلق . لازم أبا الحسن المرينى فى وجهته لتلمسان وبعد ذلك إلى أن توفى سنة ٧٤٦ .

له تأليفٌ حسَنٌ أبان عن مقدار تصرّفه ، شرَحَ فيه تفريعَ ابنِ الجلّاب .

٧٠٤ — محمد بن علىّ بن عبد الرزاق الجزولى .

الإمام القاضى أبو عبد الله الخطيب . كان أحسَنَ الناس خَلْقاً وخُلُقاً .

٩٦ - ا كان قاضياً بحضرة أبى سعيد المرّينى وخطيبَه . ولما توفى أبو سعيد/أَخَذَه[2] ولدُه أبو الحسن .

= والرملى المذكور هو محمد بن أحمد بن حمزة الملقب شمس الدين بن شهاب الدين الرملى المتوفى المصرى الأنصارى الشهير بالشافعى ، وقد ذهب جماعة من العلماء إلى أنه مجدد القرن العاشر .

اشتغل على أبيه فى الفقه والتفسير والنحو والصرف والمعانى والبيان والتاريخ وكانت بدايته بنهاية والده . وأخذ عن شيخ الإسلام القاضى زكريا كما أشار ابن القاضى . وذكر فى ترجمته أن له رواية عن شيخ الإسلام الطرابلسى الحنفى ، وشيخ الإسلام أحمد بن النجار الحنبلى ، وشيخ الإسلام يحي الدميرى المالكى ، وأنه كان عجيب الفهم ، جمع الله تعالى له بين الحفظ والفهم والعلم والعمل ، كما كان مرجعاً لأهل مصر فى تحرير الفتاوى وجلس — بعد وفاة والده — للتدريس ، فأقرأ التفسير والحديث والأصول والفروع والنحو والمعانى والبيان وبرع فى العلوم النقلية والعقلية ، وولى عدة مدارس ، كما ولى إفتاء الشافعية ، وألف التآليف العديدة منها : « شرح المنهاج » و « شرح البهجة الوردية » و « شرح الآجرومية » و « شرح المناسك الدلجية » . كانت ولادته سنة ٩١٩ ووفاته سنة ١٠٠٤

راجع ترجمته فى خلاصة الأثر ٣ / ٣٤٢ — ٣٤٧

(١) س : « مقدما » (٢) م : « أخره »

أخذ عن أهل فاس ، ورَحَل إلى تونُس فأخذ بها عن علمائها كاليفَرْنى ، والفودرى[1] وابن جماعة ، وابن سرور ، وغيرهم[2] ، وعن أبى عبد الله : محمد بن الحسين الزّبيدى ، وأخذ التّصوُّفَ عن أبيه ، ولبس منه الخرقة .

وكان له التقدُّم فى علم الأصول بفاس ، وكان يعقد لذلك مجلساً فى جامع القرويين ، وكان يطاوعه القلَمَ فى الكتابة ، وكان معظّماً عند أبى الحسن المرينى .

توفى فى حدود ٧٥٥ .

٧٠٥ — محمد بن عبد الرحمن المكودى .

الفقيه الكاتب من بيت بنى المكودى ، وبيتُهم بفاس بيتُ فقْهٍ ، وكتابة ، وعدالة ، وثروة ، ولهم زقاقٌ بفاس يقال له عقبة المكودى .

توفى بفاس سنة ٧٥٣[3] ولم يبق منهم أحدٌ فى عصرنا هذا .

٧٠٦ — محمد بن عثمان بن يغمراسن بن زيان الأمير أبو زيان .

بويع بتِلِمْسان بعد أبيه عثمان فى ذى القعدة سنة ٦٩٣[4] .

وتوفى فى الثالث والعشرين من شوال سنة ٦٩٧ .

٧٠٧ — محمد بن عثمان بن عبد الرحمن بن يحيى بن يغمراسن بن زيان أبو زيان المتوكل على الله .

بويع سنة ٧٦٣ بحوز تِلِمْسَان ، ثم خلع ، ثم بويع ثانية فى سنة ٧٦٧ .

وتوفى مخلوعاً سنة ٧٨٥ بتونس ، وكانت أيامه بالدولتين خمسَ عشرةَ سنةً .

---

(١) سقطت من م (٢) س « البودرى »

(٣) م : ٩٥٣ . (٤) س : ٩٩٣ .

٧٠٨ – محمد بن يحيي بن أبي طااب بن أبي القاسم المزفى .

بويع بسَبْتة بعد أبيه : يحيي فى شعبان عام ٧١٩ ، وخُلِعَ فى صفر سنة ٧٢٠ .

وتوفى بفاس وهو كاتب فى الحضرة المرينية عام ٧٦٨ .

مولده بسبتة عام ٦٩٩ (١) .

٧٠٩ – محمد بن أحمد بن على بن جابر الهوارى .

الأندلسى ، المالكى ، الضرير ، النحوى ولد سنة ٦٩٧ .

أخذ عن ابن يَعيش النَحْوَ ، والفقهَ عن أبى محمد : سعيد الرُنْدى ، والحديثَ عن أبى عبد الله الزواوى ، ثم رحل إلى الديار المصرية ، وصاحَبَهُ (٢) أحمد بن يوسف الرُّعينى ، وهذان هما المشهوران بالأعمى والبصير ، فكان ابن جابر يؤلف وينظم ، والرُّعينىُّ يكتب ، وسمعا معاً / من أبى حيّان ، ودخلا الشام ، وسِمعا (٣) المزّى . له شرحٌ على ألفية ابن مالك ، وله نظمُ الفصيح والحلةَ

ب

---

(١) كان من أهل البراعة والذكاء ، وبعد خلعه انتقل إلى غرناطة فأقام بها ، وله يد فى الطب ، وذوق فيه ، ومن شعره فى بعض القضاة بفاس :

وليت بفاس أمور القضا ... فأحدثت فيها أموراً شنيعة

فتحت لنفسك باب الفتو ... ح وغلقت للناس باب الشريعة

راجع ترجمته فى الدرر الكامنة ٤/٢٨١ .

(٢) س : « وصحبه » .

(٣) س : « وسمع » وما أثبتناه موافق لما فى البغية .

قال السيوطى : سمعا بمصر من أبى حيان ، ودخلا الشام ، وسمعا الحديث من المزى والجزرى وابن كاميار ، ثم قطنا حلب وحدثا بها عن المزى بصحيح البخارى . . . الخ .

السَّيّرَا ، فى مدح خير الورى ، وشرح ألفية ابن معطى فى ثمانى مجلدات .
توفى سنة ٧٨٠[(١)] .

٧١٠ — محمد بن أحمد بن على بن عمر الأسنوى أبو عبد الله .

شرح مختصر خليل ، ومسلم ، والألفية ، واختصر الشفاء لعياض .
توفى فى ذى الحجة سنة ٧٦٣ .

٧١١ — محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أحمد جلال الدين المحلى[(٢)] .

المفسر ، الأصولى ، النحوى .
ولد بمصر نحو ٧٩١[(٣)] . وكان قوّالاً للحق ، لا تأخذه[(٤)] فى الله لومة لائم ، وكان يقول : « فهمى لا يقبل الخطاء » ولم يكن يقدر على الحفظ ، وحفظ كراسةً من بعض الكتب ، فامتلأ بدنه حرارة .

---

(١) راجع ترجمته فى الدرر الكامنة ٣/٣٣٩ ، وبغية الوعاة ١٤ ، ونفح الطيب وكشف الظنون ٥٢ ، ٥٥ ، وما سبق فى ترجمة أحمد بن يوسف الرعينى ١/٦٢ .
(٢) نسبة إلى المحلة الكبرى بمحافظة الغربية بمصر .
(٣) قال السخاوى : ولد كما رأيته بخطه فى مستهل شوال سنة إحدى وتسعين وسبعمائة بالقاهرة . ونشأ بها ، فقرأ القرآن ، وأخذ الفقه وأصوله والعربية عن البرماوى والبيجورى والبلقينى والولى العراقى والعز بن جماعة وسبط ابن هشام ، والشطنوفى والفرائض والحساب عن ناصر الدين بن أنس المصرى الحنفى ، والجدل والمنطق ، والمعانى والبيان والعروض عن البدر الأقصرائى . . الخ .
ومهر وتقدم على غالب أقرانه ، وتفنن فى العلوم العقلية والنقلية ، وكان أولا يتولى بيع البز فى بعض الحوانيت ، ثم أقام شخصاً عوضه فيه ، مع مشارفته له أحياناً ، وتصدى هو للتصنيف والتدريس والإقراء .
(٤) س : « لا تلومه » .

كان على طريق السّلَف : من الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ، وكان عظيم الحدّة ، عُرِض عليه القضـاء فامتنع ، ووُلّى تدريسَ الفقه بالمؤيدية والبرقوقية ، وكان يغلب عليه المَلل وقلّةُ الإقراء .

سمع الحديثَ من الشرف بن الـكويك[1] ، وكان متقشفاً فى ملبوسه ومركوبه ، ويتكسّبُ بالتجارة ، وألّف كتباً . منها : « شرحُ جمع الجوامع » و « شرحُ المنهاج » ، و « الورقات » فى الأصول ، و « البردة[2] » ، و « المناسك » وألّف كتاباً فى الجهاد ، وأشياء لم تـكمل ، كشرح القواعد لابن هشام ، و شرح « التسهيل » و « وحاشية على شرح جامع[3] المختصرات » و « حاشية على جواهر الأسنوى » و « شرح الشمسية فى المنطق » و « مختصر التنبيه » كتب منه ورقة واحدة ، و « تفسير القرآن » كتب منه من أول الـكهف إلى آخر القرآن ، وكتب على الفاتحة وآيات يسيرة من البقرة ، وكمّله جلال الدين السيوطى .

توفى فى أوّل يوم من سنة ٨٦٤[4] .

٧١٣ — محمـد بن أحمد بن محمد [بن] أبى عبد الله [بن][5] سُحْمَان بضم السين المهملة وسكون الحاء أبو بكر البـكرى[6] الوائلى المعروف بالشريشى المالـكى النحوى .

---

(١) م : « الـكرمك » وما أثبتناه عن س هو الموافق لما فى الشذرات ، والضوء اللامع . (٢) ليست فى م . (٣) س : « جمع » .

(٤) م : « ٦٦٤ » وهو خطأ .

راجع ترجمته فى الضوء اللامع ٣٩/٧ — ٤١ ، وشذرات الذهب ٣٠٣/٧ — ٣٠٤ ، وحسن المحاضرة ٤٤٣/١ — ٤٤٤ .

(٥) ترجم له فى بغية الوعاة باسم محمد بن أحمد بن عبد الله بن سحمان .

(٦) من س . وفيها : « بن أبى بكر البـكرى . . » .

ولد بشَريش سنة ٦٠١[١] ، وسمع الحديث ببغداد من ابن القطيعى ، وابن روزبه ، وابن اللَّتىِّ ، و [عن] ياسَمين بنت البيطار ، وبدمشق من ابن الشيرَازى ، وبإربل من الفخر الإربلى ، وبحلَب من ابن يعيش ، وروى عنه [ولده ، و] ابن تيمية ، والبرزالى[٢] / وشرَح ألفية ابن معطى[٣] . ٩٧ -

توفى فى الرابع والعشرين لرجب سنة ٦٨٥[٤] .

٧١٣ — محمد بن سعيد[٥] بن محمد بن حسين بن بقىّ .

الأستاذ الخطيب المتصوفُ الراوية أبو عبد الله .

ولد يوم الجمعة الثانى عشر لصفر عام ٧٢٢ .

وتوفى يوم الجمعة الثانى والعشرين لذى القعدة سنة ٧٩١ .

٧١٤ — محمد بن علىّ بن أحمد بن محمد الأوسى البَلنْسى أبو عبد الله .

ولد فى يوم الاثنين الخامس والعشرين لذى الحجة سنة ٧١٤[٦] .

وتوفى فى يوم السبت الخامس لشهر ربيع الأول سنة ٧٩١[٧] .

---

(١) قال الذهبى : ولد بشريش سنة ٦٠١ وتفقه وبرع فى المذهب وأتقن العربية والأصول والتفسير وتفنن فى العلوم وطاف البلاد . . . وجمع ودرس وأفق وعنى بالحديث وقال الشعر ودرس بالرباط الناصرى . ودخل مصر ودرس بالفاضلية ثم القدس ثم عاد إلى دمشق وطلب لقضائها فامتنع .

(٢) وتخرج به عدا هؤلاء كثير منهم المزى والذهبى .

(٣) وكتاباً فى الاشتقاق ، وشرحاً لمقامات الحريرى .

(٤) م : « ٧٨٥ » وهو خطأ . راجع ترجمته فى بغية الوعاة ١٨ وشذرات الذهب ٥/٣٩٢ ، والعبر ٥/ ٣٥٤

(٥) م : « سعد » . (٦) م : ٦٨٢ (٧) م : ٧٥٢

٧١٥ — محمد بن محمد بن يوسف بن مالك بن أحمد الرُّعَيْنى الإِلْبِيرى أبو عبد الله .

شرح البُرْدَة فى ثَلاثِ مُجلّدات .

توفى سنة ٧٨٢ .

٧١٦ — محمد بن أحمد بن مخير الأشعرى الصالحى أبو عبد الله .

الشيخ الخطيب[١] المقرىء الحافظ .

ولد عام ٦٨٩ وتوفى سنة ٨٠٥ .

٧١٧ — محمد بن محمد بن عبد الرحمن[٢] بن عمر اللخمى الفاسى أبو عبد الله .

الأستاذ الصالح ـ ولد فى رجب عام ٧٠٣ .

وتوفى ليلة الأحد لإحدى عشرة ليلة خلت من شهر محرّم عام ٧٩٤ .

٧١٨ — محمد بن عمر الأنصارى البلبيسى صلاح الدين أبو عبد الله

ولد بمصر فى شوال عام ٧٠٥ وتوفى ليلة الجمعة التاسع لشهر رمضان عام ٧٩٢[٣] .

٧١٩ — محمد بن أحمد بن صالح البوبراهمى[٤] السِّجِلْماسى .

أديب ناظم ، من نظمه [أنشدنيه الجوزى][٥] .

---

(١) م : « الخطيب » وهو تحريف . (٢) س : « محمد بن عبد الرحمن »
(٣) ترجم له فى الشذرات (٦/٣٣٦) باسم محمد بن محمد بن عمر الأنصارى البلقينى » (٤) س : البوبراجى » (٥) ما بين القوسين من س

غزالٌ براهُ الله مِنْ نورِ عرْشِهِ لتقطيع أنفاسى وهو من الإنسِ
وهبْتُ له رُوحى ومالى ومُهْجتى ونَفْسى ولا شىء أعزّ من النفسِ

حىٌّ من أهل العصر أعنى عام ٩٩٩ .

٧٢٠ — محمد بن موسى بن عيسى بن عليّ كمال الدين أبو عبد الله الدّميرى .

مؤلف « حياة الحيوان » كان عالمـاً عاملاً صالحاً مجابَ الدعوة .

توفى سنة ٨٠٨ (١) .

---

(١) ولد — كما ذكر السخاوى — سنة ٧٤٢ تقريباً بالقاهرة ، ونشأ بها فتكسب بالخياطة ، ثم أقبل على العلم ، وأخذه عن البهاء أحمد بن التقى السبكى وتفقه وتأدب على علام مصر . ثم أخذ بمكة عن الجمال بن عبد المعطى ، والكمال : محمد بن عمر ابن حبيب فى آخرين . ومما سمعه على الأول : الترمذى وعلى ثانيهما جل مسند أحمد أو جميعه ، وجزء الانصارى ، وبرع فى التفسير والحديث والفقه والأصول والعربية والأدب وغيرها ، وأذن له بالإفتاء والتدريس ، وتصدى للإقراء ؛ فانتفع به جماعة ، وكتب على ابن ماجة شرحاً فى نحو خمس مجلدات سماه بالديباجة ومات قبل تحريره وتبييضه ، وكذا شرح المنهاج ، وسماه : « النجم الوهاج » لخصه من السبكى والأسنوى وغيرها ، وله فى الفقه أرجوزة طويلة ، فيها فروع غريبة .
أما كتابه حياة الحيوان فيقول عنه السخاوى : إنه كتاب نفيس أجاده وأكثر فوائده مع كثرة استطراده فيه من شىء إلى شىء وله فيه زيادات لا توجد فى جميع النسخ ، وأتوهم أن فيها ما هو مدخول لغيره إن لم تكن جميعها ؛ لما فيها من المناكير ، وقد جردها بعضهم ، بل اختصر الأصل : التقى الفاسى ، ونبه على أشياء مهمة يحتاج الأصل إليها » .
راجع ترجمته فى الضوء اللامع ١٠/ ٥٩ — ٦٢ ، ومفتاح السعادة ١/ ١٨٦ ، وكشف الظنون ٦٩٦ ، وشذرات الذهب ٧٩ — ٨٠ وفيها أن كتاب حياة الحيوان : كبرى وصغرى ووسطى . ودميرة المنسوب إليها المترجم بفتح الدال وكسر الميم وهى إحدى قرى مصر .

٧٢١ — محمد [بن عمر] [١] بن محمد الأنصارى التِّلِمْسانى أبو عبد الله .

٥ ـ ب يعرف بابن الدرّاج . أخذ عن أبي يعقوب / : يوسف الحسانى[٢] ، وعن فضل بن محمد بن فضيلة ، وعن جماعة يطول ذكرهم ، أجاز له ابن فضيلة سنة ٦٨٦[٣] .

٧٢٢ — محمد بن أبي بكر بن البواب أبو بكر .

أخذ عن عبد العزيز [بن عبد المنعم][٤] الحرّانى ، وأحمد بن عبد الله[٥] الجزائرى ، وغيرهما . أجاز له سنة ٦٨٤[٦] .

٧٢٣ — محمد بن محمد بن حريث[٧] العبدرى أبو عبد الله .

أخذ عن عبد العزيز الحرانى ، وعبد المؤمن بن خلف التونُسى ، وغيرهما . أجازا له سنة ٦٨٤ .

٧٢٤ — محمد بن مالك الشنبطرى أبو عبد الله .

أخذ عن عبد العزيز الحرّانى وعبد المؤمن بن خلف التُّونسى ، وغيرهما ، وأجازا له سنة ٦٨٤ .

٧٢٥ — محمد بن عبد الرحيم بن الطَّيِّب القَيْسى أبو القاسم .

أخذ عن خليل المراغى[٨] ، وعن الحرّانى ، وأجازا له سنة ٦٨٤ .

---

(١) من س (٢) م س : « المحسانى » (٣) م : « ٧٨٦ »
(٤) من س . (٥) س : « عبيد الله » (٦) م : « ٧٨٤ »
(٧) س : « حديث » (٨) س : المراعى «

٧٢٦ — محمد بن علي الغماري الصديني[1] أبو عبد الله .

أجاز له محمد [بن محمد][2] بن سالم القرشي ، ومحمد بن يحيي بن هُبيرة ، وأحمد بن عيسى[3] بن يوسف بن إبراهيم المقدسي البلبيسي ، وخليل المراغي ، وأحمد[4] بن عبد المنعم ، وعبد الرحمن[5] بن خلف ، وأحمد بن عُبَيد الله الجزائري ، وعبد العزيز الحراني ، وغير هؤلاء ، ممن يطول ذكرهم ؛ وأجازوا له كلّهم سنة ٦٨٤ .

٧٢٧ — محمد بن أحمد البادسي الذهيلي[6] أبو عبد الله .

أخذ عن خليل المراغي ، [[7] وعبد العزيز الحراني ومحمد بن بركات الأنصاري[7]] وغيره . أجاز له سنة ٦٨٤[8] .

٧٢٨ — محمد بن أحمد[9] السدراتي السّلاوي .

أخذ عن محمد بن عليّ بن بركات الأنصاري ، وعن خليل المراغي ، وغيرهما أجازا له سنة ٦٨٤ .

٧٢٩ — محمد بن عبد الرحمن المغيلي .

قاضي أزمور[10] أبو عبد الله .

أخذ عن خليل المراغي[11] وعبد العزيز الحراني ، ومحمد بن عبد المنعم ، وأحمد بن عبد الله الجزائري . أجازوا له سنة ٦٨٤[11] .

---

(١) م : الصيراني » (٢) من س . (٣) م : « يحى »
(٤) س : « محمد » (٥) س : « عبد الرحيم »
(٦) م : « الزهيلي » (٧) مابين الرقمين من س
(٨) س : « ٩٨٤ » (٩) س : ابن موسى السدرائي »
(١٠) س : « أرفور » (١١) ما بين الرقمين من س ، وفي م : « المراغي الخ » .

٧٣٠ — محمد بن يحيي بن عمر بن أحمد بن يونس النَّابُلسى .

القرافى شُهْرَةً ، الأنصارى نسباً ، القاضى أبو عبد الله : قاضى القضاة ، بالقاهرة المعزّية المالـكى : لَقبُه بدْرُ الدّين القَرافى .

له تآليف كثيرة . منها : شرحُهُ / لمختصَرِ خليلِ بن إسحاق فى سبْع ٩٨ - أ
مجلَّدات ، وذيله لديباج ابن فَرْحون[1] ، وهو الذى أخرج حاشية ناصر الدين اللقّانى من هامش كتابه[2] .

أخذ عن والده ، وعن أبى زيد : عبد الرحمن الأجهورى ، واللقّانى ناصر الدين وجماعة .

وهو حىٌّ من أهل العصر . أدركته بمصر سنة ٩٨٦ . إلا أنى لم أَلْقَهُ ولم آخذْ عنه ، لم يُرِدِ الله تعالى ذلك . وكتب بخطه لشيخنا أبى عبد الله : محمد ابن قاسم القصار سنة ٩٩٩[3] .

٧٣١ — محمد بن يوسف بن علىّ بن سعيد الـكِرْمانى ثم البغدادى .

الشيخ شمسُ الدين : صاحب شَرْح البخارى .

ولد يوم الخميس[4] سادس وعشرين جمادى الأخيرة سنة ٧١٧ وقرأ على

---

(١) فى خلاصة الأثر أن فيه نيفا وثلاثمائة شخص فى أربعة كراريس أو خمسة (٢) وله أيضاً : شرح الموطأ ، وشرح ابن الحاجب .

(٣) ولد ليلة السابع والعشرين من شهر رمضان سنة تسع وثلاثين وتسعمائة ، وتكلم الناس فى أن تكون ليلة القدر ، فقال جده لامه : لا ألقبه إلا بدر الدين . وتوفى فى رمضان سنة ثمان بعد الألف وصلى عليه بالجامع الأزهر . راجع ترجمته فى خلاصة الأثر ٤/ ٢٥٨ — ٢٦٢ ، ونيل الابتهاج ٣٤٢ ، وشجرة النور ١/ ٢٨٨ .

(٤) أفاد السيوطى فى بغية الوعاة أن هذه الترجمة هى قول ابن الكرمانى ، وقد اختصرها ابن القاضى عن البغية دون أن ينسبها كما نسبها السيوطى .

والده بهاء الدين ، ثمّ انتقل إلى كِرْمان ، وأخذ عن العَضُد ، ودخل مصر ، وقرأ البخارى على ناصر الدين الفارقى[١] ، وسمع ابنَ جماعة ، ورَحَل إلى بغداد ، واستوطنَها ، وكان فيه تواضُعٌ للفقراء ، غيرَ مُكْتَرِثٍ بأهل الدُّنيا ، ولا مُلْتفتٍ[٢] إليهم ، يأتى إليه السَّلاطين فى بيته ، ويسألونه الدُّعاء والنصيحة .

وله : « شرْحُ المواقف » و « شرح مختصر ابن الحاجب الأصلى » ، سماه : « السبعة السيارة » ، و « شرح الفوائد الغياثية » فى المعانى والبيان و « شرح الجواهر » و « أنموذج الكشاف » و « وحاشيةٌ على تفسير البيضاوى » وصل فيها إلى سورة « يوسف » .

توفى بكرة يوم الخميس سادس عشر المحرم سنة ٧٨٦[٣] بطريق الحج ، فنقل إلى بغداد ، ودفن بقبرٍ أعدَّه لنفسه ، بقرب أبى إسحاق الشيرازى[٤] .

٧٣٢ — محمد بن يوسف شمس الدين القُونَوى الحنفى

كان إماماً فى المعانى والبيان ، وأقبل آخِرَ عُمْرِه على الحديث[٥] ،

---

(١) : « الفارضى »　　(٢) م : « يلتفت »

(٣) ص : ٩٨٦ وما أثبتناه عن م هو الموافق لما فى البغية والشذرات وغيرها .

(٤) راجع ترجمته فى بغية الوعاة ١٢٠ ، والدرر الكامنة ٤/ ٣١٠ ، ومفتاح السعادة ١/ ١٧٠ ، وشذرات الذهب ٦ / ٢٩٤ .

(٥) ولم يشتغل بغيره حينئذ . وكانت له اختيارات تخالف المذهب ، وكان صالحاً ديّناً زاهداً ، لا يقبل شيئاً ولا وظيفة ، ولا يمكن أولاده من ذلك ، وله وجاهة وحرمة عند السلاطين والقضاة والنواب ويقصدونه ويعظمونه ولا يلتفت إليهم ، بل يوبخهم بالقول والفعل ويخاطبهم بأسوأ خطاب . كان يكتب إلى النائب : إلى فلان المكاس ، أو الظالم ، أو نحو ذلك من العبارات الشنيعة ، وهم يمتثلون أمره ولا يخالفونه . وكان يتعانى الفروسية وآلات الحرب ويحب من يتعانى ذلك ويتردد إلى صيدا وبيروت على نية الرباط .

وكان تقيُّ الدين الشُّبكى يبالغ فى تعظيمه ، ويقولُ : لا أعلم اليومَ مِثْلَه فى العلم الدين ، ولا يخرج من بيته لجماعة ولا جمعة وغزا[(١)] .

وتوفى مطعوناً فى يوم الثلاثاء خامس جمادى الآخرة سنة ٧٨٨[(٢)] .

٧٣٣ — محمد قطب الدين الأَبَرْقُوهى .

قدم القاهرة ، وأقرأ الكشّاف والعضُد .

توفى فى صفر مطعوناً ٨١٠ .

٧٣٤ — محمد بن سعيد بن خليل بن سليمان الرومى المرزبانى الحنفى شمس الدين .

كان عارفاً بالفقه ، والنحو / ، والتصريف[(٣)] ، وغير ذلك . وُلِّى خزانة الشَّيخُونية بعد أبيه ؛ فحفظها أحسَن حِفْظٍ . ٩ ـ ب

وكان رَجُلاً صالحاً كثير الانقباض عن الناس ؛ قال السيوطى : « صحبتُه سنينَ فلم أرَ عليه ما يُنكره » .

ولم يتزوّج . قرأ على الشيخ : عمر بن فريد[(٤)] ، وعبد السلام البغدادى ، وغيرهما ، وقرأ عليه جماعة منهم السُّيوطى فى أوّل طلبه .

توفى يوم الاثنين العشرين من شعبان سنة ٨٦٧ .

---

(١) هذه الترجمة نقلها السيوطى أيضاً عن ابن الكرمانى ونسبها إليه فى البغية ، واختصرها ابن القاضى دون أن ينسبها . وبعد هذا فى البغية : وفى برجاً على الساحل وألف كتاباً فى فقه الأئمة الأربعة سماه الدرر ذكر عنه ابن العماد أنه كتاب كبير على أسلوب غريب ، واختصر شرح مسلم للنووى وتعقب عليه مواضع ، وشرح « مجمع البحرين » عشر مجلدات . (٢) راجع ترجمته فى البغية ١٢٥ ، والدرر الكامنة ٤ / ٢٩٢ — ٢٩٥ ، والنجوم الزاهرة ١١ / ٣٠٩ وشذرات الذهب ٦/ ٣٠٥ - ٣٠٦ (٣) س : « التصوف » (٤) م : « قويد »

٧٣٥ — محمد بن علىّ بن يوسف بن محمد بن يوسف الشاطبى الأنصارى .

ولد ببلنسية سنة ٦٠١ . روى عن ابن الجميزى ، وروى عنه أبو حيان والمزّى[١] ، والقُطْبُ الحلَبى .

توفى بالقاهرة يوم الجمعة الثانى والعشرين لجمادى الأولى سنة ٦٨٤ وله حواش على الصِّحاح وكان معظّماً ، مسؤولَ الشفاعة ، رثاه أبو حيّان بقوله :

راحَ الرَّضِىُّ إلى رَوْحٍ وريحانِ فَلْيَهْنِهِ أن غدا جارًا لِرَضْوَانِ[٢]

وإياه عنى بقوله :

وأوصانى الرضىُّ وصاةَ نُصْحٍ وكان مهذَّباً شَهْمًا أبيًّا
بأن لا تحسِنَنْ ظنًّا بشخصٍ ولا تصحَبْ حياتَك مغرِبيًّا[٣]

٧٣٦ — محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله الكلاعى الدوقى[٤] .

ويعرف بابن النجار ، أبو عبد الله : الشيخُ الصالح ، المتصوِّف ، المحدِّث . أخذ عن أبى بكر بن عبد الرحمن الأزدى الأبدى : القرآنَ ، والحديثَ ، والفقهَ ، والأصولَ عن أبى الحسن : علىّ بن محمد الهوارى ، والقاضى ابن برطلة ، وأخذ بالمشرق عن الرشيد العطار ، ومحيى الدين بن سراقة ، وغيرهما ، أجاز لابن رُشَيْد ، وأخذ عنه .

وتوفى يوم السبت الموفى عشرين لربيع الآخر سنة ٦٩٣ .
(٥ودفن بعد العصر بالزلاَّج٥) .

(١) س : المزنى » وهو تحريف
(٢) فى البغية تتمة الرثاء :
وافى الجنان فوافاها مزخرفة يحفها الأهل من حور وولدان
(٣) راجع ترجمته فى بغية الوعاة ٨٣
(٤) م : « ابن الرومى »
(٥) ما بين الرقمين ليس فى س

٧٣٧ — محمد بن أحمد بن حيان الأوسى الأنصارى أبو عبد الله .

الشيخُ المقرئُ المحدِّثُ الراوية الشاطبي ولد عام ٦٣٥ .

أخذ عن جماعة من القراء والمحدِّثين ، والأدباء ، والفقهاء ، كأبى عبد الله السوسى ، وأبى محمد بن برطلة ، وأبى إسحاق بن عياش ، وأبى عبد الله القحطانى ، وأبى الحسن : حاتم وغيرهم .

وأجاز له علماء من المشرق والمغرب ، ومنهم : أبو الحسين بن السراج من بجاية ، ورحل إلى المشرق ، وابتدأ فِهْرِسته بأسماء شيوخه على حروف المعْجَم ، ولم يُـكملها . أجاز لابن رشيد .

وتوفى يوم الجمعة ضحى الحادى عشر من رجب عام ٧١٨ ودفن أثر الصلاة ، بمقبرة جامع القصر داخل تونس المحروسة .

٧٣٨ — محمد بن محمـد بن يحيي بن علىّ بن خالد الواسطى الإسكندرى كمال الدين أبو عبد الله .

الشيخُ الصالح ، المحدّث الفقيه ، الأورع ، أخو الشيخ نجم الدين الأكبر منه ، أخذ عن وجيه الدين : منصور بن سُلَيم الشـافعى ، وأبى الفتح بن أبى القاسم : هبة الله بن عبد الرحمن[1] بن مكى ، وسمع بمكة على فخر الدين التّوزرى / كثيراً . ٩٩ - ا

أجاز له محمدُ بن سليمان بن عبد الملك المعافرى ، أجاز لابن جابر سنة ٦٨٤ .

٧٣٩ — محمد بن أحمد بن عبد الخالق بن علىّ بن سالم بن مكى تقى الدين أبو عبد الله .

ويعرف بالصائغ المِصْرى .

ولد فى ثانى عشر جمـادى الأولى سنة ٦٣٦ مقرئ مصر . أخذ عن

---

(١) م : « عبد الله » .

كمال الدين بن إسحاق بن إبراهيم[١] بن أحمد بن إسماعيل بن فارس الدمشقى ، وكمال الدين أبى الحسن : علىّ بن شجاع بن سالم القرشى ، والنجيب : عبد اللطيف بن عبد المنعم الحرّانى ، والحافظ رشيد الدين أبى الحسن[٢] : يحيى العطار وغيرهم .

أجاز لابن جابر سنة ٦٨٤[٣] .

٧٤٠ — محمد بن محمد بن محمد بن هبة الله[٤] الشيرازى الدمشقى شمس الدين أبو نصر .

الشيخ الفقيه ، المحدّث ، المعمّر ، القاضى بدمشق ، ومسندُها وعالمها . ولد بها فى أثناء سنة ٦٢٣[٥] نزيل المِزّة (بكسر الميم) وجمعها : مِزَاز : قريةٌ قريبةٌ[٦] من دِمَشْقَ على نحو ثُلثَىْ فرسخ ، ويقال فى جمعها أيضاً : مزازات وهو الجدول من الماء المقسوم ، وفيها الخطبة ، والسّوق ، وأربع حمات . ذكر ابن عساكر : أنه نزلها من الصحابة : أسامة بن زيدٍ رضى الله عنه .

أخذ عن جماعة بها ، منهم : جدُّه لأبيه القاضى أبو نصر ، ورحل مع والده إلى مصر فأخذ بها عن علَم الدّين أبى الحسن : علىّ بن محمود بن أحمد الصابونى المحمودى وأبى القاسم : محمد بن أبى السعود[٧] بن نمير[٨] التاجر ، وبهاء الدين أبى الحسن : ابن الجميزى[٩] وغيرهم ، وسمع بحلَب : أجاز له

---

(١) م : كمال الدين أبى إسحاق : إبراهيم (٢) م : « أبى عبد الله »

(٣) كان إماماً أستاذاً نقالا ثقة عدلا محرراً صابراً على الإقراء وكانت وفاته سنة ٧٢٥ بالقاهرة .

راجع ترجمته فى غاية النهاية ٢ / ٦٥ — ٦٧ والشذرات ٦/٦٩ ، وذيل العبر (١٣٩/١٧) والدرر الكامنة ٣/٣٢٠ ، والوافى بالوفيات ٢/١٤٦ .

(٤) س : « بن مغيل » (٥) س : « ٧٢٩ » (٦) س : « بقرية »

(٧) م : « النهود » (٨) س : « النمير » (٩) : م « الحجيزى »

منها[1] بهاء الدين بن شدّاد ، وأجاز له من العراق أبو حفص : عمر بن محمد ابن عبد الله السُّهْرَوَرْدى ، والحسينُ بن علىّ بن الحسين بن رئيس الرؤساء ، وعبد الله[2] بن الغبيطى ، وأخذ عنه ابنُ جابر [3] سماعاً ومناولة ، وأجاز له إجازةً عامة سنة ٦٨٤ .

٧٤١ — محمد بن أحمد بن أبى الهيجاء بن أبى المعالى الزرّاد الحريرى الدمشقى أبو عبد الله .

الشيخُ المحدِّث ، العدْلُ المُكْثِر شمسُ الدين من أهل الصالحية .

مولده سنة ٦٤٦ أحد المكْثِرين ؛ سمع من الكتب والأجزاء ما لا يُوصَفُ

أخذ عن صدْرِ الدّين/أبى علىّ : الحسن (٤بن محمد٤) البكرى التَّيمى ، ٩٩ - ب
وعماد الدين أبى بكر بن عبد الله ، والحسن[5] بن علىّ بن النحاس الأنصارى ، وتقىّ الدين البلوانى ، وأبى عبد الله : محمد بن عبد الهادى (٦وخطيب مودا٦) وغيرهم .

أجاز لابن جابر سنة ٦٨٤ .

٧٤٢ — محمد بن أحمد بن عثمان الذهبى الدمشقى شمس الدين أبو عبد الله .

الشيخ المحدِّث ، الحافظ ، الضابط ، المقرىء .

مولده فى عام ٦٧٣ . سمع سنة ٦٩٢ مشيخة دمشق ، وسنة ٦٩٣ مشيخة بَعْلَبَكّ ، وسنة ٦٩٥ مشيخة مصر ، والثغر . وسمع بحَلَبَ وطرابُلْسَ والمساجد الثلاثة .

---

(١) س : « إجازه منه أجازه منها »

(٢) س : « عبد اللطيف »

(٣) س : « أبو جابر »

(٤) ما بين الرقمين ليس فى س

(٥) س : « عبد الله الحسن »

(٦) ما بين الرقمين ليس فى م

وله نحو ستمائة شيخ ، وألّفَ تاريخاً فى نحو عشرين مجلداً[١] ، وله تأليفٌ فى الضعفاء ، وتأليف فى القراء ، والدول الإسلامية ، و « العبر ، فيمن غبر » ، و « طبقات الحفّاظ » فى مجلدين ، و « ميزانُ الاعتدال » فى ثلاثة أسفار ، و « المشتبه فى الأسماء والأنساب » فى مجلّد ، و « كُنَى الرجال » ، و « تذهيب التهذيب ، و « اختصار الأطراف » و « اختصار الكشاف » ، و « اختصار[٢] السنن الكبرى للبيهقى » ، و « تنقيح أحاديث التعليق » لابن الجوزى ، و « المستحلى[٣] ، فى اختصار المحلّى » ، و « المقتنى ، فى الكُنَى » ، واختصر « المستدرَك » للحاكم ، واختصر « تاريخ ابن عساكر » فى عشرة أسفار ، واختصر « تاريخ الخطيب » فى مجلدين ، واختصر « تاريخ نيسابور » فى مجلد ، و « الكبائر » فى مجلد[٤] ، و « تحريم الأدبار » ، و « أحاديث مختصر ابن الحاجب » ، و « توقيف أهل التوفيق ، على مناقب الصِّدِّيق » ، و « نَسْمة السَّحر ، فى سيرة عُمر » ، و « التبيان ، فى مناقب عثمان » ، « ومِنح[٥] المطالب ، فى أخبار علىّ بن أبى طالب » ، و « مُعْجَم أشياخه » وهم[٦] ألفٌ وثَلاثمائة شيخ ، و « هالة البَدْر ، فى عدد أهل بدر » .

ورثاه صلاح الدين الصفدى بقوله :

أشمسَ الدين غبتَ ، وكلُّ شمسٍ ... تغيبُ وزالَ عنا ظلُّ فضلِكْ
وكم ورّختَ أنتَ وفاةَ شخصٍ ... وما ورّختَ أنتَ وفاةَ مِثْلِكْ ! ![٧]

أخذ عنه ابن جابر ، وأجاز له ، وتدبجا .

---

(١) هو كتابه : « سير أعلام النبلاء » (٢) م « اختصر »
(٣) م : « المستحلى » (٤) س « جزءين » (٥) س : « فتح »
(٦) س : « وله » (٧) م : « شكلك »

قال ابن جابر : ومما أنشدنى أبو الحسن : علىّ بن المظفّر الكندى لنفسه من مُلَحِ[1] التَّوْرِية :

١٠٠ - ا من أمَّ بابَك لم تَبرحْ جوارحُهُ تَرْوِى أحاديثَ ما وُليتَ من مِنَنِ/[2]

فالعين عن قرةٍ والكف عن صِلَةٍ والقلبُ عن جابرٍ والأذْنُ عن حَسَنِ

ولم يذكر ابن جابر وفاته فى مشيخته رحمة الله عليه .

وتوفى سنة ٧٤٨[3] .

٧٤٣ — محمد بن إبراهيم بن يوسف الأنصارى القصرى السَّبْتى أبو عبد الله .

الشيخ الصّالح ، القرئُ العابد ، نزيل القُدْس[4] . أخذ عن أبى الحسين : عبيد الله بن أحمد بن عبيد الله بن أبى الربيع ، وعلى أبى القاسم : محمد بن عبد الرحيم[5] بن الطيب القَيْسى .

أخذ عنه ابن جابر سنة ٦٨٤[6] .

---

(١) س : « وملح » (٢) س : « من زار قبرك . . . »

(٣) راجع ترجمته فى غاية النهاية ٢ / ٧١ ، والشذرات ٦ / ١٥٣ — ١٥٧ ، والدرر الكامنة ٣/٣٣٦ — ٣٣٨ ، وطبقات الشافعية ٥/٢١٦ — ٢٢٦ ، وهدية العارفين ٢/١٥٤ ، والنجوم الزاهرة ١٠/١٨٢ ، والمنهل الصافى ٣/١٠٦ ، والبداية والنهاية ١٤ / ٢٢٥ .

(٤) م : « المقدس » .

(٥) س : « ابن عبد الرحمن » ولعله فيها منسوب إلى جده ؛ فهو محمد بن عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن الطيب القيسى الإمام المقرىء المتوفى سنة ٧٠١ . وستأتى ترجمته بعد ترجمتين .

(٦) ترجم له فى غاية النهاية ٢ / ٤٧ باسم محمد بن إبراهيم بن يوسف =

٧٤٤ — محمد بن عبيد الله الأنصارى الإشبيلى السَّبتى أبو عبد الله(١).

ولد بإشبيليَّة يوم عيد الفطر سنة ٦٢٧. أخذ عن أبى الحسن : علىّ ابن الدبَّاج ، وأبى محمد : فضيل المقرِئ ، وأبى محمد بن ستارى ، وأبى عبد الله ابن المحلى السَّبْتى ، وأبى الحسن الزيَّات ، والأستاذ ابن أبى الربيع.

توفى فى رابع عشر القعدة ٧٠٦ ببلده سَبْتة.

٧٤٥ — محمد بن عبد الله بن أحمد علىّ بن سعيد العنسى السبتى أبو عبد الله.

ولد عام ٦٠٤ قال فيه ابن رُشَيْد : كان رجلاً جيِّداً ، لا يوثق بقوله ، إلا أن يُوجَدَ شىءٌ بخطه من إجازاته.

توفى فى العشر الأواخر من ربيع الأوّل عام ٦٩٣.

٧٤٦ — محمد بن عبد الرحيم بن عبد الرحمن(٢) بن الطيب العَنسى القَيْسي السَّبْتى أبو عبد الله.

مولده يوم السبت الثامن لشهر جمادى الأولى سنة ٦٢٩ أخذ عن أبى محمد

= ابن غصن أبو عبد الله الأنصارى الشداوى القصرى السبتى المالكى . وذكر أنه إمام مقرىء محقق صالح ، وأنه ولد سنة ٦٥٣ ، وحفظ الموطأ ، وحج وجاور ، وأقرأ بالمدينة ومكة . وكانت وفاته سنة ٧٢٣.

وترجم له ابن كثير فى البداية والنهاية ١٤ / ١٠٩ باسم محمد بن إبراهيم بن يوسف بن عصر . . .

(١) م : « أبو عبيدالله ».

(٢) م : محمد بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم » وهو عكس الاسم الحقيقى.

ابن ستارى ، والقاضى أبى عبد الله الأزدى ، والحافظ أبى الحسن المتيوى ، وأبى عمر العبدرى ، وأبى يعقوب الحسّانى[١] وأبى العلاء : إدريس القُرْطُبى وغيرهم .

توفى فى ليلة رمضان سنة ٧٠١[٢] . [أخذ عنه ابن جابر الوادى آشى][٣] .

٧٤٧ — محمد بن عبد الغنى بن عبد الكافى بن عبد الوهاب[٤] الأنصارى الدمشقى .

يعرف بالزين النَّحْوى ، ولد بها فى ٦٢٥ ، وسمع ابن الَّتىّ ، وابن صباح ، وأجاز لابن جابر .

٧٤٨ — محمد بن عبد القوى بن بدران المقدسى الدمشقى الشاعر .

مولده فى ثانى[٥] ذى القعدة سنة ٦٣٠ يدعى بشمس الدين النحوى الحنبلى المفتى .

توفى سنة / ٦٩٩ . ١٠ ــ ب

وأجاز لابن جابر الوادى آشى[٦] .

٧٤٩ — محمد بن عبد المجيد بن خلَف الصوّاف الإسكندرى .

ولد تقريباً سنة ٦٣٧ . روى كتاب التوكُّل لابن أبى الدنيا عن السِّبْطِ السِّلَفى ، وأجاز لابن جابر ، ولم يذكر وفاته .

---

(١) س : « المحساتى » .
(٢) راجع ترجمته فى الدرر الكامنة ٤/١٠ ، وغاية النهاية ٢/١٧١ .
(٣) ما بين القوسين ليس فى م . (٤) م : « عبد الله » .
(٥) م : « ثالث » . (٦) راجع ترجمته فى بغية الوعاة ص ٦٨ .

٧٥٠ — محمد بن إبراهيم بن يربوع الكلبي السَّبْتي .

أخذ عن أبي إسحاق : إبراهيم بن عليّ بن أحمد الفِهْرِي الشَّرِيشي ، وأبي الحسن : عليّ بن إبراهيم بن الفخَّار ، وأبي بكر بن عليّ بن رفاعة الُجذَامي ، وأبي البركات : عمر بن مودُود الفارِسي وغيرهم .

أجاز لابن جابر .

توفي[١] سنة ٦٩٤ .

٧٥١ — محمد بن إبراهيم بن محمد بن أبي نصر بن النحاس الحلَبي الشافعي بهاء الدين أبو عبد الله .

إمام الأدب ، وحجة العرب ، وشيخ الديار المصرية ، في اللغة ، والعربية .

ولد لآخر يوم من جمادى الأخيرة سنة ٦٢٧ . سمع ابن اللَّتيِّ ، وعبد الله ابن رواحة ، ويوسف بن خليل ، وسمع أباه ، وكان الوزراء والرؤساء يتردَّدون إليه ، ويأخذون عنه ، وكان يحُلّ أقليدس ، ولم يتزوج .

توفي يوم الأربعاء سابع جمادى الأولى من عام ٦٩٨ وصلّى عليه من الغد تحت القلعة ، ودُفن بالقرافة .

ومن مسموعاته : « سيبويه » عن علم الدين الأرضى ، ومسند [عبد][٢] ابن حُمَيْد عن ابن اللّتيّ .

سمع عنه ابن جابر وأجاز له[٣] .

---

(١) سقطت من م .　　(٢) سقطت من م

(٣) راجع ترجمته في الشذرات ٥/٤٤٢ ، والنجوم الزاهرة ٨/١٨٣ — ١٨٥ ، والعبر ٥/٣٨٩ ، ومرآة الجنان ٤/٢٢٩ ، وبغية الوعاة ص ٦ ، وغاية النهاية ٢/٤٦ ، وهدية العارفين ٢/١٣٩ .

٧٥٢ — محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن عبد الله بن علىّ بن الصواف الإسكندرى .

مولده فى سنة ٦٢٢ . سمع من جده أربعين السِّلَفى عنه ، وأجاز لابن جابر .

توفى فى ربيع الآخِر سنة ٦٩٦ [بالثغر][1] .

٧٥٣ — محمد بن أحمد بن أبى بكر بن محمد الحرّانى القزّاز الصُّوفى .

مولده بها عام ٦١٨ . سمع من ابن المغيرة[2] ، وإبراهيم بن الخير ، وابن الجميزى[3] ، بمصر ، ومن أصحاب البوصيرى ، وسمع بحلب : ابنَ خليل ، وكان لا يوثق بحكاياته .

أخذ عنه ابن جابر .

توفى بمكة سنة ٧٠٦ .

٧٥٤ — محمد بن علىّ بن عبد الواحد بن عبد الكريم الأنصاري كمال الدين بن الزَّمْلَكانى .

عالم بمصر من بقايا[4] المجتهدين ، وأذكياء أهل زمانه .

ولد بدمشق سنة ٦٦٧ قرأ الأصولَ على الصَّفى[5] الهندى ، والنحوَ على بدر الدين : ابن مالك ، وألّف عدّة تصانيف .

توفى سنة ٧٢٧[6] .

---

(١) من س . (٢) م : « الغميرة » . (٣) س : « الجهيزى » وهو تصحيف . (٤) م : «فقهاء» (٥) س : « الصفدى » وهو تحريف .

(٦) كان إماماً علامة بصيراً بمذهبه وأصوله ، قوى العربية ، صحيح الذهن ، =

٧٥٥ — محمد بن أحمد بن محمود بن محمد [(١)بن محمد(١)] القلانسي المُقَبلى الدمشقى زين الدين .

قرأ القراءاتِ على علَم الدين السَّخاوى ، واشتغل بالكتابة .

مولده فى سابع وعشرى ذى الحجة عام ٦١٨ .

وتوفى فى جُمادى / الأولى عام ٦٩٨ . أجاز لابن جابر . ١٠١ - أ

٧٥٦ — محمد بن أحمد بن إبراهيم بن أحمد الخراسانى التلمسانى الدار .

مولده بها فى ثالث رمضان المعظم عام ٦١٤ يدعى موفَّق[٢] الدين .

سكن بالقاهرة وسمع من بهاء الدين الجُمَّيزى[٣] ، وألبسه خِرْقة التصوّف ، وأجاز له ، وأجاز هو لابن جابر ، ولم يذكر وفاته .

٧٥٧ — محمد بن محمد بن [عبد الله][٤] الكُتَامى التِّلِمْسانى السَّبتى .

ابن[٥] الحضار ، نزيل سبتة سمع علوم الحديث لابن الصلاح عليه بدمشق سنة ٦٣٤ [وتوفى سنة ٧٢٧][٦] وأجاز لابن جابر .

= فصيحاً أديباً ناظماً ناثراً ، أفتى وله نيف وعشرون سنة ، وصنف وكتب . ومن مصنفاته : رسالة فى الرد على الشيخ تقى الدين فى مسألة الطلاق ، ورسالة فى الرد عليه فى مسألة الزيارة ، والبرهان فى إعجاز القرآن ، وشرح فصوص الحكم .

راجع ترجمته فى البداية والنهاية ١٤ / ١٣١ — ١٣٢ ، والدرر الكامنة ٤/٧٤ — ٧٦ ، وشذرات الذهب ٦/٧٨ — ٧٩ ، وحسن المحاضرة ١/٣٢٠ — ٣٢١ ، والنجوم الزاهرة ٩/ ٢٧٠ ، وذيول العبر (١٧ / ١٥٤) ، وغاية النهاية ٢/١٤٦ .

(١) ما بين الرقمين ليس فى س . (٢) م : « بوفى » .

(٣) س : « الجهيزى » . (٤) من س . (٥) ليست فى س .

(٦) ما بين القوسين من س .

٧٥٨ — محمد بن مالك بن عبد الرحمن بن المرحل المالقى .

يروى عن أبى بكر : يحيى بن عبد الله بن إبراهيم الجُذَامى بن الحفاف ، وعن أبى الحجاج : يوسف بن عبد الله بن فرغلوش ، وأجاز له والده ، وأبو الحسين بن أحمد بن أبى الربيع القُرَشىء ، وأبو الحسن الدبّاج ، وأبو علىّ الشَّلَوْبين[١] ، وأبو الحسين بن السّرّاج ، وأبو عبد الله : محمد بن عبد الله ابن أحمد الأزدى وغيرهم .

أجاز لابن رُشَيدٍ ، ولم يذكر وفاته فى مشيخته[٢] .

٧٥٩ — محمد بن النّجار .

من أهل تلِمْسان . أبو عبد الله . الشيخ العالم أخذ عن مشيختها ، وعن أبى عبد الله الإربلى ، وارتحل إلى المغرب ؛ فلقى به أبا عبد الله : محمد بن هِلاَل شارح المجسطى ، وأخذ بمراكش عن أبى العباس : ابن البنّاء ، وكان إماماً فى النُّجُوم وأحكامها وما يتعلق بها ، واستخلفه السلطان أبو تاشفين بحضرته ، فلما هلك وملك أبو الحسن المرِّينى نظمه فى جملته ، وحضر معه إفريقية .

وهلك [فى الطاعون العام][٣] سنة ٧٤٩[٤] .

٧٦٠ — محمد بن إبراهيم بن سالم بن فضيلة المعافرى المرينى[٥] .

توفى سنة ٧٤٩[٦] .

(١) م : « الشلوبينى » .

(٢) ترجم له ابن حجر فى الدرر الكامنة ٤/١٥٢ وذكر أنه كان إماماً فى الشروط ، مات بمالقة فى حدود سنة ٨١٠ .

(٣) من س .

(٤) راجع ترجمته فى نيل الابتهاج ص ٢٤١ ، وجذوة الاقتباس ١٩٠ ، ونفح الطيب ٣/١٩٢ .

(٥) م : « المريلى » والتصويب من الدرر .

(٦) ترجم له ابن حجر فى الدرر ٣/٢٨٠ .

٧٦١ — محمد بن الصفار الفقيه أبو عبد الله .

توفى بقسنطينة ودفن[١] داخل باب القنطرة سنة ٧٥٠ .

٧٦٢ — [محمد بن عبد الرحيم البياضى أبو عبد الله .

توفى سنة ٧٥٣][٢] .

٧٦٣ — محمد بن محمد بن عبد الرحمن الساحلى / الأنصارى . ١٠١ ـ

غير الذى سبق ، أبو عبد الله .

توفى سنة ٧٥٤[٣] .

٧٦٤ — محمد بن محمد بن أحمد بن أبى عمر[٤] التميمى التِّلِمْسَانى الحاجب أبو عبد الله .

توفى سنة ٧٥٦ .

٧٦٥ — محمد بن علىّ بن إبراهيم الآبلى الفقيه أبو عبد الله .

ملحق الأحفاد بالأجداد ، شيخ الجماعة . أخذ عن جماعة يطول إيرادُهم .

توفى سنة ٧٥٧ .

٧٦٦ — محمد بن القاسم بن جُزَىّ الكلبى .

توفى سنة ٧٥٧ .

---

(١) م : « ودخل » .

(٢) ما بين القوسين من س .

(٣) ترجم له ابن حجر فى الدرر ٤/١٦١ — ١٦٢ وذكر أنه معروف بالمعمم وأنه صنف كتاباً فى شعب الإيمان زاد فى شرح ألفاظ الصحيح ، والنفحة القدسية وغير ذلك ، وكان جهورى الصوت ، مشتغلا بالخطابة .

(٤) س : « ابن أبى محمد » .

٧٦٧ — محمد بن عبد الرّزاق .

الفقيه الرواية الجزولى المحدّث المكثر .

توفى بفاس المحروسة سنة ٧٥٨ .

٧٦٨ — محمد بن محمد بن أحمد بن جُزَىّ الكلبى أبو عبد الله .

من نظمه يمدح الأمير : أبا الحجاج . فأول مامدَحه به قوله فى جمادى الثانية عام ٧٤١ من قصيدة مطلعها :

جلَى الدياجِىَ وجهُكَ الوضّاحُ ... وجَلَى الخطوبَ حُسامُك السّفاحُ
دانت لعزّتك الملوكُ وطالما ... قد كان قبلُ لهم بك استفتاحُ
أبدى لنا منك الزمانُ خليفةً ... للدّين والدّنيا به إصلاحُ
وسع الرعايا منه حِلْمٌ شاملٌ ... ونَدًى وحكمٌ عادِلٌ وسَماحُ
وحمى الديانةَ منه حَزْمٌ صادقٌ ... وتُقًى وصدْقُ طويةٍ وصلاحُ
ملِكٌ عليه من المكارم والعُلاَ ... تاجٌ ومِنْ حُسْنِ الثناء وِشاحُ
يرتاح للعَلْياء من طربٍ كما ... مالَتْ بأغصانِ الرّياضِ رِياحُ
[ويرى الأمور بعين ذكر نَيِّرٍ ... للمشكلات بنوره إيضاحُ
هَدْىُ الخليفة والزمان وأهله ... كل له ينتابه إفصاحُ
إن كان باب الفتح باباً يرتجى ... من قبله لحسامه مفتاحُ][1]

وهى قصيدة طويلة ، وقد تقدّم ذكر أبيه .

وله يمدحه ويهنيه فى عيد الفطر من السنة المذكورة :

هل خِلْتَ مِسْكاً فى الديار فتيقاَ ... أم هل ظننْتَ مياهَهن رحيقًا ؟ !

---

(١) ما بين القوسين سقط من م .

حسبتها عند العشية ضمخت أرجاءها شمس النهار خلوقا ؟!
[أحسبت رفع الصوت من وخشيها ترجيع ألحان فبت مشوقا ؟!](١)
ولقد وقفت بها أردد عبرة لو أنها هملت لظلت غريقا
وأحل القلب الضعيف مخافة مني عليه أن يطير خفوقا/ ١٠٢ - أ
ولكم وردت الحي إذ هم نجع وأتيتهم تحت الظلام طروقا

وهي طويلة جداً(٢).

٧٦٩ — محمد بن محمد بن عياش الأنصاري الأديب أبو عبد الله.

من نظمه:

عليك بتقوى الله في كل موطن ومهما أتيت الذنب فامح بإحسان
وخالق جميع الناس خلقاً جميلة وتلك وصاة قد أتتك بتبيان

توفي سنة ٧٥٩.

---

(١) سقط هذا البيت من م

(٢) ترجم له ابن حجر في الدرر الكامنة (٤ / ١٦٥) وذكر أنه من أهل غرناطة، وأنه تعانى الأدب فبرز فيه، وابتدأ في جمع تاريخ غرناطة فحصل منه جملة مستكثرة، ثم نوه بكثرة حفظه، وثقوب فهمه، وأورد طائفة من شعره ثم قال: مات في شوال سنة ٦٥٦ وله ست وثلاثون سنة.

وفي هدية العارفين (٢ / ١٦٠) أنه ولد سنة ٦٩٣ وتوفي سنة ٧٥٨ وأنه من شيوخ لسان الدين بن الخطيب ومن مصنفاته: «أصول القراء الستة غير نافع»، و«الأنوار السنية، في الكلمات السنية» و«تقريب الوصول، في علم الأصول» و«الدعوات والأذكار، المخرجة من صحيح الأخبار» و«القوانين الفقهية، في تلخيص مذهب المالكية» و«المختصر البارع في قراءة نافع» و«وسيلة المسلم في تهذيب صحيح مسلم» وغير ذلك.

٧٧٠ — محمد بن أحمد الشريف الحسنى[1] قاضى الجماعة بغرناطة أبو عبد الله الغرناطى[2] .

شارح الحازمية المقصورة ، وشارح الخزرجية فى العَرُوض ، الناظم الناثر الأديب من نظمه :

لم يبرح المجدُ يسمُو ذاهباً بهمُ حتى أجازَ الثُّريّا وهو ما قَنِعَا

توفى سنة ٧٦١[3] .

---

(١) ليست فى س (٢) بعد هذا فى س : « أبو القاسم »

(٣) ترجم له فى الدرر (٣/٣٥٢ - ٣٥٣) باسم محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن محمد بن على بن موسى بن إبراهيم بن محمد بن ناصر بن حيدرة بن القاسم بن الحسن بن الحسين بن إدريس بن الحسن بن محمد ابن الحسين بن على بن أبى طالب الشريف أبو عبد الله الحسنى الإشبيلى » .

وذكر أنه ولد سنة ٦٩٧ وقرأ القرآن على أبيه ، ثم تعلم العربية والأدب ، ونظم الشعر ورتب فى ديوان الإنشاء بغرناطة ، ثم نقل إلى قضاء مالقة ، ثم جمع له القضاء والخطابة بغرناطة ، فباشره بالمهابة والصدع بالحق ، وأنه صرف عن القضاء إلى التدريس ثم أعيد إلى القضاء ، فبقى فيه إلى أن مات سنة ٧٦٠ .

وفى هدية العارفين (٢ / ١٦١) أن وفاته كذلك سنة ٧٦٠ وأن من مصنفاته : « تقييد الجليل على التسهيل » فى النحو ، و « جهد المقل » فى ديوان شعره ، و « وفع الحجب المستورة فى محاسن المقصورة » لحازم ، و « رياضة الغامزة ، فى شرح الرامزة » وهى قصيدة الخزرجى ، وهما ما أشار إليهما ابن القاضى .

وترجم له ابن خلدون فى « التعريف » ص ٦١ فقال : شيخنا أبو القاسم الشريف السبتى ، شيخ الدنيا جلالة وعلماً ووقاراً ورياسة ، وإمام اللسان حوكا ونقداً ، فى نظمه وشعره .

وبهذا وافق « س » فى كنيته . انظر أيضاً ترجمته فى المرقبة العليا ص ١٧١ ، والديباج ص ٢٩٠ وشجرة النور ص ٢٣٣ . وفيها أن وفاته سنة ٧٦٠ أو ٧٦١ ، والبغية ص ١٦ وفيها وفاته سنة ٧٦٠ .

٧٧١ — محمد بن أحمد بن إبراهيم بن محمد التلمسانى حفيد ابن[1] إسحاق ، صاحبُ الرَّجَز فى الفرائض .

ولد سنة ٦٧٦ وتوفى سنة ٧٦٤ .

٧٧٢ — محمد بن أحمد الزُّهْرى أبو عبد الله .

والد الأستاذ أبى جعفر الزهرى ، تلميذ ابن عاشر .

توفى سنة ٧٦٤ .

٧٧٣ — محمد بن أحمد الشريف الحسنى التلمسانى .

شارح الجمل للخونجى وغيره[2] .

توفى بتلمسان سنة ٧٧١[3] .

---

(١) م : « أبى » (٢) من س

(٣) ترجم له التنبكتى فى نيل الابتهاج ٢٥٥ — ٢٦٤ باسم محمد بن أحمد بن على ابن يحيى بن على بن محمد بن القاسم بن حمود بن ميمون بن على بن عبد الله بن عمر ابن إدريس بن عبد الله بن حسن بن الحسن بن على بن أبى طالب . وقال : هكذا وجدته بخط ولده . اهـ .

وقال ابن خلدون عنه فى « التعريف » ص ٦٢ — ٦٤ صاحبنا الإمام العالم الفذ ، فارس المعقول والمنقول ، وصاحب الفروع والأصول أبو عبد الله : محمد ابن أحمد الشريف الحسنى ، ويعرف بالعَلْوى نسبة إلى قرية من أعمال تلمسان ، تسمى العَلْوين وكان أهل بلده لا يدافَعُون فى نسبهم وربما يغمز فيه بعض الفجرة . ممن لا يزعه دينه ولا معرفته بالأنساب ، فيعد من اللغو ولا يلتفت إليه .

نشأ هذا الرجل بتلمسان ، وأخذ العلم عن مشيختها ، واختص بأولاد الإمام ، وتفقه عليهما فى الفقه والأصول والكلام ، ثم لزم شيخنا أبا عبد الله الآبلى ، وتضلع من معارفه . . . ثم ارتحل إلى تونس . .

وانظر ترجمته أيضاً فى شجرة النور ١ / ٢٣٤ .

٧٧٤ — محمد بن عبد الرحمن بن عسكر البغدادى، الفقيه المالكى.

مؤلف «الإرشاد» و «العمدة».

نقل عنه بَهْرام فى الصغير من العمدة المذكورة فى باب النكاح

أبو عبد الله.

توفى سنة ٧٧٦[(١)].

٧٧٥ — محمد بن محمد [(٢)] بن أحمد [(٢)] بن عبد الملك الفشتالى، القاضى

أبو عبد الله.

أخذ عنه بفاس أبو العباس القبّاب صاحب «شرح القواعد» لعياض.

توفى سنة ٧٧٧[(٣)].

٧٧٦ — محمد بن سعيد بن محمد بن عثمان الرعينى، أبو عبد الله.

الأندلسى النجار، الفاسى الدار، والمولد، والوفاة.

توفى سنة ٧٧٨[(٤)].

---

(١) كان قائماً بمذهب مالك — ببغداد — وكان متقناً للأصول والجدل والمنطق والعربية، ومن تآليفه كذلك: تفسير كبير وصل فيه إلى سورة «الملك».
راجع ترجمته فى الديباج ص ٣٣٣، وشجرة النور ١ / ٢٢٢.

(٢) ما بين الرقمين ليس فى س.

(٣) له تأليف فى الوثائق، ورسالة فى الدعاء بعد الصلاة، تولى قضاء الجماعة، وكان من كبار الفقهاء، له حظ وافر من الرواية والأدب، والشعر، والفتوى، والكتابة، وقد تردد للأندلس سفيراً؛ فذاع فضله، وعلم قدره.
راجع ترجمته فى نيل الابتهاج ص ٢٦٥، وشجرة النور ١ / ٢٣٥ وفيهما: أن وفاته سنة ٧٧٩.

(٤) كان فاضلا ديناً خيراً مولعاً بالتقييد والتصنيف. روى عن نحو ستين =

٧٧٧ — محمد بن عبد الله بن الخطيب السلمانى أبو عبد الله .

ذو الوزارتين ، الأديبُ البارع ، الكاتب ، ذو التصانيف المنيفة . فمما ألّفه : « ريحانة الكتاب » و « تحفة المنتاب » و « بستان الدول[١] » و « تلخيص الذهب » و « جيش التوشيح » و « اللمحة البدرية ، فى الدولة[٢] النصرية » و « رقم الحلل ، فى نظم الدول » / وكتاب « السحر والشعر » ١٠٢ —
و « الإحاطة ، فى أخبار غَرناطة » و « التاج المحلى[٣] » وكتاب « الإكليل الزاهر ، فيمن[٤] فضل عند نظم التاج من الجواهر » و « ظِل الغَمام ، المقتضَبُ من الصَّيِّب والجهام » و « عمل من طبّ ، لمن حبّ » فى الطب ، و « استنزال اللطف الموجود ، فى أسرار الوجود » و « الوصول ، لحفظ الصّحة فى الفصول[٥] » و « روضة التعريف ، فى الُحبّ الشريف » و « رحلة الشتاء والصيف » وغير ذلك من التآليف الحسنة[٦] .

= شيخاً من أهل المشرق والمغرب ، وألف فى فنون عديدة . ومن ذلك : « تحفة الناظر ، ونزهة الخاطر » فى غريب الحديث ، و «المغرب فى صلحاء المغرب»
راجع ترجمته فى نيل الابتهاج ص ٢٢١ — ٢٧٢ ، وشجرة النور / ١ ٢٣٦ .

(١) قال فى الهداية : « موضوع غريب لم يؤلف مثله » وقال فى الشجرة : بستان الدول : شجرات عشر : شجرة السلطان ، ثم الوزارة ، ثم العمل ، ثم الجهاد : أسطولا وخيولا ، ثم المضطر إليهم فى باب السلطنة من الأطباء والمنجمين والندماء والشعراء وغيرهم ، ثم الرعايا ـ فى أسفار . موضوع غريب ، ما سمع بمثله ، وقل أن يشذ عنه فن من الفنون .

(٢) م : « الدول » (٣) فى الهدية : « تاج المحلى فى مساجلة قدح المعلى »

(٤) الهدية : « فيما » (٥) س : « المفصول » وهو تحريف

(٦) أوردها ابن مخلوف فى شجرة النور والبغدادى فى هدية العارفين ، وأشار ابن حجر فى الدرر إلى معظم ما أورده منها .

من نظمه :

أهلاً بطيفك زائراً أو عائدا   تفديك نفسى غائباً أو شاهدَا
يا مَنْ على طَيْفِ الخيال أحالنى   أُنظرْ لجفنى مثلَ جَفْنك راقدَا(١)
ما نمت لكنّ الخيال يُلِمُّ بى   فيجلّه طرفى فيُطْرِقُ ساجدا(٢)

وله :

مررتُ بالعشّاق قد كبروا   وكان بالقرب صبىٌّ كريم
قلت لهم ما بالهم قال لى   ألقى الحبّ كتابٌ كريم(٣)

وله :

دعتنىَ عيناك نحو الصِّبا   دُعاء يُرَدَّدُ فى كلّ ساعهْ
فلولا ـ وحقّك عُدْوُ المشيـ   ـبِ لقلت لعينيك . « سمعاً وطاعهْ »

وله :

قلتُ للحاسِدِ الّذِى   رفعَ الأنف واعتَلَى
أنت لم تأمنِ الهوى   لا تَعَـيَّرْ ؛ فتَبْتَلِى

وله :

أباح للشَّوْقُ أسْرَارى بوادٍ   له فى الحسن آثارٌ بوادى(٤)
فمن وادٍ يطوف بكلّ روضٍ   ومن رَوْض يطوف بكلّ وَادى(٥)
ومن بين الظباء مهاةُ رملٍ   سَبَتْ قلبى وقد ملكتْ فؤادى

(١) س : « انظر جفنى . . . » (٢) س : « . . . الخيال يتم بى »
(٣) س : « . . . ألقى لى الحب كذا . . . »
(٤) م : « . . . أسرار الفؤاد » س : « . . . له فى الحشر . . »
(٥) : « فمن واد يطوف بكل أرض »

لهـا لحظٌ ترقّدهُ لأمر وذاكَ الأمر يمنعنى رُقَادى
إذا جَدَلَتْ ذوائبَها عليهـا رأيتَ البدْرَ تحت دُجَى السّوادِ
تخال الصُّبحَ ماتَ له خليلٌ فمن حزْنٍ تسَرْبل بالحدَادِ

وله يمدح مدينة فاس :

بـلد أعارته الحمامة طوقَهَا وكساه حُسْنَ جناحه الطاوُوسُ
وكأنما الأنهار فيه مُدامةٌ وكأن ساحاتِ الديار كؤوسُ

ومما ينسب إليه عند[1] موته رحمه الله :

بعدنا وإن جاورتنا البيوتْ وَفَيْنا بوعدٍ ونحن صموتْ[2]
وأنفـاسنا سـكنتْ دفعةً كجهر صلاة تلاها القنوت[3]
وكنا عظاماً فصرنا عظاماً وكنا نَقُوت فها نحن قُوتْ
وكنا شموس سماء العـــــــلا غَرُبْنَا فناحت علينا السموتْ
وكم جَدلتْ ذا الحسامَ الظبا وذا البخت كم جدلته البخوتْ
وكم سِيقَ للقَـــــبْر فى خِرْقة فتى ملئت من كُساهُ التُّخوتْ
وقل للعدا : ذهب ابن الخطيب وفات ومَن ذا الذى لا يفوتْ[5]
فمن كان يفـــــرح منكم له فقل : يفرح اليوم من لا يموتْ[6]
سـيَبْلى الجديدُ إذا ما المدَى تتابـع آحاده والسبوتْ

---

(١) م : « بعد » وهو تحريف ؛ وفى الدرر أنه نظم هـذه الأبيات حين أرادوا قتله (٢) س : « وجئنا بوعد »
(٣) س والشذرات : « وأنفسنا »
(٤) س : « فذا البخت . . . » وفى الشذرات : « وذو »
(٥) فى الدرر : « فقل . . . وفات وسبحان من لا يفوت ! »
(٦) فى الدرر : « فمن كان يشمت منكم به فقل يشمت اليوم . . . »

توفى مخنوقاً بسجن فاس نسأل الله العافية سنة ٧٧٦ .

ولما مات رئى بعد موته فى المنام : فقيل له : « ما فعل الله بك » ؟ قال : « غفر لى بسبب بيتين وهما فى الوسادة » ؛ ففُحِص عنهما ؛ فإذا بورقة فيها مكتوب :

أيا مصطفى من قبْلِ نشأة آدم ... والـكونُ لم تفتح له الأغلاقُ
أيرومُ مخلوقٌ ثناءك بعدَماً ... أثنى عَلَى أخلاقك الخلاّقُ ؟! [1]

٧٧٨ — محمد بن الجنيارى .

الخطيب بالقرويين من مدينة فاس أبو عبد الله .

توفى سنة ٧٧٨ .

٧٧٩ — محمد بن على بن البقال الأنصارى الفاسى أبو عبد الله .

الـكاتب الأرفع توفى سنة ٧٧٨ .

٧٨٠ — [[2] محمد بن الجنانى

أبو عبد الله . الفقيه الصالح .

توفى سنة ٧٨٠] [3] .

---

(١) س : « . . . مخلوق سناءك . . . » وماهنا موافق لما فى الشذرات راجـع ترجمة ابن الخطيب فى الدرر الـكامنة ٣ / ٤٦٩ — ٤٧٤ ، وإنباء الغمر ١ / ٩١ — ٩٣ ، وشـذرات الذهب ٦ / ٢٤٤ — ٢٤٧ ، ونيل الابتهاج ص ٢٦٤ — ٢٦٥ ، وشجرة النور ١ / ٢٣٠ ، والتعريف بابن خلدون ١٥١ ، ١٥٥ ١٥٦ ، وغيرها ومقدمتى التحقيق لـكتابى : الإحاطة والـكتيبة الـكامنة .

(٢) من س .

(٣) مابين القوسين سقط من م .

٧٨١ – محمد بن حياتى (١) .

الفقيه الأستاذ النَّحوى أبو عبد الله ، هو أول من أدخل المرادى [على] ألفية ابن مالك لفاس بالمغرب .

توفى سنة ٧٨١ .

٧٨٢ – محمد بن أحمد بن محمد [بن محمد] (٢) بن مرزوق العجيسي الفقيه المحدث الرحالة أبو عبد الله .

أخذ عن ابن قنفذ ، وشرح العمدة ، وكتاب الشفاء ، ولقى بالمشرق أعلاماً – حَسْبما فى فهرسته يطول . إيرادهم (٣) .

---

(١) م : « على المرادى ألفية ابن مالك » (٢) من س . وفى الدرر : » محمد بن أحمد بن محمدبن محمد بن محمد بن أبى بكر بن مرزوق العجيسى شمس الدين .

(٣) قال ابن حجر : وقد جمع أسماء شيوخه فى تصنيف مفرد ، سماه : «عجالة المستوفى » وقال ابن الخطيب – بعد أن وصفه باللطف والنزاهة والوقار مع الدعابة والتعصب لأصحابه وإخوانه ، ومعرفة الصحبة للملوك والتهدى إلى أخلاقهم ، واستجلاب مودتهم : إنه مشارك فى فنون كثيرة من أصول وفروع ، متسع الرواية كثير السداد ، فارس المنبر ، وكانت رحلته مع أبيه ، ولما عاد إلى المغرب اشتمل على السلطان أبى الحسن ، فخالطه بنفسه ، وترسل له فى سنة ٧٤٨ فلما نكب أبو الحسن انتقل ابن مرزوق فأقام بالأندلس – بعد أن كان مقيما بتلمسان ، وتقلد الخطبة ، وقعد للإقراء ، ثم توجه فى سنة ٧٥٤ إلى فاس فاستقر بباب أبى عنان إلى أن توجه إلى الشرق سنة ٧٦٥ فوصل إلى تونس فتقلد الخطابة والتدريس ومجالسة السلطان إلى سنة ٧٧٣ حيث توجه إلى القاهرة ، وهو يحدثنا عن هذه الفترة فيقول : فحللت بها ، ولقيت من ملكها الذى لم أر من الملوك مثله : الأشرف شعبان بن حسين : حلما وفضلا وجودا وتلطفا ، ورحمنى وأجرى على وعلى ولدى ما قام به الحال ، وقلدنى دروسا ومدارس وأهلنى اهـ .

توفى بالقاهرة ودُفن بين ابن القاسم ، وأشهب بالقرافة سنة ٧٨٢[1] .

٧٨٣ — محمد بن الأوربى الفقيه القاضى .

توفى سنة ٧٨٢ .

٧٨٤ — محمد بن على بن أحمد بن محمد بن محمد الأوسى البَلَنْسى .

ولد يوم الاثنين خامس وعشرين ذى الحجة عام ٧١٤ .

وتوفى سنة ٧٨٢ .[1]

٧٨٥ — محمد بن أبى عمرة التميمى الكاتب الحاجب أبو الفضل .

توفى بالسياط عن أمر أحمد بن سالم المرِّينى سنة ٧٨٩ .

٧٨٦ — محمد بن إبراهيم بن عبد الله بن مالك بن إبراهيم بن [محمد بن مالك بن إبراهيم بن يحي[2]] بن عباد النفزى[3] الحميرى أبو عبد الله/ ١٠ ـ ب

الفقيه الخطيب الصالح الصوفى الزاهد ولد برُنْدة سنة ٧٣٢[4] دخل

(١) راجع ترجمته فى الدرر الكامنة ٣ / ٣٦٠ — ٣٦٢ ، وإنباء الغمر ١/ ٦٠٦ — ٢٠٧ ، وشذرات الذهب ٦ / ٢٧١ — ٢٧٢ ، والنجوم الزاهرة ١١ / ١٩٦ . والديباج المذهب ص ٣٠٥ — ٣٠٩ ، ونيل الابتهاج ص ٢٦٧ — ٢٧٠ وهدية العارفين ٢ / ١٧٠

وفى مصادر الترجمة أن وفاته سنة ٧٨١ لا كما ذكر ابن القاضى ، وفى الديباج أن وفاته بعد سنة ٧٨٠

(٢) مابين الرقمين من س . وفى م : « . . . بن مالك بن ابراهيم بن يحي بن عباد . . . » (٣) فى الهدية : « التعزى » (٤) م : « الحميدى »

(٥) س : « ٩٣٢ » وهو مخالف لما فى الهدية ، والشجرة .

تلمسان . ورحل لفاس ، ثم سلا ، واجتمع بأبى العباس : أحمد بن عاشر ، ثم رجع إلى فاس ، وولى خطابة جامع القرويين بها ، وهو مؤلف التنبيه والرسائل ، وغير ذلك من التآليف الحسنة .

توفى يوم الجمعة بعد صلاة العصر رابع رجب سنة ٧٩٢[١] ودفن داخل باب الفتوح بكدية البراطيل ، وكان له نظمٌ رائقٌ ذكرنا منه شيئاً فى المنتقى المقصور[٢] .

٧٨٧ — محمد بن يوسف .

من بنى الأحمر . ملك الأندلس .

توفى سنة ٧٩٣ .

وملك بعده ابنه يوسف .

٧٨٨ — محمد بن عمر أبو عبد الله[٣] .

الأستاذ بفاس ولد سنة ٧٠٣ أخذ عنه أبو زيد الجادرى ، والوهرى . وهو الذى صنع رخامة الوقت بالصومعة من القرويين ، وكان عارفاً بعلم الوقت .

توفى سنة ٧٩٤ .

---

(١) س : « ٩٩٢ » وهو مخالف لما فى الهدية ، والشجرة .

(٢) راجع ترجمته فى هدية العارفين ٢/١٧٤ وقد ذكر من تصانيفه : « تحقيق العلامة فى أحكام الإمامة ، وقيل هذا لوالده ، والرسائل الصغرى ، والرسائل الكبرى ، فى دقائق علم التوحيد ، والتصوف ومتشابه الآيات والأحاديث فى مجلدين ، وغيث المواهب العلية فى شرح الحكم العطائية ، فى مولد النبي صلى الله عليه وسلم وانظر ترجمته أيضا فى شجرة النور ١ /٢٣٨ — ٢٣٩

(٣) م : « بن »

٧٨٩ — محمد بن يوسف محب الدين أبو عبد الله بن هشام .

ولد مؤلف الموضح ، وصاحب المغنى .

توفى سنة ٧٩٣ .

٧٩٠ — محمد بن يحيي بن محمد بن يحيي بن جابر .

الغسانى النجّار ، المكناسى الدار ، الأستاذ أبو عبد الله .

أخذ عنه الإمام القورى وجماعة ، وهو ناظم رجال الحلية(١) ، وفى علم التفسير له نظم أيضا ، وله : نزهة الناظر(٢) .

ومن نظمه مخمسا لبيتى ابن الخطيب .

ياسائراً لضريح خيرِ العالَم ينْهى إليه مقام صَبٍّ هائمِ
بالله نادِ وقُلْ مقالةَ عالِمِ يامصطفى من قبلِ نشأة آدمِ(٣)
والكونُ لم تُفْتَحْ له أغلاقُ

بثنائكَ قدشهدَتْ ملائكةُ السَّمَا والله قد صلَّى عليكَ وسلَّمَا
يا مجتبًى ومعظَّماً ومُكرَّماً أيرومُ مخلوقٌ ثناءك بعدمَا
أثنى على أخلاقِكَ الخلاق ؟ !

وله :

نظرتُ إلى الوجود بعين قلبى فلم أرَ فيه غير الله وحدَهْ(٤)
فكنْ لله وارجُ الله واعْمَلْ لِلُقْيا الله تأمنْ كلَّ شِدَّه

وله :

على قدر نية أهْلِ التّوَ كُلِ يُعطيهم الله منهُ المعونه
فإن صحَّح العبدُ إيقانَهُ كفاهُ المهيمنُ هَمَّ المئونة(٥)

---

(١) : « الجالية » وهو تحريف . (٢) س : « الناطق »
(٣) م : « آدام » وهو تحريف (٤) سقط هذا البيت من م .
(٥) م : « كفاه المهيمن منه هم المئونة » وفيه زيادة : « منه »

وله :

بالله بعد أحبابى الذين مضَوْا وخلفونى رهين البيت والشَّجنِ
ما أبصَرَتْ مُقلتى من بعدهم حَسَنًا ولا نظرتُ إلى شىء فأعجبنى(١)

وله :

إذا كان ظنى بربى جَميلَا ولم أتَّخذ غيرَهُ لى وكيلا
أتتنى لطـــائفُهُ بالذى رَجَوتُ وكانَ بأمرِى كفِيلا

توفى رحمه الله سنة ٨٢٧(٢) .

٧٩١ — محمد بن عبد الرزاق الغمارى .

الفقيه المحدّث الراوية أبو عبدالله . أخذعنه(٣) شهاب الدين : أحمد بن على ابن حجر العسقلانى

توفى سنة ٨٠٢(٤) .

---

(١) مابين الرقمين سقط من م .

(٢) له ترجمة مختصرة فى نيل الابتهاج ٣٢١

(٣) م : « عن » وهو تحريف ، قال السخاوى : وكان ممن أخذ عنه شيخنا وأدرجه فى شيوخه الذين كان كل واحد منهم متبحرا ورأسا فى فنه الذى اشتهر به لا يلحق فيه .

(٤) تلقى العربية والقراءات والأدب والحديث على أعلام مكة ومصر وبيت المقدس ، وكان أحفظ الناس لشواهد العربية ، وأحسنهم كلاما عليها مع مشاركة فى القراءات والأصول والفروع والتفسير ، وتصدى للإقراء دهرا وتخرج عليه الأكابر ، وصار شيخ النحاة بلا مدافع .

راجع ترجمته فى الضوء اللامع ٩ / ١٤٩ — ١٥٠ ، وبغية الوعاة ص ٩٩ ، وشذرات الذهب ٧ / ١٩ ، وغاية النهاية ٢ / ٢٤٤

٧٩٢ — محمد بن أحمد بن علىّ بن تقى الدين الفاسي .

سمع عن إبراهيم بن فرحون بالمدينة المشرّفة ، على مشرّفها محمد صلى الله عليه وسلم أفضلُ الصلاة وأزكى السلام ، وعن العراقى ، وعبد الرحمن بن أبى الخير ، وتاج الدين بهرام الدميرى ، وعن الفتح : صدقة ، وكتَبَ تاريخاً سماه : « شفاء الغرام » واختصر « حياة الحيوان » ، وله فهرسة .

توفى فى شوال سنة ٨٠٢ .

٧٩٣ — محمد بن محمد بن عرفة الورغمى[١] أبو عبد الله .

الفقيه المالكى ، المحصل التونسى . أخذ عن القاضى أبى عبد الله : محمد[٢] ابن عبد السلام ، وأبى عبد الله محمد بن هارون ، ومحمد بن حسن الزبيدى ، وأبو عبد الله الآبلى ، وقرأ الحوفى[٣] على أبى عبد الله السطى — حين قدم تونس مع أبى الحسن المرّينى ، وكانت قراءته عليه بباب الخلافة ؛ لأن السطى كان ملازماً لباب أبى[٤] الحسن المرينى ؛ بحيث لا يمكنه أن يغيب عنه[٥] ساعة ؛ فلما طلبه فى قراءة الحوفى اشترط عليه أن تكون بباب الخلافة ؛ بحيث إذا خرج أبو الحسن ، وطلبه يجده حاضراً .

كان حافظاً للمذهب ، ضابطاً لقواعده ، مجيداً للعربية ، والأصلين ، والفرائض والحساب ، وعلم المنطق ، وغير ذلك .

له تآليف حسان منها : « تقييده » الكبير فى المذهب ، و « تفسيره » للقرآن[٦] العظيم ، وله فى أصول الدين تأليف عارض به كتاب « الطوالع »

---

(١) م : الورغى » وهو تحريف .
(٢) من س .
(٣) س : النحو » وهو تحريف .
(٤) سقطت من س
(٥) س : « منه »
(٦) م : « تفسير القرآن »

للبيضاوى ، واختصر كتاب « الحوفى » وله كتاب فى المنطق ، ولم يرض لنفسه الولاية بل اختصر[1] على خطة الإمامة والخطابة بجامع الزيتونة .

بلغت مدّة إمامته بها[2] نحو الخمسين سنة ـ فيما نقل تلميذه : أحمد بن قنفذ القسنطينى ـ الملقب بالخطيب .

وله نظم : من ذلك ما كتب به لأهل مصر فى قضية أبى حفص : عمر الدكالى الرجراجى ؛ وذلك /أنه لما دخل تونس ، وأقام بها مدّة وتخلف عن الجمعة ١٠٤ والجماعة ، فبلغ ذلك لابن عرفة ، فأمر القاضىَ بها ـ وهو الإمام الأبى[3] أن يبحث عن ذلك ، وأن يسأل أبا حفص المذكور عن تخلفه ، فإن أبدى عذراً ، وإلا قضى عليه بنظره ، فبات القاضى المذكور متحيِّراً فى أمره ؛ فلما أصبح ، فإذا بالرجراجى المذكور يدقّ الباب على القاضى ، وقال له : « أرحْ نفسك ، وأعلمْ صاحبك أن عُمر قد ارتحل » أو كلاماً يقرب من هذا ، وكانوا يعدُّون ذلك من كرامات الرجراجى ، فلما بلغ مصر دخل منزله أيضاً ، ولم يزل على عادته ، ودأبه[4] من ترك الجماعة والجمعة ؛ فسأل عنه ابنُ عرفة القادمين فأُخبِر أنه على حالته ؛ فبعث خلفه سؤالا إلى منْ بمصر من العلماء . وكان رئيسهم أبو حفص عمر البلقينى ونصّ السؤال :

يا أهل مصر ومَن فى الحكم شاركهم تنبهوا لسؤال معضل[5] نزلا
لزوم فسقكم أو فسق من زعمت أقواله أنه بالحق قد عدلا
فى تركه الجمع والجمعات خلفكم وشرط إيجاب حُكم الكلّ قد حصلا
إن كان شأنكمُ التقوى فغيركم قد باء بالإثم حتى عنه ما عدلا[6]

---

(١) م : « اختصر » (٢) من س : (٣) م : « الابلى »
(٤) س : « فى » (٥) م : « معظم »
(٦) م : « التقى » وهو تحريف ، س : « فهو ماعدلا »

وإن يـكن عـكسه والأمر منعـكس   فاحكم بحقّ وكُنْ للحق ممتثلا(١)

فأجابه أبو حفص : عمر البلقيني بما يأتي في ترجمته إن شاء الله تعالى .

ومن نظمه : ما أنشدنيه شيخنا أبو راشد ، قال : أنشـدني شيخنا أبو الحسن : عليّ بن موسى بن عليّ بن هارون المطغرى ، قال : أنشـدني أبو عبد الله : محمد بن غازى قال : أنشدني الأستاذ الـكبير الخطير أبو عبد الله محمد بن الحسين بن محمد بن جماعة الأوربي التجيبي الشهير بالصغير ، قال : أنشدني أبو عبد الله العـكرمي(٢) ، قال : أنشدني شيخ الشيوخ أبو عبد الله محمد بن عرفة لنفسه :

صلاة وصوم ثمّ حج وعمرة   عكوف طواف وائتمام تحتما
وفي غيرها كالوقف والطهر خيّرن   فمن شاء فليقطع ومن شاء تمما

وله(٣) متمثلا :

يقولون هذا ليس بالرأى عندنا   ومن أنتمُ حتى يكون لـكم عند ؟(٤)

وبه(٥ عنه متمثلا ٥) :

حسبت الهوى سهلاً وما كنت داريا   ومن يجهل الأشياء يستسهل الصعبا

ولابن عرفة :

إذا لم يكن في مجلس العلم نـكتة   بتقرير إيضـاح لمشـكلِ صورة
١ – ا / وعَزْوُ غريب النقل أو حلُّ مُعْضِلٍ   وإشكال أبدته نتيجةُ فـكرةِ(٦)

---

(١) م : « والأمر س : « بالحق » (٢) : س « الـكرمى »
(٣) بعد هذا في س : « عنه » (٤) سقط هذا البيت من س .
وفيها : « لـكم عهد » (٥) ما بين الرقمين سقط من م
(٦) في النيل : « . . . أو فتح مقفل »

فدعْ سعيَه واطلب انفسك واجتهد   ولا تتركن فالترك أقبح خلةِ[1]

وأجابه تلميذه الأبيّ ، ويأتى جوابه إن شاء الله تعالى .

توفى بتونس فى جمادى الآخرة سنة ٨٠٣ وولد سنة ٧١٧[2] .

٧٩٤ — محمد بن علىّ بن قاسم ابن علىّ [3]بن علاق[3] الأندلسى .

الفقيه القاضى أبو عبد الله .

الخطيب ، الأستاذ ، قاضى غرناطة شرح « ابن الحاجب » الفرعى .

توفى سنة ٨٠٦ .

٧٩٥ — محمد بن عبد الرحمن المراكشى الضرير .

من أهل بُونة[3] .

توفى فى آخر الحجة سنة ٨٠٧ وقيل توفى فى التى تليها .

له : « إسماع الصُّمّ ، فى إثبات الشرف من قِبَلِ الأمّ » .

٧٩٦ — محمد [بن[4]] القيسى الفقيه الأستاذ النحوى .

توفى سنة ٨١٠ .

٧٩٧ — محمد بن يوسف بن محمد بن الأحمر أبو عبد الله .

أحد ملوك الأندلس .

توفى سنة ٨١٠ وولى الملك بعده[5] أخوه يوسف .

---

(١) س : « ولا تركنن » ، النيل : « وإياك تركا فهو أقبح خلة » .

(٢) راجع ترجمته فى غاية النهاية ٢ / ٢٤٣ ، وشذرات الذهب ٧ / ٣٨ ، ونيل الابتهاج ص ٢٧٤ — ٢٧٩ ، والديباج المذهب ص ٣٣٧ — ٣٤٠ : وشجرة النور ١/٢٢٧ ، وهداية العارفين ٢/١٧٧ ، والضوء اللامع ٩/٢٤٠ — ٢٤٢ ، وهامش فهرست الرصاع ٧٨ — ٨٣ .   (٣) ما بين الرقمين من س .

(٤) راجع ترجمته فى شجرة النور ١/٢٤٧ . (٥) فى س: «بعدملكه أخوه» .

٧٩٨ ــ محمد بن[1] الحفار الفقيه المفتى أبو عبد الله .

توفى سنة ٨١١ .

٧٩٩ ــ محمد بن[2] القيجاطى الفقيه الأستاذ أبو عبد الله .

توفى سنة ٨١١ .

٨٠٠ ــ محمد بن أبى غالب بن أحمد بن علىّ بن احمـد بن علىّ المـكناسى ، ثم العياضي .

القاضى ، الإمام ، المفسر ، أبو عبد الله المعروف بابن السكاك . قاضى الجماعة بفاس .

من تصانيفه : « نصح[3] ملوك الإسلام ، بالتعريف بما يجب عليهم من حقوق آل البيت الـكرام » .

توفى سنة ٨١٨ .

٨٠١ ــ محمد بن أحمد بن عبد الرحمن اليفَرْنى .

الفقيه الفرضى المؤلِّف أبو عبد الله الشهير بالمـكناسى .

ولد سنة ٧٣٩ وتوفى سنة ٨١٨ .

٨٠٢ ــ محمد بن الفتوح التلمسانى أبو عبد الله .

الفقيه الصالح . هو أول من أدخل « خليل » المغرب .

أخذ عن أبى مهدى : عيسى بن علاّل المصمودى .

وتوفى بمكناسة سنة ٨١٨ .

---

(١) ليست فى م .   (٢) ليست فى م .   (٣) ليست فى س .

٨٠٣ — محمد بن عبد الكريم المغيلي أبو عبد الله .

الرجل الصالح . توفى سنة ٨٢٠ .

٨٠٤ — محمد بن خليفة الوشتاني أبو عبد الله .

الشهير بالأُبيّ ، الإمام المحصِّل النَّظَّار[1] / صاحب « إكمال الإكمال »[2] ١٠٥ ـ ب

من نظمه ـ مُجيباً لشيخه ابن عرفة .

إذا لم يكن في مجلس العلم الخ .

وقد تقدمت ترجمته .

يميناً بمن أولاكَ أرفعَ رتبةٍ　　وزانَ بك الدُّنيا بأحسن زينةِ
لمَجلسكَ الأحظى كفيلٌ بكلِّها　　على حُسْنِ ما عَنْهُ المحاسنُ جلَّتِ
فأبقاكَ مَنْ رقَّاكَ للنَّاسِ رحمةً　　وللدِّينِ سَيْفاً قاطِعاً كلَّ بدعةِ

توفى سنة ٨٢٣[3] .

كان أحدَ المغفلين رضوان الله عليه .

٨٠٥ — محمد بن بايزيد بن مراد بن أرخان بن عثمان التركماني .

أحد ملوك التركمان .

توفى سنة ٨٢٤ .

---

(١) أخذ عن أئمة منهم ابن عرفة ، لازمه وبه انتفع به وهو من أكابر أصحابه .. قال ابن عرفة : كيف أنام وأصبح بين أسدين : الأبي بفهمه وعقله والبرزلي بحفظه ونقله، وعنه أخذ أئمة كابن ناجي وأبي حفص القلشاني وأبي زيد الثعالبي وانتفع به .

(٢) شرح جليل مشحون بالفرائد والفوائد وله شرح المدونه وله نظم وتفسير تولى قضاء الجزيرة سنة ٨٠٨ .

(٣) في شجرة النور ١/٢٤٤ أن وفاته سنة ٨٢٨ وفي هدية العارفين ١/١٨٤ أن وفاته سنة ٨٢٧ وهومترجم فيهما باسم محمد بن خلف...الخ في الموضعين المذكورين .

٨٠٦ — محمد بن أبى بكر بن عمر الدّمامينى الفقيه النحوى الإسكندرى .

شارح « مغنى اللبيب » .

ولد سنة ٧٦٣ ووُلّى خطابة بلده ، وراح الهِنْد فأكرموه ، وصنّف حاشية انتقد بها على الصفدى فى شرح لامية العجم[1] واختصر « حياة الحيوان »

وله نظم ، منه :

لا ما عذاريك هُمَا أَوْقَعَا   قلبَ المعنَّى الصَّبِّ فى الحيزِ
فجُدْ له بالوصل واسْمَحْ له   فيك لقَدْ باعَ بلا ميزِ

توفى فى شعبان سنة ٨٢٧ .

---

(١) فى س : « ... انتقد عليه بعض ما كره من كتابه » .

(٢) ترجم له فى البغية ص ٢٧ باسم محمد بن أبى بكر محمد بن عمر بن أبى بكر بن محمد بن سليمان بن جعفر القرشى المخزومى الاسكندرى بدر الدين المعروف بابن الدمامينى المالكى النحوى الأديب ولد بالاسكندرية سنة ٧٦٣ وتفقه وتعانى الآداب ففاق فى النحو والنظم والنثر والخط ومعرفة الشروط وشارك فى الفقه وغيره وناب فى الحكم ودرس بعدة مدارس وتقدم ومهر واشتهر ذكره وتصدر بالجامع الأزهر لإقراء النحو ثم رجع إلى الإسكندرية واستمر يقرىء بها ويحكم ويتكسب بالتجارة ثم قدم القاهرة وعين للقضاء فلم يتفق له ودخل دمشق سنة ثمانمائة وحج منها وعاد إلى بلده وتولى خطابة الجامع وترك نيابة الحكم وأقبل على الاشتغال بالعلم ثم اشتغل بأمور الدنيا فعانى الحياكة وصار له دولاب متسع فاحترقت داره وصار عليه مال كثير ففر إلى الصعيد فتبعه غرماؤه وأحضروه مهانا إلى القاهرة فقام معه الشيخ تقى الدين ابن حجة وكاتب السر ناصر الدين البارزى حتى صلحت حاله ثم حج سنة تسع عشرة ودخل اليمن سنة عشرين ودرس بجامع زبيد نحو سنة فلم يرج له بها أمر ثم ركب البحر إلى الهند فحصل له إقبال كبير وأخذوا عنه وعظموه وحصل له دنيا عريضة فبغته الأجل ببلد كالبرجا من الهند فى شعبان سنة ٨٣٧ وقيل سنة ٨٢٨ — قيل =

٨٠٧ — محمد المدعو حمو أبو عبد الله الشريف القاضى .

توفى سنة ٨٣٣ .

٨٠٨ — محمد بن عبد الملك[1] بن علىّ بن عبد الملك القيسي أبو عبد الله المعروف بالمنشورى[3] .

العالم الأستاذ الرُّحَلة[2] المحدّث ، المتفنّن ، شيخ الجماعة ، وصاحب « الفهرسة الكبرى » التى حازت غالبَ التآليف الإسلامية .

توفى سنة ٨٣٤ .

٨٠٩ — محمد بن علىّ[4] العكرمى .

الشيخ الفقيه أبو عبد الله . أخذ عن ابن عرفة ، وغيره ، وأخذ عنه الأستاذ الصغير التُّجِيبى : أحد شيوخ ابن غازى .

توفى سنة ٨٤٢ .

٨١٠ — محمد البساطى المصرى أبو عبد الله .

له شرح على مختصر خليل ، إلا أنه لم يُكمِلْه ، وكمّله أبو القاسم

= مسموما وله من التصانيف تحفة الغريب فى حاشية مغنى اللبيب . وشرح البخارى . وشرح التسهيل وشرح الخزرجية ، وجواهر البحور فى العروض . والفوائد البدرية من نظمه . ومقاطع الشرب . ونزول الغيث وهو حاشية على الغيث الذى انسجم فى شرح لامية العجم للصفدى . وعين الحياة مختصر حياة الحيوان للدميرى وغير ذلك راجع ترجمته أيضا فى الشذرات ١٨١/١ وهدية العارفين ١٨٥/١ ، وشجرة النور ٢٤٠ وحسن المحاضرة ٥٣٨/١

(١) م : « المسالك » وكذا فى التالية .

(٢) م : « الرحالة »

(٣) س : « بالمنثور »

(٤) ليست فى س .

الثويرى[١] ، وكان إماماً متواضعاً ، سريعَ الدَّمعة ، وكان وَرِعاً زاهداً ، يتعيَّش بصيد/ السمك ، وينام على قِشْرِ القصب ؛ زهدًا منه[٢] . ١ -

توفى ليلة الجمعة ثالث عشر رمضان الذى من شهور سنة ٨٤٢[٣] .

---

(١) م : الثوير » وماذكرناه عن س هو الموافق لما فى الضوء اللامع .

(٢) ترجم له السخاوى بعنوان » محمد بن أحمد بن عثمان بن نعم بن مقدم بن محمد . . . البساطى ثم القاهرى المالكى وذكر أن مولده سنة ستين وسبعمائة ببساط من قرى الغربية بالأعمال البحرية من أعمال مصر

(٣) قال السيوطى : كان نابغة الطلبة فى شبيبته واشتهر أمره وبعد صيته وبرع فى فنون المعقول والعربية والمعانى والبيان والأصلين وصنف فيها وفى الفقة وعاش دهراً فى بؤس بحيث إنه كان ينام على قشر القصب ثم تحرك له الحظ فتولى تدريس المالكية بمدرسة جمال الدين الأستادار ثم مشيخة تربة الملك الناصر ثم تدريس البرقوقية وتدريس الشيخونية وقام فى الحكم عن ابن عمه ثم تولى القضاء بالديار المصرية سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة فأقام فيه عشرين سنة متوالية لم يعزل ورافقه من القضاة خمسة من الشافعية الجلال البلقينى والولى ابن العراقى وشيخنا قاضى القضاة علم الدين البلقينى وابن حجر والهروى ومن الحنفية ابن الديرى وولده والتفهنى والعينى ومن الحنابلة ابن مغلى والمحب البغدادى والعز المقدسى وكان سمع الحديث من التقى البغدادى وغيره ولم يعتن به ومن تصانيفه : المغنى فى الفقه وشفاء الغليل فى شرح مختصر الشيخ خليل ، وشرح ابن الحاجب الفرعى ، وحاشية على المطول وحاشية على شرح المطالع للقطب ، وحاشية على المواقف للعضد ، ونكت على الطوالع للبيضاوى ، ومقدمة فى أصول الدين ، أخذ عنه جماعة من أهل العصر منهم شيخنا الإمام الشمنى وقاضى القضاة محيي الدين المالكى قاضى مكة ومات بالقولنج يوم الخميس ثانى عشر رمضان سنة اثنين وأربعين وثمانمائة وأمطرت السماء بعد دفنه مطراً غزيراً ، حدثنا عنه غير واحد .

راجع ترجمته فى بغية الوعاة ص١٣ — ١٤ ، وشذرات الذهب ٧/٢٤٥ - ٢٤٦ وحسن المحاضرة ١/٤٢٢ ، وهدية العارفين ١ / ١٩٢

٨١١ — محمد بن عمر الهوارى .

المقطوع بولايته ، أبو عبد الله .

(١ كان أبو عبد الله١) محمد بن يوسف السنوسى يقصده ، لزيارته ، والتبرك به بوهران .

توفى بوهران ـ أعادها الله دار إسلام ـ سنة ٨٤٣ .

٨١٢ — محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن ابن الإمام التلمسانى

أبو الفضل .

توفى بتلمسان سنة ٨٤٥ .

٨١٣ — محمد بن إبراهيم الفقيه الخطيب بالقرويين ، أبو عبد المشترائى .

وليس هو من أولاد ابن إبراهيم المشترائيين وإنما اتفق معهم فى الاسم والقبيلة فقط ؛ لأن هذا قديم بفاس ، وأولئك جدّهم هو (٢ الشيخ أبو إسحاق٢) : إبراهيم هو الذى قدم على فاس بنفسه ، وكان سبب قدومه إرادته الحج ، فأقام بها ، وكان له أولاد أربعة كُلُّهم فقهاء . وهو جَدُّ الأستاذ أبى القاسم كما سيأتى .

توفى أبو عبد الله المذكور سنة ٨٤٦ . وولى الخطبة(٣) بعده أبو محمد عبد الله العبدوسى .

٨١٤ — محمد [بن أحمد(٤)] بن زاغو التِّلِمْسانى الفقيه ، أبو عبد الله .

توفى بتلِمْسان إِثْرَ مَقْدَمه من الحجاز سنة ٨٤٩ .

---

(١) ما بين الرقمين ليس فى م .

(٢) ما بين الرقمين ليس فى س .   (٣) س « الخطابة »   (٤) ليست فى م وترجمة ابن زاغو فى نيل الابتهاج ص ٣٠٨

٨١٥ — محمد بن سالم البَطَرِنِى الفقيه أبو عبد الله .

توفى بتونس سنة ٨٤٨ .

٨١٦ — محمد بن محمد الغَرْناطِى الفقيه النحوى ، أبو عبد الله .

ويعرف بالراعى . شرح « مقدمة ابن أجروم » وَ« أَلْفِيَّة ابن مالك » . توفى بمصر سنة ٨٥٣[١] .

٨١٧ — محمد بن عبد الحليم التُّجِيبى ، أبو عبد الله .

[[٢]الشهير بالجزائرى ، الفقيه الكاتب البارع .

توفى سنة ٨٤٣ .

٨١٨ — محمد المديونى الفقيه المفتى ، أبو عبد الله[٢]] المعروف بابن أملال .

توفى بمدينة فاس المحروسة سنة ٨٥٦ .

٨١٩ - محمد بن علي [بن محمد[٣]] النُّوَيرى ، أبو القاسم .

نسبة إلى قرية من قرى [صعيد] مصر ، أخذ عن أبى عبد الله البساطى ،

---

(١) اشتغل بالفقة والأصول والعربية ومهر فيها ، وأمَّ بالمؤيدية ، وحدث عن ابن فهد وغيره ؛ وأضر بأخرة .

راجع ترجمته فى بغية الوعاة ص ١٠٠ ، والضوء اللامع ٩ / ٢٠٣ — ٢٠٤ ، وشذرات الذهب ٧/٢٧٩ ، وهدية العارفين ١/١٩٨ وذكر فيه من تصانيفه : « الأجوبة المرضية ، عن الأسئلة النحوية » و« انتصار الفقير السالك ، لمذهب الإمام الكبير مالك » و « تحفة الحكام فى نكت العقود والأحكام » و « شرح القواعد للمقبانى » فى النحو

(٢) مابين الرقمين ليس فى س .

(٣) ليست فى س .

والشهاب الصِّنهاجي والجمال الأقفهسي ، وناب في القضاء عن البساطي ، وأكمل شرح البساطي من « السَّلَم » إلى « الحوَالة » وشرح « ابن الحاجب الفرعي » و « التنقيح » للقرافي ، في مجلد سماه : « التوضيح » من نظمه :

وأفضـلُ خلْق الله بعد نبيِّنا عتيقٌ ففارُوقٌ فعثمانٌ مَعْ علىّ

وسَعْدٌ سَعيدٌ وابنُ عوفٍ وطلْحةٌ عُبَيْدةُ منهمْ ، والزُّبير فتمّ لِي / ١٠٦

ولد في رجب سنة ٨٠١ وتوفي سنة ٨٥٧[١] .

٨٢٠ — محمد بن يحيى .

عرف بابن المخلَطة ، أبو عبد الله ، أخذ عن الجمال الأقفهسي ، والبساطي .

ولد سنة ٧٩٠ وتوفي في ربيع الأول سنة ٨٥٨[٢] .

---

(١) راجع ترجمته في الشذرات ٧/٢٩٢ ونيل الابتهاج ص ١١٣ وشجرة النور ١/ ٢٤٣ ، وهدية العارفين ١/١٩٩ وقد ذكر من تآليفه كذلك : أرجوزة في النحو والصرف والعروض والقوافي ، تاريخ الخلفاء والتوضيح على التنقيح للقرافي ، وشرح الجامع الصحيح للبخاري ، من مواضع منه ، والمقدمات الكافية في النحو والصرف والعروض والقافية ، في مجلد . قصيدة في علم الفلك . شرح القصيدة أيضا . القول الجاذ لمن قرأ بالشاذ . مجالس تكلم فيها على بعض أحاديث البخاري . مقدمة في النحو منظومة في القراآت الثلاثة .

(٢) ضبطه السخاوي باللام المشدودة المكسورة وذكر أن المخلطة أم أحد آبائه وأنه ولد قريباً من سنة تسعين وسبعمائة تقريبا . وحفظ القرآن وكتب ، وعرض على جماعة ، وسمع على السويداوي والشرف بن الكويك ، والجمال عبد الله الحنبلي والكمال بن خير في آخرين حتى سمع ابن ناظر الصاحبة وابن بردس وابن الطحان . وأجاز له الزين المراغي والجمال ابن ظهيرة والزين محمد بن أحمد الطبري ورقية بنة يحيي المدنية وجماعة ، واشتغل بالفقة وغيره على أئمة عصره كالجمال الأقفهسي والبساطي ومن هو أقدم منهما ، وأخذ أقليدس عن الجمال الماردانى ، وتميز =

٨٢١ – محمد بن سليمان بن داود الجزولى ، الفقيه ، أبو عبد الله .

له رحلة لقى فيها أبا القاسم البرزالى بتونس ، وبمصر الإمام البساطى .

توفى سنة ٨٦٣ (١) .

= وناب فى القضاء قديما فى سنة سبع عشرة ، وتصدى لذلك وراج أمره فيه لمعرفته بالأحكام ، ودربته فيها، واستحضاره لفروع مذهبه ـ لكنه كان مقداما بحيث يندب لتعازير ذوى الوجاهات ، ويفحش فى شأنهم مما كان الأنسب خلافه ، واستقر فى تدريس الفقه بالأشرفية برسباى بعد الزين عبادة ثم نزع منه لولديه عملا بشرط الواقف بعناية شيخ المكان وربما أقرأ فى الفقة ، وأفتى وحدث . كتبت عنه ؛ وحج فيما علمته صحبة الركب الرجبى سنة ثلاث وخمسين ، ولما استقر الأشرف إينال ولاه نظر البيمارستان لاختصاصه به عوضا عن الشرف الأنصارى ، فلم تطل مدته ومات عن قرب بعد أن ذكر للقضاء الأكبر فى ربيع سنة ثمان وخمسين ، وكان يوما صعبا لشدة مافيه من السموم والريح الحار ، ودفن بحوش سعيد السعداء ، عفا الله عنه .

راجع ترجمته فى الضوء اللامع ١٠ / ٢٧ ، ونيل الابتهاج ص ٣١٢ ، وشجرة النور ١ /٢٥٦

(١) ترجم له السخاوى بعنوان: محمد بن سليمان بن داود بن بشر بن عمران بن أبى بكر الجمال ، أبو عبد الله الجزولى المغربى ، ثم المكى المالكى ، ثم قال : ولد سنة ست وثمانمائة ، أو التى بعدها بجزولة من أعمال المغرب ، ومات أبوه وهو ابن ثمان سنين أو نحوها فتجول مع أخيه عيسى بمراكش فأكمل بها حفظ القرآن وأقام بها ستة عشر عاماً يشتغل فى الفقه ، والعربية ، والحساب ، على أبى العباس الحلفانى وأخيه عبد العزيز قاضيها وآخرين ؛ ثم انتقل صحبته أيضاً إلى فاس فى سنة خمس وثلاثين فأقام بها أشهراً اجتمع فيها بعبد الله العبدوسى وغيره ، وكذا دخل صحبته أيضاً تلمسان فى أول سنة أربعين ، وأقام بها نحو ثمانية أشهر اجتمع فيها بمحمد ابن مرزوق ، وأبى القاسم العقبانى ، وأبى الفضل بن الإمام وآخرين . وارتحل إلى تونس ومكة والمدينة ، ثم عاد إلى مكة وتأهل بها ، وتصدى للتدريس بها مع الإفتاء . وكان بارعا فى الفقه والأصلين ، متقدما فى العربية ، مشاركا فى غيرها

راجع ترجمته فى الضوء اللامع ٢٥٨/٧ — ٢٥٩ ، ونيل الابتهاج ص ٣١٣ ، وهدية العارفين ٢٠٤/١

٨٢٢ – محمد بن قاسم الأنصارى ، أبو عبد الله ، ويعرف بالمرى[١] .

توفى بتلمسان سنة ٨٦٤ .

٨٢٣ – محمد بن أحمد بن أبى القاسم المشذّالى ، أبو عبد الله[٢] له شرح على جمل الخونجى ، الفقيه[٢] الحافظ .

حفظ القرآن وهو ابن سبع سنين ونصف ، ودخل تلمسان سنة أربعين ، فلقى الشيخ محمد بن مرزوق ، وأبا القاسم بن سعيد العقبانى ، وأبا الفضل ابن الإمام ، وأبا العباس : أحمد بن زاغو ، وأبا عبد الله : محمد بن الفخار .

وقال ابن مرزوق : « ما عَرَفْتُ العلم حتى قدم إلينا[٣] هذا الشاب ، فقيل له : وكيف ؟ قال : لأنى كنت أقول فيسلَّم لى قولى ؛ فلما جاء هذا شرع ينازعنى فشرعت[٤] أتحرّر ، وانفتحتْ لى أبوابُ المعارف .

توفى سنة ٨٦٥[٥] .

---

(١) س : « المرينى » (٢) ما بين القوسين سقط من م .
(٣) م : « علينا » (٤) م : « فأخذت الحذر »
(٥) ترجم له السخاوى بعنوان : محمد بن محمد بن أبى القاسم بن محمد بن عبد الصمد بن حسن . . . المشدالى بفتح الميم والمعجمة وتشديد اللام نسبة لقبيلة من زواوة .

ثم قال : ولد فى ليلة النصف من رجب سنة إحدى أو اثنتين وعشرين وثمانمائة ، وذكر أنه ابتدأ بها حفظ القرآن وهو فى الخامسة فأكمل حفظه فى سنتين ونصف ، وأفاض فى الحديث فى تلقيه القراءات والنحو والعروض والحساب والميقات والطب والأصلين والمعانى والبيان . وعلوم الشرع : التفسير والحديث والفقه والفرائض والهندسة والتصوف والأصول والجبر والمقابلة والمنطق والجدل . . الخ

وكيف أنه درس للناس فى عدة فنون فبهر العقول وأدهش الألباب ، فكان يقرأ القارىء بين يديه ورقة أو أكثر ثم يسرد ما تتضمنه من تصوير المسائل =

٨٢٤ — محمد بن أبى(١) القاسم بن عبد الصمد المشذّالى(٢) .

صاحب تكملة الوانوغى على البراذعى ، واستدرك ما صرّح به ابن عرفة — فى مختصره — بعدم وجوده ، وكان يُضْرب به المثـل ، ويقال : أتريد أن تكون مثل أبى عبد الله المشذّالى ، ومشدّالّة قبيلة من زواوة .

توفى سنة ٨٦٦(٣) .

٨٢٥ — محمد بن جعفر المغراوى ، أبو عبد الله الأستاذ المكتب(٤) .

توفى سنة ٨٦٦ .

٨٢٦ — محمد بن أحمد بن يحي(٥) الحباك الفقيه الفرضى ، أبو عبد الله .

له شرح على تلخيص « ابن البناء » ورجز التلمسانى فى الفرائض ، ونظم رسالة ابن الصفار فى آلة الإسطرلاب . توفى سنة ٨٦٧(٦) .

= ويستوفى كلام أهل المذهب إن كان فقهاً ، وكلام الشارحين إن كان غير ذلك ، ثم يتبع ذلك بأبحاث تتعلق بتلك المسائل ، كل ذلك فى أسلوب غريب ، ونمط عجيب . . . الخ

راجع ترجمته فى الضوء اللامع ٩/١٧٠ — ١٨٨ ، وشجرة النور ١/١٦٣ ، ونيل الابتهاج ص ٣١٥ .

(١) ليست فى م . (٢) : « مشدلة » وهو تحريف .

(٣) هو والد صاحب الترجمة السابقة وأخيه أبى الفضل : محمد ، وقد أخذ عن أبيه بل ترافقا فى بعض شيوخه ، وكان إماما كبيراً مقدما على أهل عصره فى الفقه غيره . أمّ وخطب بالجامع الأعظم ببجاية ، وتصدى فيه وفى غيره للتدريس ، والإفتاء وتخرج به ابناه وأئمة ، وكان مضرب المثل فى الديانة وقوة النفس راجع ترجمته فى الضوء اللامع ٨/٢٩٠ ، ونيل الابتهاج ٣١٤ ، وشجرة النور ١/٢٦٣

(٤) ليست فى م . (٥) فى م : « بن أبى يحى » وهو مخالف لما فى النيل

(٦) س : ٧٦٧ وهو مخالف لما فى النيل أيضاً . راجع ترجمته فى نيل الابتهاج ٣١٦

٨٢٧ — محمد بن يوسف بن رضوان النجارى .

الفقيه الكاتب البديعى .

توفى سنة ٨٦٨ .

٨٢٨ — محمد بن الحسن بن مخلوف .

الفقيه المحدث الرحالة أبو عبد الله الراشدى .

توفى سنة ٨٦٨ .

٨٢٩ — محمد بن العباس التلمسانى أبو عبد الله .

الفقيه النحوى شيخ الجماعة

له : « تحقيق المقال ، فى شرح لامِيّة الأفعال » لابن مالك وغيره .

توفى سنة ٨٧١ .

٨٣٠ — محمد بن أحمد بن قاسم بن سعيد العقبانى التلمسانى .

الفقيه القاضى ، أبو عبد الله .

توفى سنة ٨٧١ .

٨٣١ — [محمد بن الفرج الحباك .

الفقيه القاضى أبو عبد الله .

توفى سنة ٨٧١][1] .

٨٣٢ — محمد بن قاسم القَوْرى[2] .

الإمام المفتى بفاس ، وآخر حُفّاظ « المدوّنة » بها .

---

(١) سقطت هذه الترجمة من م .

(٢) القوْرى : بفتح القاف وسكون الواو ثم راء نسبة لبلدة قريبة من إشبيلية .

أخذ عن ابن جابر ، وعن جماعة آخرين . وأخذ عنه جماعة كابن غازى ، ومَنْ فى طبقته فأعلى .

توفى سنة ٨٧٢[١] .

٨٣٣ — محمد بن أبى بكر بن محمد عُرف بابن حُريز[٢] الشريف الحسنى القاضى أبو عبد الله .

وُلد فى العشر الأواخر من رمضان سنة ٨٠٤ تفقه بالزينى[٣] ، وسمع ولىّ الدين العراقى ، واشتغل[٤] بالقضاء بعد موت[٥] البساطى[٦] فى تاسع عشر رجب سنة ٨٦١ .

وتوفى سنة ٨٧٣[٧] .

---

(١) قال السخاوى : كان متقدماً فى حفظ المتون ، فقيهاً، وعلق على مختصر خليل ، وانتفع به الطلبة .

راجع ترجمته فى الضوء اللامع ٨/٢٨٠ ، ونيل الابتهاج ٣١٨ — ٣١٩ ، وشجرة النور ١/٢٦١ .

(٢) م : « جرير » وهو تصحيف ؛ وقد ضبطه السخاوى بضم المهملة ، ثم راء مفتوحة ، وآخره زاى .

(٣) م : بالزيغى » وهو تحريف ، وفى الضوء : « بالزين عبادة » .

(٤) م : « واستقل » (٥) م : « موته »

(٦) فى الضوء : « ارتقى لقضاء المالكية بالديار المصرية بعد موت الولوى السنباطى . . » وفى النيل : واستقر بعد موت القاضى ولى الدين السنباطى » وإذاً فالصواب: السنباطى لا البساطى .

(٧) م « ٨٧٥ » وهو خطأ ، يخالف ما فى س ومصادر الترجمة .

راجع ترجمته فى الضوء اللامع ٧/١٩١ — ١٩٣ ، ونيل الابتهاج ٣٢٠ .

٨٣٤ – محمد بن عليّ بن محمد الغَرْناطي الأصل المالقي أبو عبد الله .

ويعرف بابن الأزرق ، وأخذ عن إبراهيم بن أحمد بن فتوح ، مفتي غَرْناطة : الفقهَ والنَّحْوَ ، والأصلين ، وحضر مجلس البساطي ، وكان فاضلاً فقيهاً .

توفي سنة ٨٧٠[١] .

٨٣٥ – محمد بن سليمان الجزولي .

الفقيه ، الصالح ، الشهير بمراكش . له : « دلائل الخيرات » .

توفي في سادس عشر ربيع النبوي سنة ٨٧٠[٢] .

٨٣٦ – محمد بن أحمد بن عيسى .

الفقيه المحصِّل أبو عبد الله[٣] ، ويعرف بابن الجلَّاب .

توفي سنة ٨٧٥[٤] .

٨٣٧ – محمد بن منصور[٥] بن أحمد بن منصور الأنصاري الإسكندري

روى « الثَّقفيات » عن ابن رواج ، عن السِّلَفي ، وله سماع من أصحابه ، ومن أبي القاسم : عبد الرحمن بن مُقرِّب[٦] .

روى عنه ابن جابر ولم يذكر وفاته .

---

(١) راجع ترجمته في شجرة النور ١/٢٦١ ، وهدية العارفين ٢/٢١٧ وفيه وفاته سنة ٨٩٦

(٢) م ، س٨٧٥ والتصويب من مصادر الترجمة .
راجع ترجمته في نيل الابتهاج ٣١٧ ، وهدية العارفين ١/٢٠٤ ، وشجرة النور ١/٢٦٤

(٣) كان السنوسي يقول عنه : إنه حافظ لمسائل الفقه وقد ختم عليه السنوسي المدونة مرتين .

(٤) راجع ترجمته في نيل الابتهاج ٣٢١ .

(٥) م : مصنور » وهو تحريف .

(٦) م : « معرب »

٨٣٨ — محمد بن يوسف بن محمد بن يوسف البرزالى.

المحدث الراوية [١] الإشبيلى الأصل [١] الدمشقى، أبو عبد الله.

روى عنه ابن جابر ولم يذكر وفاته.

٨٣٩ — محمد بن يونس بن حمزة الإربلى الدمشقى.

سمع من ابن عبد الدائم، يسيراً.

وُلد [٢] فى ثانى عشر [٣] رجب سنة ٨٣٨.

١٠ - ب أحضره والده أبو الفضل [٤] / على السخاوى، وكَرِيمة [٥] مجلس [ابن] الجوزى [٥]، وعبدالواحد بن هلال، وجماعة، واستجاز له شيوخَ بغداد كابن القبيطى، وشيوخَ مصر من أصحاب السِّلَفى. أجاز لابن جابر.

وتوفى فى شوّال سنة ٨٩٩ [٦].

٨٤٠ — محمد بن أبى العزّ بن مُشرّف الأنصارى.

مولده سنة ٦١٩. يروى «البخارى» عن ابن الزُّبِيدى، وروى عن ابن الصلاح. أجاز لابن جابر [٧].

توفى فى سابع ذى الحجة سنة ٧٠٧ [٨].

---

(١) ما بين الرقمين ليس فى م (٢) س : «مولده»
(٣) ليست فى م (٤) ليست فى م
(٥) ما بين الرقمين ليس فى م (٦) ت : «٦٩٩»
(٧) م : «وروى عن أصبغ» وفى الشذرات : «حدث عن ابن الزبيدى، والناصح، وابن صباح ..» (٨) ذكر ابن العماد أنه كان مسند دمشق، وشيخ الرواية بالدار الأشرفية. راجع ترجمته فى الشذرات ٦/١٦.

٨٤١ — محمد بن حسن بن يوسف الأرموى الدمشقى .

من أصحاب ابن الصَّلاَح ، لزمه ، وسمع منه ، ومن السَّخاوى[1] ، وكَرِيمة بنت عبد الوهاب ، وابن أبى جعفر .

مولده عام ٦١٠ أجاز لابن جابر ولم يذكر وفاته .

٨٤٢ — محمد بن حمزة بن أحمد المقدسى الصالحى .

سمع من ابن اللّتّى ، وجعفر[2] الهمدانى ، والحافظ : ضياء الدين ، وغيرهم .

توفى فى يوم الخميس لعشرين[3] من صفر عام ٦٩٧ . ودفن بجبل قاسيون .

أجاز لابن جابر .

٨٤٣ — محمد بن يحيى بن عبد الرحمن بن ربيع الأشعرى المالقى .

يروى عن والده وأبى عبد الله : محمد بن عياض بن محمد بن عياض ، و محمد بن علىّ [[4] بن محمد[4]] الأنصارى[5] وأبى[6] علىّ بن أبى الأحوص ، وأجاز له أبو العباس العرفى ، وأبو علىّ الشَّلَوْبينى ، وأبو الحسن الدَّبَّاج ، وأبو عبد الله الطَّرَّاز وغيرهم .

توفى عام ٧١٩[7] .

[8]وهو غير الذى تقدم القاضى .

أجاز لابن جابر[8] .

---

(١) يريد به على بن محمد السخاوى المتوفى سنة ٦٤٣ .

(٢) س : « وحفص » (٣) س : « توفى يوم الخمس والعشرين »

(٤) ما بين الرقمين ليس فى م (٥) م : « القصارى » (٦) س : « وعن »

(٧) راجع ترجمته فى الدرر الكامنة ٤/٢٨٠ — ٢٨١ .

(٨) ما بين الرقمين ليس فى م

٧٤٤ — أبو عبد الله : محمد بن يحيى .

الولى الصالح الفقيه الزاهد .

توفى فى تاسع عشر شهر رمضان سنة ٨٨٦ .

٨٤٥ — محمد بن غالب بن يونس بن شعبة الأنصارى الجيَّانى شمس الدين .

مولده عام ٦٣٥ مجاور[١] بمكة . ومسموعاته من ابن عبد الدائم ، وجماعة وكتب فى[٢] الحديث . أجاز لابن جابر .

توفى سنة ٧٠٣[٣] .

٨٤٦ — محمد بن سليمان بن[٤] معالى بن أبى سعيد الحَلَبى .

المغربى الأصل الدمشقى ، مولده بحلب أوائل سنة ٦١٩ .

يروى عن أبى الحسن بن هبة الله المطَرى ، أجاز لابن جابر .

وتوفى فى نصف ربيع الأول عام ٦٩٧[٥] .

٨٤٧ — محمد بن محمد التونسى المعروف بابن القوبع[٦] .

ولى[٧] الدين أبو عبد الله .

أديب ، ناظم ، ناثر . من نظمه :

جَوًى يتلظَّى فى الفؤاد استعارُهُ ودمعٌ هتونٌ لا يكفُّ انهمارُهُ
يحاول هذا بَرْدَ ذاك بصَوْبه وليس بماء العين تطْفأُ نارُهُ

(١) فى م : « مجاور » (٢) سقطت من م .
(٣) راجع ترجمته فى الدرر الكامنة ٤ / ١٣٣ (٤) ليست فى ت
(٥) ترجمته فى الشذرات ٥/ ٤٣٩ (٦) م : « القوبع » وهو تحريف .
(٧) س : « ركن » .

ولوعاً بمن جاد الزمان بأسْرِهِ فحاز الفؤادَ المستهامَ إسارُهُ(١)
كلفت به مُدْرِى وَما فوق طَرْفه فكيف بما يثنى عليه إزارُهُ(٢)
غزالٌ له صدرى ـ كِنَاسٌ ومَرْتَعٌ وحبّة قلبي رَبْعُهُ وقراره(٣)
[من الصبر يدرى عندى الصبغ خدُّه إذا ما بَدَا يا قوتُهُ ونُضَارُهُ](٤)
جرى سائحاً ماء الشَّبابِ بروضِهِ فازْهَرَ فيه وَرْدُهُ وَبَهَارُهُ(٥)
[يشِبُّ ضِرَامًا فى حَشَاىَ نعيمُه فيبدو بأنفاس الصّعَادِ شرارُهُ]
[وينثر دَمْعِى منه نَظْمٌ مؤثرٌ كتُومُ الأقَاح حفّهُ جُلَّنَارُهُ]
[و يُشْهِرُ أجفانى بوسنان أدعجٍ يحيّر فكّى غنجه واحوراره]
[حكانى ضعيفاً أو حكى منه موثقا
وخصراً نحيلاً عال صبرى اختصاره]
مُعَنّى بِرِدْفٍ لا ينوء بثقله فيا شَدّ ما يَلْقَى من الجار جارُهُ
[على أنه مُثْرٍ وذلك مُعْسِرٌ ومن يجتنى إعْسَارُهُ ويسارُهُ(٦)
[تألّف مع هذا وذا غصن بانة فوافت به أزهاره وثمارُهُ]
تجمع فيه كل حسنٍ مفرق فصارَ له قطباً عليه مدارُهُ(٧)
زلال ولكن أين منى مراده ولَدْنٌ ولكن أين منى اهتصارُهُ(٨)
وسلسالُ راحٍ صدّ عنى كأسُه وعود عندى سُكْرُهُ وخمارُهُ

---

(١) م : « . . . بما جاء الزمان . . . مجاز »
(٢) م : « كلفت بما قد . . . »
وهذا البيت فى المطبوعة قبل السابق
(٣) س : « وحبة قلبي سبحه وعذاره » (٤) هذا البيت ليس فى م .
(٥) س : « ورده وبحاره » . (٦) هذا البيت وتاليه ليسا فى م .
(٧) م : « فصار له قطب . . » (٨) م : « ولكن أين منا انتصاره »

وبَدْرُ تمامٍ مُشرِقُ اللَّوْن باهِرٌ لأفقى منه محوه وسرارُهُ[١]
دنا ونأى فالدار غير بعيدةٍ ولكنْ بُعْداً صدُّه ونفارُهُ[٢]
[وحين درى أن سرا سرى حبه أحَلّ به البلوى وساء افترارُهُ ! ؟]
حكت ليلتى من فَقْدِيَ النوم يومها كما قد حكى ليلاً ظلامًا نهارُهُ
كتمت الهوى لكن بدمعي وزفرتى
وسقمى تساوى سره وجهارُهُ
ثلاث سِجِلّات علىّ فإننى إمام غرام طال فيك استتارُهُ[٣]
[أورّى بعظمى فى العذال وتارة أغنى لما فى الفرط أسقى سرارُهُ][٤]
[وحَبْلُ الذى أَهْوَى على الحَلْى زينةٌ
ولما يقارب أن يُدِلّ عذارُهُ]
[إراحةُ نفسى كيف مر عذابها وفتنة قلبى منك كيف استعارُهُ]
توفى سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة[٥] .

---

(١) س : « لما يقي . . . وشراره » .
(٢) م : « دنا وناء . . . » ولكن قريب .
(٣) م : « . . . فيك كان اشتهاره »
(٤) هذا والبيتان بعده ثلاثتها ليست فى م .
(٥) ذكر ابن حجر : أنه ولد بتونس سنة ٦٦٤ وقرأ ببلده ثم قدم سنة تسعين إلى دمشق ، وسمع من أعلامها ودرس بالمنكوتمرية ، وأعاد بالناصرية ، ودرس الطب بالمارستان . وكان يتردد إلى الناس من غير حاجة إلى أحد ، ولا سعى فى منصب ، وكتب على تفسير سورة (ق) مجلدة لطيفة ، وعلى عدة آيات ، وكتب على ديوان المتنبى كتابة جيدة ، وكان يستحضر جملة من الشعر ، وكان ذهنه يتوقد ذكاء ، وكان تقى الدين السبكى يقول : ما أعرف أحداً مثله ، وقال ابن سيد الناس : ابن القويع : ثبت ثبت ، وأعادها ستاً أو سبعاً .
=

٨٤٩ — محمد بن حسن ، أبو عبد الله ، المعروف بابن الصائغ .

من نظمه :

هبَّ النسيمُ وجُنْحُ الليل مسدولُ   والْبَرْقُ صَارِمُهُ بالجوِّ مَسلولُ[(1)] / ١٠٨ -
وافى وفى طيّه نَشْرٌ يَضُوعُ به   وذيله بسقيط الطلّ مَطْلُولُ
أَعِدْ نسيمَ الصَّبا أخبار كاظِمَةٍ   ففى الإعادة للحُكَّام تفصيل[(2)]
حدّث عن الشِّعْب والوادى وساحَتِه   ففى حديثك للعشاق تعليلُ
لله جيرانُهُ والشَّمْلُ مجتمعٌ   والدّارُ دانيةٌ والرَّبْعُ مأهُولُ
نأوا وأبقوا كئيباً نفسه هلكتْ   وجسْمُهُ بيدِ الأسقَامِ مبذُول[(3)]
نهارُه قلبُه لا يستريحُ جوًى   وليلُه طرْفُهُ بالسُّهْدِ مَكْحُولُ
يا صاحبىّ وأحوالى مُعَجِّبة   قلبى وطرفىَ مَعْذُورٌ ومعذولُ[(4)]
كيف الثباتُ ومالى فى البعاد يَدٌ   والصبر منفصل والوجد موصولُ[(5)]

= والقوبع : بضم القاف ، وقيل بفتحها ، وذكر عن بعض المغاربة أن القوبع طائر .

راجع ترجمته فى الوافى بالوفيات ١ /٢٣٨ — ٢٤٧ والدرر الكامنة ٤/١٨١ — ١٨٤ ، وهدية العارفين ٢ / ١٤٩ ، وحسن المحاضرة ١/٤٥٩ ، والديباج المذهب ٣٢٩ .

(١) س : « وخيم الليل . . . » .

(٢) م : « أعذ » وهو تصحيف .

(٣) م : « . . . نفسه ملكت . . . . » .

(٤) م : « وطرفى مفدور » وهو تصحيف .

(٥) س : « ومالى بالبعاد . . . » .

لا وَاخَذَ اللهُ قوماً كان لى بِهِمُ أُنْسٌ وقد بَعُدُوا فى العيشِ مبذولُ ؟!

توفى سنة ٧٢١ وولد سنة ٦٤٥ .

كان فقيهاً ، فاضلاً ، عارفاً بالنظم والنثر ، وله معرفة بالعروض ، والبديع ، وله شرح على « مقصورة ابن دُرَيْدٍ » فى مجلَّدين ، وشرح اللَّمْحَة(١) واختصر الصِّحاح ، وجرَّدَهُ من الشَّوَاهِدِ ، ومن نظمه أيضاً :

إن النسيمَ الذى من أرضكم سَارَا أذكى بقلب المعنَّى الوالهِ النَّارا

وافى بشيراً بأن الدَّارَ قد قَرُبَتْ فباتَ مِنْ قلقٍ يستبْعِدُ الدارَا

ياجِيرَةً عن صميم القلب مابَرِحُوا لأنهم لم يزالوا فيه حُضَّارَا

أَوْحَشْتُمُ بَعْدَ أُنْسٍ كنتُ أَعْهَدُهُ

قبلَ التفرُّقِ أسماعاً وأبصارَا

واللهِ ما لاح برقٌ من ديارِكُمُ إلا تذكَّرْتُ آصالاً وأسحَارَا

ولا حكا لى حالٍ عنكمُ خَبَرَا إلا حكيتُ له بالدَّمْعِ أَخْبَارا

للهِ أيامُنَا والدَّارُ دانيةٌ والعيْش مقتبلٌ والْبَيْنُ ما جارَا

ومنزل الأُنسِ حلوٌ والزَّمانُ به حالَ المسرة أغصاناً وأثمارَا

عفَّان لم يعف قلب من تذكره فقد تمزقت أشواقاً وتذكارا(٢)

إنْ غبتُ عنكُمْ فلا تَنْسَوْا مُحِبكُمُ

فالجارُ مِنْ شأنِهِ أَنْ يذكرَ الجارا]

فما تذكرتُ أيامًا بكُمْ سَلَفَتْ إلا وأظهر دمعُ العين أسرارا

---

(١) م : « اللمحة » وهو تحريف ؛ ففى هدية العارفين : وله اللمحة فى شرح الملحة أى ملحة الأعراب للحريرى .

(٢) هذا البيت ليس فى س .

يا مُنكِرًا ما رأى مِن لوعتي غلطا   لو ذُقْتَ ما ذقته ما رمتَ إنكارا
ولو وَجدتَ لوَجْدِي بَعد بُعدِهِمُ   بسطْتَ لى بعد طىّ العذل أعذارا[1]

٨٤٩ — محمد بن سعد الله الكنانى[2] بدر الدين .

مولده فى ربيع الآخر سنة ٦٤٩ .

وله تصانيفُ فى علم الحديث ، والأحكام ، وله رسالة فى الإسطرلاب .

من نظمه :

لما تمكّن فى فؤادى حبُّه   عاتبْتُ قلبِى فى هواه ولمتُهُ
فرثى له طرْفى وقال : « أنا الذى
قد كنتُ فى شرَكِ الردى أوقعتُهُ[3] »
[عاينْتُ سِرًّا فائقًا فاقتادَنى   سرًّا إليه عند ما أبْصرْتُهُ][4]

توفى سنة ٧٢٣ .

٨٥٠ — محمد بن صدر الدين[5] الشافعى .

أديب نحوىٌّ ، يقرِضُ الشعر . من نظمه فى الخمر[6] :

ليذهبوا فى ملامى أيةَ ذهَبُوا   فى الخمر لا فضةٌ تبقى ولا ذهَبُ
لا تأسفنّ على مالٍ تفرّقهُ   أيدى السقاة الطلا والخرّدُ العُذُبُ[7]
فما كسَوْا راحتى من راحها حُللاً   إلا وعرّوا فؤادى الهمّ واستَلبُوا[8]

---

(١) راجع ترجمته فى الدرر الكامنة ٢/٤١٩ — ٤٢٠ ، وهدية العارفين ٢/١٤٥

(٢) س : « الكتانى » .   (٣) م : « أوقفته » .

(٤) ليس هذا البيت فى م .   (٥) ليست فى م .

(٦) سقطت من م .   (٧) م : . . . أيدى السقاة والظبا . . . » .

(٨) م : « إلا أعاروا فؤادى . . . » .

راحٌ بها راحتى فى راحتى حَصَلَتْ   فتمَّ عُجْبى بها وازْدَادَ لى العَجَبُ (١)

إذ ينفع الدر من حُلْوِ مُدَامته   والتبر منسبك فى الكأس منسكب (٢)

وليست الـكيميَا فى غيرها وُجِدَتْ

وكلُّ ما قيل فى أوصافها كَذِبُ (٣) / ١٠ - ا

قيراطُ خَمْرٍ على القنطارِ من حَزَنٍ

يعودُ فى الحــال أفراحًا وينقلب

عناصرٌ أربعٌ فى الـكأس قد جُمِعَتْ

وفوقهــا الفلَكُ السَّيَّارُ والشُّهُبُ

ماءٌ ونارٌ هواءٌ أرضها قدَحٌ   وطوفها فَلَكٌ والأنجُمُ الحبَبُ (٤)

الـكأسُ عندى بأطْراف الأنامل بَلْ

بالخمس يقبض لا يحلو لهــا الهرَبُ

وما تَرَكْتُ بها الخمْسَ التى وَجَبَتْ

وإن رأوا تركها من بعض ما يجِبُ (٥)

وأنْ أقطب وجهى حين تبسم لى

فعند بسط الموالى يحسُنُ الأدَبُ

خَطَبْتُها من بَنَاتِ التُّرك غانيةً   لحاظُهَا لأُسُودِ الشُّودِ قد خلَبُوا (٦)

هيفاء جاريةٌ للرَّاح ساقيةٌ   من فوق ساقيةٍ تجْرِى وتنسربُ (٧)

---

(١) س : « . . . فى راحتى فعلت . . .   (٢) سقطت هذا البيت من م .

(٣) س : « . . . الـكيميا فى حيز . . . ما قيل فى أوانها . . . » .

(٤) سقطت هذا البيت من م .   (٥) م : « . . . من بعد ما يجب » .

(٦) س : « . . . قد غلبوا » .   (٧) م : « وتنسكب » .

من وَجْهِهَا وثناياها وقامَتِهَـا   تحظى الأَهِلَّة والعقيان والقُضُبُ
بالله يا قلبُ إنْ تمرُرْ بهـا سَحَرًا
قف بى عليها وقلْ لى هـذه الكُثُبُ[1]
وإن مررتَ بشَعْرٍ فوق قامَتِهَا   بالله قلْ لى كيف البَانُ والعَذَبُ
تُرِيكَ وَجْنَتُها ما فى زُجَاجتها   لـكن مذاقتها للناس تنتسِبُ[2]
تحـكى الثنايا التى أبدته من حَبَبٍ   لقد حكيتَ ولـكن فاتك الشَّنَبُ[3]
توفى سنة ٩١٦[4] .

٨٥١ — محمد بن محمود بن ذى مرداس[5] شهاب الدين .

الأديب الناظم . مولدهُ فى رجب سنة ٦٣٨ وكان جندياً فى شبابه ، فلما كَبِرَ وشَاخ ، عدل عن الجندية ، وصار شاهداً ، وله شِعْرٌ لطيفٌ ، سلك فيه مسلك ابن[6] اليقيم ، لأنه صاحبه ، وأقام معه بحماة عشرين سنة ، من نظمه :

أهابك أن أشكو الذى بى من الوَجْدِ
غراماً وعندى مِنْ هَوَاكَ الذى عندى[7]
وأطرِق إجلالاً لديك وعَـبْرتى
تَنِمُّ بمـا أخفيتُ فيك وما أُبْدِى
أيا مُعْرِضًـا عنّى ؛ دَلالاً وعزّة
لك الله جارٌ فى الوِصَـالِ وفى الصَّـدِّ !

---

(١) س : « يا قلب أردافها مهما مررت بها » .
(٢) م : « لـكن مذاقته للريق . . » (٣) س : « تجلى الثنايا . . . » .
(٤) م : « ٧١٦ » . (٥) س : « موداش » .
(٦) سقطت من م . (٧) م : « أصابر أن تشكو » .

سل الليل عنّى حين يَـكْمَنُ جَيْشُـهُ
نهاراً بمعنى شَعْرِك الفـاحِمِ الجَعْدِ[1]
وسائِلْ فدتك النفسُ قومى ؛ فإنه
يفنيك ما ذا أثَّرَ الدَّمْعُ فى الخدّ ؟
ولى مذْهَبٌ فى الحبّ لا يُهتدَى له
ومورد عشق عَزَّ صَوْناً عن الوِرْدِ
هوى ليس يدريه الهواء ؛ لأننى
خُصِصْتُ به من دون أهلِ الهوى وحدى

وله أيضاً :

ولما التقينا بعد بَيْنٍ وفى الحشا لواعِجُ شوقٍ فى الفؤاد مخيِّمُ
أراد اختباراً بالحديث فما رأى سوى نظرٍ فيه الجوى يتكلَّمُ

وله أيضاً[2] :

ومهفهفِ الأعطاف معسولِ اللَّمَى
كالغُصْنِ يعْطفه النسيم إذا سرَى
قال : « اسقنى » ، فأتيته بزجاجةٍ
مُلِئَتْ براحٍ وَهْوَ لاهٍ فى السُّرَى / ١٠٠ ب
فمزجتُهـا بِرُضَـابِهِ وأعارها من نار وجنته شعاعاً أحمرا[3]
ثمّ انثنى ثَملاً وقد أسكرْتُه برُضَابِه وبوجْنَتَيْهِ وما دَرَى

توفى سنة ٧٢٣ .

(١) م : « سل اليوم . . . » س : « نهار المعنّى . . . » .
(٢) ليست فى س . (٣) س : « برضا به وأمرها . . . » .

٨٥٢ — محمد بن موسى المقدسى .

الكاتب ، شرف الدّين ، الشيخ الأديب .

من نظمه :

وأهيف سيف منه بانة قده قلوب تبث الشجو فيها كمائمُ[(١)]
عجبتُ له ؛ إذ دام توريدُ خدّه وما الورْدُ فى حالٍ على الغصن دائمُ[(٢)]
وأعجبُ من ذا أنّ حيَّةَ شَعْره تجُولُ على أعطافه ـ وهو سالمُ

وله أيضاً :

عانقْتُه ولثَمْتُ وجْنَتَهُ التى خَتَمَتْ بعنبر خَاله الفيَّاحِ
فبكى وبلّ الدمع خدّيه كما ضحك الحَبَاب على جرار الراحِ[(٣)]

توفى سنة ٧١٢[(٤)] .

٨٥٣ — محمد بن الشريف ، الكاتب ، المعروف بابن الوحيد ، شرف الدين .

من نظمه :

يقولون لى مَنْ أرغدُ النـاس عيشـةً
ومَنْ بات عن سُبْلِ المخاوف نائياً ؟

---

(١) سقط هذا البيت من م . (٢) س : « إذ دام توريد قده »
(٣) س : « يبكى وبدل . . . عن جرار » .
(٤) ترجم له ابن حجر فى الدرر ٤/٢٦٩ بعنوان : محمد بن موسى بن محمد بن خليل المقدسى الموقع الكاتب ثم نقل عن أبى حيان قوله فيه : كان حسن الأخلاق كريم العشرة ، حسن الخط ، له نظم ونثر ، وخمّس شذور الذهب تخميساً حسناً وكان قد كتب عند الشجاعى وكتب الإنشاء بالقاهرة .

فقلت : لبيبٌ عارفٌ قهرَ الهوى فصار بحكم الله والرزق راضِياً

ومن نظمه ، فى تفضيل الحشيش على الخمر :

وخضراء قد لا تفعل الخمر فعلها لها وَثباتٌ فى الحشا وثَبَاتُ[(١)]

تؤجج ناراً فى الحشا وهى جَنَّةٌ وتبدى لذيذ العيش وهى نَباتُ

توفى سنة ٧١١[(٢)] .

٨٥٤ — محمد بن علىّ المعروف بابن الإمام ، المشهور ببهاء الدين .

ومن نظمه مُضمِّنًا :

وصفراء حالَ المزْجِ يصبُغ ضوءها

أكُفٌ الندامى وهو فى الحال ناحلُ

وتلهو بألباب الرجال ؛ لأنها دُوَيهِيَّةٌ تصفرُ منها الأناملُ[(٣)]

توفى سنة ٨٥٣ .

٨٥٥ — محمد بن[(٤)] حياك الله ، الشيخ العالم الموصلى .

من شعره :

إذا الحب لم يشغلك عن كلّ شاغل فما ظفِرَتْ كفاكَ منه بطائل

---

(١) م : « وخضراء بل . . . » . وفى النجوم :

وخضراء لا الحمراء تفعل فعلها . . . . وتبدى مرير الطعم . . .

(٢) قال الذهبي :

كان تام الشكل ، حسن السيرة ، موصوفاً بالشجاعة ، يتكلم بعدة ألسن ، ويضرب بكتابته المثل ، وكان قد سافر إلى العراق ، واجتمع مع ياقوت الكاتب ، وهو متهم فى دينه ، يرمى بعظائم .

راجع ترجمته فى الدرر الكامنة ٣/٤٥٣ — ٤٥٦ ، وشذرات الذهب ٦/٢٧ ، والنجوم الزاهرة ٩/٢٢٠ ، وذيل العبر ٦٢ — ٦٣ ، والوافى بالوفيات ٣/١٥٠ .

(٣) س : « وتهفو بألباب . . . ذوينهية » (٤) سقط من م .

وما الحبُّ إلا خمرة تُسكِر الفتى ... فيُصبِحُ نشوانًا لطيفَ الشمائلِ
لقيني مَنْ أهواهُ يومًا فقال لى : ... بمَنْ أنتَ مشغوفٌ فقلتُ بسائلِ[1]
ولو أن فى السُّلوان لى عندكم ثنى ... لخلصتُ قلبي؟واستراحت عواذلى
تجلَى فأجلى ما بقلبي من الصَّدا ... وأدهش عقلى بالبها المتكاملِ[2]

توفى سنة ٧١٤ .

٨٥٦ — محمد بن عمار بن محمد بن أحمد المالكى النحوى ، أبو ياسر .

ولد سنة ٧٦٨ . أخذ عن ابن عرفة / وسمع الحديث من التَّنُوخى — ١١٠
والسوَيدَاوى ، والتاج : ابن الفصيح[3] وأضرابهم .

وله شرح على التسهيل[4] سماه : « جلاب الموائد » ، وشرح « المغنى » سماه الكافى المغنى فى[5] ثلاث مجلدات ، و« ألفيّة الحديث » ، و« العمدة » . واختصر كثيراً من المطوّلات .

توفى ليلة السبت رابع عشر الحجة الحرام ، عام ٨٤٤[6] .

٨٥٧ — محمد بن محمد بن خضر بن شمرى ، المعروف بابن عقيل[7] .

---

(١) سقط هذا البيت من م .
(٢) م : « ما بقلبي من الضنا » . . س : « حسنه المتكامل »
(٣) م : « والتاج الفصيح » (٤) س : تسهيل » وفى الضوء : « وجلاب الموائد ، وفى شرح تسهل الفوائد » (٥) سقط من م
(٦) راجع ترجمته فى الضوء اللامع ٨/٢٣٢ — ٢٣٤ ، والشذرات ٧ / ٢٥٤ ، وهدية العارفين ٢/١٩٤ — ٢٩٥ .
(٧) ذكر السيوطى نسبته إلى الزبير بن العوام رضى الله عنه فقال... ابن شمرى ابن أبى العدل بن جراح بن مازن .. بن عقيل بن هشام بن عروة بن الزبير بن العوام القرشى الأسدى .

ولد بالقدس الشريف فى العشر الأواخر[1] من ربيع الأول سنة ٧٢٤ .

أخذ الفقه عن التقى : أحمد بن العطار ، وأخذ عن ابن قيم الجوزية ، وأجاز له [القطب التحتانى[2] و] السراج الهندى ، والسراج البلقينى ، والتاج السبكى ، وشرع فى التصنيف :

ألف « سلاح الاحتجاج ، فى الذب عن المنهاج » . و « الغيـاث ، فى تفصيل الميراث » . و « غرائب[3] السير » « وعلوم[4] الحديث » سماه : « رغائب الفكر » و « تشنيف المسامع ، فى شرح جمع الجوامع » و « بلغة ذوى الخصاصة ، فى حل الخلاصة لابن مالك » وغير ذلك من التآليف[5] .

توفى فى نصف ذى الحجة سنة ٨٠٨[6] .

٨٥٨ — محمد بن محمد بن مالك الطائى ، بدر الدين الشافعى النحوى[7] .

كان إماماً فى النحو والمعانى والمنطق .

---

(١) س : « الآخر »	(٢) ما بين القوسين سقط من م .

(٣) س : « وغريب »	(٤) ما بين الرقمين سقط من م .

(٥) من ذلك : « تهذيب الأخلاق بذكر مسائل الخلاف والاتفـاق » . و « الظهير فى فقه الشرح الكبير » و « الكوكب المشرق ، فى المنطق » و « مصباح الزمان فى المعانى والبيان » .

(٦) راجع ترجمته فى بغية الوعاة ص ٩٥ ، وهدية العـارفين ٢ / ١٧٨ ، وشذرات الذهب ٧ / ٧٩ ، والضوء اللامع ٩ / ٢١٨ وهو فيه باسم محمد بن محمد ابن الخضر بن ممرى . . الخ

(٧) ترجم له السيوطى بعنوان « محمد بن محمد بن عبد الله بن عبد الله بن مالك الطائى الدمشقى الشافعى النحوى ابن النحوى » .

أخذ عن والده ، وسكن بَعْلبك ، وكان لا يقدر على النظم . شرح ألفيّة والده ، ولاميّته ، وغير ذلك[١] ، وتصانيفه مشهورة .

توفى بالقُولَنْج سنة ٦٨٦[٢] .

٨٥٩ — محمد بن حمزة بن محمد الرومى .

العلاّمة شمس الدين . كان[٣] عارفاً بالمعانى ، والعربية ، والقراءات ، كثيرَ المشاركة فى الفنون .

ولد فى صفر سنة ٧٥١ .

القاضى . صنّف فى الأصول كتاباً أقام فى عمله[٤] ثلاثين سنة .

توفى فى رجب سنة ٨٣٤ .

وشرح « إيساغوجى » وحشّى على « القطب[٥] » .

---

(١) من ذلك : المصباح فى اختصار المفتاح ، شرح الملحة ، شرح الحاجبية ، مقدمة فى العروض ، مقدمة فى المنطق .

(٢) راجع ترجمته فى البغية ٩٦ — ٩٦ ، والهدية ٢/١٣٥ ، ومرآة الجنان ٤/٢٠٣ — ٢٠٤ وشذرات الذهب ٥/٣٩٦ — ٣٩٩ .

(٣) كما قال ابن حجر (٤) س « علمه » .

(٥) كان حسن السمت ، كثير الفضل ولم يعب إلا بنحلة ابن عربى وبإقراء الفصوص ، ولما دخل القاهرة لم يتظاهر بشىء من ذلك .

شرح كذلك « المواقف » فى علم الكلام ، وله : عين الأعيان فى تفسير القرآن ، وفصول البدائع فى أصول الشرائع ، وأنموذج العلوم مائة مسألة فى مائة فن ، وحاشية على شرحى السيد والسعد للمفتاح .. الخ

راجع ترجمته ومؤلفاته فى البغية ٢٩ ، والهدية ٢/١٨٨ ، وشذرات الذهب ٧/٢٠٩ .

٨٦٠ — محمد بن سعيد بن مسعود بن محمد بن علىّ بن نسيم الدين أبوعبدالله بن سعدالدين النيسابورى الكازرونى الشافعى النحوى[1] .

ولد سنة ٧٣٥ .

أجاز له المِزِّى ، وأقام بمكة مدة طويلة ، وانتفع به أهلها .

توفى ببلده سنة ٨٠١[2] .

٨٦١ — محمد بن عبد الله بن يوسف بن هشام ، العلامة محب الدين ابن[3] جمال الدين النحوى .

ولد سنة ٧٥٠ .

قال علم الدين البلقينى : هو أنحى من أبيه[4] سمع الحديث على[5] الميدومى[5]

---

(١١) س . . محمد بن سعيد بن غريب بن قسيم الدين أبو عبد الله .
وفى البغية : « محمد بن سعيد بن مسعود بن محمد بن مسعود بن محمد بن على نسيم الدين . . الخ

(٢) راجع ترجمته فى البغية ص ٤٦ ، وشذرات الذهب ٧ / ١٠ ، وهدية العارفين وفيها أن من مؤلفاته شرح الجامع الصحيح للبخارى ، وشعب الأسانيد ، فى رواية الكتب والمسانيد ، وأن وفاته سنة ٨٠٢ وهو خلاف مافى الشذرات والأصول . وترجم له السخاوى فى الضوء اللامع ٢١/١٠ بإسم محمد بن محمد المدعو سعيد بن مسعود بن محمد بن مسعود الخ وأكد وفاقه سنة ٨٠١ .

(٣) سقطت من س .

(٤) هذه الترجمة منقولة عن البغية وفيها : سمعت شيخنا قاضى القضاة علم الدين البلقينى يقول : كان والدى يقول : هو أنحى من أبيه اهـ .
فهذا القول ليس قول البلقينى المذكور ؛ بل قول أبيه .

(٥) مابين الرقمين سقط من م وفى س . « الفيدومى » والتصويب من البغية

القلانسى ، وأجاز له التقىّ السبكى ، والعزّ بن جماعة ، والبهاء ابنُ عقيل ، والجمال الأسنوى .

روى عنه ابن حجر .

توفى سنة ٧٩٩[١] .

٨٦٢ — محمد بن محمد الكاشغرى النحوى .

أقام بمكة أربع عشرة سنة ، وصنّف «مجمع[٢] الغرائب» ، واختصر «أسد الغابة» .

توفى سنة ٧٠٥[٣] .

٨٦٣ — محمد بن مكرّم بن علىّ بن منظور الأنصارى الإفريقى المصرى .

صاحب «لسان العرب» فى اللغة : جمع فيه[٤] بين التهذيب ، والمحكَم ، والصحاح ، وحواشيه ، والجمهرة ، والنهاية .

ولد فى المحرم سنة ٦٣٠ . واختصر كثيراً من كتب الأدب المطوّلة كالأغانى ، والعِقد ، والذخيرة ، ومفردات ابن البيطار .

ويقال : إن مختصراته خمسمائة مجلد ، وولى قضاء طرابلس ، وروى عنه

---

(١) راجع ترجمته فى البغية ٦٢ ، والشذرات ٦ / ٣٦١ .

(٢) م : «مجمع» وهو تحريف» .

(٣) ترجمته فى البغية ص ٩٩ ، وهدية العارفين ٢ / ١٤٠ وفيهما تصويب وفاته وأنها ٧٥٥ لا سنة ٧٥٠ كما فى م / س .

وفى الهدية : من تصانيفه : طلبة الطلبة فى طريق العلم لمن طلبه : مجمع الغرائب ومنبع الرغائب فى زوائد النهاية لابن الأثير .

(٤) من س .

السّبكى ، والذهبى ، تفرّد بالعوالىّ ، وكان عارفاً بالنحو ، واللغة ، والتاريخ ، والكتابة ، واختصر « تاريخ دمشق » وعنده تشيّعٌ بلا رفض[١] .

من نظمه :

باللهِ إن جزتَ بوادى الأراكْ وقبّلتْ عيدانُه الخضرُ فاكْ
ابعثْ إلى عبدك مِنْ بعضها فإننى والله مالى سواكْ !

توفى فى شعبان سنة ٧١١ .

ذكره السيوطى فى الطبقات الصغرى[٢] .

٨٦٤ — محمد بن موسى الدؤلى .

كان شافعياً ، وله« الحسن الملحوظ[٣] فى حقيقةاللوح المحفوظ » . وأُرْجوزة فى المنطق ، وأخرى فى العروض ، والبديع الأسمى ، فى ماهية الحمّى[٤] .

---

(١) س : « تشنيع بالرفض » .

(٢) قال ابن حجر : كان ينتسب إلى رويفع بن ثابت الأنصـــارى ، وقال الصفدى : لا أعرف فى الأدب وغيره كتاباً مطولا إلا وقد اختصره اهـ .

وقد خدم فى ديوان الإنشاء طول عمره ، وولى قضاء طرابلس ، ويقال : إنه ترك بخطه خمسمائة مجلدة .

ومن مؤلفاته كذلك : تهذيب الخواص من درة الغواص للحريرى ، ولطائف الذخيرة فى محاسن أهل الجزيرة ، نثار الأزهار ، فى الليل والنهار ، فى الأدب ونوادر المحاضرات .

واجع ترجمتــه فى الدرر الكامنة ٤ / ٢٦٢ — ٢٦٤ وشذرات الذهب ٦ /٢٦ ، وبغية الوعاة ١٠٦ —١٠٧ ، ومرآة الجنان ٤/ ٢٥١ ، وحسن المحاضرة ١ / ٣٨٨ ، ٥٣٤ وهدية العارفين ٢/١٤٢ .

(٣) م : « السر المحفوظ »

(٤) س : « ماحية أسمى » وفى البغية : « فى ماهية الخمر » وفى هدية العارفين : « ماهية الحمى » ولعل هذا الصواب .

من نظمه :

وقائلة أراك بغير مال وأنتَ مهذب عَلمٌ إمامُ ؟
فقلت : لأن مالاً عكس لام وما دخلت على الأعلام لامُ[١]

توفى بزبيد ليلة الجمعة مستهلَّ شوّال سنة ٧٩٠[٢] .

٨٦٥ — محمد بن نصر الله[٣] بن بصاقة الدمشقى النحوى بدر الدين .

لازم الجمال : ابن هشام ، وسمع على[٤] أسماء بنت قيصرى[٥] .

وتوفى فى رمضان سنة ٧٩٤[٦] .

٨٦٦ — محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم الشيرازى الفيرُوزَبادى[٧] .

العلامة ، مجد الدين ، أبو طاهر ، صاحب « القاموس » .

ولد سنة ٧٢٩ بكازرون .

قال ابن حجر : كان يرفع نَسَبَهُ إلى الشيخ أبى إسحاق الشيرازى ، وطعن الناس فى ذلك مستندين إلى[٨] أن الشيخ لم يُعَقِّب .

سمع ابن الخباز ، وابن القيّم ، وتقىّ الدين السبكى ، وابنَ نباتة ، وخليلا المالكى .

---

(١) فى البغية : « فقلت لأن لاما عكس مال » .
(٢) راجع ترجمته فى البغية ١٠٨ وهدية العارفين ٢/١٧٣ .
(٣) س : « نصر بن بصاقة » (٤) س : « من »
(٥) فى الشذرات : « صصرى » وفى البغية كما هنا .
(٦) راجع ترجمته فى البغية ١٠٩ ، والشذرات ٦/٣٣٦ .
(٧) م : « الفيروزبادى » بالدال المهملة (٨) س : « على »

١١٢ - ا وكان لا يسافر إلا ومعه عدّة أحمال من الكتب / وكان يقول : « ما كنت أنامُ حتى أحفظ مائتى سطرٍ » وكان إذا أملق باع كتبه .

ومن[١] تآليفه : « القاموس » و « فتح البارى بالسَّيْح الفسيح الجارى ، فى شرح صحيح البخارى[٢] » و « تسهيل الوصول ، إلى الأحاديث الزائدة على جامع الأصول » و « الروض المسلوف[٣] ، فيما له اسمان إلى ألوف » و « مقصود ذوى الألباب ، فى علم الإعراب » و « شرح خطبة الكشاف » و « شرح عمدة الأحكام » وأشياء كثيرة[٥] .

توفى ليلة العشرين من شوال عام ٨١٧ .

---

(١) من س (٢) قال ابن حجر : ملأه بغرائب النقول ، ولما اشتهرت مقالة ابن عربى باليمن صار يدخل منها فيه ، فشانه ، ولم يكن متهماً بالمقالة المذكورة ، إلا أنه كان يحب المداراة .

قال السيوطى : وقد أخذ ابن حجر منه اسمه ، وسمى به شرح البخارى : تأليفه . (٢) س : « السلوب » وهو تحريف .

(٣) م : « الكشاف » والتصويب من البغية .

(٤) منها : شرح الفاتحة ، المتفق وضعاً المختلف صنعاً ، من تسمى بإسماعيل ، أسماء النكاح ، أسماء الليث ، أسماء الخندريس ، ، بصائر ذوى التميز ، فى لطائف الكتاب العزيز ، التجاريح فى فوائدمتعلقة بأحاديث المصابيح ، الدر الغالى فى الأحايث العوالى ، المرقاة الأرفعية فى طبقات الشافعية ، المرقاة الوفية فى طبقات الحنفية » .

راجع ترجمته وتآليفه فى بغية الوعاة ١١٧ — ١١٨ ، وهدية العارفين ٢ / ١٨٠ — ١٨١ ، والضوء اللامع ١٠ / ٧٩ — ٨٦ ، وشذرات الذهب ٧ / ١٢٦ — ١٣١ وفى س : أن وفاته سنة (٨١٠) وهو خطأ ؛ لمخالفته الأصول ، وفى البغية أن وفاته سنة (٨١٦) وهو خطأ كذلك .

٨٦٧ – محمد بن محمد[1] بن محب الدين بن أحمد الفيشى المالكى .

وضع خطّ يده بالإجازة سنة ٩٩٣ .

٨٦٨ – محمد بن يوسف بن أحمد بن عبد الدائم الحلبى محبّ الدين ناظر الجيش

ولد سنة ٦٩٧ .

أخذ عن أبى حيّان ، والجلال القزوينى والتاج التبريزى ، وسمع الحديث عن الحجّار ووزيرة[2] .

وكان له فى الحساب يدٌ طُولَى ، ولى نظر[3] الجيش .

وكان كثيرَ البَذْل ، ومن العجب أنه مع فَرْط كرمه ، وبذله الألوف . فى غاية البخل على الطعام ، كان يقول : « إذا أبصرتُ مَنْ يأكل طعامى فكأنه يضربنى بالسكين » .

شرح « التلخيص » و « التسهيل » إلا قليلا .

توفى ثانى عشر ذى الحجة سنة ٧٧٨[4] .

٨٦٩ – محمد بن عبد الرحمن بن علىّ بن أبى بكر العلقمى الشافعى .

أبو عبد الله ، الراوية المحدّث ، وقفتُ على خطّه بالإجازة لشيخنا الدادسى[5] مؤرّخاً بسنة ٩٦٧ ولم أجده بمصر سنة ٩٨٦ فتوفى بين التاريخين

---

(١) من س (٢) من س (٣) س : « نظر فى الجيش » .

(٤) راجع ترجمته فى الدرر الكامنة ٤/ ٢٩٠ – ٢٩١ ، والشذرات ٦/٢٥٩ ، وهدية العارفين ٢/١٦٩ ، وحسن المحاضرة ١/٥٣٧ ، وبغية الوعاة ١١٨ .

(٥) س : « الرادسى »

رحمة الله عليه ، وأدركت أخاه إبراهيم .

وهو شارح « الجامع »[١] للسيوطى .

أخذ عن السيوطي ، وأعلى[٢] من روى عنه القلقشندى ، وزكرياء الأنصارى ، وتقى الدين بن عجلون .

ومولده تقريباً سنة ٨٧٣

كذا وجدته بخطه .

٨٧٠ — محمد بن إبراهيم الصفوى[٣] المقدسى .

وقفت على خطه[٤] سنة ٨٦٧ ولم أجده أيضاً سنة ٨٨٦ فتوفى بين التاريخين والله .

٨٧١ — محمد بن أبى بكر [٥]بن محمد[٥] الأرموى القرافى .

الشيخ الفقيه الصالح اللغوى ، صفِيُّ الدين ، من كبار الصوفية ، سكن بالسميساطية الخانقاة الكبيرة التى بدمشق ويقال : إنها كانت دار عمر بن عبد العزيز ، رضى الله تعالى عنه .

مولده تقريباً فى سنة ٦٤٧ طلب الحديث بنفسه/ وقرأ وسمع كثيراً من الكتب ١١١ ـ ب
المطولة من ذلك : « مسند الإمام أحمد »[٦] قراءة على المسلم بن عِلاّن بسنده[٦] وسمع على[٧] النجيب : عبد اللطيف الحرّانى ، وناصر الدين بن المنيّر ، وغيرهم .

يؤثر الانقطاع ، وملازمة الاشتغال ، ولا سيما فى لغة الحديث ، والفحص عنه ؛ حتى جمع فى اللغة كتاباً حافلاً : جمع فيه مافى « الصحاح » و « التهذيب » و « المحكم » .

---

(١) س : « الجوامع » (٢) س : « وعلى » (٣) س : « الصوفى »
(٤) وضع خطه له (٥) ما بين الرقمين ليس فى م
(٦) ما بين الرقمين ليس فى م . (٧) س : « من »

وله ذيل كبير على « النهاية » لابن الأثير .

سمع عنه ابن جابر : يسيراً ، وتناول من يده ، وأجازه إجازة عامة فى كلّ ما تصحّ فيه الإجازة ، ولم يذكر وفاته [١] فى مشيخته [١] .

٨٧٢ — محمود بن عبدالله القرشى شهاب الدين .

سمع كتاب « عَبْد بن حُمَيْد » من ابن اللّتّى ، وأجاز لابن جابر ، ولم يذكر وفاته أيضاً .

٨٧٣ — محمود بن عمر [٢] بن محمد [٢] أقيت الصنهاجى أبو الثناء .

فقيه تنبكتو . له شرح على « مختصر خليل بن إسحاق » وكان عالماً عاملا [٣] زاهداً عابداً . توفى بعد ٩٦٠ وكان قاضياً بتنبكتو [٤] له إلى أن مات ، رحمة الله عليه [٥] .

٨٧٤ — محمود شهاب الدين ، أبو الثناء المصرى .

الناظم الناثر .

مما كتب به إلى علىّ بن سليمان بن غانم بدمشق ـ نظمه الذى أوّله :

رأى لمع طرف الشام من طرف شائم ... فأنشأ مِن عينيْه صوبَ الغمائم [٦]

---

(١) ما بين الرقمين ليس فى س . (٢) ما بين الرقمين سقط من س .

(٣) س : « عاقلا » .

(٤) كان تولية القضاء سنة ٩٠٤ فشدد فى الأمور وسدد ، وتوخى الحق فى الأحكام ، وهدد أولياء الباطل حتى ظهر عدله ، وعرف فضله ، مع ملازمته للتدريس فانتفع به بشر كثير ، وأحيا العلم ، وكثر طلابه ، ونجب منهم جماعة كثيرة .

وفى نيل الابتهاج وشجرة النور أن وفاته سنة ٩٥٥ لا سنة ٩٦٠ .

(٥) راجع ترجمته فى نيل الابتهاج ص ٣٤٣ — ٣٤٤ ، وشجرة النور ٢٧٨/١

(٦) س : « من جبينه »

كئيبٌ رأى رَسْمَ الديارَ بقلبه ... فساقَ قِطارَ الدَّمْع سَوْقَ الدوائمِ
يحنّ ولو رام النُّهوضَ إلى الحمى ... ثنته النَّوى عنه ـ حنينَ الرواسمِ
رعى الله أيامًا مضت لى على الحمى ... حِسانًا وليت العيش كان بَدائم
إذ العيش غضٌّ والزمان مطاوع ... وظلُّ المنى ضافٍ ودهْرى مُسالمى (١)
نعمْتُ بها دهراً وسارت كأنما ... طواها مرورُ الطيف فى جَفْن نائمِ
وعهدى بها والشَّملُ إذ ذاك جامعٌ ... بمن بِهمُ كانت أجلّ مواسمِ (٢)
وإذ نحن فى سِلْكِ الوداد كأنما ... فرائدُ جالت بينها كفُّ ناظمِ (٣)
فحيّا الحيـا تلك الديارَ ؛ فإنها ... ديارُ المعالى والنَّدى والمكارمِ
وما مسّ جلدى أوّلاً تُرْبُ أرضها ... ولكن بها نارُ الشباب تمائمى (٤)
منازلُ أضحتْ للعيون منازهًا ... تضىء كإشراق النجوم العواتمِ (٥)
كأنّ انعطافَ الماء فى سُوقِ دوحها ... خلاخلُ دارت حول سوقِ نواعمِ (٦)
إذا اطردتْ فيها الجداولُ خِلْتَها ... مُتونَ سُيُوفٍ أو بُطونَ أراقمِ
كأن السواقى حول خُضْرِ رياضِها ... ستائرُ حفّت عن نقوش المعاصمِ / (٧) ١١٣ - أ
تغنى قيانُ الطَّيْر خلفَ ستُورها ... فتُطْربنا ألحانَ تلك الأعاجمِ (٨)
وصاحبتُ فيها سادةً زيَّنُوا العُلا ... وما شاهِدُ الدعوى بذاك ابن غانمِ (٩)

---

(١) س : «والزمان مصارع»
(٢) س : «فهن» (٣) س : «فوائد جالت . . »
(٤) س : «ولكن بما قال الشباب» (٥) س : «للعيون منارها»
(٦) س «سوق نواجم» (٧) س : «ستائر شقت عن نقول»
(٨) س : «قيان الطير فوق . . . فتطربنا أركان . . »
(٩) س : «وصاحبت فيه» . . م «وما شاهد الدنيا . . »

كريمٌ له فى المجد أبعدُ غايةٍ ... علَتْ فعدتْ بين السُّهى والنعائمِ
ترى أن فعل الخير حُكمٌ ملازمٌ ... له ويرى المعروف ضربة لازمِ
وأخصرُ ما فى وصفه بذل جودِهِ ... إلى الناس طرًّا واحتمالُ العظائمِ
وألطفُ أخلاقًا من الروض خمشت ... غصون النقا فيه أكفُ النواسمِ (١)
وأسمح من كعب بن مامة إن سخا ... [وحنَّ] (؟) ممسكًا بالغلاصمِ
وهذا هو الجود الذى ليس بعده ... مقامٌ فدَعْ ذكرابن سعد وحاتمِ (٢)
وأقدرُ فى الإنشاء من كلِّ ناثرٍ ... وأملكُ الأوزانِ من كلِّ ناظمِ
وكنتُ وإياهُ كفردٍ ، لأننا ... جمعْنا على التقوى بلفظِ ملازمِ
فغادرت الأيامُ بينى وبينه ... مراقبَ أنجادٍ ومَهوى تهائمِ
إذا سلكتْها الطيرُ فى جوِّها اشتكتْ
قوادِمُها منها كشكوى القوائمِ (٣)
وكان لقلبى فى تواتر كتبه ... مراد [وكم فيها خلالة حاتمِ]
فأخرها عنى ؛ قصاصًا ؛ لأنه ... بعذرى فى كتبى غداً غير عالمِ (٤)
(٥ توالت بين الأهواء عامًا وبعضها ... إلى الآن من ذاك الزمان ملازم ٥)
وما كنت أقوى غالبَ الوقت ، إننى
ألازمهم لولا نشاط عزائمِ (٦)
وكان جديراً فضله واتصاله ... لئلاَّ يرى فى حال ضعفى مُصارمى (٧)

---

(١)
(٢) س : « من . . . ممكساً بالقلاصم »
(٣) س : « منها شكوى » (٤) س « قصاصاً لأنها يعذر فى كتبى »
(٥) سقط هذا البيت من م . (٦) س : « غالب الوقت وإننى »
(٧) س : « وكان جديداً فضله باتصاله »

خصوصاً وقد وَلّى الشباب وأنذرا ... مَشِيب بأن الحتف أقرب قادم

وبعد ، فإنى واثقٌ منه أنَّهُ ... صَفِىٌّ وفى كلِّ الأمور مُسَاهِمِى

وآمُلُ أن الله ينفعنى به ... فإنى - بعلمى فيه - أعدلُ حاكِمِ

وأجابه ابن غازى[١] بقصيدته[٢] على وزن هذه ، تذكر فى ترجمته إن شاء الله تعالى .

٨٧٥ — محمود بن أحمد العينى أبو محمد[٣] .

الفقيه الحنفى ، النحوى ، اللغوى ، الناظم الناثر .

له شرحٌ على صحيح البخارى ، وعلى شواهد ألفية ابن مالك وغير ذلك من التآليف .

كان حياً سنة ٨٣٥ ونظمه كثير مشهور[٤] .

---

(١) س : « ابن غانم » (٢) س : « فى قصيدة على روى . . . نذكره »

(٣) س : « أبو عبد الله » .

(٤) ترجم له السخاوى فى الضوء اللامع ١٠/ ١٣١ فقال : محمود بن أحمد ابن موسى بن أحمد بن حسين بن يوسف بن محمود البدر أبو محمد وأبو الثناء ابن الشهاب الحلبى الأصل العنتابى المولد ثم القاهرى الحنفى ، ويعرف بالحنفى ويعرف بالعينى .

انتقل أبوه من حلب إلى عنتاب من أعمالها ، فولى قضاءها وولد له البدر بها وذلك كما قرأته بخطه فى سابع عشرى رمضان سنة اثنتين وستين وسبعمائة فنشأ بها ، وقرأ القرآن ، ولازم الشمس : محمد الراعى بن الزاهد بن أحد الآخذين عن الركن قاضى قرم وأكمل الدين ونظرائهما فى الصرف والعربية والمنطق وغيرها ، وكذا أخذ الصرف والفرائض : السراجية وغيرهما عن البدر محمود بن محمد العنتابى الواعظ الآتى ، وقرأ المفصل فى النحو والتوضيح مع متنه التنقيح على الأثير جبريل بن صالح البغدادى ، تلميذ التفتازانى ، والمصباح فى النحو أيضا على خير الدين القصير ، وسمع ضوء المصباح على ذى النون . =

٨٧٦ — محمود بن عبد الله الرملى الفقيه النحوى أبو الثناء .

له معرفة بالمنطق ، والبيان ، والنحو ، والتصريف ، والفقه الحنفى .
خطيب جامع مدن من بلاد الترك — لقيته بها سنة ٩٨٨ .

٨٧٧ — محمود بن على بن[1] زرقون .

= وتفقه بأبيه وبميكائيل أخذ عنه القدورى والمنظومة قراءة والمجمع سماعاً وبالشام الرهاوى قرأ عليه مصنفه « البحار الزاخرة فى المذاهب الأربعة » ولازم فى المعانى والبيان ، والكشاف وغيرها : الفقيه عيسى بن الخاص بن محمود السرحاوى تلميذ الطيبي والجارودى ، وبرع فى هـذه العلوم ، وناب عن أبيه فى قضاء بلده وارتحل إلى حلب فى سنة ثلاث وثمانين فقرأ على الجمال ويوسف المالطى البزدوى وسمع عليه فى الهداية ، وأخذ عن حيدر الرومى شارح الفرائض السراجية ثم عاد إلى بلده ، ولم يلبث أن مات والده فارتحل أيضاً فأخذ عن الولى البهستى ببهستا وعلاء الدين بكختا والبدر الكشافى بملطية ثم رجع إلى بلده ثم حج ودخل دمشق وزار بيت المقدس فلقي فيه العلاء أحمد بن محمد السيرامى الحنفى فلازمه واستقدمه معه القاهرة فى سنة ثمان وثمانين ، وقرره صوفيا بالبرقوقية أول ما فتحت فى سنة تسع وثمانين ، ثم خادما ، ولازمه فى الفقه وأصوله والمعانى والبيان وغيرها كقطعة من أوئل الكشاف وكذا أخذ الفقه وغيره عن الشهاب أحمد بن خاص التركى ومحاسن الاصطلاح عن مؤلفه البلقينى ، وسمع على العسقلانى الشاطبية وعلى الزين العراقى صحيح مسلم والإلمام لابن دقيق العيد وقرأ على التقى الدجوى الكتب الستة ومسند عبد والدارمى وقريب التلث الأول من مسند أحمد ، وعلى القطب عبد الكريم حفيد الحافظ القطب الحلبي بعض المعاجم الثلاثى للطبرانى وعلى الشرف بن الكويك الشفا ، وعلى النور القوى بعض الدارقطنى أو جميعه، وعلى تغرى برمش شرح معانى الآثار للطحاوى وعلى الحافظ الهيثمى فى آخرين ، ولبس الخرقة من ناصر الدين القرطبي . إلى أن قال :

(١) من س

أحد مماليك المخدوم أبى العباس المنصور . أحد قواد الرماة . له بسالةٌ وشجاعةٌ وحُسْنُ سياسة ، وفضل .

وهو أحد الموجّهين لفتح بلاد السودان ، وهو على الأسطول هناك[1]

وكان إماماً عالماً علامة عارفاً بالصرف والعربية وغيرها حافظاً للتاريخ واللغة كثير الاستعمال لها لا يمل من المطالعة والكتابة .

ثم قال :

وكنت ممن قرأ عليه أشياء وقرظ لى بعض تصانيفى ، وبالغ فى الثناء على لفظاً وكتابة .

بل علق شيخنا (ابن حجر) عنه من فوائده ؛ بل سمع عليه ثلاثة أحاديث لأجل البلدانيات بظاهر عنتاب بقراءة موقعه ابن المهندس مع ما بينهما مما يكون بين المتعاصرين غالبا .

وكذا كان هو يستفيد من شيخنا خصوصاً حين تصنيفه رجال الطحاوى .

وترجمه شيخنا فى رفع الإصر ، وفى معجمه باختصار .

ثم علق السخاوى على شرحه للبخارى فقال :

ومن تصانيفه شرح البخارى فى أحد وعشرين مجلداً سماه عمدة القارى استمد فيه من شرح شيخنا بحيث ينقل من الورقة بكمالها ، وربما اعترض لكن تعقبه شيخنا فى مجلد حافل ... وطول البدر شرحه بما تعمد شيخنا حذفه من سياق الحديث بتمامه وتراجم الرواة واستيفاء كلام اللغويين مما كان القصد يحصل بدونه . . . الخ

ثم ذكر شرح العينى لمعانى الآثار وقطعة من سنن أبى داود وقطعة كبيرة من سيرة ابن هشام ومؤلفاته فى التاريخ واللغة والعروض والنحو والفتاوى والمواعظ والنوادر . . . الخ . وكانت وفاته سنة ٨٥٥ .

راجع ترجمته أيضاً فى البغية ٣٨٦ ، والشذرات ٧/ ٢٨٦ — ٢٨٨ ، وحسن المحاضرة ١/ ٤٧٣ — ٤٧٤

(١) س : « هنالك

ممن كان[1] يسافر فى بحر النيل لفتح مَنْ لم يَدْخُل تحت الطاعة منهم ، وبعثه المخدوم بعد الفتح لمّا بلغه أن البلاد عظيمةٌ جدًّا ، مقسمةٌ ، مفتقرةٌ[3] إلى رؤساء متعددين ، فبعثه مع محمد بن أبى[4] بركة : أحد عبيده ـ أيده الله ، بمنّه .

حىٌّ من أهل العصر .

(١) سقطت من م (٢) س : « تفتقر » (٣) ليست فى س

فهرس الجزء الثانى حسب ورود التراجم

بترتيب المؤلف

رقم الترجمة	الاسم	الصفحة

رقم الترجمة	الاسم	الصفحة
٧١٤	محمد بن علي بن أحمد بن محمد الأوسى البكلنسى أبو عبد الله	٢٤٥
٧١٥	محمد بن محمد بن يوسف بن مالك بن أحمد الرُّعَيْنى الإلبيرى أبو عبد الله	٢٤٦
٧١٦	محمد بن أحمد بن مخير الأشعرى الصالحى أبو عبد الله	٢٤٦
٧١٧	محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن عمر اللخمى الفاسى أبو عبد الله	٢٤٦
٧١٨	محمد بن عمر الأنصارى البلبيسى صلاح الدين أبو عبد الله	٢٤٦
٧١٩	محمد بن أحمد بن صالح البوبراهمى السجلماسى	٢٤٦
٧٢٠	محمد بن موسى بن عيسى بن على كمال الدين أبو عبد الله الدَّميرى	٢٤٧
٧٢١	محمد [بن عمر] بن محمد الأنصارى التلمسانى أبو عبد الله	٢٤٨
٧٢٢	محمد بن أبى بكر بن البواب أبو بكر	٢٤٨
٧٢٣	محمد بن محمد بن حريث العبدرى أبو عبد الله	٢٤٨
٧٢٤	محمد بن مالك الشنفيطرى أبو عبد الله	٢٤٨
٧٢٥	محمد بن عبد الرحيم بن الطيب القيسى أبو القاسم	٢٤٨
٧٢٦	محمد بن على الغمارى الصدينى أبو عبد الله	٢٤٩
٧٢٧	محمد بن محمد البادسى الذهيلى أبو عبد الله	٢٤٩
٧٢٨	محمد بن موسى السدراتى السلاوى	٢٤٩
٧٢٩	محمد بن عبد الله الرحمن المغيلى	٢٤٩
٧٣٠	محمد بن يحيى بن عمر بن أحمد بن يونس النابلسى	٢٥٠
٧٣١	محمد بن يوسف بن على بن سعيد الكرمانى ثم البغدادى	٢٥٠
٧٣٢	محمد بن يوسف شمس الدين القونوى الحنفى	٢٥١
٧٣٣	محمد قطب الدين الأبرقوهى	٢٥٢
٧٣٤	محمد بن سعيد بن خليل بن سليمان الرومى المرزبانى الحنفى شمس الدين	٢٥٢
٧٣٥	محمد بن على بن يوسف بن محمد بن يوسف الشاطبى الأنصارى	٢٥٣